

# مِفْتَاحُ الْأَفْكَارِ لِلتَّاهِبِ لِدَارِ الْقِرَاءَةِ

حُطْبٌ وَحِكْمٌ وَأَحْكَامٌ وَقَوَاعِدٌ وَمَوَاعِظٌ وَآدَابٌ وَأَخْلَاقٌ حِسَانٌ

تَأَلِيفُ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّلْمَانِ  
المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض  
سابقاً

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقف لله تعالى)

ومن أراد طباعته إبتغاء وجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا، فقد أُذن له في ذلك وجزي الله خيراً من طبعه وقفاً لله، أو أعان على طبعه، أو تسبب لطبعه وتوزيعه على إخوانه المسلمين.

ملاحظة:

لا يسمح لأي إنسان أن يختصره أو يتعرض له بما يسمونه تحقيقاً لأن الاختصار سبب لتعطيل الأصل والتحقيق أرى أنه اتهام للمؤلف، ولا يطبع إلا وقفاً لله تعالى على من ينتفع به من المسلمين.

## (فائدة عظيمة النفع لمن وفقه الله)

ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن عرفه لا إله إلا الله، وفهمه معناها، ووقفه للعمل بمقتضاها، والدعوة إليها.

أشرف الأشياء قلبك، ووقتك فإذا أهملت قلبك، وضيعت وقتك، فما بقي معك، كل الفوائد ذهبت، فانتبه لنفسك.

فوائد عظيمة النفع جدا لبعض العلماء رحمهم الله تعالى:

(١)

الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما أعمالا صالحة تريح وتحمد العاقبة الحميدة إن شاء الله تعالى.

(٢)

الملائكة يكتبان ما تلفظ به فاحرص على أن لا تنطق إلا بما يسرك يوم القيامة من ذكر الله وما والاه.

(٣)

اعلم أن قصر الأمل عليه مدار عظيم وحصن قصر الأمل ذكر الموت وحصن حصنه ذكر فجأة الموت وأخذ الإنسان على غرة وغفلة وهو في غرور وفتور عن العمل للآخرة. فاحفظ هذه الفوائد وأعمل بها تفلح وتربح إن شاء الله.

شعرا:

مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا عُلُومٌ أَبْثُهَا      وَأَنْشُرُهَا فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ  
دُعَاءٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي      تَنَاسَى رِجَالٌ ذَكَرَهَا فِي الْمَحَاضِرِ  
وَقَدْ أَبَدَلُوهَا بِالْجَرَائِدِ تَارَةً      وَتَلْفَازِهِمْ رَأْسُ الشُّرُورِ الْمَنَاطِرِ  
وَمَذْيَابِهِمْ أَيْضًا فَلَا تَنْسَ شَرَّهُ      فَكَمْ ضَاعَ مِنْ وَقْتٍ بِهَا بِالْحَسَائِرِ

١٦٣- وقال حبيب بن ثابت ما استقرضت من أحد شيئا أحب إلي من

نفسي أقول لها أمهلي حتى يجيء من حيث أحب.

سَأَطْلُبُ بِالْإِحْمَالِ مَا أَنَا طَالِبُ      وَإِنِّي إِذَا مَا ضَاقَ رِزْقٌ لِقَانِعٍ  
وَلَمْ تُدْنِنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَاقَّةٌ      إِلَى طَمَعٍ تَدْعُو إِلَيْهِ الْمَطَامِعُ  
وَلَا ضَرَعَتْ نَفْسِي لَشَيْءٍ أَنَالَهُ      وَبَعْضُ الرِّجَالِ خَاشِعٌ مُتَضَارِعُ  
أَمَّصُ ثِمَادِي وَالْبِحَارُ غَزِيرَةٌ      لَيْلًا يُرَى عِنْدِي لِقَوْمٍ صَنَائِعُ  
وَلَمْ يَتَعَبَّ دِينِي اللَّئَامُ بِمِنَّةٍ      وَلَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي فَاتَ تَابِعُ  
وَإِنِّي لِأَسْتَعْنِي فَمَا أَبْطُرُ الْغِي      وَمَا الْمَالُ إِلَّا عَارَةٌ وَوَدَائِعُ

١٦٤- إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.

١٦٥- إن من كنوز البر الصبر على الرزايا ابتغاء وجه الله تعالى.

١٦٦- صديقك درهمك إذا سرحته فرج الله به همك وقضى به حاجتك

فلله الحمد والمنه.

١٦٧- إنما تنصرون بضعفائكم.

١٦٨- إنما المجالس بالأمانة.

١٦٩- إنما يرحم الله من عباده الرحماء.

- ١٧٠- إياك والسامة والملل في أمور الدين.
- ١٧١- إياك والطمع فإنه فقر عاجل.
- ١٧٢- إياك والطمع فإنه تعب طائل.
- ١٧٣- احذر لسانك واحترز من لفظه لا يهلكك.
- ١٧٤- إياك والقبول تحفة الخصوم فإنها رشوة والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

## (فصل)

- ١٧٥- إياك والكذب وإن نفعك في الدنيا.
- ١٧٦- إياك وما يعتذر منه.
- ١٧٧- إياك ومن مودته قدر حاجته إليك.
- ١٧٨- الإيمان أمان بإذن الله.
- ١٧٩- بئس الشعار الحسد والحقد والغضب.
- ١٨٠- بئس الطعام الحرام والمشتبهات.
- ١٨١- بادر لعمل الخير مهما أمكنك فإن الأجل يأتي بغتة.
- ١٨٢- بحسن المعاشرة تدوم المحبة بإذن الله جل وعلا.
- ١٨٣- البخل والشح واللؤم جامعات للمساوىء والعيوب.
- ١٨٤- البخل فقر عاجل والبخيل ذليل في الغالب.
- ١٨٥- بالاستقامة على طاعة الله والعمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ تصلح الرعية.
- ١٨٦- ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان العنف في شيء إلا شاناه.
- ١٨٧- بالرفق واللطف واللين تنقاد القلوب في الغالب بإذن الله.
- تَلْقَى الْكَرِيمَ فَتَسْتَدِلُّ بِبِشْرِهِ      وَتَرَى الْعُبُوسَ عَلَى اللَّئِيمِ دَلِيلًا  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ صَائِرٌ      خَيْرًا فَكُنْ خَيْرًا يَرُوفُ جَمِيلًا
- ١٨٨- بالتأني تسهل المطالب وبالعجلة يكثر الزلل
- ١٨٩- إحالة الأعمال وتأخيرها إلى وقت آخر يؤمل فيه الفراغ غلط وإضاعة للوقت وهو غرور ومن أين أن يصل إلى ذلك الوقت والموت يأتي بغتة

يهجم على الإنسان من حيث لا يشعر وعلى تقدير وصوله إلى ذلك الوقت لا يأمن من شغل آخر يعرض له والفراغ من الأشغال نادر فانتبه لا تنخدع.

شعر:

وَلَا تُؤَخِّرْ إِذَا مَا حَاجَةً عَرَضَتْ      فَهُمْ يَقُولُونَ لِلتَّأخِيرِ آفَاتُ  
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِنًا      أَنْتَهُ الْمَنَآيَا بَعْتَهُ بَعْدَمَا هَجَعُ

آخر

فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَعْتَهُ      فِرَارًا وَلَا مِنْهُ بِحِيلَتِهِ امْتَنَعُ  
فَاصْبَحَ تَبْكِيهِ التِّسَاءُ مُقْنَعًا      وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِيَ وَلَوْ صَوْتُهُ رَفَعُ  
وَقُرِّبَ مِنْ حُدِّ فَصَارَ مَقْبَلُهُ      وَفَارَقَ مَا قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ قَدْ جَمَعُ  
فَلَا يَتْرُكُ الْمَوْتُ الْغَنِيِّ لِمَالِهِ      وَلَا مُعْدِمًا فِي الْمَالِ ذَا حَاجَةٍ يَدْعُ

آخر

سَهَامُ الْمَوْتِ تَقْضُدُ كُلَّ حَيٍّ      وَمَنْ ذَا لَيْسَ تَقْضُدُهُ السِّهَامُ

١٩٠- بركة المال في أداء لإكافة بطيب نفس.

١٩١- بر الوالدين من أكرم الطباع فإياك أن تحمله.

١٩٢- البر شيء هين وجه طلق ولسان لين.

١٩٣- بالشكر لله تدوم النعم وتزيد قال الله تعالى:  $\hat{a} \hat{s}9 \hat{o} \hat{E} \hat{u}$

© 6x x □ ö ? è O ó

{V— Á %of Ry 3- Nä ö á [إبراهيم: ٧].

١٩٤- الخلف قبيح وربما احتيج إليه للإصلاح.

١٩٥- العذر أنواع وربما حسن إذا أريد به الإصلاح وإذا اعتذر إليك

أخوك المسلم أقبل عذره إذا لم يكن عليك ضرر.

شعرا:

أَقْبَلَ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا      إِنَّ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَ قَالَ أَوْ فَجْرًا  
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ      وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا

١٩٦- من تردى بثوب طاعة الله والسخاء غاب عن الناس عيبه في

الغالب.

يُعْطِي بِالسَّمَاخَةِ كُلُّ عَيْبٍ      وَكَمْ عَيْبٍ يُعْطِيهِ السَّخَاءُ

١٩٧- كان بعضهم يوبخ نفسه فيقول عمل كالسراب وقلب من التقوى

خراب، وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الأتراب، هيهات أنت سكران بغير شراب.

١٩٨- العجب من ورثة الموتى كيف لا يزهدون في الدنيا وحطامها الفاني.

١٩٩- من التواني ما يكون سبب للحرمان وعرضة للآفات.

٢٠٠- ويح ابن آدم كيف ينهر ولا يرعوي أم كيف يأمر ولا ينتهي.

٢٠١- حفظك ما في يدك خير من طلبك ما في يد غيرك.

هي النَّفْسُ وَالْأَخْلَاقُ لِلْمَرْءِ مَلْبَسٌ      فَضَافٍ مُضِيءٌ أَوْ لَبِيسٌ مُدَنَّسٌ

فَخُذْ فِي جَلَاءِ النَّفْسِ عَمَّا يَشِينُهَا      فَرُبَّ جَوَادٍ سَاءَ تَقْلَاهُ أَنْفُسُ

إِذَا اسْتَمْسَكَ الْإِنْسَانُ بِالِدِّينِ وَاهْتَدَى      نَجَا وَالْحِجْيِ فَضُلٌّ مِنَ اللَّهِ أَنْفُسُ

وَبُرْهَانَ عَقْلِ الْمَرْءِ حُسْنُ اتِّبَاعِهِ      لَمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ يَتْلُو وَيَدْرُسُ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُنَعَّمًا      فَوَالِ رَسُولِ اللَّهِ وَاتَّبِعْهُ تَرَأْسُ

اللهم أنظمننا في سلك حزبك المفلحين، واجعلنا من عبادك المخلصين

وآمننا يوم الفزع الأكبر يوم الدين، واحشرنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين الأحياء  
منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين.

## (فصل)

٢٠٢ - تعفف عن أموال الناس يحبونك ويقربونك.

شعرا:

لَا تَسْأَلَنَّ إِلَى صَدِيقٍ حَاجَةً      فَيَحُولُ عَنْكَ كَمَا الزَّمَانُ يَحُولُ  
وَأَسْتَعْنُ بِالشَّيْءِ القَلِيلِ فَإِنَّهُ      مَا صَانَ وَجْهَكَ لَا يُقَالُ قَلِيلُ  
مَنْ عَفَّ حَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ      وَأَخُو الحَوَائِجِ وَجْهُهُ مَمْلُوءُ

٢٠٣ - إخواني اعتبروا بالذين قطنوا فحزنوا كيف ظعنوا وحزنوا وانظروا إلى آثارهم تعلموا أنهم قد غبنوا لاحت لهم لذات الدنيا واغترتوا وفتتوا فما انقشعت سحب المنى حتى باتوا ودفنوا.

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمَعُوا      وَبَنَوْا مَسَاكِينَهُمْ فَمَا سَكِنُوا  
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا بِهَا طَعَنًا      لِمَا اسْتَرَاخُوا سَاعَةً طَعَنُوا

## (نصيحة)

اسمع يا مضيع الزمان فيما ينقص الإيمان، معرضا عن الأرباح، ومتعرض للخسران، لقد سر بفعلك الشامت.

يا من يفرح بالعيد لتحسين لباسه، ويوقن بالموت وما استعد لبأسه ويغتر بإخوانه وأقرانه وجلأسه، وكأنه قد أمن سرعة اختلاسه.

يا غافلا قد طلب، ويا مخاصما قد غلب، ويا واثقا قد سلب، إياك والدنيا فما الدنيا بدائمة، لقد أبانت للنواظر عيوبها، وكشفت للبصائر غيوبها، وعددت على المسامع ذنوبها، وما مرت حتى أمرت مشروبها.

فلذاتهما مثل لمعان البرق ومصيبتها واسعة الخرق، سوت عواقبها بين سلطان الغرب والشرق، فما نجا منها ذو عدد، ولا سلم فيها صاحب عدد، مرقت الكل بكف البدد ثم ولت فما ألوت على أحد.

قال ﷺ «سبعة يظلهم الله في ظله منهم رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله».

اسمع يا من أجاب عجوزا هتماء عمياء صماء جرباء سوداء شوهاء مقعدة على مزبلة ولكن غلبت عليك محبتها عرضت على النبي ﷺ بطحاء مكة ذهباً فأبى أن يقبلها. ﷺ

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ مَسْرَةٍ فَتَخَوَّفِي مَكْرًا لَهَا وَخَدَاعًا  
بَيْنَا الْفَتَى فِيهَا يُسْرُ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ يَسْتَمْتِعُ اسْتِمَاعًا  
حَتَّى سَقَّتَهُ مِنَ الْمَنِيَّةِ شَرِبَةً وَحَمْتُهُ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ رِضَاعًا  
فَعَدَا بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ رَهِينَةً لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا عَرَّتَهُ دِفَاعًا  
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ قَالَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى فَلْيُحْسِنِ الْعَمَلَ الْفَتَى مَا اسْتَطَاعَا

### مواعظ ونصائح وحكم

٢٠٤- الجهل مطية من ركبها ذل والجهل داء قاتل وهو أشد من الفقر وجواب الجاهل السكوت.

٢٠٥- الحرص رأس الفقر وهو محقرة ومن علامات الشقاوة والحريص فقير ولو كثر ملكه.

٢٠٦- حسن العهد من الإيمان وحسن اللقاء والبشاشة يولدان الألفة

والإخاء بين المؤمنين والمحبة.

٢٠٧- الحزن يهدم الجسد وهو مرض الروح.

٢٠٨- الجود بذل الموجود وهو حارس العرض من الدم في الغالب  
والجواد من بذل ما يضمن به أي ما يبخل به.

٢٠٩- خير سلاحك ما وقاك الله به وخير إخوانك من واساك وخير  
الأعمال ما دبر بالتقوى وخير الأمور الوسط، وخير الكلام ما صادف محله ومن  
خير ما أعطي المؤمن خلق حسن.

وقال وهيب: الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس بينهما حرون، فإذا قاد  
القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئاً.

وإذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئاً، وإذا قاد القائد وساق  
السائق اتبعته النفس طوعاً وكرها وطاب العمل.

قال بعضهم يوبخ نفسه ويعظها: يا نفس بادري بالأوقات قبل إنصرامها،  
واجتهد في حراسة ليالي الحياة وأيامها.

فكأنك بالقبور قد تشققت، وبالأمور وقد تحققت، وبوجوه المتقين وقد

أشرقت ، وبرءوس العصاة وقد أطرقت، قال تعالى وتقدس: â

ï œî ) # “ t □ s? ö q s9 u r

š c q ã Bì □ ô f ß J ø 9 \$ #

( # q Ý ; ï . \$ t R

y %z ï ã ö Nî h Å™r â ä â ‘

! \$ o Y- / u ‘ ó Oî g î n/ u ‘

\$ t R ÷ Ž | Ç ö / r &  
 \$ u Z ÷ è Ì J y ™ u r  
 ö @ y J ÷ è t R \$ o Y ÷ è Å \_ ö ' \$ \$ s ù  
 \$ - R Î ) \$ . s Î = » | 1

á š c q ã Z Ì % q ã B [السجدة: ١٢]. يا نفس أما الورعون  
 فقد جدوا، وأما الخائفون فقد استعدوا وأما الصالحون فقد فرحوا وراحوا وأما  
 الواعظون فقد نصحوا وصاحوا.

العلم لا يحصل إلا بالنصب والمال لا يجمع إلا بالتعب، أيها العبد  
 الحريص على تخلص نفسه إن عزمت فبادر وإن هممت فثابر واعلم أنه لا يدرك  
 العز والمفاخر من كان في الصف الآخر.

دَبُّوا إِلَى الْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جُهْدَ النُّفُوسِ وَشَدُّوا ذُؤَنَهُ الْأَزْرَارِ  
 وَسَاوَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ وَاقَى وَمَنْ صَبَرَ  
 لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكَلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

## فصل

- ٢١١- ليس بالتحفظ في الأمور يسلم من المقدور.  
 ٢١٢- من تردى بثوب السخاء غاب عيبه عن الناس في الغالب.  
 ٢١٣- من أيقن بالآخرة استعد لها ورغب في الصبر.  
 ٢١٤- الإفراط في العتاب والتوبيخ يدعو إلى المقاطعة والاجتناب

والعداوة غالباً.

- ٢١٥- من نم عندك نم بك في الغالب وتدبر.
- ٢١٦- رب أخ لك لم تجمعك به ولادة ولا قرابة.
- ٢١٧- صلة الرحم وبر الوالدين وحسن العمل بركة في العمر.
- ٢١٨- ذم الإنسان نفسه في الملامد لها في الغالب.
- ٢١٩- مدح الغائب تعريض بدم الحاضر في الغالب.
- ٢٢٠- شفاء الصدور في العمل بالكتاب والسنة والتسليم للمقدور.
- ٢٢١- إذا لم تقبل الحجة منك فالسكوت أولى بك.
- ٢٢٢- إذا جرى القدر عمي البصر.
- ٢٢٣- إن غلبت على القول فلا تغلب على الصمت.
- ٢٢٤- حسبك من الدين مراقبة الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وحسبك من المال ما نفعك.
- ٢٢٥- لا ينطق لسانك إلا بذكر الله وما والاه إن كنت عاقلاً.
- أَعِدْ ذِكْرَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ هُمَا الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوُّعُ
- ٢٢٦- من حكم فليتق الله وليعدل ومن قضى فليتق الله وليفصل والله الموفق للصواب.
- ٢٢٧- إذا صدق العيان لم يحتج إلى برهان.
- ٢٢٨- السلام والطلاقة وحسن البشر ربما زرعاً المودة في القلوب بإذن الله تعالى وتقدس.
- ٢٢٩- العمر يسير وهو يسير فاقصروا عن التقصير في القصير مر العمر

والغمر مشغول عن ما ذهب بالذهب.

شعرا:

تَفُوزُ بِنَا الْمُنُونِ وَتَسْتَبِدُ      وَهَلِكُ فِي الزَّمَانِ وَنُسْتَرَدُّ  
وَنَنْظُرُ مَاضِيَا فِي إِثْرِ مَاضٍ      لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ الْأَمْرَ جِدُّ  
رُؤْيَدًا بِالْفِرَارِ مِنَ الْمُنَايَا      فَلَيْسَ يَفُوتُهَا السَّارِي الْمَجِدُّ  
فَأَيْنَ مُلُوكُنَا الْمَاضِينَ قَدَمًا      أَعَدُّوا النَّوَابِ وَأَسْتَعَدُّوا  
أَصَابُوا فِي الزَّمَانِ نَعِيمًا عَيْشٍ      فَيَا سَرْعَانَ مَا اسْتُئِيبُوا وَرَدُّوا  
هُمُ فَرَطٌ لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ      نُمُدُّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَسْتَمِدُّوا

٢٣٠- العجلة تكنى أم الندامة وربما أعقبت ريثا إلا في أمور الدين المأمور

بالمبادرة فيها.

٢٣١- التجارب تنفع غالبا بإذن الله والعاقل يستزيد منها ليقوي عقله

بإذن الله.

٢٣٢- كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل والأحمق شؤم والله أعلم وصلّى

الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

### (فصل)

٢٣٣- من خير المقال ما صدقه الفعال.

٢٣٤- الأحمق لا يبالي بما قال، والعاقل يتعاهد المقال، ولا يتكلم إلا بما

يرى فيه له نفع في الدنيا والآخرة.

٢٣٥- من غلب عليه الكبر والعجب ترك مشورة الرجال غالبا واستبد

برأيه وضاع.

٢٣٦- احذر تودد الحسود وإن زعم أنه ودود.

٢٣٧- إذا جهل عليك الأحمق والسفيه فعامله بالحلم.

شعرا:

إِذَا فَاهَ السَّفِيهُ بِسَبِّ عَرَضِي      كَرِهْتُ بَأْنَ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا  
يَزِيدُ سَفَاهَةً وَأَزِيدُ حِلْمَا      كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طَيْبَا

آخر:

قَالَ سَكَتَ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتَ لَهُمْ      إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ  
الصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفُ      أَيُّضًا وَفِيهِ لِيَصُونَ الْعَرَضِ إِصْلَاحُ  
أَمَّا تَرَى الْأَسَدَ تُخَشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ      وَالْكَلْبُ يَخْشَى لِعَمْرِي وَهُوَ نَبَّاحُ

٢٣٨- لا حلیم إلا ذو عثرة.

٢٣٩- الزائر لمن يستثقله مذل نفسه ومهين لها، من جالس عدوه

فليحترس من منطقته.

٢٤٠- من اشتهر وعرف بالصدق عبر كذبه بناء على الغالب.

٢٤١- من اشتهر بالكذب لم يعبر صدقه بناء على ما اشتهر منه.

٢٤٢- من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق.

٢٤٣- مؤمل النفع من البخلاء واللئام كمتبغى الماء من السراب والحوت

في البراري والصحاري.

٢٤٤- من قل خير على أهله فلا ترج خيره أبدا.

٢٤٥- الإكثار من الملامة يذهب المودة غالبا.

٢٤٦- من ألح في المسألة على غير الله استحق الحرمان.

٢٤٧- صحبة الفاسق شين وتدل على أن المصاحب له ضعيف العقل

والدين.

٢٤٨- العجز والكسل والتواني، مولدات الفقر والحسرة والندامة والذلة في الدنيا والآخرة.

٢٤٩- من تفرغ للشر يطلبه، سلط عليه من يغلبه.

٢٥٠- من أمل أحدا رجاء وهابه ومن لم يدرك لشيء عابه فعلق رجاءك وأملك بالله جل جلاله.

٢٥١- لا يضر العلماء قدح السفهاء والجهلة والفسقة والمعرضين والمنافقين كما لا يضر السحاب نباح الكلاب.

٢٥٢- من سعى إليك سعى عليك غالبا ومن نم عندك نم بك في الغالب فتحفظ.

٢٥٣- آخر الشر والعقوبة حتى يسكن غضبك فرما رجعت إلى الحق مرتكت الشر لأهله.

٢٥٤- بلاء الإنسان في الغالب من اللسان والفرج.

٢٥٥- بطيب السريرة تحمد السيرة بإذن الله تعالى.

٢٥٦- بالعدل قامت السموات والأرض.

٢٥٧- بع دنيك بأخرتك ترجمهما جميعا.

٢٥٨- التثبت في الأمور حزم والتبذير يدمر الكثير.

٢٥٩- التحية تزرع المودة في القلوب في الغالب.

٢٦٠- التثبت طريق إلى الإصابة لمن وفقه الله.

٢٦١- ترك الذنب أيسر من طلب التوبة فتنبه.

٢٦٢- التقوى ذخيرة المعاد فالزمها.

٢٦٣- حصول السعادة بطاعة الله وتوفيقه لمكارم الأخلاق.

- ٢٦٤ - ثمرة العلم النافع بثه ونشره بين العباد.
- ٢٦٤ - تهادوا تحابوا وتواضعوا لله يرفعكم الله.
- ٢٦٦ - التواضع يورث المحبة بإذن الله تعالى.
- ٢٦٧ - من توكل على الله جل جلاله كفاه وحفظه.

## «فصل»

التودد إلى عباد الله المستقيمين على اتباع الكتاب والسنة من علامات رجاحة العقل.

٢٦٨- التواضع من أخلاق الكرام.

تمام المعروف والإحسان تعجيلهما وسترهما.

٢٦٩- أول من يزهد في الغادر من غدر له وأول من يمقت ويبغض شاهد الزور من شهد له وأول من تهون الزانية بعينه من زني بها لأنه كشف سترها والعياذ بالله.

٢٧٠- الباخل بالعلم أأم وأخس من الباخل بالمال لأن الباخل بالمال

يخاف من ذهابه والباخل بالعلم بخل بما يزيد وينمي ويثبت مع البذل له.

٢٧١- حد البخل الامتناع عن ما يجب عليه أو الامتناع عن بعضه مع

القدرة عليه، وحد الجود بذل الفاضل في وجوه البر والإحسان إلى عباد الله المؤمنين.

إذ نلت من دنياك خيراً فجد به فإن جمع الدهر من صرفه شتى  
فكم من مشت لم يصيف بأهله وأخر لم يدركه صيف إذا شتى

٢٧٢- أجل العلوم وأنفعها وأحسنها ما قربك إلى الله، وما أعانك على

طاعته ورضاه.

٢٧٣- منفعة العلم في استعمال الفضائل عظيمة وهو أن يعلم حسن

الفضائل فيأتيها ويعلم قبح الرذائل فيجتنبها ويسمع الثناء الحسن على الطاعات فيرغب فيها ويجد ويجهتد فيها ويسمع قبح الرذائل فينفر منها ويتعد

عنها.

٢٧٤- انظر في المال والحال والصحة إلى من هو دونك وانظر في العلم والدين والأخلاق الفاضلة إلى من هو فوقك لتجمع بين التواضع وعلو الهمة.

٢٧٥- من استخف بشيء من حرمان الله فلا تأمنه على شيء مما تخاف عليه وكن منه على حذر دائما لأن من لا يخاف الله لا يؤمن على شيء أبدا.

٢٧٦- لا تغتر بكلام المنافقين والناميين والمغتابين عمي البصائر الذين يصفون اليهود والنصارى وسائر الكفار بالوفاء والصدق والإخلاص، ويصفون المؤمنين بالتغفيل والغدر والخيانة والغش والعياذ بالله، ويختارون الكفار لأعمالهم فالكفار لم يفوا مع الله جل وعلا الذي خلقهم ورزقهم بل خانوا الله ورسوله والمؤمنين وحذرنا الله جل جلاله عنهم فإياك ثم إياك أن تغتر بكلام المنافقين فتمدح أعداء الله ورسوله والمؤمنين فتهلك مع من هلك.

٢٧٧- النصيحة مرتان فالأولى فرض وديانة لأخيك المسلم والثانية تنبيه وتذكير وأما الثالثة فتوبيخ وتقريع مع القدرة إن أمكن ولم يحصل عليك أو على من حولك ممن يتصل بك ضرر.

٢٧٨- النصيح يكون سرا لا جهرا عند الناس وبتعريض لا تصريح إن خفت أن ينفر وإن لم يفهم التعريض فلا بد من التصريح ولا تنصح على شرط القبول منك فإن تعديت فأنت مخطئ.

٢٧٩- قال بعض العلماء الزم الأدب وفارق الهوى والغضب واعمل في أسباب التيقظ واتخذ الرفق حزبا والتأني صاحبًا والسلامة كهفا والله أعلم وصلّى الله على محمد وآله وسلم.

## موعظة

أيها العبد حاسب نفسك في خلوتك وتفكر في سرعة انقراض مدتك  
واعمل بجد واجتهاد في زمان فراغك لوقت حاجتك وشدتك.

وتدبر قبل الفعل ما يملى في صحيفتك وانظر هل نفسك معك على  
الشیطان والهوى والدنيا أو عليك في مجاهدتك.

لقد سعد من حاسبها وفاز من حاربها وقام باستيفاء الحقوق منها  
وطالبها وكلما قصرت أو ونت عاتبها وكلما توقفت جذبها.

قال عليه الصلاة والسلام «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت  
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى».

وقال عمر: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وطالبوها بالصدق في  
الأعمال قبل أن تطالبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا فإنه أهون عليكم في  
الحساب غدا وتزينوا للعرض الأكبر:  $7 \langle \acute{I} \acute{t} B \ddot{o} q t f \hat{a}$   
 $4 \prime s" \emptyset f r B \ddot{Y} w t b q \grave{a} \hat{E} t \square \div \grave{e} \grave{e} ?$   
[الحاققة: ١٨].  $\acute{a} x p u \check{S} \ddot{I} \grave{u} \% s \{ \acute{o} O \grave{a} 3 Z \ddot{I} B$

اللهم ألحقنا بعبادك الصالحين الأبرار، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة، وقنا عذاب النار، واغفر لنا ولوالدينا، وجميع المسلمين الأحياء منهم  
والميتين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

## (فصل)

٢٨٠- قال أحد العلماء: اعلم أن الذي يقضي منه العجب حالة الإنسان في غفلته عن الاهتمام بأمر الموت وفي عدم الروعة منه مع تيقنه أنه لا بد له منه وأنه في حال السعي إليه لا يفتر عن ذلك لحظة.

شعرا:

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا أَبَاكَ      أَمِنْتَ يَدَ الْمَيِّةِ أَنْ تَنَالَكَ  
 أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ هَا رُسُولًا      بِهِ لَوْ قَدْ أَتَاكَ لِمَا أَقَالَكَ  
 كَأَنِّي بِالْتُّرَابِ عَلَيْكَ يُحْتَسَى      وَبِالْبَاكِينَ يَفْتَسِمُونَ مَا لَكَ  
 أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا سَلِيمًا      وَرَجَّ مِنْ الْمَعَاشِ بِمَا رَجَالَكَ  
 فَلَسْتُ مُخَلِّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا      وَلَسْتُ مُزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكَ

٢٨١- ما شيء أضيع وأضعف من عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته، وما شيء أضيع وأضعف من جاهل أخذ الناس بجهله لنظرهم إلى عبادته.  
 ٢٨٢- من علامات الاستدراج العمى عن العيوب وصرف نعم الله في معاصيه.

٢٨٣- ثبات الملك يحصل لمن وفقه الله للعدل والاستقامة.  
 ٢٨٤- الثقة بالله أزكى أمل والعمل الصالح أحسن عمل.  
 ٢٨٥- الجاهل من يعصي الله في طاعة هواه والشيطان والنفس الأمارة بالسوء.

٢٨٦- الحازم من اتقى الله وعمل بما يرضيه.

٢٨٧- الحوكمة ولود والسكون عاقر.

- ٢٨٨- الحسد يذيب الجسد ويطيل النكد والكمد.  
 ٢٨٩- الحسد آفة الدين وداعية النكد ومطية التعب.  
 ٢٩٠- الحق ينجي بإذن الله والباطل يردي.  
 ٢٩١- خير المال ما أنفق في سبيل الله وما وقى به المؤمن عرضه.  
 ٢٩٢- خير المواهب العقل مع الدين والأدب.  
 ٢٩٣- الاعتماد على الله والتمسك بدينه والثبات عليه أقوى عصمة واعتماد.  
 ٢٩٤- رأس البر تقوى الله والورع عما حرم الله.  
 ٢٩٥- رأس الدين تقوى الله وصحة اليقين.  
 ٢٩٦- رأس العلم اتباع الكتاب والسنة وما استمد منهما.  
 ٢٩٧- أسس المآثم الكذب والكفر والنفاق والغش.  
 ٢٩٨- رب مبلغ أوعى من سامع ورب مشير بما يضر ورب ملوم لا ذنب له ورب هزل قد عاد جدا.  
 ٢٩٩- الرفق مفتاح القلوب والسعيد من وعظ بغيره وسرور الدنيا كأحلام النائم والسراب اللامع.

### قال بعضهم:

حبال الدنيا تفر الغر، المتمسك بها

يلعب بلعاب الشمس الدنيا كالمرأة الفاجرة لا تلبث مع زوج.  
 مَيِّزْتُ بَيْنَ جَمَاهَا وَفِعَالِهَا      فَإِذَا الْمَلَاخَةُ بِالْقَبَاحَةِ لَا تَفِي  
 حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا تُخُونَ عُهُودَهَا      فَكَأَنَّهَا حَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَا تَفِي

وقال آخر:

نَجِّ نَفْسًا عَنِ الْقَبِيحِ وَصُنْهَا      وَتَوَقَّ الدُّنْيَا وَلَا تَأْمَنْنَهَا  
 لَا تَتَّقِ بِالدُّنْيَا فَمَا أَبَقَتِ الدُّنْيَا      حَيًّا وَدَيْعَةً لَمْ تَخْنَعْهَا  
 إِمَّا جِئْتَهَا لِتَسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ      وَأَسْكَنْتَهَا لِتُخْرِجَ عَنْهَا  
 سَتِّخَلِّي الدُّنْيَا وَمَالِكَ إِلَّا      مَا تَبَلَّغْتَ أَوْ تَزَوَّدْتَ مِنْهَا  
 وَسَيَبْقَى الْحَدِيثُ بَعْدَكَ فَاَنْظُرْ      خَيْرَ أَحْدُوثَةٍ تَكُونُ فَكُنْهَا

٣٠٠ - أعظم الظلم وأفحشه وأقبحه الشرك بالله.

٣٠١ - الظالم لئيم وظلم الضعيف من أفحش الظلم وأخبثه.

٣٠٢ - الظلم ظلمات يوم القيامة، وعاقبته وخيمة وهو مسلبة للنعم ومجلبة للنقم.

٣٠٣ - العاقل من أطاع الله وعقل لسانه ووعظته التجارب، والجاهل من يعصي ربه في طاعة هواه.

٣٠٤ - عظ المسيء بحسن أفعالك، وعظ الناس بعملك وقولك فلا خير في قول يخالف الفعل.

٣٠٥ - العلم حياة القلوب، وهو خير من المال، وهو وراثه كريمة.

٣٠٦ - عمل البر خير صاحب، وهو عنوان على الطوية والعمل حياة والبطالة موت حاضر.

٣٠٧ - العمر أنفاس معدودة، وتفنيه اللحظات.

٣٠٨ - الغضب مفتاح الشرور، وربما أفسد الإيمان والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

(فصل)

٣٠٩- الفرصة تمر مر السحاب فاغتنمها في طاعة الله.

٣١٠- وقال آخر ذهبت الأيام وكتبت الآثام وإنما ينفع الملام متيقظاً

والسلام.

وَعَظَّمْتَنَا بِمِرْهَةِ الْأَيَّامِ وَأَرْتَنَّا مَصَّيْرَنَا الْأَرْجَامِ  
وَدَعَّعْنَا الْمُنُونَ فِي سِنَةِ الْغَفْلَةِ هُبُّوا وَاسْتَيْقِظُوا يَا نِيَامِ  
لَيْتَ شِعْرِي مَا يَنْتَقِي الْمَرْءَ وَالرَّامِي لَهْ الْمَوْتُ وَالْخَطُوبُ سِهَامِ  
مَنْهَلٌ وَاحِدٌ شَرَّائِعُهُ شَتَّى وَعَلَيْهِ لِلْوَارِدِينَ ازْدِحَامِ  
نَتَحَامَاهُ مَا اسْتَطَعْنَا وَتَحَدُّو نَا إِلَيْهِ الشُّهُورُ وَالْأَعْوَامِ  
وَإِذَا رَاعَنَا فَقَيْدٌ نَسِينَاهُ تَنَاسِي مَا رَاعَهُنَّ السَّوَامِ  
أَوْقُوفًا عَلَى غُرُورٍ وَقَدْ زَلَّتْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا الْأَقْدَامِ  
وَوَرَاءَ الْمَصِيرِ فِي هَذِهِ الْأَجْدَا ثِ دَارٌ يَكُونُ فِيهَا الْمَقَامِ

٣١١- قرب الصالحين داع للصلاح وقرب الأشرار وراكون إليهم مضرة

على العقول والأبدان والأديان والأخلاق.

٣١٢- الغفلة عن ذكر الله وما ولاه أشد الأعداء ضرراً على الإنسان

فإياك أن تغفل عن ذكر الله ولا لحظة.

شعر:

مَا دُمْتَ تَقْدِرُ فَأَكْثِرْ ذِكْرَ خَالِقِنَا وَأَدِّ وَاجِبَهُ نَحْوَ الْعِبَادَاتِ  
فَسَوْفَ تَنْدَمُ إِنْ فَرُطْتَ فِي زَمَنِ مَا فِيهِ ذِكْرٌ لِحِلَاقِ السَّمَوَاتِ

٣١٣- لا تقل بغير تفكير، ولا تعمل بغير تدبير، ولا تستبد بتدبيرك

واعتمد على الله في جميع أمورك.

٣١٤- جمال المرء في تقواه واستقامته على طاعة الله ومتابعته للكتاب والسنة.

٣١٥- مخالطة الكفار والمنافقين والفسقة مفسدة عظيمة، وهدم للدين، والشرف والأخلاق.

٣١٦- الجنود المتمسكين بالكتاب والسنة المعتمدين على الله، حصون البلد بإذن الله تعالى.

٣١٧- ثبات الملك بإذن الله بالعدل والاستقامة على اتباع الكتاب والسنة والعمل بهما.

عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ إِنْ وُلِّيتَ مَمْلَكَةً      وَاحْذَرْ مِنَ الْجَوْرِ فِيهَا غَايَةَ الْحَذَرِ  
فَأَمْلِكُ يَبْقَى مَعَ الْكُفْرِ الْبَهِيمِ وَلَا      يَبْقَى مَعَ الْجَوْرِ فِي بَدْوٍ لَا حَضَرَ

٣١٨- ينبغي للرئيس أن يتدي بتقويم نفسه قبل أن يتدي بتقويم رعاياه.

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعْلَمُ غَيْرُهُ      هَلَا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ  
تَصِفُ الدَّوَاءَ لِلْسِّقَامِ مِنَ الضَّرِي      كَمَا يَصِخُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ

٣١٩- التوكل على الله كفاية، والتوفيق رحمة وهو أول النعمة.

٣٢٠- جنة الرجل المسلم في الدنيا المسجد وبيته إن كان فيه ما يحثه على طاعة، وليس فيه شيء من المحرمات كالصور، والتلفزيون، والفيديو، والمذياع، والخدامين، والخدامات، الذين لا يصلون أو جاءوا من بلادهم بدون محرم، والعياذ بالله فاحذر وحذر عن هذه الأشياء كلها بكل ما تقدر من التحذير عنها وابتعد عنها واسأل ربك الثبات وأن يبعدك عنها.

شعرا:

أَلَا أَيُّهَا اللّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ      أَلَمْ يَرَعَكَ الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ وَانِعُ  
 أَتَضَبُّوا وَقَدْ نَاهَزَتْ خَمْسِينَ حِجَّةً      كَأَنَّكَ غِرٌّ أَوْ كَأَنَّكَ يَافِعُ  
 حَذَارٍ مِنَ الْآفَاتِ لَا تَأْمَنَنَّهَا      فَتَخْدَعُكَ الْآفَاتُ وَهِيَ خَوَادِعُ  
 أَتَأْمَنُ خَيْلًا لَا تَزَالُ مُغِيرَةً      لَهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي أَنْاسٍ وَقَائِعُ  
 وَتَأْمَلُ طُولَ الْعُمُرِ عِنْدَ نَفَادِهِ      وَبِالرَّأْسِ وَسَمٌّ لِلْمَنِيَّةِ لَامِعُ  
 يُرْجَى الْفَتَى وَالْمَوْتُ دُونَ رَجَائِهِ      وَيَسْرِي لَهُ سَارِي الرَّدْيِ وَهُوَ هَاجِعُ  
 تَرَحَّلْ مِنْ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التُّقَى      فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمَا أَنْتَ صَانِعُ

٣٢١- احرص أن يكون دعاؤك في أوقات الإجابة وذلك عندما تسمع الأذان وعندما يدخل الإمام يوم الجمعة للخطبة وفي آخر الليل وفي آخر ساعة من يوم الجمعة وبين الأذان والإقامة.

٣٢٢- من أفضل العبادات انتظار الفرج من الله والإلحاح على الله بالدعاء فإن الله يحب الملحين في الدعاء والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وسلم.

### (فصل)

قال بعض العلماء رأيت من البلاء العجائب أن المؤمن يدعو الله فيكرر الدعاء وتطول المدة ولا يرى أثرا للإجابة فينبغي له أن يعلم أن هذا من البلاء الذي يحتاج إلى الصبر وما يعرض للنفس من الوسواس في تأخير الجواب مرض يحتاج إلى طب ولقد عرض لي من هذا الجنس فإنه نزلت بي نازلة فدعوت وبالغت فلم أر الإجابة فأخذ إبليس يحول في كيده فتارة يقول الكرم واسع

والبخل معدوم فما فائدة تأخير الجواب فقلت اخساً يا لعين ثم عدت إلى نفسي فقلت إياك ومساكنة وسوسته فإنه لو لم يكن في تأخير الإجابة إلا أن ييلوك المقدر في محاربة العدو لكفى في الحكمة وقد ثبتت حكمته جل وعلا بالأدلة القاطعة فرمما رأيت الشيء مصلحة والحق أن الحكمة لا تقتضيه وقد يكون التأخير مصلحة والاستعجال مضره وقد قال النبي ﷺ «لا يزال العبد في خير ما لم يستعجل يقول دعوت فلم يستجب لي».

وقد يكون امتناع الإجابة لآفة فيك فرمما يكون في مأكولك شبهة أو قلبك وقت دعائك غافل أو تزداد عقوبتك في منع حاجتك لذنب ما صدقت في التوبة منه وينبغي أن يقع البحث عن مقصودك بهذا المطلوب فرمما كان في حصوله زيادة إثم أو تأخير عن مرتبة خير فكان المنع أصلح وربما كان فقد ما فقد للاشتغال به عن المسئول وهذا هو الظاهر بدليل أنه لولا النازلة ما لجأ وتضرع إلى الله اهـ.

٣٢٣- رب أخ لك لم تلده أمك، ورب بعيد أقرب من القريب، ورب أمنية جلبت منية، ورب حال أفصح من لسان، ورب سكوت أبلغ من كلام، ورب ساع فيما يضره، ورب عطب تحت طلب، ورب مبلغ أوعى من سامع، وملوم لا ذنب له.

٣٢٤- رب كلام جوابه السكوت ورب عمل الكف عنه أفضل ورب خصومة الإعراض عنها أصوب.

٣٢٥- العجب ممن يحتمي من المآكل الرديئة ولا يترك الذنوب مخافة رب العالمين ويستحي من الخلق ولا يستحي من الله الذي لا تخفى عليه خافية.

٣٢٦- التواني والعجز والتماهن، إضاعة ومن أسباب الإفلاس، والفقر، والتدهور.

٣٢٧- من شغل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو يقدر على تعلم الأعلى كان كمن يغرّس الإثل والسدر ونحوهما في الأرض التي يركو وينمو فيها النخيل والرمان والتفاح والبرتقال والزيتون وأعلى العلوم التوحيد والتفسير والحديث والفقّه.

٣٢٨- نشر العلم على من ليس من أهله مفسد لهم كإطعامك التمر والحلوى ونحوهما لمن به مرض السكر وإطعامك الحوار كالفلفل ونحوه مما هو شديد الحرارة لمن به قرحة معدة وبواسير.

٣٢٩- من رأى نفسه تميل إلى علم من علوم الشريعة كالنفسير والتوحيد والحديث والفقّه فليقبل عليه وليحمد الله على ذلك ولا يشتغل بغيره حتى يمهر فيه.

٣٣٠- من شغله طلب الدنيا عن الآخرة، ذل إما في الدنيا وإما في الآخرة ومن نظر في سيرة السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الكمال.

٣٣١- كان السلف أحرص ما يكونون على أوقاتهم لأنهم يعرفون قيمة الوقت يقول الحسن البصري أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم وقال يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب بعضك.

٣٣٢- قال ابن مسعود ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي.

٣٣٣- من جهل قيمة الوقت الآن فسيأتي عليه يوم يعرف فيه قيمة الوقت ولكن بعد فوات الأوان ويتمنى أنه شغل وقته الماضي الذي أهمله بالباقيات الصالحات من تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وقراءة قرآن وسنة رسول الله ﷺ.

لله در العارفين بزمانهم إذا باعوا ما شأنهم بإصلاح شأنهم ما أقل ما تعبوا  
وما أيسر ما نصبوا شئروا عن سوق الجد في سوق العزائم وجادوا مخلصين فربحوا  
إذا خسر النائم.

فَكَمْ هَذَا التَّصَامُ وَالْتَعَامِي وَكَمْ هَذَا التَّغَاوُلِ وَالتَّوَانِي  
فَلَوْ أَنَا فَهَمْنَا عَنْ خَرَابِ الدِّيَا رَ مَقَالَهُمَا لَمْ يَبْنِ بَانَ  
وَيَجْنِي الْعَيْشُ كُلَّ أَدَى وَيُهْوَى فَيَا لِلْعَيْشِ يُعْشَقُ وَهُوَ جَانِ  
فَلِلَّهِ الْأُولَى دَرَجُوا جَمِيعًا وَزَادَهُمُ النَّجَاءُ مِنَ الْبِنَانِ  
وَلَمَّا أَنْ رَضُوا شُعْتَ النَّوَاصِي تُقِي وَهَبُوا التَّصْنِعَ لِلْعَوَانِي  
آخر:

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَالٌ مُهْدَمَةٌ مِنْ الزَّمَانِ بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتٍ  
آخر:

وَتَبْنِي الْقُصُورَ الْمَشْمُخِرَاتِ فِي الْهَوَا وَفِي عِلْمِنَا أَنَا نَمُوتُ وَتَخْرَبُ

٣٣٤- وقال أحد الحكماء القلب مثل البيت الذي له ستة أبواب ثم قيل  
احذر أن لا يدخل عليك من أحد الأبواب شيء فيفسد عليك البيت والأبواب  
هي العينان واللسان والسمع والبصر واليدين والرجلان فمتى انفتح باب من هذه  
الأبواب بغير علم ضاع البيت.

٣٣٥- قيل لأحد الفقراء الأذكياء الزهاد في الدنيا وحطامها ما أفقرك  
فقال لو عرفت راحة الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لي فالفقر ملك  
ما عليه محاسبة.

٣٣٦- قيل لمحمد بن واسع رحمه الله أترضى بالدون فقال إنما رضي  
بالدون من رضى بالدنيا بدلا من الآخرة.

٣٣٧- وقال زاهد مملك أنت عبد عبدي لأنك تعبد الدنيا لرغبتك فيها وأنا مولها لرغبتني عنها وزهدي فيها.

٣٣٨- قيل لأحد الزهاد أترضي من الدنيا بهذه الحالة فقال ألا أدلك على من رضي بدون هذا قال نعم قال من رضي بالدنيا بدلا من الآخرة.

٣٣٩- العاقل حقيقة هو من آثر طاعة الله على المعصية وآثر العلم النافع وهو ما جاء عن الله ورسوله ﷺ على الجهل وآثر الدين الإسلامي على الدنيا وكف أذاه عن الناس.

٣٤٠- شر المقال ما أوجب الملام وشر الناس من يتقيه الناس إتقاء شره، والشقي من جمع لغيره والشرف التمسك بالدين الإسلامي بهمة عالية.

٣٤١- قيل من علامات التوفيق للإنسان دخول أعمال البر عليه من غير قصد لها، وصرف المعاصي عنه مع سعيه إليها وفتح باب الالتجاء والافتقار إلى الله تعالى في كل الأحوال، واتباع السيئة الحسنة، وعظم الذنب في قلبه وإن كان من صغائر الذنوب والإكثار من ذكر الله وحمده وشكره والاستغفار.

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرٌ      بَعْفُوكَ مِنْ عَذَابِكَ أَسْتَجِيرُ  
أَنَا الْعَبْدُ الْمُقْرُّ بِكُلِّ ذَنْبٍ      وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى الْعَفْوُورُ  
فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فِسْءٍ فِعْلِي      وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ  
أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْكَ وَأَيْنَ إِلَّا      إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْكَ الْمُسْتَجِيرُ

وصلى الله على محمد وآله أجمعين

## (فصل)

٣٤٢- من علامات الخذلان وقلة التوفيق تعسر فعل الطاعات على الإنسان مع السعي فيها ودخول المعاصي عليه مع هربه منها وغلق باب الالتجاء إلى الله وترك التضرع والدعاء واتباع الحسنة بالسيئات واحتقاره لذنوبه وعدم الاهتمام بها وإهمال التوبة منها ونسيانه لربه.

٣٤٣- المراقبة في ثلاثة أشياء مراقبة الله في طاعته بالعمل الذي يرضيه ومراقبته عند ورود المعصية بتركها ومراقبته في الهم والخواطر والسر والإعلان.

٣٤٤- رأى رجل أحد الحكماء يأكل ما تساقط من البقل على رأس الماء، فقال له لو خدمت السلطان لم تحتج إلى أكل هذا فقال الحكيم، وأنت لو قنعت بهذا لم تحتج إلى خدمة السلطان.

٣٤٥- قال رجل لآخر كيف حالكم مع السلطان قال كما قال الله جل جلاله: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ﴾.

٣٤٦- الشقي من جمع لغيره وأهمل نفسه والشؤم سوء الخلق والشرف بالهمم العالية لا بالرغم البالية.

٣٤٧- صدق الإخاء في الشدة والرخاء وصحبة الجاهل شؤم وصداقته تعب وعناء ومشقة فأحذره.

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمُلُولِ وَلَا الَّذِي إِذَا بِنْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ  
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

٣٤٨- صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر

والصفح الجميل من أحسن الشيم والصدق منجاة وكرامة.

٣٤٩- المصائب في الدنيا عند الاشتراك فيها تهون أما في الآخرة فلا، قال الله تعالى عن أهل النار: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾

شعرا:

وَاحْجَلَةَ الْقَلْبِ مِنْ إِحْسَانِ سَيِّدِهِ      وَاحْجَلَةَ الْقَلْبِ مِنْ أَلْطَافِ نَعْمَاهُ  
وَاحْسِرَةَ الطَّرْفِ كَمْ يَرْتُونَا لِحَائِنَةٍ      مِنْ الْمَأْتَمِ لَا يَرْضَى بِهَا اللَّهُ  
فَكَمْ أَسَاتُ وَبِالْإِحْسَانِ عَامِلِي      وَاحْجَلْتِي وَاحْيَائِي حِينَ أَلْقَاهُ  
وَكَمْ لَهُ مِنْ أَيَادٍ غَيْرِ وَاحِدَةٍ      وَأَفْتِ إِلَى تُرْبِي أَنْهُ اللَّهُ  
بِلُطْفِهِ وَبِفَضْلٍ مِنْهُ عَرَفْنِي      فِي حُبِّهِ كَيْفَ أَرْجُوهُ وَأُخْشَاهُ

٣٥٠- الشريعة المحمدية صلاح البرية، والشفيع جناح الطالب، والكشر

للله زينة الغني، وهو من الإيمان.

٣٥١- السلامة في الاستقامة على اتباع الكتاب والسنة والعمل بهما.

٣٥٢- الصبر عند الصدمة الأولى، والصبر جنة من الفاقة بإذن الله،

والصبر عدة البلاء والصبر مر لا يتجرعه إلا حر قال الشاعر:

شعرا:

وَالصَّبْرُ مِثْلُ اسْمِهِ مُرٌّ مَذَاقْتُهُ      لَكِنْ عَوَاقِبُهُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ

آخر:

نَعَى لَكَ ظِلُّ الشَّبَابِ الْمَشِيبِ      وَنَادَتْكَ بِاسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوبِ

فَكَانَ مُسْتَعِدًّا لِدَارِ الْفَنَاءِ      فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ  
 أَلْسِنًا نَرَى شَهَوَاتِ النُّفُوسِ تَفْنَى      وَتَبَقَّى عَلَيْهَا الدُّنُوبُ  
 وَقَبْلَكَ دَاوِي الْمَرِيضِ الطَّيِّبُ      فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ  
 يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتُوبُ      فَكَيْفَ تَرَى حَالَ مَنْ لَا يَتُوبُ

٣٥٣- ضل من ركن إلى الأشرار، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب  
 الناس، والطيور على أشكالها تقع، وطاعة النساء ندامة في الغالب في غير طاعة  
 الله لأنهن ناقصات عقل ودين.

٣٥٤- العاقل من وعظه الكتاب والسنة والتجارب والعدل يجمع القلوب  
 في الغالب بإذن الله قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا  
 بِالْعَدْلِ﴾ والعدل حياة والجور موت.

٣٥٥- احذر الغفلة ومخاتل العدو وطربات الهوى وأماني النفس وضراوة  
 الشهوة، وقال آخر أطلب آثار من زاده العلم خشية والعمل بصيرة والعقل  
 معرفة، واعلم أن في كل فكرة أدبا وفي كل إشارة علما وإنما يميز ذلك من فهم  
 عن الله مراده وجني فوائده اليقين من خطابه، وعلامة ذلك في الصادق أنه إذا  
 نظر اعتبر وإذا صمت تفكر وإذا تكلم ذكر وإذا منع صبر وإذا أعطي شكر  
 وإذا ابتلي حمد الله واسترجع وإذا جهل عليه حلم وإذا علم تواضع وإذا علم رفق  
 وإذا سئل بذل.

٣٥٧- المؤمن الحقيقي هو الذي إذا مدح وأثنى عليه وذكر طرفا مما وهبه  
 الله من المحاسن استحيا تعظيماً وإجلالاً أن يثنى عليه فيزداد بذلك مقتاً لنفسه  
 واستحقاراً لها ونفوراً عنها ويقوى عنده رؤية إحسان الله تعالى إليه وشهوده

فضله عليه ومنته في إظهار المحاسن عليه ويشكر الله ويحمده على ما أولاه من نعمه التي لا تعدو ولا تحصى.

٣٥٨- من علامات المعرفة بالله القيام بحقوقه والتخلص من حقوق العباد ومن علامات محبة العبد لله اتباع محمد ﷺ قال الله جل وعلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

٣٥٩- ست خصال يرفع الله بها العبد العلم النافع والأدب المستفاد من الكتاب والسنة والأمانة والعفة والصدق والوفاء.

٣٦٠- عمارة القلب في أربعة أشياء في العلم النافع والتقوى وطاعة الله وذكره وخرابه من أربعة أشياء من الجهل والمعصية والاعتزاز والغفلة والنسيان الله.

٣٦١- من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الطاعات وترك الندم على ما فرط منك من الزلات قال ﷺ «من سرتة حسنته وساءتة سيئته فهو مؤمن».

٣٦٢- من نتائج المعصية قلة التوفيق وفساد الرأي وخفاء الحق وفساد القلب وخمول الذكر وإضاعة الوقت ونفرة الخلق والوحشة مع الرب ومنع إجابة الدعاء وقسوة القلب ومحقة ركة العمر ولباس الذل وضيق الصدر.

٣٦٣- الشكر من أعلى المقامات وهو أعلى من الصبر والخوف والزهد وهو مقصود لنفسه ولذلك لا ينقطع في الجنة وليس فيها خوف ولا توبة ولا صبر ولا زهد والشكر دائم في الجنة قال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

٣٦٤- أما كيفية الشكر لله فيتم بأمر:

أولاً: أن يحمد الله على نعمه بلسانه ويشكره.

ثانيا: أن يعتقد أن هذه النعمة أو النعم آتيته من الله.

ثالثا: أن لا يستعين بها على معاصيه بل يطيع الله فيها.

رابعا: أن يعرف فضل الله عليه وكرمه فليستحي من الله فلا يعصيه.

٣٦٥- العلم بلا عمل ضرر ووبال، والعلم حياة القلوب والعلم إذا عمل

به خير من المال العلم وراثه كريمة.

٣٦٦- آية العقل امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه والعقل فضيلة الإنسان

والعقول مواهب من الله وعمل البر خير صاحب وخير الزاد تقوى الله جل وعلا.

مَنْ يَعْنِي بِاللَّهِ يَجِدْ رُوحَ الْعِزِّيِّ      وَاللَّهُ يُوفِي مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ  
وَحَيْرٌ مَا يَدَّخِرُ الْمَرْءُ التَّقَى      وَحَيْرٌ أَثْوَابُ الْفَقِي ثَوْبُ الْحِجَابِ  
مَا أَفْبَحَ الصَّبُوءَ مِنْ بَعْدِ النَّهْيِ      إِنَّ الْمَشِيْبَ قَدْ طَوَى ثَوْبَ الْفَقِي  
فَبَادِرِ الْمَوْتِ وَدَعْ عَنْكَ الْهَوَى      فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيْلٍ قَدْ أَتَى  
قَدْ قِيلَ فِيمَا قَدْ مَضَى قَوْلُ جَرَى      عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى  
وَتَلْفُظُ الْعَيْنُ غُلَالَاتِ الْكَرَى      أَيَنْ ذُوو الْمَالِ وَأَرْبَابُ الْقُرَى  
مَنْ عَمَرَ الدُّنْيَا وَمَنْ شَادَ الْبِنَا      أَضْحَوْا جَمِيْعًا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى  
لَا أَثَرَ مِنْهُمْ وَلَا عَيْنٌ تُرَى      إِنَّ أَحَا اللَّبِّ تَنَاهَى وَانْتَهَى  
لَيْسَ سَوَاءً مَنْ أَطَاعَ وَاتَّقَى      وَمَنْ عَلَى اللَّهِ بِجَهْلٍ افْتَرَى

٣٦٧- اغتنم الفرصة لطاعة الله فإنها تمر مر السحاب، الليل والنهار

يعملان فيك فاعمل فيهما بما يحبه الله ويرضاه ومن طلب العز ناله بطاعة الله عز وجل.

٣٦٨- ما استهان قوم بالدين إلا حل بهم الهوان وما أكثر العبر وأقل الاعتبار، وما أوضح الحق لمن طلبه بالصدق والإنصاف.

٣٦٩- ما أقرب العقوبة والنقمة من أهل البغي والعدوان، لا تعن قويا على مؤمن ضعيف.

٣٧٠- لا تقل بغير تفكير ولا تقل ما لا تفعل ولا تكن حاطب ليل ولا تلم غيرك بما أنت فيه.

٣٧١- أخوك المخلص لك من عرفك العيوب وصديقك حقيقة من حذرك من المعاصي والذنوب.

٣٧٢- على قدر حبك لله يحبك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشتغل الخلق بأمرك.

٣٧٣- عجب ممن يحزن على نقصان ماله كيف لا يحزن على نقصان عمره ودينه.

مَالِي أَرَى النَّاسَ وَالدُّنْيَا مُوَلَّيَةً      وَكُلِّ جَمْعٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْدِرُ  
لَا يَشْعُرُونَ إِذَا مَا دَيْنَهُمْ نُقِصُوا      يَوْمًا وَإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَا هُمْوَا شَعَرُوا

٣٧٤- قال رجل لعامر بن قيس وهو يريد صلاة الجمعة قف حتى أكلمك فقال لولا أني أبادر لوقفت لك قال وما تبادر قال أبادر خروج روعي وجلس آخر إلى رجل ممن عرفوا قيمة الوقت يريد أن يتحدث معه فقال أنا في شغل اذهب إلى أمثالك ممن لا يعرفون قيمة الوقت فانصرف.

إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمْرَكَ فَاحْتَرِزْ      عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ  
والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

## (فصل)

٣٧٥- اعلم وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه أن عمر الإنسان ميدان للأعمال الصالحة المقربة إلى الله والموجبة الثواب له في الدار الآخرة وهذه هي السعادة التي يكده العبد ويسعى من أجلها وليس له منها إلا ما سعى كما قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَمْ نَعْمَوَكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾.

بَقِيَّةُ الْعُمْرِ عِنْدِي مَا لَهُ تَمَنُّ وَإِنْ غَدَا لَيْسَ مَحْسُوبًا مِنَ الزَّمَنِ  
يَسْتَدْرِكُ الْمَرْءَ فِيهَا كُلَّ فَائِتَةٍ مِنَ الزَّمَانِ وَيَمْحُو السُّوءَ بِالْحَسَنِ

٣٧٦- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه «بقية عمر المرء ما لها ثمن يدرك فيها ما فات ويحيي ما أمت».

٣٧٧- وقال آخر العمر أنفاس معدودة وتفنيه اللحظات.

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا وَيُؤَدِّنُ الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ  
آخر:

ذَهَبَ الْفَتَى وَمَضَى بغير تَوْقِفٍ كَهَلَالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِهِ  
آخر:

أَرَانَا عَلَى السَّاعَاتِ فُرْسَانَ غَارَةٍ وَهَنَّ بِنَا يَجْرِينِ جَرِي السَّلَاهِبِ

وعن ابن عباس أنه قرأ ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مریم ٨٤] فبكى وقال آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخول قبرك.

وقال آخر: إخواني تفكروا في مصارع الذين سبقوا وتدبروا مصيرهم أين انطلقوا واعلموا أن القوم انقسموا وافترقوا قوم منهم سعدوا ومنهم قوم شقوا:

وَالْمَرْءُ مِثْلُ هِلَالٍ عِنْدَ طَلْعَتِهِ      يَبْدُو ضَيْئِلًا لَطِيفًا ثُمَّ يَتَسِقُّ  
يَزْدَادُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ أَعْقَبُهُ      كَرَّ الْجَدِيدِينَ نَقْصًا ثُمَّ يَنْمَحِقُ  
كَانَ الشَّبَابُ رِذَاءً قَدْ بُجِثَ بِهِ      فَقَدْ تَطَايَرَ مِنْهُ لِلْبَلَى خِرْقُ  
عَجِبْتُ وَالدهر لا تَفْنَى عَجَائِبُهُ      لِلرَّاكِبِينَ إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ صَدَقُوا  
وَطَالَمَا نُعْصُوا بِالْفَجْعِ ضَاحِيَةً      وَطَالَ بِالْفَجْعِ وَالتَّنْغِيسِ مَا طَرَقُوا  
دَارٌ تَغْرُبُ بِهَا الْأَمْالُ مُهْلِكَةً      وَذُو التَّجَارِبِ فِيهَا خَائِفٌ فَرِقُ  
يَا لِلرِّجَالِ لَمُخْدُوعٍ بِزُخْرِفِهَا      بَعْدَ الْبَيَانِ وَمَغْرُورٍ بِهَا يَثِقُ  
أَقُولُ وَالنَّفْسُ تَدْعُونِي لِباطِلِهَا      أَيْنَ الْمُلُوكُ مُلُوكِ النَّاسِ وَالسُّوقُ  
أَيْنَ الَّذِينَ إِلَى لَذَائِهَا رَكَنُوا      قَدْ كَانَ فِيهَا هُمْ عَيْشٌ وَمُتَّفَقُ  
أَمْسَتْ مَسَاكِينُهُمْ فَفَرًّا مُعْطَلَةً      كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَبْلَهَا خُلُقُوا  
يَا أَهْلَ لَذَاتِ دَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا      إِنَّ اغْتِرَارًا بِظُلْمِ زَائِلٍ حُمِقُ

٣٧٨- وعن ابن السماك وقد قرأها إذا كانت الأنفاس بالعدد ولم يكن

لها مدد فما أسرع أن تنفد:

تَنَبَّهْ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو فَجَعَاتٍ      وَشَمْلُ جَمِيعِ صَائِرٍ لِشَتَاتٍ  
تَخْلَفُ مَأْمُولَاتُنَا وَكَأَنَّنا      نَسِيرٌ إِلَيْهَا لَا إِلَى الْعَمَرَاتِ  
هَلْ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ نَاطِرٌ      سِوَى فَقَدْ حَبِّ أَوْ لِقَاءِ مَمَاتِ  
سَيُسْقَى بِنُورِ الدُّنْيَا كُؤُوسَ حُتُوفِهِمْ      إِلَى أَنْ يَنَامُوا لَا مَنَامَ سُبَاتِ  
وَمَا فَرِحَتْ نَفْسٌ بِبِلْوَى وَقَدْ رَأَتْ      عِظَاتٍ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ عِظَاتِ

إِذَا بَغَتَّ أَشْيَاءُ قَدْ كَانَ مِثْلُهَا قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدُهَا بَغَاتٍ  
وَأَعْقِبْ مِنَ النَّوْمِ التَّيْقُظَ رَاشِدًا فَلَا بُدَّ لِلنُّوَامِ مِنْ يَقْظَاتٍ

ومن عظة الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز أما بعد فإن الدنيا دار  
ظعن ليست بدار إقامة لها في كل حين قتيل تذلل من أعزها وتفقر من جمعها  
هي كالسم يأكله من لا يعرفه وفيه حتفه فكن فيها كالمداوي جراحه يحتمي  
قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة الدواء مخافة طول الداء، فأحذر  
هذه الدنيا الخداعة الغدارة الختالة التي قد تزينت بخدعها وقتلت بغرورها وتحلت  
بأمالها وسوفت بخطابها.

فأصبحت كالعروس المجلية العيون إليها ناظرة والقلوب عليها والهة وهي  
لأزواجها كلهم قالية، فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بالأول مزدجر،  
فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد فشغل فيها لبه حتى  
زلت به قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت  
وتألمه وحسرات الفوت بغصته وراغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يرح نفسه  
من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد.

فاحذر يا أمير المؤمنين وكن أسر ما تكون فيها أحذر لها فإن صاحب  
الدنيا كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته إلى مكروه وضار وقد وصل الرخاء  
منها بالبلاء وجعل البقاء إلى فناء فسروها مشوب بالأحزان أمانيتها كاذبة  
وآمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها على خطر اه , وصلى  
الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

## (فصل)

٣٧٩- اعلم أن عدم الاهتمام بأمر الموت وعدم الروعة منه وما بعده والله أعلم حب الدنيا والهوى وطول الأمل والشيطان والنفس الأمارة بالسوء وقيل والله أعلم إن السبب الحقيقي هو سلب الله للخواطر المنصرففة إلى ذكر الموت وتصور حقيقة أمره، وسلب الدواعي إلى الاشتغال به لما في ذلك من الاعتماد على الدنيا وانتظام أمرها الذي هو مقصود للحكيم.

٣٨٠- ولما كان الموت أمراً حتماً لا بد منه لكل نفس فلا بد من تذكره دائماً وأبداً ففي تذكره محاسبة للنفس على ما قدمت من خير أو شر فإن قدمت خيراً فذكر الموت يريحها ويحثها على التزود من الأعمال الصالحة والابتعاد عن كل شر وإن فرطت وأهملت واستمرت على فعل المعاصي والشور فذكر الموت يردعها عن غيها وطغيانها ويحول بينها وبين عبثها.

يا وَيُحِ نَفْسِي مِنْ تَتَابِعِ حَوْبِي	لو قد دعاني للحساب حسبي
فَأَسْتَيْقِظِي يَا نَفْسُ وَيَحْكُ وَأَخْذَرِي	حذراً يهيج عرْبِي وَنَحْيِي
وَأَسْتَدْرِكِي مَا فَاتَ مِنْكَ وَسَابِقِي	سَطَوَاتِ مَوْتٍ لِلنُّفُوسِ طَلُوبِ
وَأَبْكِي بُكَاءَ الْمُسْتَعْيِثِ وَأَعْوِي	إِعْوَالَ عَانٍ فِي الْوَتَاقِ غَرِيبِ
هَذَا الشَّبَابُ قَدْ اعْتَلَّتْ بِلَهْوِهِ	أَفَلَيْسَ ذَا يَا نَفْسُ حِينَ مَشِينِي
هَذَا النَّهَارُ يَكْرُ وَيَحْكُ دَائِبًا	يَجْرِي بِصَرْفِ حَوَادِثٍ وَخُطُوبِ
هَذَا رَقِيبٌ لَيْسَ عَنِّي غَافِلًا	يُحْصِي عَلَيَّ وَلَوْ غَفَلْتُ ذُنُوبِي
أَوْ لَيْسَ مِنْ جَهْلٍ بَأَبِي نَائِمٌ	نَوْمِ السَّفِينَةِ وَمَا يَنَامُ رَقِيبِي

وقال بعضهم:

لو عرفت منك نفسك التحقيق لسارت معك في أصعب مضيق، لكنها  
ألفت التفاتك، فلما طلبت قهرها فاتك هلا شددت الحيازم وقمت قيام حازم،  
وفعلت فعل عازم، وقطعت قطع جازم، تقصد الخير ولكن ما تلازم.

وَيَعْرِفُ أَخْلَاقَ الْجَبَانَ جَوَادُهُ      فَيُجْهِدُهُ كَرًّا وَيُرْهِبُهُ دُعْرًا  
وَمَنْ يَحُلُّ تَطْلَابَ الْمَعَالِي بِصَدْرِهِ      يَجِدُ حُلُومًا يُعْطَاهُ مِنْ غَيْرِهَا مُرًّا

٣٨٤- أحسن القول ما وافق العمل قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ

قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

٣٨٥- انتبه يا من ضيع عمرا طويلا حمل فيه وزرا ثقيلًا كم نصب الموت

لك دليلا إذ ساق العزيز ذليلا ولقد حمل إلى القبور جيلا بعد جيلا ونادى في  
الباقيين رحيلًا رحيلًا فيا إخواني البدار البدار فقد ذهبت الغفلات بالأعمار.

مَكْرُ الزَّمَانِ عَلَيْنَا غَيْرُ مَأْمُونٍ      فَلَا تَظُنِّيَنَّ أَمْرًا غَيْرَ مَظْنُونٍ  
بَلِ الْمَخَوْفُ عَلَيْنَا مَكْرَةٌ أَنْفُسِنَا      ذَاتِ الْمَنِيِّ دُونَ مَكْرِ الْبَيْضِ وَالْجُونِ  
إِنَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ قَدْ كَشَفَتْ      مِنْ مَكْرِهَا كُلَّ مَسْتَوِرٍ وَمَكْنُونٍ  
وَحَدَّثْنَا بِأَنَا مِنْ فَرَائِسِهَا      نَوَاطِقًا بِفَصِيحٍ غَيْرِ مَلْحُونٍ  
وَاسْتَشْهَدَتْ مِنْ مَضَى مِنَّا فَأَنْبَأْنَا      عَنْ ذَاكَ كُلِّ لَقَى مِنَّا وَمَدْفُونٍ  
وَأُمُّ سُوءٍ إِذَا مَا رَامَ مُرْتَضِعٌ      أَخْلَافَهَا صَدَّ عَنْهَا صَدُّ مَرْبُونٍ  
وَنَحْنُ فِي ذَاكَ نُصْفِيهَا مَوَدَّتْنَا      تَبًّا لِكُلِّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مَعْبُونٍ  
نَشْكُو إِلَى اللَّهِ جَهْلًا قَدْ أَضَرَ بِنَا      بَلِ لَيْسَ جَهْلًا وَلَكِنْ عِلْمٌ مَفْتُونٍ  
أَغْوَى الْهَوَى كُلَّ ذِي عَقْلٍ فَلَسْتُ تَرَى      إِلَّا صَحِيحًا لَهُ أَفْعَالُ مَجْنُونٍ

اللهم اجعلنا من المتقين الأبرار وأسكننا معهم في دار القرار، اللهم وفقنا بحسن الأقبال عليك والإصغاء إليك ووفقنا للتعاون في طاعتك والمبادرة إلى خدمتك وحسن الآداب في معاملتك والتسليم لأمرك والرضا بقضائك والصبر على بلائك والشكر لنعمائك، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

### فصل

٣٨٦- ينبغي لمن وصل إلى عمر النبي ﷺ ثلاث وستون سنة (٦٣) أن يحرص كل الحرص على حفظ وقته والاعتناء به وتعبيته في الباقيات الصالحات ويجعل الغالب عليه المداومة على تلاوة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والتهيؤ للرحيل ويتفقد نفسه وما عليه من حقوق الله وحقوق خلقه ويوفر على نفسه إلا من تصنيف يفتقر إليه ولتكن همته في تهذيب أخلاقه وتنظيف نفسه وتنقيتها وتفقد زلاته وملازمة ذكر الله ليلاً ونهاراً سرا وجهاراً في كل مكان إلا في محل قضاء الحاجة، والمحلات المستقدرة ويكرر ذكر الله والاستغفار خشية أن يفجأ الموت وهو غافل عنه.

أَعِدْ ذَكَرَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ هُمَا الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوُّعٌ

قال أحد العلماء أعجب ممن عرف الله فعصاه وعرف الشيطان فاتبعه وعرف الدنيا فوكن إليها

٣٨٧- أعز الأشياء وأشرفها عند الإنسان قلبه ووقته فإذا أهمل قلبه وضيع وقته فماذا بقي معه كل الفوائد ذهبت.

٣٨٨- متى ما جرى أمر لا تعرفه ولا تفهمه ولا تعرف علته فانسب

ذلك إلى قصور علمك قال الله جل وعلا: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

٣٨٩- ينمو الفكر بأربع إدامة التفكير، ومطالعة الكتب النافعة واليقظة لتجارب الحياة والإلحاح على الله بالدعاء.

### موعظة

لله در العارفين بزمانهم إذا باعوا ما شأنهم بإصلاح شأنهم، ما أقل ما تعبوا وما أيسر ما نصبوا، وما زالوا حتى نالوا ما طلبوه، شمروا عن سوق الجد في سوق العزائم ورأوا مطلوبهم دون غيره ضربة لازم، وجادوا مخلصين فربحوا وصبحوا منزل النجاة وأنت في اللهو نائم، متى تسلك طريقهم يا ذا المآثم.

لِلَّهِ قَوْمٌ أَطَاعُوا اللَّهَ خَالِقَهُمْ      فَأَمَنُوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمَرُوا  
وَالْوَجْدُ وَالشَّوْقُ وَالْأَفْكَارُ قُوَّتُهُمْ      وَلَا زَمُوا الْجَدَّ وَالْإِذْلَاجَ فِي الْبُكْرِ  
وَبَادَرُوا لِرِضَا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا      فَصَدَّ السَّبِيلَ إِلَيْهِ سَعْيِ مُؤَمَّرِ  
وَشَكَّرُوا وَاسْتَعَدُّوا وَفَقَّ مَا طَلَبُوا      وَاسْتَغْرَقُوا وَقَتَّهُمْ فِي الصَّوْمِ وَالسَّهْرِ  
وَجَاهَدُوا وَأَنْتَهُوا عَمَّا يُبَاعِدُهُمْ      عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلَّ ذِي وَعْرِ  
جَنَاتٍ عَدَنٍ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا      فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ بَيْنَ الرَّوْضِ وَالرَّهْرِ  
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ      سَمَاعُ تَسْلِيمِهِ وَالْفَوْزُ بِالنَّظْرِ

٣٩٠- نصيحة

تنعم بمالك قبل أن يتنعم به غيرك واحرص على بذله فيما يقربك إلى الله والدار الآخرة كبناء المساجد وبث كتب دينية تعين على فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واحذر أن يكون مالك عوناً على معاصي الله كالالتجار بالمحرمات

كآلات اللهو من فيديوات أو مذياع أو كورات أو دخان أو سينمات أو تليفزيون، واحذر أن تؤجر من يتعاطى هذه المحرمات أو من يبيع المحرمات أو يخلق اللحأ أو يبيع الصور واحذر مقارنة من يتعاطى هذه المحرمات وخصوصا الذين يلعبون بالكورة أو يحضرونها. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فاحرص كل الحرص على حفظ وقتك وعبه بطاعة الله من تلاوة كتابه وحفظه، وسنة رسوله ﷺ فإنك مسئول عن عمرك فيما أفنيته.

شعرا:

مَا دَارُ دُنْيَا لِلْمَقِيمِ بِدَارِ	وَهِيَ التُّفُوسُ فَرِيْسَةُ الْأَقْدَارِ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَهَمَّارِهِ	نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَعْمَارِ
طُولُ الْحَيَاةِ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا	وَالْيُسْرُ لِلْإِنْسَانِ كَالْإِعْسَارِ
وَالْعَيْشُ يَعْقُبُ بِالْمَرَارَةِ حُلُوَّهُ	وَالصَّفْوُ فِيهِ مُخَلَّفُ الْأَكْدَارِ
وَكَأَنَّمَا تَقْضِي بُنْيَاتِ الرَّدِيِّ	لِفَنَائِنَا وَطَرًّا مِنَ الْأَوْطَارِ
وَالْمَرْءُ كَالطِّيفِ الْمُطِيفِ وَعَمْرُهُ	كَالنُّومِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
خَطْبٌ تَضَاءَلَتْ الْخُطُوبُ لَهُوْلِهِ	أَخْطَارُهُ تَعْلُو عَلَى الْأَخْطَارِ
نُلْقِي الصَّوَارِمَ وَالرَّمَاحَ لَهُوْلِهِ	وَنَلْوُذُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيدًا وَانْتَنَوْا	يَسْعَوْنَ سَعْيَ الْفَاتِكِ الْجَبَّارِ
سُلِبُوا النَّصَارَةَ وَالنَّعِيمَ فَأَصْبَحُوا	مُتَوَسِّدِينَ وَسَائِدَ الْأَحْجَارِ
تَرَكَوْا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ	وَتَوَسَّدُوا مَدْرًا بَغَيْرِ دِتَارِ
خَلَطَ الْحَمَامُ قَوِيَهُمْ بِضَعِيفِهِمْ	وَعَنِيَهُمْ سَاوِي بِيذِي الْإِقْتَارِ
وَالْخَوْفُ يُعْجِلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ	لَا بُدَّ مِنْ صُبْحِ الْمُجِدِّ السَّارِي

وَتَعَاقُبُ الْمَلَّوِينَ فِينَا نَائِرٌ      بِأَكْرَمَ نَظْمًا مِنَ الْأَعْمَارِ

شعرا:

اغْتَزَلَ أَهْلَ الْمَلَاهِي وَالْكُرَّةِ      وَاخَذَ الْفِدْيُو وَتَلْفَازَ الصَّرْرُ  
كَمْ بِهَا قَدْ ضَاعَ عُمْرِي يَا فَتِي      لَوْ صُرِفَ فِي طَاعَةِ نِعَمِ الدُّخْرِ

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

## (فصل)

## يحتوي على أمثلة نافعة

٣٩٠- من تعلم العلم النافع وهو ما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ وعمل بما علم انتفع ونفع وساد، قال بعضهم مثل من تعلم العلم وعمل به، مثل رجل رزقه الله مالا حلالا طيبا فانتفع به وتنعم به وأنفق منه على جيرانه وأقاربه والمسلمين، ومثل من يتعلم العلم فيعمل به في نفسه ولا يعلم غيره مثل رجل رزقه مالا كثيرا فانتفع به وتنعم به آناء الليل والنهار.

ولا يعطف به على أقاربه ولا جيرانه من المسلمين ولا غيرهم ومثل من يتعلم العلم ولا يعمل به ولا يعلمه الناس مثل رجل رزقه مالا كثيرا فكل من أخذ منه أو سرق منه لا يبالي بذلك ولا ينفق على نفسه منه ولا على عياله ويموت عياله عريا وجوعا وهو أيضا في بؤس وعري وفاقة من المطعم والمشرب والملبس لا تسمح. نفسه أن يأكل منه شيئا فقد خسر هو في الدنيا والآخرة نسأل الله العفو والعافية، ومثل من يتعلم العلم للرياء والسمعة ويبدله للناس للمباهات والرفعة في الدنيا مثل السراج ينور للناس، ويحرق نفسه، ومثله أيضا كمثل رجل وضع السراج على طرف سطحه على الشارع فانتفع به المارون في الطريق وبيته مظلم ومثل من يطلب العلوم الكثيرة ويجمعها ولا يعمل بها ولا يرى أثر ذلك عليه فيجمع كتب العلم دائما ولا يمل من طلبها وجمعها مثل من يجمع كل يوم طعاما كثيرا من فنون الأطعمة والأشربة والفواكه وكثيرا مما يسرع إليه التلف ولا يأكل منها ولا يشرب منها وهو جائع وعريان أو يأكل شيئا بسيطا منه فلا يعتبر هذا عاقلا.

وقال بعض العلماء: اعلم أن للعالم العامل بعلمه حقيقة علامات وأمارات تفرق بينه وبين علماء اللسان المخلطين المتبعين للهوى المؤثرين للدنيا على الآخرة.

فمن علامات العالم الحقيقي الممتاز أن يكون متواضعا خائفا وجلا مشفقاً من خشية الله زاهدا في الدنيا قانعا باليسير منها بعيدا عن الحسد والعجب والغيبة والنميمة والمداهنة.

ملتصبا للفقراء المتمسكين بدينهم الخالية بيوثهم من الملاهي والمنكرات الذين ليس لهم موارد ولا مساكن ليسعفهم بما يقدر عليه من مال وجاه.

ناصحا لعباد الله شفيقا عليهم رحيفا بهم، أمرا بالمعروف فاعلا له وناهيا عن المنكر، ومجتنبا له ومسارعا في الخيرات ملازما.

دالاً على الخير داعياً إلى الهدى، ذا صمتٍ وتوادةٍ ووقارٍ وسكينة.

حسن الأخلاق، واسع الصدر، لين الجانب، مخفوض الجناح للمؤمنين لا متكبرا ولا متجبرا ولا طامعا في الناس، ولا حريصا على الدنيا ولا مؤثرا لها على الآخرة.

ولا منهمكا بجمع المال، ولا مانعا له عن حقه، ولا فظا ولا غليظا، ولا مماريا، ولا مخاصما بالباطل، ولا سيئ الأخلاق، ولا ضيق الصدر، ولا مداهنا، ولا مخادعا، ولا غشاشا، ولا مقدا للأغنياء على الفقراء، ولا مرائيا ولا محبا للولايات.

وبالجملة فيكون متصفا بجميع ما يحثه عليه الكتاب والسنة، مؤتمرا بما يأمرانه به من الأخلاق المحمودة والأعمال الصالحة.

مجانبا لما ينهى عنه كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ من الأخلاق والأعمال المذمومة.

وهذه صفات ينبغي أن يتصف ويتحلى بها كل مؤمن، إلا أن العالم وطالب العلم أولى أن يتصف بها ويحافظ عليها ويدعو إليها. وينبغي للعالم أن يكون حديثه مع العامة في حال مخالطته لهم في بيان الواجبات والمحرمات ونوافل الطاعات وذكر الثواب والعقاب على الإحسان والإساءة. ويكون كلامه بعبارة يعرفونها ويفهمونها، ويبين لهم الأمور التي هم ملابسون لها.

ولا ينبغي له أن يسكت حتى يسأل وهو يعلم أنهم محتاجون إليه، أو مضطرون له والله الموفق.

شعرا:

وَنَفْسِكَ فَارْجُهَا عَنِ الْغَيِّ وَالْخَنَا	وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَفَاسِدِ
وَحَاذِرْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ	يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمَجَاهِدِ
وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَّمْ عَلَى الْفَتَى	وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا خَيْرُ الْمَقَاصِدِ
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْظَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ	وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأَمَّاجِدِ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا	وَلَا تَتَّبِعْ غَيِّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا	وَإِنَّكَ صَاحِبٌ لَسْتَ فِيهَا بِخَالِدِ
تَمَسَّكَ بِشَرْعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ	وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ

اللهم امنن علينا بإصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا  
وعليك توكلنا واعتمادنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين  
برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فائدة عظيمة النفع ويليهها موعظة

٣٩١- عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ «رأس الشكر الحمد لله وما شكر الله عبد إلا بحمده» فالشكر أصله في القلب، ومعرفة العبد بربه أنه لا شريك له، وفرعه على اللسان وهو كلمة لا إله إلا الله وتحقيقه في الطاعات فمن أكثر قول (لا إله إلا الله) فإنه يحط خطاياها، ومن أكثر من قول (الحمد لله) فإنه يحط عن نفسه أثقال الشكر، وينبغي لمن متعه الله فوصل إلى ثلاث وستين سنة أن يستغرق أوقاته مهما أمكنه في تلاوة كلام الله والإمام بكلام رسوله، والإكثار من ذكر الله إناء الليل والنهار قائما وقاعدا مضطجعا وماشيا، ويجعل معه شيئا يذكره إذا غفل، وإذا حضر مع أناس في مجلس أو في سيارة أو طائرة أو سفينة أن يشغلهم بذكر الله وحمده والثناء عليه وتعداد نعمه لئلا يقعوا في غيبة أو في أمور لا فائدة فيها ليحصل لهم أجر ويحصل له مثل أجرهم لحديث من دل على خير فله مثل أجر فاعله.

عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ حُظَّةٍ فَمَا خَابَ عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ يَذْكُرُ

آخر:

لَوْ يَعْلَمُ الْعَبْدُ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ شَرَفٍ أَمْضَى الْحَيَاةِ بِتَسْبِيحٍ وَتَهْلِيلٍ

## موعظة

إخواني اعتبروا بالذين قطنوا وحننوا كيف ظعنوا وحننوا انظروا إلى آثارهم تعلموا أنهم قد غبنوا ضيعوا الأوقات النفيسة في الملاهي الخسيسة ولاحت لهم الدنيا فاغترتوا بها وفتنوا فما انجلى سحاب المني حتى ماتوا ودفنوا وكأن الغافلين بهم قد لحقوا وتندموا على تفريطهم وحننوا.

شعرا:

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمَعُوا      وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا  
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا بِهَا طَعْنًا      لَمَّا اسْتَرَاخُوا سَاعَةً طَعْنُوا

قال شداد بن أوس لو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم، وكان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء كل ليلة فيتذكرون الموت والقيامة ثم يبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة.

شعرا:

أَلَا يَا غَفْلًا تُحْصَى عَلَيْهِ      مِنْ الْعَمَلِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ  
يُصَاحُ بِهِ وَيُنذَرُ كُلَّ يَوْمٍ      وَقَدْ أَنْسَتَهُ غَفْلَتُهُ مَصِيرَهُ  
تَأْتَهُبُ لِلرَّحِيلِ فَقَدْ تَدَايَى      وَأَنْذَرَكَ الرَّحِيلَ أَخٌ وَجِيرَةُ  
وَكَمْ ذَنْبٍ أَتَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ      وَعَيْنُكَ بِالَّذِي تَأْتِي قَرِيرَةُ  
تُحَاذِرُ أَنْ تَرَكَ هُنَاكَ عَيْنٌ      وَإِنَّ عَلَيْكَ لِلْعَيْنِ الْبَصِيرَةُ  
وَكَمْ مِنْ مَدْخَلٍ لَوْ مُتَّ فِيهِ      لَكُنْتَ بِهِ نَكَالًا لِلْعَشِيرَةِ  
وُقِيَتِ السُّوءَ وَالْمَكْرُوهَ مِنْهُ      وَرُحْتَ بِنِعْمَةٍ فِيهِ سَتِيرَةُ

اللهم إنا نسألك الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لا نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين وترحمنا وإياهم برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

## موعظة

إخواني مر الزمان وعظ الألباب ويكفي في الإنذار موت الأقارب والجيران  
والأصحاب وكم ترون في التراب من أتراب أغمدت تلك السيوف كم فرح  
بشهر وإهلاله متهلل لرؤية هلاله اختطفه الموت في خلاله وكم مائل إلى جمع  
ماله تركه تركة ومر بأثقاله هل رحم الموت مريضا لضعف حاله وأوصاله أو هل  
ترك كاسبا لأجل أطفاله هل أمهل ذا عيال من أجل عياله، كم أيتم طفلا صغيرا  
ولم يباليه، فله در أقوام علموا قرب الرحيل، فهيئوا آلة السفر وهونوا بالدنيا  
فقتلوا منها مما حضر واستوثقوا بقفل التقوى من أذى النطق والنظر مالك خير  
بجاهم ولا عندك منهم خير قاموا بالجد وقعدت، وسهروا في الدجي ورقدت.

شعرا:

لَمَّا رَأَيْتُ مُنَادِيَهُمْ أَلَمَّ بِنَا      شَدَدْتُ مِيزَرَ إِحْرَامِي وَلَبَّيْتُ  
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ جُدِّي الْآنَ وَاجْتَهِدِي      وَسَاعِدِيْنِي كَهَذَا مَا تَمَنِّيْتُ

آخر:

قَوْمٌ هُمُومُهُمْ بِاللَّهِ قَدْ عَلِقَتْ      فَمَا لَهُمْ هَمٌّ تَسْمُو إِلَى أَحَدٍ  
فَمَطْلَبُ الْقَوْمِ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ      يَا حُسْنَ مَطْلَبِهِمْ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ  
مَا إِنْ تَنَارَعُهُمْ دُنْيَا وَلَا شَرَفٌ      مِنَ الْمَطَامِعِ وَالذَّاتِ وَالْوَلَدِ  
وَلَا لِلْبَسِ ثِيَابٌ فَائِقٌ أَنْقِي      وَلَا لِرُوحِ سُرُورٍ حَلٌّ فِي بَلَدِ  
إِلَّا مُسَارَعَةً فِي إِثْرِ مَنْزِلَةٍ      قَدْ قَارَبَ الْخَطُو فِيهَا بَاعِدَ الْأَبَدِ

اللهم سلمنا من شرور أنفسنا التي هي أقرب أعدائنا وأعدنا من عدوك  
واعصمنا من الهوى ومن فتنة الدنيا ومكن محبتك في قلوبنا وقوها وأهملنا ذكرك

وشكرك وفرح قلوبنا بالنظر إلى وجهك الكريم في جنات النعيم واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### موعظة

إخواني مر الأقران على مدرجة، وخيول الرحيل للباقيين مسرحة وسار القوم إلى القبور هملجة وباتت أرواح من الأشباح مستخرجة إلى كم هذا التسويف وبضائعكم كل غش وبهرجه وستعرفون الخبر وقت الحشرجة.

لَعَمْرُكَ مَا يَغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا

ثم اعلم أن في ذكر الموت فوائد عديدة من ذلك أنه يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب بالفرح والسرور في الدنيا ويزهد فيها ويهون المصائب.

ثانيًا: التأثير في مشاهدة سكراتهم عند نزع الروح وشخوص أبصارهم عند نزع الروح وتسلسلها من الجسد وعجزهم عن الكلام عند خروجها وتأمل صورهم بعد خروج الروح فإن في ذلك ما يقطع عن النفوس لذاتها ويترد عن القلوب مسراتها ويمنع الجفون من النوم ويمنع الأبدان من الراحة ويبعث على الجد والاجتهاد في العمل للآخرة فروي عن الحسن البصري أنه دخل على مريض يعود فوجده في سكرات الموت فنظر إليه وما حل به من الكرب وشدة ما نزل به فرجع إلى أهله بغير اللون الذي خرج به فعرضوا عليه الطعام فلم يأكل وقال فوالله لقد رأيت مصرعا لا أزال أعمل له حتى اللقاء.

شعرا:

لا مِرْيَةَ فِي الرِّدَى وَلَا جَدَلَ  
 لِلْمَرْءِ فِي حَتْفِ أَنْفِهِ شُغْلُ  
 يَفْرِي الدُّجَى وَالضُّحَى بِأَسْلِحَةٍ  
 كَأَسْ أُدِيرَتْ عَلَى لَذَاذَاتِهَا  
 كُلٌّ إِلَى غَايَةٍ يَصِيرُ وَلَا  
 وَالنَّاسُ رَكْبٌ يَهْوُونَ حَتِّهِمْ  
 كَيْفَ يَعُدُّ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا  
 نَسَحُوا بِأَعْمَارِنَا وَنَبَحُوا  
 وَلَوْ نَجَا الْهَائِبُ الْجَبَانُ مِنْ  
 مَا أَسْلَمُوا هَذِهِ النَّفُوسُ إِلَى  
 العُمُرُ دَيْنٌ قَضَاؤُهُ الْأَجَلُ  
 فَمَا تُرِيدُ السُّيُوفُ وَالْأَسَانُ  
 سَيَّانٍ فِيهَا الدَّرُوعُ وَالْحَلَلُ  
 عَدَلٍ فِيهَا الرُّعَافُ وَالْعَسَلُ  
 تَمَيِّزٌ إِلَّا الْإِسْرَاعُ وَالْمَهَلُ  
 وَلَا يُسْرُؤُنَ أَهْمُ نُزُلُ  
 مَنْ هُوَ عَنْهَا يِنَاى وَيَنْتَقِلُ  
 بِأَمَالٍ فَتَبَّ السَّخَاءُ وَالْبُخْلُ  
 الْمَوْتُ نَجَا فِي إِقْدَامِهِ الْبَطْلُ  
 الْأَجْدَاثُ إِلَّا إِذَا ضَاقَتِ الْحَيْلُ

اللهم يسر لنا سبيل الأعمال الصالحات وهيب لنا من أمرنا رشدا واجعل  
 معونتك العظمى لنا سندا واحشرنا إذا توفيتنا مع عبادك الصالحين الذين لا  
 خوف عليهم ولا هم يحزنون، واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمتك يا  
 أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### قال بعض العلماء:

إلى متى تبقى بدائك هذا الذي حل بك برائك لقد حل فناؤك بفنائك  
 وأخبر أن انتقاض بنائك بنمائك وإن وراءك طالبا لا تفوته وقد نصب لك علم  
 لا تجوزه فما أسرع ما يدركك الطالب، وما أعجل ما تبلغ العلم هذا الموت غدا  
 يقول الرحيل غدا كيف بكم إذا صاح إسرافيل في الصور بالصور فاسمع العظام  
 البالية تحت المدر فاجتمعت فقامت تبكي على فوات الخير وسار الخلائق كلهم

حفاة عراة.

قال الله جل وعلا ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ وترى الخلائق كل مشغول بما عراه وقد رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا قال الله جل وعلا: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمَّ نُعَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ هنا تذهل العقول ويشيب الأطفال قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾.

وَيَا نَفْسُ حَقِّكَ أَنْ تَجْزَعِي	وَيَا عَيْنُ إِيَّاكَ أَنْ تَهْجَعِي
وَيَا أُذُنِي إِنْ دَعَاكَ دَاعِ الْهَوَىٰ	فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَسْمَعِي
وَبِاللَّهِ يَا جَفْنَ عَيْنِي الْقَرِيحِ	خَرَجَ بِفَيْضِ الدَّمَا أَدْمَعِي
وَيَا كُلَّ جَارِحَةٍ لِي عَلَيْكَ	حَفِيظًا فَابْكَ وَنُوحِي مَعِي
يُسَارُ بِنَا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَىٰ مَوْضِعٍ	نَرَحَلُ عَنْهُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ
إِلَىٰ حَيْثُ لَا الْعَيْنُ فِيهِ تَرَى	وَلَا الْأُذُنُ إِنْ خَاطَبُوها تَعِي
فَيَا وَبِلَنَا مِنْ طَرِيقٍ هُنَاكَ	طَوِيلٌ بَعِيدٌ الْمَدَىٰ مَسْبَعٌ

## خطبة أيضا

الحمد لله العلي الأعلى، الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى، له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، الملك الحق المبين الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وقد وسع كل شيء رحمة وعلما، أحمده سبحانه وبحمده يلهج أولو الأحلام والنهى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم السر والنجوى، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى كلمة التقوى، اللهم صلى على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق التقوى، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمع ويرى، فقد طال إعراضكم عن النبأ العظيم تغافلا وجهلا، وكثر اشتغالكم بالعرض الخسيس الأدنى، وصار إقبالكم على ما يصد عن الصراط السوى والهدى.

أما أيقظكم ما رأيتموه من حوادث القدر والقضا، أما أنذركم ما سمعتموه من أخبار من كذب وعصى، ومن أعرض عما جاءت به الرسل وغلبه عليه الشقاء والهوى، كيف وجدوا عقوبات الذنوب، وكيف كان الحال بمن بغى وطغى، بلغتهم دعوة الرسل فلم يجيبوا، ورفعت إليهم المواعظ فلم يلتفتوا ولم ينيبوا. فجاءهم أمر الله بغتة وأصيبوا، فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا، سل عنهم تلك القصور الدامرة، والقبور الدائرة والعظام الناخرة، وكيف كان السؤال والجواب، وهل وجدوا لهم من دون الله ملجأ وإزرا، فاتقوا الله عباد الله وأعملوا ليوم العرض والجزاء، ولا تكونوا ممن أعرض عن ذكر ربه ولم يرد إلا

الحياة الدنيا.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْعُرُورُ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَبِيرٌ﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

### خطبة أيضا

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، فصل وبين وقرر صراطا مستقيما ومنهجيا، ونصب ووضح من براهين معرفته وتوحيده سلطانا مبينا وحججا، أحمده سبحانه حمد عبد جعل له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة ترفع الصادقين إلى منازل المقربين درجا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي وضع الله برسالته عن المكلفين آصارا وأغلالا وحرجا.

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه خير الأنام طريقة وأهداهم منهجا، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله حق تقواه، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه، فقد خلقكم لأمر عظيم، وهياكم لشأن جسيم، خلقكم لمعرفة وعبادته، وأوكم بتوحيده وطاعته، وجعل لكم ميعادا تجتمعون فيه للحكم فيكم وفصل القضاء بينكم فخاب وشقي عبد أخرجه الله

من رحمته التي وسعت كل شيء وجنة عرضها السموات والأرض، وإنما يكون الأمان غدا لمن خاف واتقى، وباع قليلا بكثير، وفانيا بباق، وشقوة بسعادة، عباد الله، ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين تنقلبون. ويستخلفها بعدكم الباقون.

ألا ترون أنكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا إلى الله قد انقضى أجله وانقطع عمله فتضعونه في بطن صدع من الأرض غير ممهد ولا موسد قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وواجه الحساب، فاتقوا الله عباد الله وبادروا بالتوبة قبل أن يغلق الباب ويسبل الحجاب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحَّحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

### خطبة أيضا

الحمد لله فاطر الأرض والسموات، عالم الأسرار والخفيات، المطلع على الضمائر والنيات، وأحاط بكل شيء علما، ووسع كل شيء رحمة وحرما، وقهر كل مخلوق عزة وحكما يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما، لا تدركه الأبصار، ولا تغيره الدهور والأعصار، ولا تتوهمه الظنون والأفكار، وكل شيء عنه بمقدار، أتقن كل ما صنعه وأحكمه وأحصى كل شيء وعلمه، وخلق الإنسان وعلمه، أحمده سبحانه على ما ألهمه من معلوم وفهمه، وأشهد أن لا

إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف الحق والتزمه. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من صدع بالحق وأسمعه.

الله صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وسائر من نصره وكرمه، وسلم تسليما كثيرا أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله حق التقوى، واعرفوا ما دلت عليه هذه الكلمة من الحقيقة والمعنى، وتفطنوا لتفاصيل ذلك على القلوب والأعضاء، وتدبروا كتاب الله واعرفوا ما فيه من العلم والهدى، وعالجوا به أمراض القلوب فهو الدواء النافع والشفاء، وهو السبب الأعظم في حصول السعادة والسيادة في الآخرة الأولى، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، ومن أعرض عنه استحوذ عليه الشيطان وتولاه. فهو حبل الله المتين، ونوره المبين، وصراطه المستقيم.

قال جندب بن عبد الله رضي الله عنه: عليكم بالقرآن فإنه نور بالليل وهدى بالنهار، فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة فإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك، فإن تجاوز البلاء فقدم نفسك دون دينك، فإن المحروب من حرب دينه، والمسلوب من سلب دينه، إنه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار.

إن النار لا يفك أسيرها ولا يستغنى فقيرها، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ تُنْسَى﴾ ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول

قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

### ١٨٩ - موعظة

قال بعضهم: يا أيها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله على وجل ولا تغتروا بالأمل ونسيان الأجل ولا تركزوا إلى الدنيا فإنها غدارة خداعة، قد تزخرت لكم بغرورها، وفتنتكم بآمانيها، وتزينت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلية، العيون إليها ناظرة، والقلوب عليها عاكفة، والنفوس لها عاشقة، فكم من عاشق لها قتلت.

وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا مِنَ الْإِنْسِ لَمْ تَكُنْ سِوَى مُؤْمِسٍ أَفْنَتْ بِمَا سَاءَ عُمْرُهَا  
آخر:

وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا عَرُوسًا وَ جَدَّتْهَا بِمَا قَتَلَتْ أَوْلَادَهَا لَا تَزْوُجُ  
وكم مطمئن إليها خذلت فانظر إليها بعين الحقيقة فإنها دار كثير بوائقها وذمها خالقها دار نفاذ لا دار إخلاد ودار عبور لا دار حبور ودار فناء لا بقاء ودار انصرام لا دار دوام جديدها يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل ودها يموت وخيرها يفوت.

وقد تطابق على ما ذكر دلالات قواطع النقول وصحاح العقول والطغام وقضى به الحس والعيان حتى لم يقبل لوضوحه إلى زيادة في العرفان.

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا اخْتَبَجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ  
ولما كانت الدنيا بهذه الحال التي ذكرت والعهدة التي تقدمت جاء في القرآن الكريم من التحذير عن الاغترار بها وإلاكون إليها والاعتماد عليها ما هو

أعرف من أن يذكر وأشهر من أن يشهر.

وكذلك جاءت الأحاديث النبوية والآثار الحكيمة فلماذا كان الأيقاظ من أهلها هم العلماء العقلاء الزهاد.

العاملون بعلمهم الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم لم يركنوا إلى الدنيا بل اتخذوها مطية إلى الآخرة.

لا علماء الألسن الذين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين وقلوبهم قلوب الذئاب الذين يتخللون بألسنتهم كما تتخلل البقرة بلسانها، قال بعضهم وأجاد في وصف الدنيا.

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَجِيفَةِ مَيْتَةٍ      وَطَلَابُهَا مِثْلُ الكِلَابِ الهَوَامِسِ  
وَأَعْظَمَ مُهْمُهُمْ ذَمًّا لَهَا وَأَشَدَّهُمْ      بِهَا شَغْفًا قَوْمٌ طَوَالَ القَلَانِسِ

وختاما فاستيقظوا رحمكم الله من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل أن يقال فلان مريض أو مدنف ثقيل فهل من دليل يدل على الدواء لهذا العليل أو هل إلى الطبيب من سبيل.

فتنقل إلى المستشفى وتدعى لك الأطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان أوصى وماله أحصى ثم يقال قد ثقل لسانه وما يقدر على أن يكلم إخوانه.

وها هو في سكرات الموت لا يعرف من عنده من أولاده وإخوانه وجيرانه وعرق عند ذلك جبينك وتتابع أنينك وثبت يقينك وارتفعت جفونك وصدقت ظنونك.

وتلجلج وتحير لسانك وبكى أولادك وإخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا أخوك فلان وهذه أمك وهذا أبوك وبصرك شاخص وعيونك غرقى من

الدمع و لا تقدر على الكلام.

فتصور نفسك يا مسكين وأنت ملقي على الأرض حتى خلقت منها  
جثة تتصاعد روحك والناس من حولك يبكون ولكن دون جدوى لأن قضاء  
الله وقدره لا بد أن ينزل بك.

ثم ختم على لسانك فلا ينطق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من  
الأعضاء ثم عرج بها إلى السماء فاجتمع عند ذلك أولادك وإخوانك وأحضرت  
أكفانك وجيء بالنعش والمغسل.

فجردك من الثياب وغسلك وجيء بالكفن فكفنوك وحنطوك فانقطع  
عوادك واستراح حسادك وانصرف أهلك إلى مالك وبقيت مرتعنا بأعمالك فيا  
لها من رحلة ويا له من قدوم.

نَصِيْبِكَ مِمَّا تَجْمَعُ الدَّهْرَ كُلَّهُ      رِداء ان تُلَوِي فِيهِمَا وَحَنُوطُ

آخر:

تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِئْمًا      خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

آخر:

فَمَا تَزُوْدَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ      سِوَى حَنُوطِ غِداةِ البَيْنِ فِي خَرِقِ  
وَعَيْرِ نَفْحَةِ أَعْوَادِ تُشَبُّ لَهُ      وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمَنْطَلِقِ

اللهم وفقنا للاستعداد لما أماننا واهدنا سبيل الرشاد ووفقنا للعمل الصالح  
ليوم المعاد واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا  
أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

«فصل في فوائد ذكر الله تعالى»

قال ابن القيم رحمه الله: وفي ذكر الله أكثر من مائة فائدة يرضي الرحمن ويطرد الشيطان ويزيل الهم ويجلب الرزق ويكسب المهابة والحلاوة ويورث محبة الله التي هي روح الإسلام.

ويورث المعرفة والإنابة والقرب وحياة القلب وذكر الله للعبد هو قوت القلب وروحه ويجلي صداه ويحط الخطايا ويرفع الدرجات ويحدث الأُنس ويزيل الوحشة.

ويذكر بصاحبه وينجي من عذاب الله ويوجب تنزل السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر ويشغل عن الكلام الضار ويسعد الذاكر ويسعد به جلسه ويؤمن من الحسرة يوم القيامة وهو مع البكاء سبب لإزالة الله العبد يوم الحشر الأكبر في ظل عرشه.

وأنه سبب لعطاء الله للذاكر أفضل ما يعطي السائلين، وأنه أيسر العبادات وهو من أجلها وأفضلها، وأنه غراس الجنة، وأن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره، وأن دوام الذكر للرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشة ومعاذه.

شعرا:

لَوْ يَعْلَمُ الْعَبْدُ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ شَرَفٍ      أَمْضَى الْحَيَاةِ بِتَسْبِيحٍ وَهَلِيلٍ

آخر:

مَا أَنْعَمَ الْعَيْشَةَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى      يُلْهَمُ تَسْبِيحًا حِلَاقِ الْوَرَى

وأن الذكر يسير العبد وهو في فراشه وفي سوقه، وأن الذكر نور الذاكر في الدنيا ونور له من قبره ونور له في معاده وأن في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة إلا ذكر الله عز وجل.

وأن الذكر يجمع ما تفرق على العبد من قلبه وإرادته وهمومه وعزمه والذكر يفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم والأحزان والحسرات على موت حظوظه ومطالبه، ويفرق ما اجتمع على حربه من جند الشيطان.

وأن الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه، والقلب إذا كان نائما فاتته الأرباح والمتاجر، وأن الذكر شجرة تثمر المعارف والأحوال التي ثمر إليها السالكون، فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا من شجرة الذكر.

وأن الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية خاصة، وأن الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال، والحمل على الخيل في سبيل الله عز وجل، وإن الذكر رأس الشكر، وأن أكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا من ذكر الله.

وأن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى وإن الذكر شفاء القلب ودواؤه والغفلة مرضه، وأن الذكر أصل مولاة الله عز وجل وأنه ما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمه بمثل ذكر الله.

شعرا:

عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ حُظَّةٍ      فَمَا خَابَ عَبْدٌ لِلْمُهَيَّمِينَ يَذْكُرُ

آخر:

فَجَالِسِ رِجَالَ الْعِلْمِ وَاحْفَظْ      وَلَا تَكُ لِلْجُهَّالِ يَوْمًا مُوَخِيَا

وَلَا زَمَ فَنِّي فِي كُلِّ وَقْتٍ مُلَازِمٌ      لِذِكْرِ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَالِيَا

لَعَلَّكَ أَنْ تَعْتَادَ لِلذِّكْرِ مِثْلَهُ      فَتُحَرِّزَ غُفْرَانًا وَأَعْلَى الْأَمَانِيَا

وأن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر وأن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فليستوطن مجالس الذكر فإنها رياض الجنة، وأن

مجالس الذكر مجالس الملائكة.

وأن الله عز وجل يباهي بالذاكرين ملائكته، وأن مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك وأن جميع الأعمال ، إنما شرعت إقامة لذكر الله تعالى، وأن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرا لله عز وجل، فأفضل الصوام أكثرهم ذكر لله عز وجل.

وأن ذكر الله يسهل الصعب وييسر العسير ويخفف المشاق، وأن ذكر الله يذهب عن القلب مخاوفه كلها، وله تأثير عجيب في حصول الأمن، وأن في الاشتغال بالذكر اشتغالا عن الكلام الباطل من الغيبة والنميمة واللغو، وأن عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون أسبقهم في ذلك المضمار ولكن القترة والغبار يمنعان من رؤية سبقهم.

فإذا انجلي. الغبار وانكشف، رأهم الناس، وقد حازوا قصب السبق، وأن الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده، فإنه أخبر عن الله بأوصاف كماله ونعوت جلاله فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين ورجى له أن يحشر مع الصادقين.

شعرا:

وَدَاوِمٌ وَلَازِمٌ قَرَعَ بَابٍ مُؤَمَّلًا	فَمَا حَيَّبَ الْمَوْلَى رَجَاءً مُؤَمَّل
وَصَابِرٌ فَمَا نَالَ الْعُلَا غَيْرَ صَابِرٍ	وَقُلٌّ وَعَظْمًا لِلنَّفْسِ عِنْدَ التَّمَلُّلِ
مَعَ الصَّبْرِ إِخْدَى الْحُسْنَيْنِ مُنَاكِ أَوْ	مَنَايَا كِرَامٍ فَاصْبِرِي وَتَحَمَّلِ
وَدَاوِ لِسَقْمِ الْقَلْبِ وَأَعْمُرْ خَرَابَهُ	بِذِكْرِ الَّذِي نَعَمَاهُ لِلْخَلْقِ تَشْمَلِ

آخر:

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ شَرَفٍ لَمْ يُلْهِهِمْ عَنْهُ تَجْمِيعُ الدَّنَانِيرِ  
وَلَمْ يُبَايِلُوا بِأُورَاقٍ وَلَا ذَهَبٍ وَلَوْ تَحَصَّلَ آلاَفُ الْقَنَاطِيرِ

اللهم ألهمنا ذكرك ووقفنا للقيام بحقك وبارك لنا في الحلال من رزقك ولا تفضحنا بين خلقك يا خير من دعاه داع وأفضل من رجاه راج يا قاضي الحاجات ومجيبا للدعوات، هب لنا من ما سألناه وحقق رجاءنا فيما تمنيناه يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ما في ضمائر الصامتين أذقنا برد عفوك وحلاوة مغفرتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

### فصل ومن فوائد الذكر أيضا

ما ذكره ابن القيم رحمه الله: أن دور الجنة تبني بالذكر، فإذا أمسك الذّاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء، وأن الذكر سد بين العبد وبين جهنم فإذا كانت له إلى جهنم طريق عمل من الأعمال، كان الذكر سدا في تلك الطريق، وأن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب، وأن الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها، وأن كثرة ذكر الله عز وجل أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلوا الذكر لله عز وجل.

قال تبارك وتعالى في المنافقين: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وأن للذكر من بين الأعمال لذة لا يشبهها شيء فلو لم يكن للعبد من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذاكر، وأنه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة، وأن في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاء تكثيرا لشهود العبد يوم القيامة، فإن البقعة والدار والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة، وأن الذكر يعطي الذّاكر قوة حتى أنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه، قال وقد شاهدت من قوة

شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابته أمرا عجبيا، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة وأكثر.

مَا دُمْتَ تَقْدِرُ فَأَكْثَرِ ذِكْرِ خَالِقِنَا وَأَدِّ وَاجِبَهُ نَحْوَ الْعِبَادَاتِ  
فَسَوْفَ تَنْدُمُ إِنْ فَرَطْتَ فِي زَمَنِ مَا فِيهِ ذِكْرٌ لِحَلَاقِ السَّمَوَاتِ

وقد علم النبي ﷺ ابنته فاطمة وعليها رضي الله عنهما أن يسبحا كل ليلة إذا أخذتا مضاجعهما ثلاثا وثلاثين، ويحمدا ثلاثا وثلاثين، ويكبرا، أربعاً وثلاثين، لما سأله الخادم، وشكت إليه ما تقاسيه من الطحن والسعي والخدمة، فعلمها ذلك، وقال: إنه خير لكما من خادم.

فقل إن من داوم على ذلك وجد قوة في عمله مغنية عن خادم، قال وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يذكر أثرا في هذا الباب، ويقول: إن الملائكة لما أُمرُوا بحمل العرش، قالوا يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك، فقال: قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله.

فلما قالوا حملوه حتى رأيت ابن أبي الدنيا قد ذكر هذا الأثر بعينه عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح قال حدثنا مشيختنا أنه بلغهم أن أول ما خلق الله عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة العرش قالوا: ربنا لم خلقتنا؟ قال: خلقتكم لحمل عرشي، قالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك؟ قال: لذلك خلقتكم، فأعادوا عليه ذلك مرارا، فقال: قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله فحملوه.

قال: وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن يخاف، وركوب الأهوال، ولها أيضا تأثير في

دفع الفقر، قال: ومبنى الدين على قاعدتين الذكر والشكر  
 إِذَا رُمْتَ أَنْ تُحْطِيَ بِعِزِّ وَرَفْعَةٍ      بِدُنْيَاكَ وَالْأُخْرَى لِنَيْلِ السَّعَادَةِ  
 عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ      وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْفُلَ وَلَوْ قَدَرَ حِطَّةٌ

آخر:

إِلَهُ الْوَرَى حَتْمٌ عَلَى النَّاسِ حَمْدُهُ      لِمَا جَادَ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِمْ بِلَا مَنِّ

وليس المراد بالذكر مجرد ذكر اللسان بل الذكر القلبي واللسان، وذلك  
 يستلزم معرفته والإيمان به وبصفات كماله ونعوت جلاله والثناء عليه بأنواع  
 المدح وذلك لا يتم إلا بتوحيده فذكره الحقيقي يستلزم ذكر نعمه وآلائه،  
 وإحسانه إلى خلقه.

وأما الشكر فهو القيام بطاعته، فذكره مستلزم لمعرفته، وشكره متضمن  
 لطاعته وهما الغاية التي خلق لأجلها الجن والإنس.

(فائدة) قال الشيخ تقي الدين: من ابتلى ببلاء قلب أزعجه فأعظم دواء  
 له قوة الالتجاء إلى الله ودوام التضرع والدعاء بأن يتعلم الأدعية الماثورة ويتوخي  
 الدعاء في مظان الإجابة مثل آخر الليل، وأوقات الآذان والإقامة وفي السجود  
 وأدبار الصلوات، ويضم إلى ذلك الاستغفار.

وليتخذ وردا من الأذكار طرقي النهار وعند النوم، وليصبر على ما يعرض  
 له من الموانع والصوارف، فإنه لا بد أن يؤيده الله بروح منه ويكتب الإيمان في  
 قلبه وليحرص على عمود الدين، وليكن هجيره لا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
 العظيم.

فإنه بما يحمل الأثقال ويكابد الأهوال، وينال رفيع الأحوال ولا يسأم من

الدعاء والطلب ، فإن العبد يستجاب له ما لم يعجل وليعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا، ولم ينل أحد شيئا من عميم الخير إلا بالصبر والله الموفق.

شعرا:

لا تَقْصُدِ النَّاسَ إِذَا أَدْبَرْتَ      دُنْيَاكَ وَأَقْصُدْ مِنْ جَوَادِ كَرِيمِ  
كَيْفَ يُرْجَى الرِّزْقُ مِنْ عِنْدِ مَنْ      يَطْلُبُ الرِّزْقَ مِنَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ

آخر:

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ مِنْ مِثْلِهِ      رِزْقًا لَهُ جُرْتَ عَنِ الْحِكْمَةِ  
لَا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ مِنْ طَالِبٍ      مِثْلَكَ مُحْتَاجٌ إِلَى الرَّحْمَةِ  
وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ      فِي يَدِهِ النِّعْمَةُ وَالنَّقْمَةُ

شعرا:

بِذِكْرِكَ يَا مَوْلى الْوَرَى نَتَنَعَّمُ      وَقَدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِّ إِلَيْكَ قَدْ  
شَهِدْنَا يَقِينًا أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ      فَأَنْتَ تَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ  
إِلَهِي تَحَمَّلْنَا ذُنُوبًا عَظِيمَةً      أَسَانَا وَقَصَّرْنَا وَجُودَكَ أَعْظَمُ  
سَرَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً      وَأَنْتَ تَرَانَا ثُمَّ تَعْفُو وَتَرْحَمُ  
وَحَقِّكَ مَا فِينَا مُسِيءٌ يَسْرُهُ      صُدُودُكَ عَنْهُ بَلْ يَكْفُفُ وَيَنْدَمُ  
سَكَّنَا عَنِ الشَّكْوَى حَيَاءً وَهَيْبَةً      وَحَاجَتُنَا بِالْمُقْتَصَى تَتَكَلَّمُ  
إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقًا      فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرُ عَنْهُ وَيَكْتُمُ  
إِلَهِي فَجُدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا      فَأَنْتَ الَّذِي تُوَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ

وَأَنْتَ الَّذِي قَرَّبْتَ قَوْمًا فَوَاقُوا      وَوَفَّقْتَهُمْ حَتَّىٰ أَنَابُوا وَسَلَّمُوا  
 وَقُلْتِ اسْتَقَامُوا مِنِّيَ وَتَكْرُمًا      فَأَنْتَ الَّذِي قَوَّمْتَهُمْ فَتَقَوَّمُوا  
 هُمْ فِي الدُّجَىٰ أُنْسٌ بِذِكْرِكَ دَائِمًا      فَهَمُّ فِي اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقَوْمٌ  
 نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بَتَّعُطْفِ      فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكْرَىٰ وَنَوْمٌ  
 لَكَ الْحَمْدُ عَامِلِينَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ      وَسَإِمِخٌ وَسَلَّمْنَا فَأَنْتَ الْمُسَلِّمُ

اللهم ألهمنا ذكرك وشكرك ووفقنا لما وفقنا له الصالحين من خلقك  
 واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على  
 محمد وآله وصحبه أجمعين.

### فصل

قال في حادي الأرواح: ولما علم الموفقون ما خلقوا له وما إيجادهم له رفعوا  
 رءوسهم فإذا علم الجنة قد رفع لهم شمرها إليه وإذا صراطها المستقيم قد وضع لهم  
 فاستقاموا عليه ورأوا من أعظم الغيب بيع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا  
 خطر على قلب بشر في أبد لا يزول ولا ينفد بصباة عيش إنما هو أضغاث  
 أحلام أو كطيف زار في المنام مشوب بالنغص ممزوج بالغصص إن أضحك قليل  
 أبكى كثيرا وإن سر يوما أحزن شهورا آلامه تزيد على لذاته وأحزانه أضعاف  
 مسراته أوله مخاوف وآخره متالف.

فيا عجبًا من سفیه في صورة حكيم ومعتوه في مسلاخ عاقل أثر الحظ  
 الفاني الخسيس على الحظ الباقي النفيس باع جنة عرضها الأرض والسماوات  
 بسجن ضيق بين أرباب العاهات والبلیات ومساكن طيبة في جنات عدن تجري  
 من تحتها الأنهار بأعطان ضيقة آخرها الخراب والبوار.

وأبكارًا عربا أترابا كأنهن الياقوت والمرجان بقدرات دنسات سيئات الأخلاق مسافحات أو متخذات أخذان وهورا مقصورات في الخيام بخبيثات مسييات بين الأنام وأنهارا من خمر لذة للشاربين بشراب نجس مذهب للعقل مفسد للعقل والدين، ولذة النظر إلى وجه العزيز الرحيم بالتمتع برؤية الوجه القبيح الذميم.

وسماع الخطاب من الرحمن بسماع المعازف والغناء والألحان والجلوس على منابر اللؤلؤ والياقوت والمرجان والزبرجد ويوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسوق مع كل شيطان مريد.

وإنما يظهر الغبن الفاحش في هذا البيع يوم القيامة ويتبين سفه بائعه يوم الحسرة والندامة إذا حشر المتقون إلى الرحمن وفدا وسيق المجرمون إلى جهنم وردا ونادى المنادي على رءوس الأشهاد ليعلمن أهل الموقف من أولى بالكرم من بين العباد.

فلو توهم المتخلف عن هذه الرفقة وما أعد لهم من الإكرام وادخر لهم من الفضل والإنعام وما أخفي لهم من قرّة أعين لم يقع على مثلها بصر ولا سمعته أذن ولا خطر على قلب بشر علم أي بضاعة أضاع وأنه لا خير له في حياته وهو معدود من سقط المتاع.

وأن القوم قد توسطوا ملكا كبيرا لا تعتريه الآفات ولا يلحقه الزوال وفازوا بالنعيم المقيم في جوار الرب الكبير المتعال، فهم في روضات الجنات يتقبلون وعلى أسرّتها تحت الحجال يجلسون وعلى الفرش التي بطائنها من إستبرق يتكئون وبالحوار العين يتمتعون وبأنواع الثمار يتفكهون ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ

بِمَا يَتَحَيَّرُونَ وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَخُورٌ عَيْنٍ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيهِه  
الأنفس وتلد الأعين وأنتم فيها خالدون تالله لقد نودي عليها في سوق الكساد  
فما قلب ولا استام إلا أفراد من العباد وقال رحمه الله في النونية:

بِاللَّهِ مَا عَذُرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ  
بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا قَ قَلْبُسُهُ هُوَ حُلَّةُ الْكَسْلَانِ  
تَاللَّهِ لَوْ شَاقَتَكَ جَنَاتُ النَّعِيمِ طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الْأَثْمَانِ  
وَسَعَيْتَ جُهْدَكَ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ وَكَوَاعِبِ بِيضِ الْوُجُوهِ حَسَانِ  
جَلَيْتَ عَلَيْكَ عَرَائِسُ وَاللَّهِ لَوْ تُجَلَّى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصُّوَانِ  
رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لَوْقَتِهِ يَنْهَالُ مِثْلَ نَقْيِ مِنَ الْكُتُبَانِ  
لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَارَ حَدَدِ الصَّخْرِ وَالْحَصْبَاءِ فِي أَشْجَانِ  
لَوْ هَزَّكَ الشَّوْقُ الْمُقِيمُ وَكُنْتَ ذَا حَسِّنٍ لَمَا اسْتَبَدَلْتَ بِالْأَذْوَانِ  
أَوْ صَادَقْتَ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْبٍ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّانِ  
خُورٌ تُزْفُ إِلَى ضَرِيرٍ مُقْعَدٍ يَا مَحْنَةَ الْحُسْنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ  
تَمَسُّ لِعَيْنٍ تَزْفُ إِلَيْهِ مَا ذَا حَيْلَةَ الْعَنِينِ فِي الْعَشَيَّانِ  
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتَ رَخِيصَةً بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكَسْلَانِ  
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يِنَالُهَا بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ  
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفُّوْهَا إِلَّا أَوْلُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيْمَانِ  
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكَ كَاسِدٌ بَيْنَ الْأَرَادِلِ سَفْلَةَ الْحَيَوَانِ  
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيُّنَ الْمُشْتَرِيِ فَلَقَدْ عُرِضَتْ بِأَيْسْرِ الْأَثْمَانِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

يَا سَلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ  
يَا سَلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبُرُ أَل  
يَا سَلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَهَّهَا  
مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ  
لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ  
وَتَنَاهَى الْهَمَمُ الَّتِي تَسْمُو إِلَى  
فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ ذُو إِمْكَانٍ  
خُطَّابُ عَنْكَ وَهَمٌ ذُووُ إِيْمَانٍ  
حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الْإِنْسَانِ  
وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي  
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي  
رَبِّ الْعَالِي بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ

اللهم اجعلنا من المتقين الأبرار وأسكننا معهم في دار القرار، اللهم وفقنا بحسن الإقبال عليك والإصغاء إليك ووفقنا للتعاون في طاعتك والمبادرة إلى خدمتك وحسن الآداب في معاملتك والتسليم لأمرك والرضا بقضائك والصبر على بلائك والشكر لنعمائك، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

### فصل

ثم اعلم رحمنا الله وإياك والمسلمين أن حب الدنيا في القلب راسخ وإخراجها منه صعب جدا إلا لمن عصمه الله جل وعز، والنفس إلى الدنيا أميل وهي بما أشغف، وفي طلبها أهلك وعن طريق الرشد أبعد وأصرف، واسمع إلى ما قيل في الدنيا:

هِيَ الْمُشْتَهَى وَالْمُنْتَهَى وَمَعَ السُّهَى  
وَلَمْ تُلْفِنَا إِلَّا وَفِينَا تَحَاسُدٌ  
أَمَايٌّ مِنْهَا دُوهُنَّ الْعِظَائِمُ  
عَلَيْهَا وَإِلَّا الصُّدُورِ سَخَائِمُ

وقال الآخر:

يُسِيءُ أَمْرُؤُنَا فَيُبْغِضُ دَائِمًا  
وَدُنْيَاكَ مَا زَالَتْ تُسِيءُ وَتُومَقُ

أَسْرَ هَوَاهَا الشَّيْخُ وَالْكَهْلُ وَالْفَتَى  
وَمَا هِيَ أَهْلٌ يُؤَهَّلُ مِثْلَهَا  
بِجَهْلِ فَمَنْ كَلَّ النَّوَاطِرَ تُرْمَقُ  
لِوُدٍ وَلَكِنَّ ابْنَ آدَمَ أَحْمَقُ

وقال الآخر:

لِسَانُكَ لِلدُّنْيَا عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ  
وَمَا ضَرَّهَا مَا كَانَ مِنْكَ وَقَدْ صَفَا  
وَقَلْبُكَ فِيهَا لِلْسَّانِ مُبَايِنٌ  
لَهَا مِنْكَ وَدٌّ فِي فُؤَادِكَ كَامِنٌ

وإن حب الدنيا هو الداء العضال، الذي أهلك النساء والرجال وأفسد كثيرا من الأعمال، إلا أن تأتي العناية الإلهية، فتصرف الإنسان إلى النظر الصحيح، وتحمله على الطريق المستقيم.

فيرى بعين الحقيقة وصحيح البصيرة أنه لا بد من الموت، وأنه يدفن تحت أطباق الثرى، ويرمى به في ظلمات الأرض، ويسلط الدود على جسده، والهوام على بدنه، فتأخذه من قرنه إلى قدمه.

وقد عدم الطبيب وأسلمه القريب، وتركه الصديق والحبيب والقريب، وأتاه منكر ونكير، ولم يجد هناك أنيسا إلا عمله.

أَسْلَمَنِي الْأَهْلُ بِبَطْنِ الثَّرَى  
وَعَادِرُونِي مُعَدِّمًا يَأْسًا  
وَأَنْصَرَفُوا عَنِّي فَيَا وَخَشَتَا  
مَا بِيَدِي الْيَوْمَ إِلَّا الْبُكَاءُ  
وَكُلُّ مَا كَانَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ  
وَذَاكُمُ الْمَجْمُوعُ وَالْمُقْتَنَى  
وَلَمْ أَجِدْ لِي مُؤَنَسًا هَهُنَا  
فَلَوْ تَرَانِي أَوْ تَرَى حَالِي  
قَدْ صَارَ فِي كَفِّي مِثْلَ الْهَبَا  
عَنِّي رُفُجُورٍ كَأَنَّ لِي أَوْ تُقَى  
بَكَيْتَ لِي يَا صَاحِبَ مَا تَرَى

اللهم نجنا برحمتك من النار وعافنا من دار الخزي والبوار وأدخلنا بفضلك

الجنة دار القرار وعاملنا بكرمك وجودك يا كريم يا غفار واغفر لنا ولوالدينا  
ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### فصل

وأما الدنيا فينظر إليها فإن كان ملكا نظر إلى من تقدمه من الملوك وما  
فعل الموت بهم كيف فرق جموعهم وشتت شملهم وأقفرت منهم قصورهم وعمرت  
بهم حفرهم وقبورهم.

وكذلك إن لم يكن ملكا وكان من أصناف الناس وصفاتهم في تقلب  
الدنيا بهم معلومة وأنه ليس من إنسان إلا وله نصيب من الكدر والههم يقل عند  
إنسان ويكثر عند آخر.

فإذا أخذ الإنسان نفسه بهذه الأفكار وعرض عليها هذا الاعتبار أثر عليه  
هذا وأعرض عن الدنيا ولم يلتفت إليها إلا بمقدار ما يقينه، وتذكر الموت وخاف  
فجأته، لم يأمن بعنته وهجمته وصدمته وصرعته.

والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق بفضله وكرمه لا رب غيره ولا معبود  
سواه.

وقال رحمه الله: واعلم أن من كان منتظرا لعقاب أن ينزل به من أمير بلده  
فإنه لا يزال متألم القلب مشغول النفس.

فإن من تواعد أن يضرب مائة سوط فإنه أشغل قلبا ممن تواعد أن يضرب  
عشرة أسواط.

ومن تواعد أن يقطع منه جارحة أكثر توجعا ممن تواعد أن يضرب مائة سوط ومن تواعد أن يضرب عنقه أشد خوفا ممن تواعد أن يقطع أحد جوارحه يده أو رجله أو نحو ذلك.

وما منا من أحد إلا وقد تواعد بالقتل لأن الموت قتل في الباطن كالخنق فقد بان لك أن كل واحد منا ينتظر القتل ينتظر ملك يشب عليه فيقبض روحه.

فلو كشف للناس عن أبصارهم فرأوا الموت حين يهجم عليك وشاهدوه في الباطن حين يأخذ روحك لما كان بينه وبين إنسان يقتلك في الظاهر فرق إلا أن الإنسان يحتاج إلى آلة يقتل بها من سيف أو سكين أو نحوهما وملك الموت لا يحتاج إلى شيء من ذلك.

واعلم أن شدة سكرات الموت لا يعرفها على الحقيقة إلا الله جل وعلا ومن ذاقها، ومن لم يذوقها فإنما يعرفها إما بالقياس على الآلام التي أدركها وإما بالاستدلال بأحوال الناس في النزاع على شدة ما هم فيه، والنزع عبارة عن مؤلم نزل بنفس الروح فاستغرق جميع أجزائه.

فألم النزاع يهجم على نفس الروح فيستغرق جميع أجزائه، فإن المنزوع والمجذوب من كل عرق من العروق وعصب من الأعصاب وجزء من الأجزاء ومفصل من المفاصل ومن أصل كل شعرة وبشرة من رأسه إلى قدمه فلا تسأل عن كربه وألمه.

ولا تسأل عن بدن يجذب منه كل عرق من عروقه، ولو كان المجذوب عرقا واحدا لكان ألمه عظيما فكيف والمجذوب نفس الروح المتألم، وليس هو من عرق واحد، بل من جميع العروق. ثم يموت كل عضو من أعضائه تدريجا فتبرد أولا

قدماء لفراغها من الروح، ثم ساقاه كذلك ثم فخذاه، ولكل عضو سكرة بعد سكرة، وكربة بعد كربة، حتى يبلغ بها الحلقوم.

فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهلها، ويغلق دونه باب التوبة، وتحيط به الحسرة والندامة والهموم، والغموم، وسائر الأحزان.

نسأل الله العلي العظيم الحي القيوم ذا الجلال والإكرام أن يلطف بنا ويتداركنا بعفوه وغفرانه وجوده وإحسانه.

ويروى أن العبد يقول لملك الموت عند الموت يا ملك الموت أخرجني يوماً استعنت فيه وأتوب إلى ربي وأعمل صالحاً فيقول له فנית الأيام فلا يوم فيقول أخرجني ساعة فيقول فנית الساعات فلا ساعة.

فتبلغ الروح الحلقوم فيؤخذ بكظمه عند الغرغرة فيغلق باب التوبة دونه، ويحجب عنها وتنقطع الأعمال وتطوى الصحف وتتم الأوقات ويبقى عدد الأنفاس يشهد فيها المعاينة عند كشف الغطاء.

اللهم إنا نسألك حياة طيبة، ونفساً تقية، وعيشة نقية، وميتة سوية ومرداً غير مخزي ولا فاضح.

اللهم اجعلنا من أهل الصلاح والنجاح والفلاح، ومن المؤيدين بنصرتك وتأيدك ورضاك يا رب العالمين.

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير.

يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما تريد نسألك بنور وجهك الذي ملى أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك

وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلا أنت أن تغفر ذنوبنا وسيئاتنا وأن تبدلها لنا بحسنات إنك جواد كريم رءوف رحيم.

اللهم افتح لدعائنا باب القبول والإجابة واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلي الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

### فصل

ثم أعلم أنه ينبغي لمن لا يدري متى يبعثه الموت أن يكون مستعداً له خشية أن يفجأه.

اغْتَنِمِ فِي الْفَرَاغِ فَضْلَ رُكُوعٍ      فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ بَعْتَةً  
كَمْ صَاحِحٍ رَأَيْتَ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ      ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الْعَزِيْزَةُ فَلْتَةً

ولا تعتر بالشباب والصحة لا سيما في وقتنا الذي كثرت فيه الحوادث بأسباب الآلات الحديثة من سيارات وطائرات ودبابات ونحوها فأكثر من يموت الشباب، وأقل من يموت الأشياخ ولهذا ينذر من يكبر وأنشدوا في ذلك.

يُعَمَّرُ وَاحِدٌ فَيَعُورُ أَلْفًا      وَيُنْسِي مَنْ يَمُوتُ مِنَ الشَّبَابِ

آخر

لَا تَغْتَرِزْ بِشَابٍ نَاعِمٍ خَضِيلٍ      فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ

ومن الاغترار طول الأمل وما من آفة أعظم منه، فإنه لولا طول الأمل ما وقع إهمال أصلاً وإنما يقدم الإنسان على المعاصي ويؤخر التوبة لطول الأمل وإن لم تستطع قصر الأمل فاعمل عمل قصير الأمل ولا تمس حتى تنظر في يومك وتحاسب نفسك فإن رأيت زلة فامحها بالتوبة الصادقة النصوح والاستغفار والباقيات الصالحات وإذا أصبحت فعليك بتلاوة كلام الله والباقيات الصالحات

وتأمل ما مضى في ليلك ونهارك واحذر التسويف فإنه أكبر جنود إبليس.  
 وَكُنْ صَارِمًا كَالْوَقْتِ فَاَلْمَقْتُ فِي عَسَى      وَإِيَّاكَ مَهْلًا فَهِيَ أَخْطَرُ عَلَيَّ  
 بِسَيْفِ الْعَزْمِ سَوْفَ فَاتَّجِدُ      تَجِدُ نَفْسًا فَالْتَّنَفْسُ إِنْ جُدَّتْ جَدَّتْ

ثم صور لنفسك قصر العمر وكثرة الأشغال وقوة الندم على التفريط عند الموت وطول الحسرة على عدم البدار بعد الفوت وصور ثواب الكاملين وأنت ناقص والمجتهدين وأنت متكاسل ولا تخل نفسك من موعظة تسمعها وفكرة تحدثها بها.

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلُهُ شَبَّ عَلَى      حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِمْهُ يَنْقَطِمِ  
 وَرَاعِيهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ      وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ المرعة فلا تَسِمِ  
 كَمْ حَسَنَتْ لَدَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةٌ      مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسِمِ

اللهم يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة أيقظنا من نوم الغفلة ونبهنا لاغتنام أوقات المهلة ووقفنا لمصالحنا واعصمنا من قبائحنا وذنوبنا ولا تؤاخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا وأكنته سرائرنا من أنواع القبائح والمعائب التي تعلمها منا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فصل

قال أحد العلماء إخواني مثل أهل الدنيا في غفلتهم وطول أملهم كمثل الحاج نزلوا منزلا فقام قوم يقطعون الصخور وينون البيوت والدكاكين ويعملون أعمال من لم يخطر الموت لهم على بال فقال المستيقظون منهم ويحكم ما هذا البله والتغفيل، الرحيل عن هذا المنزل بعد ساعة، فانتبهوا فلم يشعروا حتى نودي

بالرحيل فتركوا المنزل وما فيه:

شعرا:

لَا يُلْهِنَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ      أَيْدِي الْبَلَى مِنْ سَالِفِ الْأُزْمَانِ  
فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مَسْرَةٍ      وَتَبَدَّلَتْ بِالْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ

وقال إنه بقدر إجلالكم لله عز وجل يحبكم وبقدر تعظيم قدره واحترامه يعظم أقداركم وحرمتكم ولقد رأيت من أنفق عمره في العلم إلى أن كبرت سنه ثم تعدى الحدود فهان عند الخلق وكانوا لا يلتفتون إليه مع غزارة علمه وقوة مجاهدته، ولقد رأيت من كان يراقب الله عز وجل في صبوته مع قصوره بالإضافة إلى ذلك العالم فعظم الله قدره في القلوب حتى علقتة النفوس ووصفته بما يزيد فيه من الخير اهـ.

وقال: متى تكامل العقل فقدت لذة الدنيا فتضائل الجسم وقوي السقم واشتد الحزن لأن العقل كلما تلمح العواقب أعرض عن الدنيا والتفت إلى ما تلمح ولا لذة عنده بشيء من العاجل وإنما يلتذ أهل الغفلة عن الآخرة ولا غفلة لكامل العقل اهـ.

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى بِالنَّعِيمِ بِعَقْلِهِ      وَأَخُو الْجَهَالَةِ بِالْجَهَالَةِ يَنْعَمُ

اللهم ثبت محبتك في قلوبنا وقوها وأهمننا ذكرك وشكرك ووقفنا للقيام بأمرك وأعدنا من عدونا وعدوك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شعرا:

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

أَكْدَحَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ  
 إِنَّ الْمَيِّتَةَ مَوْرُودٌ مَنَاهِلُهَا  
 وَفِي اللَّيَالِي فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ  
 بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصَّلْبُ مُنْحَنِيًا  
 يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ  
 لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ  
 وَمَنْ تَعَاقَرَهُ الْأَيَّامُ تُبَدِّلُهُ  
 حَلَّلُوا بُرُوجًا وَأَوْطَانًا مُشَيَّدَةً  
 فَيَأَلُّهُ سَفَرًا بُعْدًا وَمُعْتَرِبًا  
 بِمُوحَشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتْهُ  
 كَمْ مِنْ مَهِيْبٍ عَظِيمٍ الْمَلِكِ مُتَّخِذٍ  
 أَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْفَرِدًا  
 وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا

اللهم ارحمنا ذلنا يوم يقوم الأشهاد وأمن خوفنا من فزع المعاد ووفقنا لما  
 تنجيننا به من الأعمال في ظلم الأهلاد ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد  
 واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم  
 الراحمين وصل الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فصل

قال رحمه الله واعجبا من عارف بالله عز وجل يخالفه ولو أتلف نفسه، لما

قال إبراهيم لإسماعيل ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصفافات ١٠٢]، هل العيش إلا مع رضى الله؟ وهل الدنيا والآخرة إلا له، أف لمترخص في فعل ما يكره لنيل ما يحب تالله لقد فاته أضعاف ما حصل، أقبل على ما أقل يا ذا الذوق هل وقع تعثير في عيش وتخييط في حال إلا حال مخالفته، فبالله يا أرباب المعاملة لا تكدروا المشرب قفوا على باب المراقبة وقوف الحرس وادفعوا ما لا يصلح عن أن يلج فيفسد، واهجروا أغراضكم لتحصيل ما يحبه الله إخواني لنفسى أقول فمن له شرب معي فليبرد، أيتها النفس لقد أعطاك ما لم تأملي وبلغك ما لم تطلي وستر عليك من قبيحك ما لو فاح لضجت المشام فما هذا الضجيج من فوات كمال الأغراض، قربت سفينة العمر من ساحل القبر وما لك في لوكب بضاعة تريح بلغت نهاية الأجل وعين هواك تتلفت إلى الصبا واعجبا كلما سعد العمر نزلت وكلما جد الموت هزلت.

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا	عَلَى نَفْسِي الَّتِي عَصَتْ الْإِلَهَ
وَمَنْ أَوْلَى بِطُولِ الْحُزْنِ مِنْهَا	وَبِالْآثَامِ قَدْ قَطَعْتَ مَدَاهَا
فَلَا تَقْوَى تَصُدُّ عَنِ الْمَعَاصِي	وَلَا تَخْشَى الْإِلَهَ وَلَا تَنَاهِي
تَتُوبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ فِي صَبَاحٍ	وَتَنْقُضُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مَسَاهَا
وَتَنْكُثُ عَهْدَهَا حِينَ فَحِينًا	كَأَنَّ اللَّهَ فِيهِ لَا يَرَاهَا
وَتَقْعُدُ عَنِ حُقُوقِ اللَّهِ عَمْدًا	وَتَبْغِي دَائِمًا مَالًا وَجَاهًا

قال بعضهم يبوخ نفسه ويحك يا نفس كأنك لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنين أنك إذا مت وانفلت وتخلصت تتركين هيهات هيهات، أما تعلمين أن الموت موعدهك والقبر بيتك والتراب فراشك، والدود أنيسك، والفرع الأكبر بين

يديك اعلمي يا نفس بقية عمرك في أيام قصار لأيام طوال وفي دار زوال لدار مقام، وفي دار حزن ونكد وكبد ونصب ولغب وهموم لدار سرور وأفراح ونعيم وخلود وهناء اعلمي قبل طي الصحيفة اخرجي من الدنيا خروج الأتقياء الأحرار قبل أن تخرجي خروج الأشقياء على الاضطرار ولا تفرحي بما يساعد من زهرة الدنيا فرب مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر وويل لمن له الويل ثم لا يشعر، يضحك ويفرح، ويلهو ويمرح، ويأكل ويشرب، وقد حق له في كتاب الله أنه من وقود النار نسأل الله المعافاة في الدنيا والآخرة.

اللهم وفقنا لصالح الأعمال، ونجنا من جميع الأهوال، وأمنا من الفزع الأكبر يوم الرجف والزلال واغفر لنا ولوالدينا، ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

شعرا:

أَجِبْ حَيَاذًا مِنَ التَّقْوَى مُضْمَرَةً  
تَمُرُّ مَرَّ الرِّيَّاحِ الهُجُوجِ عَاصِفَةً  
وَارْكُضْ إِلَى الغَايَةِ القُصُوةَ وَخَلِّ لَهَا  
فَإِنَّ خَلْفَكَ أَعْمَالًا مُثَبِّطَةً  
كَمْ حَلَّ عَزَمَكَ مِنْ دُنْيَا مُعْرِجَةٍ  
يَا غَافِلًا وَالْمَنَايَا مِنْهُ ذَاكِرَةً  
قَطَعْتَ عُمُرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ  
لِلسَّبْقِ يَوْمَ يَفُوزُ النَّاسُ بِالسَّبْقِ  
أَوْ لَمَحَةِ البرِّقِ إِذْ يَجْتَازُ بِالأُفُقِ  
عِنَانَ صِدْقِ رَمَى فِي فِتْيَةٍ صُدُقِ  
وَلَسْتَ تَنْهَضُ إِلَّا وَيَكُ بالعَنَقِ  
بِقَصْدِكَ اليَوْمَ عَن مَسْلُوكَةِ الطَّرِيقِ  
وَصَاحِكِ والرَّدَى مِنْهُ عَلَى حَنَقِ  
وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمٌ الأَرَقِ

انتهى.

آخر:

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا، مَعَاقِي وَمُبْتَلَى  
 مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ  
 وَلَسْنَا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرُّهُ  
 بِلَا خَلْقِهِ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فِتْنَةً  
 وَلَمْ يَبْغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ  
 هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ  
 وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِغَايَةٍ  
 كَفَى عِبْرَةً أُنِي وَأَنْكَ، يَا أُخِي  
 كَانًا، وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِعَيْرِنَا  
 تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا، فَكَأَنَّهُمْ  
 وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ  
 هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ  
 وَمَنْ بَيْنَ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ  
 عَشْفْنَا مِنَ اللَّذَاتِ كُلِّ مَحْرَمٍ  
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا  
 لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا  
 فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَحِيلَهَا  
 أَبِي الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَطْوَلَ اغْتِرَارُهُ

وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا  
 وَفَصَّلَهُ، مِنْ حَيْثُ شَاءَ، وَوَصَلَا  
 نَرَى حَكَمًا فِينَا، مِنْ اللَّهِ، أَعْدَلَا  
 لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا  
 عَلَيْنَا، وَإِلَّا أَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا  
 وَمَا زَالَ فِي دِيَمُومَةِ الْمَلِكِ أَوْلَا  
 وَلَمْ يُتْرَكِ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلَا  
 نُصَرِّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا، وَنُبْتَلَى  
 نُحَاضُ كَمَا حُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا  
 بِاجْمَعِهِمْ كَانُوا خِيَالًا تَخَيَّلَا  
 وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا  
 تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ، أَوْ تَعَجَّلَا  
 بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ، وَأُرْسَلَا  
 فَمِنْ بَيْنَ مَبْعُوثٍ مُخْفَا، وَمُثْقَلَا  
 وَمَنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي أَعْرَ مُحْجَّلَا  
 فَأُفِّ عَلَيْنَا مَا أَعْرَ وَأَجْهَلَا  
 وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا، عَلَى ذَاكَ مُنْزِلَا  
 يَعَاوُونَ مِنْهُنَّ الْحَالَ الْمَحَلَّلَا  
 وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا  
 وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَنْقَلَا

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

فَمَا يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلًا  
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلًا  
وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي عَلَيْهِ، وَأَعْوَلًا  
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالثَّرَى، وَتَسْرَبَلًا  
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ، بِالْعِبَادِ مُوَكَّلًا  
وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا  
لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا، أَبْرَّ وَأَفْضَلَا  
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا، فَنَالَهُ  
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ  
وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ  
أَيَا صَاحِبِ الدُّنْيَا وَتَفَتَ بِمَنْزِلِ  
تُفَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا  
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامَ كَانَ أَدُهُمْ  
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

انتهى.

آخر:

رَبَّ الْعِبَادِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
حُؤَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ  
ذَا هَمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الْأَفْضَالِ  
الْأَوَّلُ الْمَقْصُودُ فِي الْأَمْثَالِ  
حَذِرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِهْمَالِ  
مُسْتَرْسَالًا فِي مُدَّةِ الْإِمْتِهَالِ  
مِنْهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا إِشْكَالِ  
رُّ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِقْلَالِ  
بِالسَّقِيِّ مِنْ ذِي الْفَاجِرِ الْمُجْتَالِ  
وَالْعَبْدُ فِي الْعَفَلَاتِ عَنِ ذِي الْحَالِ

يَا مَنْ يُرِيدُ طَرِيقَةَ تُذْنِيهِ مِنْ  
وَتُقِيمُهُ لِلْإِسْتِقَامَةِ بَعْدُ فِي الْأَى  
وَكَذَاكَ تُوصِلُهُ إِلَيْهَا إِنْ يَكُنْ  
هِيَ أَنْ تُرِدَ تَحْصِيلَهَا شَيْنَانِ أَمَّا  
حِفْظُ الْخَوَاطِرِ بِالْحِرَاسَةِ ثُمَّ كُنْ  
بَلْ لَا تَكُونْ مَعَ الْخَوَاطِرِ غَافِلًا  
أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الْفَسَادِ بِأَسْرِهِ  
وَلَأَنَّهَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَدْ  
فَإِذَا تَمَكَّنَ بَدْرُهَا مِنْ أَرْضِهَا  
إِذَا قَدْ يَصِيرُ بِسَقِيهَا مُتَعَاهِدًا

حَتَّى تَصِيرَ إِذَا أَرَادَتْ كَذَا  
وَيَطْلُ سَسْقِيهَا وَيُذْمِنُ سَقِيهَا  
هِيَ هَاتِ إِنَّ الدَّفْعَ وَهِيَ خَوَاطِرُ  
فَهُنَاكَ يَصْعُبُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ  
وَهُوَ المَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ خَاطِرًا  
مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا  
حَتَّى إِذَا عَلَقَتْ هَشِيمًا يَابَسًا  
عَجَزَ المَفْرُطُ بَعْدَ عَنِ إِطْفَائِهَا

\*\*\*

فَإِذَا أَرَدَتْ طَرِيقَةً فِي حِفْظِهَا  
فَاسْمِعْ إِذَا أَسْبَابَ مَوْصَلَةً إِلَى  
عِلْمٍ بِرَبِّكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ  
لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ  
وَكَذَا الحَيَاءِ مِنَ الإِلَهِ فَإِنَّهُ  
وَكَذَا إِجْلَالُ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى  
كَالحَبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلَّ جلالُهُ  
وَكَذَا إِثْبَارٌ لَهُ سُبْحَانَهُ  
عَنْ أَنْ يُسَاكِنَ قَلْبَكَ المَرْبُوبُ غَيْرُ  
فَتَظَلَّ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الإِ  
مَعَ كُلِّ مَا فِي القَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَذُ

إِذْ كُنْتَ ذَا حِرْصٍ وَذَا إِفْهَالِ  
تِلْكَ الطَّرِيقِ بِأَوْضَاحِ الأَقْوَالِ  
بِالإِطْلَاقِ وَلَيْسَ ذَا إِهْمَالِ  
وَالْعِلْمِ بِالخَطَرَاتِ فِي الأَحْوَالِ  
سَبَبٌ لَهَا بِالحِفْظِ وَالإِكْمَالِ  
فِي بَيْتِهِ المَخْلُوقِ لِلإِجْلَالِ  
تِلْكَ الحَوَاطِرُ تَحْضُ بِالأَغْلَالِ  
وَهُوَ الغَنِيُّ فَجَلَّ عَنْ أَمْثَالِ  
الحُبِّ لِلْمَعْبُودِ ذِي الإِفْضَالِ  
يَمَانٌ مِنْ حُوبٍ وَمِنْ إِجْلَالِ  
هَبْ جُمْلَةً وَالعَبْدُ فِي إِغْفَالِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرَ ذِي إِشْكَالٍ  
وَالْعَبْدُ مَقْضُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ  
وَالطُّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلالِ  
وَخَوَاطِرِ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ  
فِي الْقَلْبِ إِلَّا كَالْتَقَى الْأَبْطَالِ  
ضِدَّ الْخَوَاطِرِ فَاسْتَمِعْ لِمَقَالِ  
حَتَّى يَكُونَ الضُّدُّ ذَا إِذْلالِ  
أَلَمْ الْمُصَابِ فَصَّارَ ذَا إِفْبَالِ  
مَا كَانَ ذَا هَمِّ وَذَا إِشْغَالِ  
بَحْرٌ عَمِيقٌ مِنْ بُحُورِ خِيَالِ  
وَيَتَّبِعُهُ ثُمَّ بَظُلْمَةِ الْأَهْوَالِ  
مِنْ ذَاكَ تَهَجَّأُ يُنْجِ مِنْ أَوْبَالِ  
غَلَبَتْ لِقَلْبِكَ صَارَ ذَا إِذْلالِ  
حَتَّى اغْتَدَى بِالْعَيْرِ ذُو إِشْغَالِ  
عَنْ ذِي الْمَحَلِّ الْمُشْمَعِلِ الْعَالِ  
فَالْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي اضْمِحْلالِ  
بِيَدِ الْهَلَاكِ يُجْرُ بِالْأَغْلالِ  
فِي الْخَوَاطِرِ النَّفْسِيِّ ذِي الْإِضْلالِ  
لِلْخَيْرِ أَصْلٌ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ  
أَرْضِ الْقُلُوبِ بَعِيرٍ مَا إِهْمَالِ

وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِثْمًا  
كَالْحَبِّ يُلْقَى لِلطُّيُورِ لِصَيْدِهَا  
يَضْطَّادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِ الرَّدَى  
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَهْمًا  
كَالْحَبِّ وَالْإِيمَانَ لَنْ يَتَلَقِيَا  
بَلْ إِنَّ دَاعِيَ الْحُبِّ ثُمَّ إِنَابَةَ  
مِنْ كَلِّ وَجْهِ وَالْقِتَالِ فَقَائِمٌ  
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ  
لَكِنَّ قَلْبُكَ فِي الْبَطَالَةِ غَافِلٌ  
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ تَعْلَمُ أَهْمًا  
وَالْقَلْبُ يَفْرُقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهِ  
فَيَطْلُبُ لِلْخَلَاصِ فَلَمْ يَجِدْ  
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْخَوَاطِرَ كَلَّمَا  
قَدْ أَوْرَثْتَهُ وَسَاوَسَا ذَلَّ بِهَا  
عَزَلْتَهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمَحَلِّهِ  
وَعَلَيْهِ أَفْسَدَتِ الرَّعَايَا كُلُّهَا  
وَرَمَتْهُ فِي الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مُكَبَّلًا  
وَإِذَا عَلِمْتَ بَأَنَّ هَذَا كَلَّمَهُ  
فَخَوَاطِرُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْفَتَى  
فَمَتَى بَدَرَتْ خَوَاطِرَ الْإِيمَانِ فِي

وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الْإِفْضَالِ  
تَرْجُوهُ مِنْهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
وَحَفِظْتَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ  
مِنْ صَالِحَاتِ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ  
لَطَاعَاتٍ لِلْمَعْبُودِ ذِي الْإِجْلَالِ  
قَدْ يَسْتَقْرُّ بِأَكْمَلِ الْأَحْوَالِ  
بَعْدَ اسْتِقَامَتِهِ مِنَ الْإِضْلَالِ

مِنْ خَشْيَةِ وَحُبِّهِ وَإِنَابَةِ  
وَكَذَلِكَ التَّصَدِيقُ بِالْوَعْدِ الَّذِي  
وَسَقَيْتَهَا مُتَكَرِّرًا مُتَعَاهِدًا  
فَهُنَاكَ تُثْمِرُ كُلَّ فِعْلٍ طَيِّبٍ  
وَهُنَاكَ تَمَلَأُ قَلْبَهُ الْحَيْرَاتُ وَالْوَ  
وَهُنَاكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ  
وَكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةٌ رَغْبَةٌ

\*\*\*

تَغْتَرِّ بِالْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ  
بِالْتَّرِكِ ذُو عَجْزٍ وَذُو إِغْفَالِ  
الرَّحْمَنِ مِنْ حُبِّ وَمِنْ إِجْلَالِ  
رُؤْمَتِ الْمَقَالِ فَخُذْهُ بِالْإِجْمَالِ  
مِنْ أْبْلَغِ الْأَسْبَابِ وَالْأَعْمَالِ  
وَالشَّأْنَ كُلِّ الشَّأْنِ فِي الْإِقْبَالِ  
عَنْ قَلْبِهِ فَاشْتِاقَ لِلتَّرْحَالِ  
اللَّهُ عَنِ نَدٍ وَعَنْ امْتِنَالِ  
بِالْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ  
يَرْجُو الْفَلَاحَ بِمَوْقِفِ الْأَهْوَالِ  
خَرَى كَهَاذِي الدَّارِ بِالْأَطْفَالِ

وَأَعْلَمُ بِأَنْ لَا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا  
أَنْ لَا تَكُونَ لَوَاجِبٍ أَوْ سُئِنَةٍ  
أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ خَشْيَةٍ  
هَذَا وَثَابِي ذَيْنِكَ الشَّيْنَيْنِ إِنْ  
صِدْقُ التَّأَهُبِ لِلْقَاءِ فَإِنَّهُ  
فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنَهُ  
انْحَلَّتِ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَانْجَلَّتْ  
وَهُنَاكَ يُجِبُّ قَلْبُهُ لِلَّهِ جَلًّا  
وَعَادًا بِهَمَّتِهِ مُنِيبًا عَاكِفًا  
وَهُنَاكَ يُحْدِثُ هَمَّةً أُخْرَى بِهَا  
فَتَكُونُ نِسْبَةً قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى الْأَ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

لِلْجِسْمِ فِي الدُّنْيَا بِلا إِشْكَالٍ  
وَالنَّفْسِ مِنْ أَحْرَاهِ بِالِإِضْلالِ  
لِ الْقُلُوبِ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ  
وَالْفَاتِحِ الْمَعْبُودِ ذُو الْإِجْلالِ  
انتهى.

أَوْ لَيْسَ بَطْنُ الْأُمِّ كَانَ حِجَابًا  
فَكَذًا حِجَابُ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْهَوَى  
وَالْحَاصِلُ الْمَقْصُودُ أَنَّ جَمِيعَ أَعْمَا  
مُفْتَاخِهَا صِدْقُ التَّأْهِبِ لِلْقَا

آخر:

يوقظه الدهر بصبح المشيب  
قد ضيق الدهر عليك المجال  
تنام فيها تحت فيء الظلال  
والمراء ما بينهما كالحيال  
والملتقى بالله عما قريب  
تحسبه ماء ولا تسرب  
وإنما الفوز لعبد مريب  
ويرقب الله الشهيد القريب  
وأقبل الشيب يقص الأثر  
وما بقي في الخبر غير الخبر  
أدخر الراد لطول السفر  
ورائد الرشد أطال المغيب  
انتهى.

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ  
يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلَا تَهْضَمُ  
لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصِّبَا رَوْضَةٌ  
فَالعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدى يَقْطَعُ  
وَالعُمُرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابِ  
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ  
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابَ  
يَسْتَقْبِلُ الرُّجْعَى بِصِدْقِ الْمَتَابِ  
يَا حَسْرَتًا مَرَّ الصِّبَا وَانْقَضَى  
وَاحْجَلْتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قُوضَا  
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى  
قَدْ حَانَ مِنْ رُكْبِ التَّصَايِي إِبَابِ

آخر:

وَأَظْهَرَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنَا أَسْتُرُ  
تَعَدَّيْتَ حَدَّ الْعِلْمِ هَلْ أَنْتِ تُوجِرُ  
فَأَيْنَ الْحَيَا مَيِّ فَإِنِّي أَكْبَرُ  
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشَمَّرُ  
وَقَلْبُكَ لِلذَّاتِ وَالْغِشِّ يُضْمَرُ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُخْشَرُ  
فَوَاحَسِرَتَا إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحَسَّرُ  
وَمَنْ هُوَ لِلزَّلَاتِ وَالذَّنْبِ يَغْفَرُ  
وَذَنْبِي فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ  
أَرْجِيكَ يَا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُرُ  
وَتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَقْدِرُ  
بِدُنْيَايَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْتُرُ

أَسَأْتُ فَمَا عُدْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْعَطَا  
إِذَا اللَّهُ نَادَانِي بِيَوْمِ قِيَامَةِ  
أَسَأْتُ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتَهُ  
دَعَوْتُ إِلَى عِلْمٍ وَأَظْهَرْتَ حِكْمَةَ  
وَحَالَفْتَ مَا قَدْ قُلْتَ وَازْدَدْتَ غَفْلَةَ  
ظَنَنْتَ بِأَيِّ مُهْمَلٍ لَامِرٍ عَصَى  
هُنَالِكَ يَمْتَّازُ الْمُسَيُّونَ كُلُّهُمْ  
فِيَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ  
عَصَيْتُكَ مِنْ لَوْمِي وَنَفْسِي ظَلَمْتُهَا  
وَلَكِنِّي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَرَأَلَهُ  
وَتَغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَتُصْلِحْ عَيْشَتِي  
وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرْتَنِي

آخر:

وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي  
فِيكَ يَا دُنْيَا وَأَنْ يَبْقَى لِي  
وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِي وَمِنْ تَرَحَالِي  
بَرَقْتُ لَدِي طَمَعٍ وَبَرَقَةَ آلِ  
وَبَنَاتٍ وَعُودِكَ يَعْتَلِجْنَ بِبَالِي  
يَا دَارَ كُلِّ تَشَشَّتٍ وَزَوَالِ  
فَعَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ بِالْأَمْثَالِ

قَطَّعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ  
وَيَتَسَبَّحُ أَنْ أَبْقَى لَشَيْءٍ نَلْتُ مِمَّا  
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي  
وَلَمَّا بَسْتُ لِرُبِّ بَرَقَةَ حُلْبِ  
مَا كَانَ أَشْأَمَ، إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي  
فَالآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي  
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا

وَالآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى  
 وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَرَى الْحَيَاتِ تَحَرَّمَتْ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدْلَةً  
 وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِ  
 وَإِذَا تَنَاسَبَ الرَّجَالُ، فَمَا أَرَى  
 وَإِذَا بَحُنْتُ عَنِ التُّقَى وَجَدْتُهُ  
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ  
 وَعَلَى التُّقَى إِذَا تَرَسَخَ فِي التُّقَى  
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا  
 وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ  
 اضْرَبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي  
 يَبْكِ الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ  
 يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ فِي عَدِ  
 حَذَفَ الْمُتَى عَنْهُ الْمَشِيمُ فِي الْهُدَى  
 وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى أَغْرَ لِنَفْسِهِ  
 يَا تَاجِرَ الْغَيِّ الْمَضِرِّ بِرُشْدِهِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنْنِهِ  
 اللَّهُ يَوْمَ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ

وَتَفَرَّغْتَ هَمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ  
 يُفْضِي إِلَيَّ بِمُفْرِقٍ وَقَدْ أَلِ  
 بِيَدِ الْمَنِيَّةِ: حَيْثُ كُنْتُ، حِيَالِي  
 وَلَقَدْ تَصَدَّى الْوَارِثُونَ لِمَالِي  
 فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرِّفِ حَالِ  
 يَجْرِينِ بِالْأَرْزَاقِ، وَالْأَجَالِ  
 نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ  
 فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ  
 تَاجَانِ تَاجِ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ  
 بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ  
 مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَّتْ، وَلِيَالِ  
 عِبْرٍ لَهْنٍ تَدَارُكُ وَتَوَالِ  
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ  
 فِي قَابِرِهِ مُتَفَرِّقُ الْأَوْصَالِ  
 وَأَرَى مِنْكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ  
 مِنْ لَاعِبٍ مَرِحَ بِهَا، مُخْتَالِ  
 حَتَّى مَتَى بِالْغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي  
 خَسِرْتَ وَلَمْ يَرِيحْ يَدُ الْبَطَّالِ  
 وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ

مِل فِيهِ إِذْ يَقْدِفْنَ بِالْأَحْمَالِ  
 زُلُّ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةِ الْأَهْوَالِ  
 بِمَقْطَعَاتِ النَّارِ، وَالْأَغْلَالِ  
 عَلَتِ الْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ  
 فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي  
 حُمْصَ الْبُطُونِ خَفِيفَةَ الْأَثْقَالِ  
 خَلَقَ الرِّدَاءَ، مُرْقِعَ السَّرْبَالِ  
 وَالْمَوْتَ يَقْطَعُ حَيْلَةَ الْمُحْتَالِ  
 فِي دَارِ مُلْكِ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ  
 حَرَكِ الْخَطَى وَطُلُوعِ كُلِّ هِلَالِ  
 أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وَجُوهَ رِجَالِ  
 مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ  
 مِمَّنْ يَضِنَّ عَلَيْكَ بِالْأُمُورِ  
 فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِّ كُلِّ نَوَالِ  
 نَسِي الْمُنْتَمِرُ زِينَةَ الْإِقْلَالِ  
 سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ ضَلَالِ  
 شَهِدَتْ لَهْنٍ مَصَارِعِ الْأَبْطَالِ  
 فَاذْدُلُّهُ لِلْمَتَكْرِمِ الْمِفْضَالِ  
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ  
 فَارْحُ الشَّدَائِدِ مِثْلَ حَلِّ عِقَالِ

يَوْمُ النَّوَاذِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا  
 يَوْمُ التَّغَابُنِ، وَالتَّبَائِنِ وَالتَّنَا  
 يَوْمُ يَنَادِي فِيهِ كُلُّ مَضَلَّلٍ  
 لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزْلُ كَرَامَةٍ  
 زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا  
 وَسَوَابِقُ غُرٍّ مُحْجَلَةٌ جَرَتْ  
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا  
 حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ  
 نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظْلَهُمْ  
 وَمِنَ النَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ  
 مَا لِي أَرَاكَ حُرًّا وَجْهَكَ مُخْلَقًا  
 قَسَيْتَ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةً  
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدَ ضَمَانَةٍ  
 وَصُنِ الْمَحَامِدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُنْتَمِرِ مَا لَهُ  
 وَإِذَا امْرُؤٌ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعِزْمِهِ  
 وَإِذَا ادَّعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةَ  
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِذَلِّ وَجْهَكَ سَائِلًا  
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَدُّرًا فِي بَلَدَةٍ  
 وَاصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا

انتهى

آخر:

غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَنْرِي يَحْدُو  
 أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللَّبَاسِ وَلِينِهِ  
 كَأَيِّ بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى  
 وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَاتَّمَحَتْ  
 أَرَى الْعُمَرَ قَدْ ولى وَمَ أَدْرِكُ الْمُتَى  
 وَقَدْ كُنْتُ جَاهِرْتُ الْمُهَيِّمِينَ عَاصِيَا  
 وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنَ الْحَيَا  
 بَلْ خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِجَلْمِهِ  
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى  
 عَسَى غَافِرُ الزَّلَاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي  
 أَنَا عَبْدٌ سُوءِ خُنْتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ  
 فَكَيْفَ إِذَا أَحْرَقْتَ بِالنَّارِ جُنَّتِي  
 أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى

انتهى.

آخر:

تَفِيضُ عُيُونِي بِالِدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ  
 عَلَى الْعُمَرِ إِذْ ولى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ  
 وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرِ ذَاهِبِ  
 بِأَمَالٍ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَاكِبِ

وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ سُؤْمِ الْمَكَاسِبِ  
 بِرِيحِ الْأَمَانِيِّ وَالطُّنُونِ الْكَوَادِبِ  
 بِأَسْوَاقِ غَبْنِ بَيْنِ لَاهٍ وَلَا عِبِ  
 وَقَضَيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاظِبِ  
 وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلِ فَضْلِ وَوَاجِبِ  
 وَرَجَيْتُهُ فِي غَيْرِ حَقِّ وَصَائِبِ  
 لَقَدْ نَلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ  
 ضِيَاعًا وَكَانَتْ مَوْسَا لِلرَّغَائِبِ  
 وَجُرْمِ وَأُوزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَثَالِبِ  
 وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَةٍ فِي الْعَوَاقِبِ  
 عَلَيْهَا بَطَّعَ مُسْتَحْتِ وَغَالِبِ  
 مُنْغَصَصَةً مَشْخُونَةً بِالْمَعَائِبِ  
 وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلِ مُنَاسِبِ  
 وَمَنْ غَيْرِ إِخْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ  
 بِأُودِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 تَعَالَى بِقَلْبِ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ  
 وَنَسِيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ  
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لِأَزْمِ وَمُصَاحِبِ  
 كَثِيرًا وَسَفَرًا ذَاهِبًا غَيْرَ آيِبِ  
 وَعَرَضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ

عَلَى غُرْرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمْتُ  
 عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطْتُ  
 عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبِنْتُهَا  
 عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا  
 عَلَى صَرَفِي الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلِ  
 عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ  
 عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَيُّ انْتَهَزْتُهَا  
 وَأَخْيَانَ آنَاءٍ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ  
 عَلَى صُحُفٍ مَشْخُونَةٍ بِمَآثِمِ  
 عَلَى كَمْ دُنُوبٍ كَمْ عُيُوبٍ وَرَلَّةِ  
 عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ  
 عَلَى أَنِّي آتَرْتُ دُنْيَا دَنِيَّةً  
 عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقِ  
 عَلَى فِعْلِ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ  
 أَصَلِّي الصَّلَاةَ الْحُمُسَ وَالْقَلْبُ جَائِلِ  
 عَلَى أَنِّي أَتْلُو الْقُرْآنَ كِتَابَهُ  
 عَلَى طُولِ آمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورُهَا  
 عَلَى أَنِّي قَدْ أَدْكُرُ اللَّهَ خَالِقِي  
 عَلَى أَنِّي لَا أَدْكُرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى  
 عَلَى أَنِّي عَنْ يَوْمِ بَعْثِي وَمَحْشَرِي

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

يَشِيبُ مِنَ الْوُلْدَانِ شَعْرُ الدَّوَابِّ  
 كَأَنِّي لَا أَدْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ  
 وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَابِ  
 كَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَيَلِ الْمَارِبِ  
 وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ  
 وَرُؤْيَتْهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ  
 هَنِيئًا مُصَفًّى مِنْ جَمِيعِ الشَّوَابِ  
 عَنِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَابِ  
 وَمِنْ سِيرَةِ مُحَمَّدٍ وَمَذَاهِبِ  
 وَجَدٍ وَتَشْمِيرِ لَيْلِ الْمَرَاتِبِ  
 وَزُهْدِ وَتَجْرِيدِ وَقَطْعِ الْجَوَادِبِ  
 وَمِنْ خُلُوعِ بِاللَّهِ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ  
 وَصِدْقِ وَإِخْلَاصِ وَكَمِّ مِنْ مَنَاقِبِ  
 وَمَا طَابَ مِنْ أَدْوَابِهِمْ وَالْمَشَارِبِ  
 وَقُدْرَتِهِ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ  
 وَبِي أَمَلٍ فِي عَطْفِهِ غَيْرِ خَائِبِ  
 يُحِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ  
 وَفَضْلِ وَإِحْسَانِ وَسَثْرِ الْمَعَائِبِ  
 وَحِفْظِ يَقِينَا شَرَّ كُلِّ الْمَعَاظِبِ  
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ خَيْرِ الْمَوَاهِبِ

مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبِهَا  
 تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي  
 عَلَى النَّارِ أَيْ مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا  
 عَلَى السَّعْيِ لِلْجَنَاتِ دَارِ النَّعِيمِ وَالْ  
 مِنْ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُحَلَّدِ وَالْبَقَا  
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُمْ  
 فَأَهَا عَلَى عَيْشِ الْأَحْبَةِ نَاعِمًا  
 وَأَهَا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَعَفْلَةٍ  
 وَأَهَا عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَدْيِ سَادَةٍ  
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ  
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِقَّةٍ وَفُتُوَّةٍ  
 عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمِ كُلِّ هَجِيرَةٍ  
 عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ الَّذِينَ تَحَقَّقَا  
 عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ  
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ جَلَّالَهُ  
 إِلَيْهِ مَآبِي وَهُوَ حَسْبِي وَمَلْجَأِي  
 وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِي مَا بَقِيَ لِمَا  
 وَأَنْ يَتَعَشَّأَنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ  
 وَأَنْ يَتَوَلَّأَنَا بِطُفْفٍ وَرَأْفَةٍ  
 وَأَنْ يَتَوَفَّأَنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ

مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي  
مُحَمَّدٌ الهَادِي البَشِيرُ نَبِيُّنَا  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

وللامير الصنعاني في الحث على تدبر كتاب الله والتفكر في آياته والثناء

على الله قصيدة بليغة:

الْوَارِدَاتُ عَلَيْنَا كُلُّهَا مِنْ  
إِنَّا لَنَأْكُلُ شَيْءٍ مِنْ مَوَاهِبِهِ  
فَشُكْرُ بَعْضِ أَيَادِيهِ الَّتِي شِمَلَتْ  
يَا عَالِمِ الْعَيْبِ لَا يَخْفَاهُ خَافِيَةٌ  
أَهْلُ البَسِيطَةِ طُرًّا تَحْتَ قَبْضَتِهِ  
بِحِكْمَةٍ وَبِعِلْمٍ كَمَا كَانَ مُبْتَدَأًا  
دَحَى البَسِيطَةِ فَرَشًا لِالْأَنَامِ وَقَدْ  
كَانَ تَمِيدًا بِأَهْلِيهَا وَأَوْدَعَهَا  
بَنَى السَّمَاءَ بِأَيْدٍ فَوْقَهَا وَحَوَتْ  
فَفِي التَّأْمُلِ فِي آيَاتِهَا عِبْرٌ  
وَقَدْ حَكَى اللَّهُ إِعْرَاضَ الْعِبَادِ فَهَلْ  
إِنَّ التَّفَكُّرَ فِي آيَاتِ خَالِقِنَا  
تَزْدَادُ بِالفِكْرِ إِيمَانًا وَمَعْرِفَةً  
مَنْ إِلا لَهُ عَلَيْنَا بِالكِتَابِ فَقُلْ  
فَصَرِّفِ الفِكْرَ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ تَجِدْ

مِنْ رَبِّنا فَلَهُ الإِحْسَانُ وَالْحَسَنُ  
مَا لَا تُحِيطُ بِهِ عَيْنٌ وَلَا أُذُنٌ  
عَنْ شُكْرِهَا يَعْجَزُ العَلَامَةُ اللِّسَنُ  
وَعِلْمُهُ يَتَسَاوَى السِّرُّ وَالْعَلَنُ  
وَكُلُّهُمْ بِأَلْيَدِي يَأْتِيهِ مُرْتَهَنٌ  
هَذَا الوجودَ الَّذِي حَارَتْ لَهُ الفِطْنُ  
عَلَتْ عَلَيْهَا الجِبَالُ الشُّمُّ وَالْقِنُنُ  
لَهُمْ مَنَافِعٌ إِنْ سَارُوا وَإِنْ قَطَنُوا  
عَجَائِبَ أَعْرَضُوا عَنْهَا وَمَا فَطَنُوا  
لَوْ كَانَ يُطْلَقُ عَنْ أَفْكَارِنَا الرَّسَنُ  
عَطَى عَلَى العَيْنِ مِنْ أَفْكَارِنَا الوَسَنُ  
عِبَادَةُ الفِكْرِ فِيهَا الخَلْقُ قَدْ غُنِبُوا  
فَلَا يُفَوِّتُكَ شَيْءٌ مَا لَهُ ثَمَنٌ  
يَا مَنَّةً فَصُرْتَ مِنْ دُونِهَا المِنُنُ  
فِيهِ العُلُومُ الَّتِي لَمْ يَحْوِهَا الفِطْنُ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَأَبْلَغُ الْخَلْقِ قَدْ أَوْدَى بِهِ اللَّكْنُ  
لَفْظٌ بَلِيغٌ وَمَعْنَى فَائِقٌ حَسَنٌ  
وَفُلْكَ فِكْرٌ فِي أَمْوَاجِهِ السُّفُنُ  
مَنْ صَالِحٍ وَشَقِيٌّ رُبُّهُ الْوَثْنُ  
أَوْ بِالْمِئِينَ فِيهَا كُلُّهَا الْمِنَنُ  
خَزَائِنٌ هِيَ لِلْأَحْكَامِ تَحْتَزِنُ  
قَوَارِعُ لِقُلُوبٍ مَا يَهَا دَرَنُ  
يَكُنْ فُوَادُكَ بَيْتًا حَشْوُهُ الدِّمَنُ  
يُجْدِي الدَّوَاءَ بِمَيْتٍ بَعْدَ مَا دَفَنُوا  
هُوَ الدَّوَاءُ لِذَلِكَ الدَّاءِ لَوْ فَطِنُوا  
أَثَرَهَا الْخَوْفُ مِنْ مَوْلَاكَ وَالْحَزَنُ  
فَمَا لِسَهُمُ الْقَضَا مِنْ دُونِهِ جُنَنُ  
فِي صَدْرِهِ فَهُوَ قَبْرٌ وَالْحَشَا كَفَنُ  
فَهَلْ بِأَعْجَبٍ مِنْ هَذَا أَتَى الزَّمَنُ  
حُسْنُ الْحِتَامِ فِيهِ الْفُوزُ مُرْتَهَنُ  
الْأَلِ الْكِرَامِ مَعَ التَّسْلِيمِ يَفْتَرِنُ

آيَاتُهُ أَعْجَزَتْ كُلًّا بَلَغَتْهَا  
أَدِلَّةٌ وَأَقَاصِيصٌ وَأَمْثَلَةٌ  
غُصْنٌ بِجَرِّهِ تَلْقَى فِيهِ الدَّرُّ مُبْتَدِلًا  
كَمْ قِصَّةٍ وَصَفَتْ أَخْبَارَ مَنْ دَرَجُوا  
قِفَ بِالْمَثَابِي تَرَى آيَاتَهَا عَجَبًا  
أَوْ الطِّوَالِ فِيهَا الْعِلْمُ أَجْمَعُهُ  
وَفِي الْمَفْصَلِ آيَاتٌ مُفَصَّلَةٌ  
إِنَّ الدُّنُوبَ لِأَوْسَاخِ الْقُلُوبِ فَلَا  
وَدَاوِ قَلْبَكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ فَمَا  
بِمَرْهَمِ التَّوْبَةِ الصِّدْقِ النَّصُوحِ فَذَا  
وَنَارُ ذَنْبِكَ تُطْفِئُهَا الدُّمُوعُ إِذَا  
بَادِرٌ بِهَذَا الدَّوَا مِنْ قَبْلِ مَيْتَتِهِ  
وَرُبَّ شَخْصٍ تَوَقَّى قَبْلَهُ وَتَوَى  
تَرَاهُ فِي النَّاسِ يَمْشِي حَامِلًا جَدًّا  
فَأَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقًا يَكُونُ بِهِ  
فَفِي الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها وإهمالها:

عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا أَدَبٌ  
عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ  
مَنْ قَبْلُ تُطَوَى عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكَتُبُ

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ  
وَصَفُّ التَّفَاقِكِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ  
حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَاَنْتَبِهِي

وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَا أَنِيسَ بِهِ  
 وَخَلْفُوكَ وَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ عَمَلٍ  
 وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا  
 وَالْخَلْقُ طُرًّا وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا  
 وَآخِشِي رُجُوعًا إِلَى عَدْلِ تَوَعَّدَ مَنْ  
 وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةٌ  
 وَالْبُعْدُ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ  
 فِيهَا الْفُؤَاكِهِ وَالْأَهْمَارُ جَارِيَةٌ  
 وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا  
 وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ  
 لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عِوَضٍ  
 يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ  
 لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا  
 تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا  
 الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ لَمَّا أَحْدُوا ذَهَبُوا  
 الْمَالُ مُسْتَأْخِرٌ وَالْكَسْبُ مُصْطَحَبٌ  
 لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ  
 فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ  
 لَا يَنْتَقِيهِ بِنَارٍ حَشُوهَا الْعُضْبُ  
 لَا تَنْطَفِي أَبَدَ الْأَبَادِ تَلْتَهَبُ  
 بِالطِّيَّاتِ وَلَا مَوْتٌ وَلَا نَصَبُ  
 وَالنُّورُ وَالْحُورُ وَالْوِلْدَانُ وَالْقُبُوبُ  
 لَا يَفْتَنَنَّكَ مِنْهَا الْوَرَقُ وَالذَّهَبُ  
 وَالثُّوبُ تَلْبَسُهُ فَالْكُلُّ يَنْقَلِبُ  
 مِنْهَا يَعْدُ إِذَا مَا عُدَّتِ الْقُرْبُ  
 دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ  
 عَمَّا هَا غَيْرَ وَجْهَ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا  
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبُ قَوْمٌ حُبُّهُمْ يَجِبُ

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله:

بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَبْتَدِي  
 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَآلِهِ  
 وَبَعْدَ فَيَأْتِي سَوْفَ أَنْظِمُ جَمَلَةً  
 مِنْ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابٍ مَنْ  
 وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَائِنَا  
 كَثِيرًا كَمَا تَرْضَى بِغَيْرِ تَحَدُّدٍ  
 وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدٍ  
 مِنَ الْأَدَبِ الْمَأْثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ  
 تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ وَجَحْدٍ  
 أَمَّةَ أَهْلِ السَّلَامِ مِنْ كُلِّ أَمَجْدٍ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَيُنزِلُنَا فِي الْحَشْرِ فِي خَيْرِ مَقْعَدٍ  
لِيَصْغَ بِقَلْبِ حَاضِرٍ مُتَرْصِدٍ  
حَرِيصٍ عَلَى زَجْرِ الْأَنَامِ عَنِ الرَّدَى  
سَابِئُهَا جَهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي  
جَوَارِحَهُ عَمَّا هَمَى اللَّهُ يَهْتَدِي  
وَأَرْسَالَ طَرْفِ الْمَرْءِ أَنْكِي فَقَيِّدِ  
وَمُنْعِبُهُ فَأَغْضُضُهُ مَا اسْطَعْتَ هَتَدِ  
وَأَفْشَاءَ سِرِّ تَمُّ لَعْنِ مُقَيِّدِ  
وَسُخْرِيَّةِ وَالْهَزْوِ وَالْكَذِبِ قَيِّدِ  
وَاللَّعْرَسِ أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التَّنَكُّدِ  
يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهِوِ وَالرَّيِّدِ  
فَمِنْهَا ذُووُ الْأَوْتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ  
وَصَنْعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَعْتَدِي  
وَتَشْبِيهِهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ خُرْدِ  
وَتَشْبِيهِهِ بِالْأَجْنَبِيَّاتِ أَكْدِ  
لَفْتِيَّاتِ أَوْ نَوْحِ التَّسَخُّطِ مُورِدِ  
وَنَدْبٍ عَنِ الْمَكْرُوهِ غَيْرِ مُشَدِّدِ  
عَنِ الْمُنْكَرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنٍ تَسَدِّدِ  
سِوَاهُ مَعَ أَمْنِ عُدْوَانِ مُعْتَدِ  
الَّذِي قِيلَ فَرَضٌ بِالْكَفَايَةِ فَاحْدَدِ

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ  
أَلَا مَنْ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالِدَيْنِ رَغْبَةٌ  
وَيَقْبَلُ نُصْحًا مِنْ شَفِيقِ عَلَى الْوَرَى  
فَعِنْدِي مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ  
أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيُصْنِ  
يَكْبُ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ  
وَطَرْفُ الْفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ  
وَيَخْرُمُ بُهْتٌ وَاعْتِيَابٌ مَيِّمَةٌ  
وَفُحْشٌ وَمَكْرٌ وَالْبَدَاءُ خَدِيعَةٌ  
بِغَيْرِ خِدَاعِ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ  
وَيَخْرُمُ مِرْمَارٌ وَشِبَابَةٌ وَمَا  
وَلَوْ لَمْ يُقَارِنَهَا غِنَاءٌ جَمِيعُهَا  
وَلَا بَأْسَ بِالشَّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ  
فَقَدْ سَمِعَ الْمُخْتَارُ شِعْرَ صِحَابِهِ  
وَخَطَرَ الْهَجَا وَالْمَدْحِ بِالزُّورِ وَالْحَنَا  
وَوَصْفُ الزِّنَا وَالْحَمْرِ وَالْمُرْدِ وَالنِّسَا  
وَأَوْجِبْ عَنِ الْمَحْظُورِ كَفَّ جَوَارِحِ  
وَأْمُرْكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِي يَا فَتَى  
عَلَى عَالِمٍ بِالْحُظْرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ  
وَلَوْ كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجَهْلٍ وَفِي سِوَى

وَبِالْعُلْمَا يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ  
 وَأَضْعَفُهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ  
 وَأَنْكَرَ عَلَى الصَّبِيَانِ كُلِّ مُحْرِمٍ  
 وَبِالْأَسْهَلِ ابْدَأُ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَخْفَ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ حَيْفُهُ  
 وَلَا غُرْمَ فِي ذِفِّ الصُّنُوجِ كَسْرَتِهِ  
 وَآلَةَ تَنْجِيمٍ وَسِحْرِ وَنَحْوِهِ  
 وَقُلْتُ كَذَلِكَ السَّيْنَمَاءُ وَمِثْلُهُ  
 وَأُورَاقُ أَلْعَابٍ بِهَا ضَاعَ عُمْرُهُمْ  
 كَذَا بِكَمَاتٍ وَالصَّلِيبُ وَمِزْمَرٍ  
 كَذَلِكَ دُخَانٌ وَشَيْشَةٌ شُرْبِهِ  
 وَمَنْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاسْمِعْ كَلَامًا لِنَاظِمٍ  
 وَبَيْضٍ وَجَوْزٍ لِلْقَمَارِ بِقَدْرِ مَا  
 وَلَا شَقِّ زِقِّ الْحُمْرِ أَوْ كَسْرِ دَنِّهِ  
 وَإِنْ يَتَأْتَى دُونَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ  
 وَهَجْرَانُ مَنْ أَبَدَى الْمَعَاصِيَ سُنَّةً  
 وَقِيلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَا مُعْلَنًا  
 وَيَحْرُمُ تَجْسِيسٌ عَلَى مُتَسَتِّرٍ  
 وَهَجْرَانُ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرٍ مُضِلٍّ أَوْ  
 عَلَى غَيْرٍ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَحْضِ قَوْلِهِ

بِهِمْ وَيَمْنُ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدِ  
 وَأَقْوَاهُ إِنْكَارُ الْفَتَى الْجُلْدِ بِالْيَدِ  
 لِتَأْدِيبِهِمْ وَالْعِلْمُ فِي الشَّرْعِ لَرَدِي  
 فَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِالنَّافِذِ الْأَمْرِ فَاصْدُدْ  
 إِذَا كَانَ ذَا الْإِنْكَارِ حَتْمَ التَّكْثِيرِ  
 وَلَا صُورٍ أَيْضًا وَلَا آلَةَ الدِّدِ  
 وَكُتُبٍ حَوَتْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ أَقْدُدْ  
 بِأَلِ رَبِّ مِذْيَاعٍ وَتَلْفَازُ مُعْتَدِي  
 وَكُورَاتِهِمْ مَزَّقَ هُدَيْتَ وَقَدِّدِ  
 وَآلَةُ تَصْوِيرٍ بِهَا الشَّرُّ مُرْتَدِي  
 وَآلَةُ تَطْفَاقٍ لَهُ أَكْسِرُ وَبَدِّدِ  
 يَسُوقُ لَكَ الْأَدَابَ عَنِ خَيْرِ مُرْشِدِ  
 يُزِيلُ عَنِ الْمَنْكُورِ مَقْصَدَ مُفْسِدِ  
 إِذَا عَجَزَ الْإِنْكَارُ دُونَ التَّقْدُدِ  
 صَمِنْتَ الَّذِي يُنْقَى بِتَغْسِيلِهِ قَدِ  
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ يَرْدَعُهُ أَوْجِبْ وَآكِدِ  
 وَلَا قَهْ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٍ مُعْرَبِدِ  
 بِفَسْقٍ وَمَاضِي الْفِسْقِ إِنْ لَمْ يُجْدَدِ  
 مُفَسِّقٍ اِحْتِمَاهُ بَعِيرٌ تَرْدُدِ  
 وَيَدْفَعُ إِضْرَارَ الْمُضِلِّ بِمَذُودِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَلَا هَجَرَ مَعَ تَسْلِيمِهِ الْمُتَعَوِّدِ  
 عَلَى غَيْرِ مَنْ قَلْنَا بِهِ فَكَدَّ  
 وَرَدُّكَ فَرَضٌ لَيْسَ نَدْبًا بِأَوْطَدِ  
 وَرَدُّ فِتْيٍ مِنْهُمْ عَلَى الْكُلِّ يَا عَدِي  
 سَبِيلِ وَرُكْبَانِ عَلَى الضِّدِّ أَيْدِ  
 فَقَدْ حَصَلَ الْمَسْنُونُ إِذْ هُوَ مُبْتَدِي  
 وَسَلَّمٌ إِذَا مَا جِئْتَ بَيْتَكَ هَتَدِي  
 مِنَ النَّاسِ مَجْهُولًا وَمَعْرُوفًا أَفْصَدِ  
 وَتَنْكِيرُهُ أَيْضًا عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ  
 كَلِّمَيْتِ وَالتَّوْدِيْعَ عَرَفَ كَرَدِدِ  
 عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَتُعَدِ  
 وَلَا سِيَّمًا مِنْ سَفَرَةٍ وَتَبْعُدِ  
 فَإِنْ لَمْ يَجِبْ يَمْضِي وَإِنْ يُخْفَ يَزِدِ  
 لِدَخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ اشْهَدِ  
 وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدِ كُرْهَهُ أَمْهَدِ  
 تَنَائِرُ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسْنَدِ  
 وَيُكْرَهُ تَقْيِيلُ الثَّرَى بِتَشَادِدِ  
 وَتَقْيِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلَّ وَفِي الْيَدِ  
 وَيُكْرَهُ تَقْيِيلُ الْفَمِ أَفْهَمَ وَقَيْدِ  
 وَأَنْ يَتَنَاجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونَ مُفْرَدِ

وَيَقْضِي أُمُورَ النَّاسِ فِي إِتْيَانِهِ  
 وَحَظَرَ انْتِفَا التَّسْلِيمِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ  
 وَكُنْ عَالِمًا أَنَّ السَّلَامَ لِسُنَّةِ  
 وَيُجْزَى تَسْلِيمُ امْرِئٍ مِنْ جَمَاعَةٍ  
 وَتَسْلِيمُ نَزْرٍ وَالصَّغِيرِ وَعَابِرِ  
 وَإِنْ سَلَّمَ الْمَأْمُورُ بِالرَّدِّ مِنْهُمْ  
 وَسَلَّمٌ إِذَا مَا قُمْتَ عَنْ حَضْرَةِ امْرِئٍ  
 وَإِفْشَاؤُكَ التَّسْلِيمِ يُوجِبُ مَحَبَّةً  
 وَتَعْرِيفَهُ لَفْظُ السَّلَامِ مُجَوِّزٌ  
 وَقَدْ قِيلَ نَكْرَهُ وَقِيلَ مَحِيَّةٌ  
 وَسُنَّةٌ اسْتِثْنَانُهُ لِدُخُولِهِ  
 ثَلَاثًا وَمَكْرُوهٌ دُخُولُ هَاجِمِ  
 وَوَقْفَتُهُ تَلْقَاءُ بَابٍ وَكُوفَةٌ  
 وَتَحْرِيفُكَ نَعْلَيْهِ وَإِظْهَارُ حِسِّهِ  
 وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لِوَالٍ وَعَالِمِ  
 وَصَافِحٌ لِمَنْ تَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ  
 وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودُنَا  
 وَيُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْخَاءُ مُسَلِّمًا  
 وَحَلٌّ عِنَاقٌ لِلْمَلَاقِي تَدِينَا  
 وَنَزْعٌ يَدٍ مِّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا

بِسِرٍّ وَقِيلَ احْظُرْ وَإِنْ يَأْذُنُ أُفْعِدْ  
 وَخُلُوتُهَا أَكْرَهُ لَا تَحِيَّتُهَا أَشْهَدِ  
 لِلشَّبَابِ مِنَ الصَّنْفَيْنِ بُعْدِي وَأَبْعَدِي  
 وَقِيلَ وَمَعَ خَوْفٍ وَلِلْكَرهِ جَوْدُ  
 تُوَفَّرَ فِي عُمُرٍ وَرِزْقٍ وَتَسْعَدِ  
 وَلَا سِيَّمَا لِلْوَالِدِ الْمَتَأَكِّدِ  
 سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرٍ مُؤَكَّدِ  
 وَتَطْلِيْقِ زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدِ  
 فَهَذَا بَقَايَا بِرِّهِ الْمُتَعَوِّدِ  
 وَذِكْرُ لِسَانٍ وَالسَّلَامِ لِمُبْتَدِي  
 وَلِلْقَرْعِ أَكْرَهُ ثُمَّ تَدْلِيْسَ نَهْدِ  
 وَإِيْجَافِ أَبْوَابٍ وَطَفْفَاءٍ لَمْ يُوقَدِ  
 وَحَلْقَاءٍ وَلِلتَّنْوِيْرِ لِلْعَانَةِ أَقْصَدِ  
 يُعْطِي وَجْهًا لِاسْتِتَارٍ مِنَ الرَّدِي  
 لِتَحْمِيْدِهِ وَالْيَبِيْدِ رَدِّ الْمَعْوَدِ  
 وَلِلطَّفْلِ بُوْرِكٍ فِيْكَ وَأَمْرُهُ يَحْمَدِ  
 فَذَلِكَ مَسْنُونٌ لِأَمْرِ الْمُرْتَدِ  
 وَشَكْوَى الَّذِي تَلْقَى وَبِالْحَمْدِ فَاِبْتَدِي  
 وَلَمْ تَتَيَقَّنْ فِيْهِ حُرْمَةَ مُفْرَدِ  
 هـ وَلاَقِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعَدِ

وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ  
 وَمَرَأَى عَجُوزٍ لَمْ تُرْدِ وَصِفَاحُهَا  
 وَتَشْمِيْتَهَا وَأَكْرَهُ كِلَا الْخِصْلَتَيْنِ  
 وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةِ فَقْطُ  
 وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ حَتَّى لِكَاشِحِ  
 وَيَحْسُنُ تَحْسِينُ خُلُقٍ وَصُحْبَةِ  
 وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوْعَهُ  
 كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ  
 وَأَحْسِنُ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ  
 وَيُكْرَهُ فِي الْحَمَامِ كُلِّ قِرَاءَةٍ  
 وَغَيْرِ بَغَيْرِ الْأَسْوَدِ الشَّيْبِ وَابْقِهِ  
 وَيُشْرَعُ إِيْكَاءِ السِّقَا وَغِطَا الْإِنَا  
 وَتَقْلِيمِ أَظْفَارٍ وَنَتْفِ لِابْطِهِ  
 وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وَأَنْ  
 وَيَحْمَدُ جَهْرًا وَلِيُشَمِّتَهُ سَامِعٍ  
 وَقُلْ لِلْفَتَى عُوفِيَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ  
 وَغَطِّ فَمَا وَكَظْمٍ تُصَبِّ فِي تَنَاطُوبِ  
 وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطْبِكَ مُسْلِمٍ  
 وَتَرَكَ الدَّوَا أَوْلَى وَفَعْلَكَ جَائِزُ  
 وَرَجَّحْ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

تُخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ  
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ يَمْشِي إِلَى الْعَدِ  
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَأَسْنَدِ  
ذِي يُؤَثِّرُ التَّطْوِيلَ مِنْ مُتَوَرِّدِ  
تَعُودٍ وَلَا تُكْتَبَرُ سُؤَالَا تَنكِدِ  
لِإِحْرَازِ مَالٍ أَوْ لِقِسْمَتِهِ اشْهَدِ  
وَمَا رَكَّبُوهُ مِنْ دَوَاءٍ مُوصَدِ  
طَبِيبًا سَوَى فَحْلٍ أَجْزُهُ وَمَهْدِ  
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدْ  
مَكَانِ وَلَا دَاتِ التَّسَا فِي التَّوَلُّدِ  
وَبَطُّ الْأَذَى حِلٌّ كَقَطْعِ مُجُودِ  
تَخَافَنَّ عَقْبَاهُ وَلَا تترددِ  
وَعَنهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ غَيْرُ مُقَيَّدِ  
لِتَعْدِيهِ الْمَنَهِيِّ عَنْهُ بِمُسْنَدِ  
بِأَلَا ضَرَرَ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعُودِ  
يَضُرُّ بِأَلَا نَفَعِ كَنَمِرٍ وَمَرْتَدِ  
كَذَا حَشَرَاتِ الْأَرْضِ دُونَ تَقْيِيدِ  
وَدَبُّرًا وَحَيَاتٍ وَشَبْهِ الْمَعْدِدِ  
بِهِ وَآكِرَهْنَ بِالنَّارِ إِحْرَاقِ مُفْسِدِ  
أَذَى لَمْ يَزُلْ إِلَّا بِهِ لَمْ أَبْعُدِ

وَتُشْرَعُ لِلْمَرَضَى الْعِيَادَةُ فَأَتُهُمْ  
فَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا  
وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَتْ  
فَمِنْهُمْ مُغِبًّا عُدَّهُ خَفَّفَ وَمِنْهُمْ ال  
فَفَكَّرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ  
وَمَكْرُوهُ اسْتِثْمَانُنَا أَهْلَ ذِمَّةِ  
وَمَكْرُوهُ اسْتِطْبَاجُهُمْ لَا ضَرُورَةَ  
وَإِنْ مَرَضَتْ أَنْثَى وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا  
وَيُكْرَهُ حَقْنُ الْمَرْءِ إِلَّا ضَرُورَةَ  
كَقَابِلَةِ حِلِّ لَهَا نَظَرَ إِلَى  
وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَسِرْ قَطْعُ بَوَاسِرِ  
لَا كِلَّةٍ تَسْرِي بَعْضُ أَيْبُهُ إِنْ  
وَقَبْلَ الْأَذَى لَا بَعْدَهُ الْكَيْيَ فَاكْرَهْنَ  
وَفِيمَا سِوَى الْأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوا الْخِصَا  
وَقَطْعُ قُرُونٍ وَالْأَذَانِ وَشَقُّهَا  
وَيَحْسُنُ فِي الْإِحْرَامِ وَالْحِلِّ قَتْلُ مَا  
وَعَرَبَانُ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضًا وَشَبْهَهَا  
كَبَقِ وَبُرْغُوثٍ وَفَارٍ وَ عَقْرَبِ  
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلَّا مَعَ الْأَذَى  
وَلَوْ قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعَ

وَقَدْ جَوَّزَ الْأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَزِهِمْ  
 وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنِ قَتْلِ ضِفْدٍ  
 وَيُكْرَهُ قَتْلُ الْهَرِّ إِلَّا مَعَ الْأَذَى  
 وَقَتْلُكَ حَيَاتِ الْبُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ  
 وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ أَقْتُلْ وَأَبْتَرَ حَيَّةِ  
 وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشِقِ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكًا فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ  
 وَيُكْرَهُ نَفْخُ فِي الْغَدَا وَتَنْفُسُ  
 فَإِنْ كَانَ أَنْوَاعًا فَلَا بَأْسَ فَالَّذِي  
 وَأَخَذَ وَإِعْطَاءً وَأَكَلَ وَشَرِبَهُ  
 وَأَكَلَكَ بِالثَّتَيْنِ ، وَالْأَصْبُعُ أَكْرَهَنَ  
 وَيُكْرَهُ بِالْيَمْنَى مُبَاشَرَةَ الْأَذَى  
 كَذَا خَلَعُ نَعْلَيْهِ بِهَا وَاتِّكَأُوهُ  
 وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ الْقِرَانَ وَنَحْوُهُ  
 وَكُلَّ جَالِسًا فَوْقَ الْبِيسَارِ وَنَاصِبَ  
 وَيُكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِلْأَكْلِ هَمَّةً  
 وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شَبَعِ الْفَتَى  
 وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا  
 وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ  
 وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ

وَتَدْخِينِ زُبُورٍ وَشَيْئًا بِمَوْقِدِ  
 عِ وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهَدْهِدِ  
 وَإِنْ مُلَكْتَ فَاحْظُرِي إِذَنْ غَيْرَ مُفْسِدِ  
 ثَلَاثًا لَهُ أَذْهَبَ سَالِمًا غَيْرَ مُعْتَدِ  
 وَمَا بَعْدَ إِبْدَانِ تُرَى ، أَوْ بِقَدْفِ  
 وَكَلْبِ وَفَهْدِ لِاقْتِصَادِ التَّصِيدِ  
 وَإِنْ مُلَكْتَ فَاحْظُرِي وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُ  
 وَجَوْلَانُ أَيَّدِ فِي طَعَامِ مُوَحَّدِ  
 هَيَّ فِي اتِّحَادِ قَدْ عَفَا فِي التَّعَدُّدِ  
 يُسْرَاهُ فَأَكْرَهُهُ وَمُتَكَّنَا دَدُ  
 وَمَعَ أَكْلِ شَيْنِ الْعَرَفِ إِيْيَانَ مَسْجِدِ  
 وَأَوْسَاحِهِ مَعَ نَثْرِ مَاءٍ أَنْفِهِ الرِّدِّي  
 عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَرَا ظَهْرِهِ اشْهَدِ  
 وَقَبِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَا فِي التَّفَرُّدِ  
 الْبَيْمِينَ وَيَسْمَلُ ثُمَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ أَحْمَدِ  
 وَلَكِنَّ رَبَّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَبْتَدِي  
 وَمَكْرُوهُ الْإِسْرَافِ وَالثُّلُثُ أَكْدُ  
 وَبَعْدَ ابْتِلَاعِ ثَنِّ وَالْمَضْغِ جَوْدُ  
 وَأَكْلُ فُتَاتِ سَاقِطِ بِنْتَرْدِ  
 وَأَلْقِ وَجَانِبِ مَا هَيَّ اللَّهُ تَهْتَدِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَيُكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرِ مُقَيَّدِ  
 ثَلَاقِيهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا تَتَقَيَّدُ  
 وَلَا عَائِبِ رِزْقًا وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِ  
 إِنَاءً وَانظُرْنَ فِيهِ وَمَصًّا تَزْرُدِ  
 هُوَ أَهْنَا وَأَمْرًا ثُمَّ أَرْوِي لِمَنْ صُدِي  
 تَعَالَ الْفَتَى فِي الْأَطْهَرِ الْمُتَأَكِّدِ  
 وَوَأَصِفُ جِلْدًا لَا لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ  
 فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بَعِيرٌ تَرْدُ  
 أُمُورٍ وَحَالَ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجُودِ  
 وَمَا لَمْ يُدَسْ مِنْهَا لِوَهْنٍ فَشَدِّدِ  
 وَحَيِّ فَبَيِّضْ مُطْلَقًا لَا تَسْوِدِ  
 مَعَ الْجُهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهْوُدِ  
 وَإِنْ تَعَلَّمَ التَّنْجِيسَ فَأَغْسِلْهُ تَهْتِدِ  
 لِلْبَسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ  
 مِنَ الزَّعْفَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنُ الْمُورِدِ  
 وَلَا لِلنِّسَا ، وَالْبُرُتْسِ أَفْهَمُهُ وَاقْتَدِ  
 سِوَى لِصْنَى أَوْ قَمَلٍ أَوْ حَرْبِ جُحْدِ  
 وَتَخْيِطُهُ وَالتَّسْجُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ  
 سِوَى مَا قَدْ اسْتَنْبَيْتُهُ فِي الَّذِي أُبْتَدِي  
 حَوَى صُورَةَ لِلْحَيِّ فِي نَصِّ أَحْمَدِ

وَعَسَلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ  
 وَكُلُّ طَيِّبٍ أَوْ صِدْدُهُ وَالْبَسُّ الَّذِي  
 وَمَا عَفْتُهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعْتَفٍ  
 وَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَثَلْمَةِ الْ  
 وَنَحِّ الْأَنَا عَنِ فِيكَ وَاشْرَبْ ثَلَاثَةَ  
 وَلَا تَكْرَهَنَّ الشَّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلَا أَنْ  
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ فِيهِ شُهْرَةٌ لَا بَسِ  
 وَإِنْ كَانَ يُبْدِي عَوْرَةَ لِسَوَاهُمَا  
 وَخَيْرٌ خَلَالِ الْمَرْءِ جَمْعًا تَوَسُّطُ الْ  
 وَلُبْسُ مِتَالِ الْحَيِّ فَاحْظُرْ بِأَجُودِ  
 وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتٍ  
 وَلَا بَأْسَ بِالْمَصْبُوغِ مِنْ قَبْلِ غَسَلِهِ  
 وَقِيلَ أَكْرَهَنَّهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الْإِنَا  
 وَأَحْمَرَ قَانَ وَالْمُعْصَفَرَ فَاكْرَهَنَّ  
 وَلَا تَكْرَهَنَّ فِي نَصِّ مَا قَدْ صَبَغْتَهُ  
 وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلَا الْقَبَا  
 وَلُبْسُ الْحَرِيرِ أَحْظَرُ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ  
 وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَالِ لِلْبَسِ لَهُمْ  
 وَيَحْرُمُ لُبْسُ مِنْ جُنَيْنٍ وَعَسَجِدِ  
 وَيَحْرُمُ سِتْرٌ أَوْ لِبَاسُ الْفَتَى الَّذِي

لِيُكْرَهُ كَتَبَ لِلْقُرْآنِ الْمُمَجَّدِ  
 مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسَّنْ وَيُمَهَّدِ  
 تَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّخْلِ اشْهَدِ  
 قِيَقَ سِوَى لِلرَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ  
 بِأَلَا حَاجَةَ كَبِيرًا وَتَرَكَ الْمُعْوَدِ  
 بِأَلَا الْأُزْرَ شَبْرًا أَوْ ذِرَاعًا لَتَزْدَدِ  
 عَقِيْقَ وَبَلَّوْرٍ وَشَبِيهِ الْمُعَدِّدِ  
 وَيُكْرَهُ لِلدُّكْرَانِ خَاتَمَ عَسْجَدِ  
 وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَابَةَ الْيَدِ  
 فَعَنْ كَتَبِ قُرْآنٍ وَذَكَرَ بِهِ اصْدَدِ  
 وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَآكْرَهُ الْعَكْسَ تَرشَدِ  
 تِيَارًا أَصْبَحَ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ  
 أَدَى وَافْتَقَدَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ  
 وَتَخْصِيصِ حَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ  
 مِنَ الشَّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمِ افْتَدِ  
 بَصْرَارَهَا زِيُّ الْيَهُودِ فَابْعَدِ  
 بِنَ تَمْعَدَدِ وَآخْشَوْشَنَ وَلَا تَتَعَوْدِ  
 وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَآكْرَهُنَّهُ وَصَعْدِ  
 نَنَاهَى إِلَى أَفْصَى أَصَابِعِهِ قَدْ  
 أَمُّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْنَهُ وَاقْتَدِ

وَفِي السِّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مَظْنَّةٌ بَدَلَةٌ  
 وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةٌ غَيْرُهُ  
 وَحَلٌّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حَكُّهُ ال  
 وَفِي نَصِّهِ أَكْرَهُ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ الرَّ  
 وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللَّبَاسِ وَطَوْلُهُ  
 وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَاءِ  
 وَلَا بَأْسَ بِالْخَاتَمِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ  
 وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رِصَاصِ حَدِيدِهِمْ  
 وَيُحْسَنُ فِي الْيُسْرَى كَأَحْمَدَ وَصَحْبِهِ  
 وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْحَلَا  
 وَيُحْسَنُ فِي الْيَمْنَى ابْتِدَاءً ابْتِعَالِهِ  
 وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَرْدِ نَعْلِهِ اخ  
 وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلِ يَصَلِّي بِهِ بِأَلَا  
 وَيُحْسَنُ الْإِسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ شِسْعِهِ  
 وَقَدْ لَبَسَ السَّبْتِيَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَا  
 وَيُكْرَهُ سِنْدِي النَّعَالِ لِعُجْبِهِ  
 وَسِرٌّ حَافِيًا أَوْ حَاذِيًا وَآمَشٍ وَارَكِ  
 وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ  
 وَلِلرُّصْغِ كُمُ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَحَى  
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سُتْرَةً

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَأَصْحَابِهِ الْأَزْرُ أَشْهَرُ أَكْد  
وَيُكْرَهُ مَعَ طُولِ الْعِنَا لُبْسُكَ الرَّدِي  
جُلُودَ حَالِلٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوْطِد  
وَعَنْهُ لِيُلْبَسَ وَالصَّلَاةَ بِهِ اصْدَد  
سَيُكْسَى الثِّيَابَ الْعَبْقَرِيَّاتِ فِي عَدِ  
وَلَا سَيِّمًا فِي لُبْسِ ثَوْبٍ مُجَدِّدِ  
تُثَبُّ وَتُرْدُ رِزْقًا وَإِرْغَامَ حَسَدِ  
إِلَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيدًا تُسَدِّدِ  
مَظِنَّةَ كِبَرٍ غَيْرٍ فِي حَرْبٍ جُحَدِ  
كَذَاكَ التِّصَاقُ اثْنَيْنِ عُرْيًا بِمَرْقَدِ  
لَوْ إِخْوَةٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تُسَدِّدِ  
مِنَ الدُّهْنِ وَالْأَلْبَانِ لِلْفَمِ وَالْيَدِ  
قَفَاكَ وَرَفَعِ الرَّجُلِ فَوْقَ أُخْتِهَا أُمْدُ  
عَلَيْهِ بِتَحْجِيرِ لِحُوفٍ مِنَ الرَّدِي  
وَنَوْمٍ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ  
وَنَوْمٍ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تُرْشِدِ  
وَنَوْمٍ عَلَى الْيَمْنَى وَكُحْلِ بِأَمْدِ  
وَكُنْ حَازِمًا وَاحْضُرْ بِقَلْبٍ مُؤَبِّدِ  
تَعِشْ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرَّدِي  
تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَنْكُدِ

بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ  
وَيُحْسِنُ تَنْظِيفَ الثِّيَابِ وَطَيِّهَا  
وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا  
وَكَاللَّحْمِ الْأَوْيِّ احْظُرْنَ جِلْدَ ثَعْلَبِ  
وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللَّبَاسِ تَوَاضِعًا  
وَيُحْسِنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ وَارْضَ بِقَسَمِهِ  
وَقُلْ لِأَخِ أَبْلِ وَأَخْلِقْ وَيُخْلِفُ أَلِ  
وَيُكْرَهُ فِي الْمَشِيِّ الْمُطَيَّبَا وَنَحْوَهَا  
وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْأَزْرِ وَالْحُفِّ قَائِمًا  
وَتُنْتَنِ وَافْرُقْ فِي الْمَصَاجِعِ بَيْنَهُمْ  
وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسَلِهِ  
وَنَوْمُكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى  
وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ , وَلَمْ يُحِطْ  
وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جَلْسَةً  
وَقُلْ فِي انْتِبَاهِهِ وَالصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ  
وَيُحْسِنُ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ  
فَخُذْ لَكَ مِنْ نَصْحِي أُخِيَّ وَصِيَّةً  
وَلَا تَنْكِحَنَّ إِنْ كُنْتَ شَيْخًا فَتِيَّةً  
وَلَا تَنْكِحَنَّ مِنْ نَسَمِ فَوْقَكَ رُتْبَةً

وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي مَاهَا وَأَثَائِهَا  
 وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا  
 فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عَرْسِهِ  
 وَلَا تُنْكِرَنَّ بَدَلَ الْبَسِيرِ تَنَكُّدًا  
 وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَا عَاهَدْتَ وَعُضَّ عَنْ  
 وَكُنَّ حَافِظًا أَنَّ النَّسَاءَ وَدَائِعُ  
 وَلَا تُكْثِرِ الْإِنْكَارَ تُرْمَ بِتُهُمَةِ  
 وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تُقِيمَ اعْوِجَاجَهَا  
 وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةِ  
 وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةَ  
 وَلَا تَنْكِحَنَّ فِي الْفَقْرِ إِلَّا ضَرُورَةً  
 وَكُنَّ عَالِمًا إِنَّ النَّسَاءَ لُعَبٌ لَنَا  
 خَيْرُ النَّسِّ مَنْ سَرَّتْ الزَّوْجَ مَنْظَرًا  
 قَصِيرَةً أَلْفَاظِ قَصِيرَةً بَيْنَهَا  
 عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَظْفَرُ بِالْمُنَى أَلْ  
 حَسِيْبَةُ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَفْرُ إِذَا  
 وَوَاحِدَةٌ أَدْنَى مِنَ الْعَدْلِ فَاقْتَنَعِ  
 وَمَنْ عَفَّ تَقْوَى عَنْ مَحَارِمِ غَيْرِهِ  
 فَكَابِدٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا  
 وَلَا تَذْهَبِ الْعُمُرَ مِنْكَ سَبَهْلًا

إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تُذَلُّ وَتُضْهِدُ  
 تُسْمَعُ إِذَنْ أَنْوَاعٍ مِنْ مُتَعَدِّدِ  
 يَرُوحُ عَلَى هُونِ إِلَيْهَا وَيَعْتَدِي  
 وَسَامِحٌ تَنْلُ أَجْرًا وَحُسْنَ التَّوَدُّدِ  
 عَوَارٍ إِذَا لَمْ يَذُمَّمُ الشَّرْعُ تَرُشِدُ  
 عَوَانٌ لَدَيْنَا أَحْفَظُ وَصِيَّةً مُرْشِدِ  
 وَلَا تَرْفَعَنَّ السَّوْطَ عَنْ كُلِّ مُعْتَدِ  
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ ضِلَعٍ مُرَدِّدِ  
 تَقُولُ إِلَى تَهْمَى الْبَرِيِّ الْمَشَدِّدِ  
 سَتَرْجِعُ عَنْ قُرْبٍ إِلَى أَصْلِهَا الرَّدِي  
 وَلُذْ بِوَجَاءِ الصَّوْمِ تَهْدِي وَتَهْتَدِي  
 فَحَسِّنِ إِذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجُودِ  
 وَمَنْ حَفِظْتَهُ فِي مَغِيْبٍ وَمَشْهَدِ  
 قَصِيرَةٌ طَرْفِ الْعَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدِ  
 وَدُودِ الْوُلُودِ الْأَصْلِ ذَاتِ التَّعْبُدِ  
 بِوُلْدِ كِرَامٍ وَالْبِكَاةِ فَاقْصِدِ  
 وَإِنْ شِئْتَ فَابْلُغِ أَرْبَعًا لَا تُزَيِّدِ  
 يَعِفُّ أَهْلَهُ حَقًّا وَإِنْ يَزِنُ يُفْسِدِ  
 وَكُنْ فِي افْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَالَعٌ أَنْجِدِ  
 وَلَا تُعْبِنَنَّ فِي الْعُمَّتَيْنِ بَلْ اجْهَدِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

أَكْبَّ عَلَى اللَّذَاتِ عَضَّ عَلَى الْيَدِ  
وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذُلُّ سَرْمَدُ  
وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةَ بِالرَّيِّ  
وَيَسْلَمُ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوْحُدِ  
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَحَسَدِ  
وَحِرْزُ الْفَتَى عَنِ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ  
عُلُومًا وَآدَابًا كَعَقْلِ مُوَيِّدِ  
مِنَ الْعَلَمَاءِ أَهْلِ التَّقَى وَالتَّعْبُدِ  
فَصَاحِبُهُ تُهْدَى مِنْ هُدَاهُ وَتُرْشَدُ  
بِذِيَّ فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي  
يَرْمُ صَاحِبًا لِأَمْرٍ يَا أَخَا الْحَزْمِ يَفْسُدُ  
تَحَلَّتْهَا ذِكْرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ  
دَوَامًا بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي  
تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الْجَزَا حَيْرٌ شُهْدِ  
وَخُذْ بِنَصِيبِ فِي الدُّجَى مِنْ تَهْجُدِ  
قَرِيبًا مُجِيبًا بِالْفَوَاضِلِ يَبْتَدِي  
بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَادْعُ تُعْطُ وَتَسْعَدُ  
بِلَا ضَجْرٍ تَحْمَدُ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدِ  
فَإِنَّ مَلَكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصِدِ  
لِيُهْدَى بِكَ الْمَرْءُ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي

فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَاتِ نَالَ الْمُنَى وَمَنْ  
وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النَّفْسِ اعْتَرَاذُهَا  
فَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعَلَا  
وَفِي خَلْوَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسُهُ  
وَيَسْلَمُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ وَمَنْ أَدَى  
فَكُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَهُوَ سِتْرٌ لِعَوْرَةٍ  
وَخَيْرُ جَلِيسِ الْمَرْءِ كُتُبٌ تُفِيدُهُ  
وَخَالِطٌ إِذَا خَالَطْتَ كُلَّ مُوَفَّقٍ  
يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَنِ هَوَى  
وَإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِنْ قُمْتَ عَنْهُ وَالْ  
وَلَا تَصْحَبِ الْحَمَقَى فَذُو الْجَهْلِ إِنْ  
وَخَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَخَصْلَةٌ  
وَكُفَّ عَنِ الْعُورَى لِسَانَكَ وَلْيَكُنْ  
وَخَصِّنْ عَنِ الْفَحْشَا الْجَوَارِحَ كُلَّهَا  
وَخَافِظْ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ بِوَقْتِهَا  
وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ فِي اللَّيْلِ سَامِعًا  
وَمُدِّ إِلَيْهِ كَفَّ فَقْرِكَ ضَارِعًا  
وَلَا تَسْأَلَنَّ الْعِلْمَ وَاسْهَرْ لَنَيْلِهِ  
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرِّيَا  
وَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ

تَنَلَّ كُلَّ حَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَوَّدٍ  
 بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَاشْكُرْهُ تُحَمَّدُ  
 بِأَذَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتَّزْهُدِ  
 رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقْصِّدْ  
 غِنَى النَّفْسِ لَا عَن كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ  
 عَادَةٌ فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشُدْ  
 مُقَرَّرٌ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي  
 وَلَكِنَّهَا كَالدُّرِّ فِي عِقْدٍ حُرِّدِ  
 كَرِيمَانٍ إِنْ جَالَا بِفِكْرٍ مُتَضَّدِ  
 بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّلَالِ الْمُبْرَدِ  
 أَحَاطَتْ بِهَا يَوْمًا بِغَيْرِ تَرْدُدِ  
 لِأَهْلِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ دَائِمًا لَمْ يَصْدُدْ

حَرِيصًا عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهُدَاهُمْ  
 وَكُنْ صَابِرًا بِالْفَقْرِ وَادْرِعِ الرِّضَا  
 فَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا  
 فَمَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إِلَى  
 فَمَنْ يَتَغَنَّى يُغْنِيهِ اللَّهُ وَالْغِنَى  
 وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ وَالْكَبْرَ تَحْظُ بِالسِّ  
 وَهَذَا قَدْ بَدَلْتَ التُّصْحَاجَ جَهْدِي وَإِنِّي  
 تَقَضَّيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ دَمِيمَةً  
 يُحِيرُهَا قَلْبُ اللَّيْبِ وَعَارِفِ  
 فَمَا رَوْضَةٌ حَفَّتْ بِنُورِ رَبِيعِهَا  
 بِأَحْسَنَ مِنْ أَيْبَاهَا وَمَسَائِلِ  
 فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيْسَ بِالنُّومِ تُدْرِكُنْ  
 وَقَدْ كَمَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

آخر:

فِي عُسْرِهِ مِنْ عُمَرِهِ أَوْ يُسْرِهِ  
 أَضْعَافَ مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ  
 وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كَثْرِهِ  
 يُرْمَى بِهَا فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ  
 حُكْمُ الْقَضَاءِ بِحُلُوهِ وَمُؤْرِهِ  
 جَاءَ الشَّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِرَجْرِهِ

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ  
 يَلْقَى الْغِنَى لِحِفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى  
 فَيَظَلُّ هَذَا سَاحِطًا فِي قَلْبِهِ  
 عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَيْءٍ فُرْقَةٌ  
 وَالْجِنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمْ  
 فَإِذَا الْمُرِيدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً

وَنَبِيٌّ صِدْقٍ لَا يَزَالُ مُكَدِّبًا  
 وَمُحَقِّقٌ فِي دِينِهِ لَمْ يَخُلْ مِنْ  
 وَالْعَالِمِ الْمُفْتِي يَظَلُّ مُنَازِعًا  
 وَالْوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللِّسَانُ فَلَا يَرَى  
 وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَعِّصٌ  
 أَوْ مَا تَرَى الْمَلِكَ الْعَزِيزَ بِجُنْدِهِ  
 فَيَسُورُهُ حَاسِبٌ وَفِي أَعْقَابِهِ  
 وَأَخُو التِّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ  
 وَأَبُو الْعِيَالِ أَبُو الْهُمُومِ وَحَسْرَةٍ  
 وَتَرَى الْقَرِينَ مَضْمِرًا لِقَرِينِهِ  
 وَلَرُبَّ طَالِبٍ رَاحَةٍ فِي نَوْمِهِ  
 وَالطِّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ إِلَى  
 وَلَقَدْ حَسَدْتُ الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا  
 وَالْوَحْشُ يَأْتِيهِ الرَّدَى فِي بَرِّهِ  
 وَلَرُبَّمَا تَأْتِي السَّبَاعُ لِمَيِّتٍ  
 كَيْفَ التِّدَادُ أَخِي الْحَيَاةِ بَعِيشِهِ  
 تَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ  
 مُتَلَدِّدًا مَعَهُمْ بِكُلِّ لَذِيذَةٍ  
 لَا يَعْتَرِيهِ النِّقْصُ فِي أَحْوَالِهِ  
 مَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا يَفِي

يُرْمَى بِبَاطِلٍ قَوْلُهُمْ وَبِسُخْرِهِ  
 صِدِّ يُوَاجِهُهُ بِتُهُمَةٍ كُفْرِهِ  
 بِالْمُشْكَلَاتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ  
 أَحَدًا يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُذْرِهِ  
 يَبْغِي التَّخَلُّصَ مِنْ مَخَافِ قَبْرِهِ  
 رَهْنِ الْهُمُومِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ  
 هَمٌّ تَضَيِّقُ بِهِ جَوَانِبُ قَصْرِهِ  
 مِمَّا يُبْلِغُ مِنْ خَسَارَةِ سَعْرِهِ  
 الرَّجُلِ الْعَقِيمِ كَمِيَّةً فِي صَدْرِهِ  
 حَسَدًا وَحَقْدًا فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ  
 جَاءَتْهُ أَحْلَامٌ فَهَامَ بِأَمْرِهِ  
 عُصَصِ الْفِطَامِ تَرْوَعُهُ فِي صِغَرِهِ  
 فَوَجَدَتْ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ  
 وَالْحُوتُ يَأْتِي حَنْفُهُ فِي بَحْرِهِ  
 فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ  
 مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوِّعٌ فِي أَمْرِهِ  
 أَلْفًا مِنَ الْأَعْوَامِ مَالِكِ أَمْرِهِ  
 مُتَنَعِّمًا بِالْعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ  
 كَلًّا وَلَا تَجْرِي الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ  
 بِنُزُولِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ

كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَا أَحْيَى مِمَّا تَرَى

صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرَّةِ

انتهى.

آخر:

تَأَلَّقَ بَرَقُ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النَّجْدِي

فَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي الْعَوْرِ وَالنَّجْدِ

وَأُورِقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَنْتَهَضَتْ بِهَا

يَوَانِعُ أَنْوَاعِ مِنَ الثَّمَرِ الرَّغْدِ

وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ زَهْرٍ وَرَدِهِ

وَأَعْبَقَتِ الْأَفْطَارُ مِنْ طِيْبِهِ النَّدِ

وَعَرَدَتِ الْأَطْيَارُ بِالذِّكْرِ تُطْرِبُ أَلْ

مَسَامِعَ جَهْرًا فَوْقَ أَغْصَانِهَا الْمُلْدِ

وَقَامَ حَطِيبُ الْكَائِنَاتِ لِرَبِّهَا

عَلَى الْخِصْبِ بَعْدَ الْمَحَلِّ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

فَذَاكَ الْحَيَا يُجِيئِي الْقُلُوبَ رَبِيعَهَا

وَمَطْعُومَهَا مَشْرُوبَهَا طَيْبُ الْوَرْدِ

فَهَا نَحْنُ نَجْنِي مِنْ ثَمَارِ غِرَاسِهَا

وَنَرْجُو جَنَاهُ الْعَفْوِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَّا

فَذَفُّهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلَدَّ مِنَ الشُّهْدِ

هُوَ الْوَحْيِ دِينَ اللَّهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ

وَحَظُّهُمْ الْأَوْفَى وَجَدُّهُمْ الْمَجْدِي

بِهِ يُنْتَجَى وَالنَّاسُ فِي هَلَكَاتِهِمْ

بِهِ يُرْتَجَى نَيْلَ الرَّغَائِبِ وَالرِّفْدِ

بِهِ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَاللِّقَا

وَمَنْ قَبْلُ عِنْدَ الْإِحْتِضَارِ وَفِي اللَّحْدِ

بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ تُحَقَّنُ الدِّمَا

بِهِ يُحْتَمَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَذِي حَقْدِ

بِهِ زُعِرَتْ أَرْكَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرِ

وَلَمْ يَجِدْ مَا حَارَا مِنَ الْمَالِ وَالْجُنْدِ

وَأَمْثَالُهَا فِي السَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ

أَرْنَا كَمَا قَدْ قَالَهُ صَادِقُ الْوَعْدِ

فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ

عَلَى نَعَمٍ زَادَتْ عَنِ الْحُصْرِ وَالْعَدِّ

فَأَعْظَمَهُمَا بَعَثَ الرَّسُولَ مُحَمَّدِ

أَمِينُ إِلَهِ الْحَقِّ وَإِسْطَةَ الْعِقْدِ

دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ دِينَ الْهِنَا

وَتَوْحِيدِهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْقَصْدِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَأَنْقَدْنَا بَعْدَ الْغَوَايَةِ بِالرُّشْدِ  
وَأَمَكْنَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدِ  
مَمَالِكُ لَا تَدْعُو سِوَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ  
يُثَبِّتُنَا عِنْدَ الْمَصَادِرِ كَالْوَرْدِ  
عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي  
بِعِزِّهِ يُرَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ  
حَالِقِهِ فِيمَا يُسْرُ وَمَا يُبْدِي  
بِإِعْرَاضِهِ عَنِ دِينِ ذِي الْجُودِ وَالْمَجْدِ  
وَقَدْ حَابَ وَاخْتَارَ التُّحُوسَ عَلَى السَّعْدِ  
وَتَسْلِيمِهِ الْأَوْفَى الْكَثِيرِ بِأَلَا حَدِّ  
وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ السَّوَابِقِ وَالزُّهْدِ

وَصَدَّتْهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا  
عَلَى زَلَاتِهِ فَلَقَّا كَثِيرًا  
صَحَائِفُ لَمْ يَخَفْ فِيهَا الرَّقِيبَا  
فَمَا لِي الْآنَ لَا أَبْدِي النَّحِيَا  
فَلَمْ أَرَعْ الشَّيْبَةَ وَالْمَشِيْبَا  
أَصِيحُ لِرَمِّمَا أَلْقَى مُجِيبَا  
وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَلْتَمِسُ الطَّيِّبَا  
حَوُوا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا

هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى  
حَبَانًا وَأَعْطَانَا الَّذِي فَوْقَ وَهْمِنَا  
وَأَيَّدَنَا بِالنَّصْرِ وَاتَّسَعَتْ لَنَا  
فَنَسَأَلُهُ إِتْمَامَ نِعْمَتِهِ بِأَنْ  
فِيَا فَوْزَ عَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ جَاهِدًا  
وَجَرَّدَ فِي نَصْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا  
وَتَابَعَ هَدْيِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرَ مُخْلِصًا  
وَيَا حَسْرَةَ الْمُخْرُومِ رَحْمَةً رَبِّهِ  
لَقَدْ فَاتَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَمَا دَرَى  
وَمَنْ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ أَرْكَى صَلَاتِهِ  
عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ

آخر:

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الدُّنُوبَا  
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينًا  
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَطَرْتُ عَلَيْهِ  
أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا  
أَنَا الْعَبْدُ الْمُفْرَطُ ضَاعَ عُمْرِي  
أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بُلُجِّ بَحْرِ  
أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا  
أَنَا الْعَبْدُ الْمُحَلَّفُ عَنِ أَنْاسِ

وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكُمْ مُنِيَا  
 إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا  
 وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا  
 يُكَلِّمُ فِي الْوَصَالِ لِي الْحَيَا  
 وَيَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا  
 وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيَا  
 وَمَ أَكْسَبَ بِهِ إِلَّا الدُّنُوبَا  
 يُخَيِّرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّيْبَا  
 بِيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوَلَدَانَ شَيْبَا  
 وَأَصْبَحَتْ الْجِبَالُ بِهِ كَثِيْبَا  
 حَسِيرَ الطَّرْفِ غُرِيَانَا سَلِيْبَا  
 إِذَا مَا أَبَدَتْ الصُّحُفُ الْعُيُوبَا  
 أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيْبَا  
 إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتْ الْقُلُوبَا  
 عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مُرِيْبَا  
 خُطَاهُ أَمَا أَنِي لَكَ أَنْ تَتُوبَا  
 رَأَيْتَنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيْبَا  
 جَنَابًا نَاضِرًا عَطِرًا رَحِيْبَا  
 وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيْبَا  
 وَكُنْ فِي الْآخِرَةِ مُقْدَامًا نَجِيْبَا

أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي  
 أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِي  
 أَنَا الْغَدَارُكُمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا  
 أَنَا الْمَهْجُورُ هَلْ لِي مِنْ شَفِيْعِ  
 أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصَلْنِي  
 أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوًا  
 فَيَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْضَى  
 وَأَخْذَرُ أَنْ يُعَاجِلَنِي مَمَاتٌ  
 وَيَا حُزْنَاهُ مِنْ نَشْرِي وَحَشْرِي  
 تَقَطَّرَتْ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ  
 إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيْبَا  
 وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ فُبْحِ اِكْتِسَابِي  
 وَذَلَّةِ مَوْقِفِي وَحِسَابِ عَدْلِي  
 وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلْظَى  
 تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشَقُّ غَيْطَا  
 فَيَا مَنْ مَدَّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا  
 أَلَا فَاقْلَعْ وَتُبْ وَاجْهَدْ فَإِنَّا  
 وَأَقْبَلْ صَادِقًا فِي الْعَزْمِ وَأَقْصِدْ  
 وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَحَا وَخَالًا  
 وَكُنْ عَن كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانًا

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِيبًا  
مُخَالِبَةً لَطَالِبَهَا خُلُوبًا  
طَمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِيبَا  
إِذَا مَا أَهْمَلْتَ وَثَبْتَ وَثُوبًا  
يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَطِيبًا  
يَجْرُ عَلَيْكَ أَحْقَادًا وَخُوبًا  
بِذِكْرِ اللَّهِ رِيَانًا رَطِيبًا  
وَلَا تَضْجُرْ بِهِ وَتَكُنْ هَيُوبًا  
وَفَارَقْتَ الْمُعَاشِرَ وَالنَّسِيبَا  
إِذَا مَا قُمْتَ ظَمَانًا سَغِيبَا  
وَلَا تَبْخُلْ وَكُنْ سَمَحًا وَهُوبًا  
إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْكُرُوبَا  
طَلِيقَ الْوَجْهِ لَا شَكِسًا غَضُوبًا

انتهى

كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ توردت وردها  
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَّهَا  
وَإِنَّكَ مُذْ صَوَّرْتَ تَقْصُدُ قِصْدَهَا  
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرِيبًا بَعْدَهَا  
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا

وَلَا حِطَّ زِينَةَ الدُّنْيَا بِبُغْضٍ  
فَمَنْ يَخْبُرُ زَخَارِفَهَا يَجِدَهَا  
وَعُضَّ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْكَ طَرْفًا  
فَخَائِنَةُ الْعُيُونِ كَأَسَدٍ غَابٍ  
وَمَنْ يَغْضُضُ فُضُولَ الطَّرْفِ عَنْهَا  
وَلَا تُطْلِقُ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ  
وَلَا يَبْرُحُ لِسَانَكَ كُلَّ وَقْتٍ  
وَصَلِّ إِذَا الدُّجَى أَرْخَى سُدُولًا  
تَجِدُ أَنْسَا إِذَا أُوعِيَتْ قَبْرًا  
وَصُمْ مَا اسْتَطَعْتَ تَجِدُهُ رِيًّا  
وَكَُنْ مُتَصَدِّقًا سِرًّا وَجَهْرًا  
تَجِدُ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ طِلًّا  
وَكَُنْ حَسَنَ السَّجَايَا ذَا حَيَاءٍ

آخر:

أَيَا لِلْمَنَايَا وَجْهَهَا مَا أَجَدَّهَا  
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا هَا مِنْ إِقَالَةٍ  
أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةَ  
وَلِلْمَرِّ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ  
سَتَسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا

قَرِيبَةٌ عَهْدٍ إِنْ تَدَكَّرْتَ عَهْدَهَا  
 لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَأَ وَأَنْ لَا تَمُدَّهَا  
 وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَبْدَهَا  
 وَأَكْثَرَتْ شُكُوهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا  
 تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتَبْعَتْ وَحَدَهَا  
 وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا  
 فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا  
 وَإِتْعَابِهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَّهَا  
 لِمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاها وَمَجْدَهَا  
 كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

وَتَحْتَ الثَّرَى مِثِّي وَمِنْكَ وَدَائِعُ  
 مَدَدَتْ الْمُنَى طُولًا وَعَرَضًا وَأَهَّهَا  
 وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا  
 إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ دَمَّهَا  
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعِنِ فَإِنَّهَا  
 وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ  
 إِذَا أَذْكَرْتِكَ النَّفْسُ دُنْيَا دُنْيَةً  
 أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصُ عَيْشَهَا  
 وَأَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْعَيِّ وَالْعَمَى  
 هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا

انتهى

آخر:

وَدَارُ بَلَاءٍ مُؤَدِّنِ بَثُورِ  
 وَدَارُ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَجُحُورِ  
 وَدَارُ صُعُودٍ فِي الْهَوَى وَحُدُورِ  
 عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لِعَيْرِ صَبُورِ  
 إِزَادَةُ جَبَّارٍ وَيَوْمُ نُشُورِ  
 لِرَبِّي رَوَاحِي مَرَّةً وَبُكُورِ  
 تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ  
 وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مُونِقٍ وَجُبُورِ

أَلَا إِمَّا الدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ  
 وَدَارُ مِلْمَاتٍ وَدَارُ فَجَاعِ  
 وَدَارُ خَيْالٍ مِنْ شُكُوكٍ وَحَيْرَةٍ  
 وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَنْجُ فِيهَا بِنَفْسِهِ  
 وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمَيْنِ يَوْمِ بَلِيَّةِ  
 كَأَيِّ يَوْمٍ مَا أَخَذَتْ تَأْهَبًا  
 كَفَى حَسْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ  
 أَلَا رَبُّ أَبْنَاءِ اتِّسَاعٍ وَفَرَحَةٍ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَظَلَّ مَقَاصِيرَ وَظَلَّ قُصُورِ  
مُسْتَرَّةٍ مِنْ رَضْرَضٍ بِسُتُورِ  
عَلَى غَيْرِ أَبْشَارٍ وَغَيْرِ شُعُورِ  
وَمِنْ حَفِيفٍ مِنْ جَنْدَلٍ وَصُخُورِ  
مَرَرْنَا بِدُورٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُورِ  
وَيَا رَبَّ مُحْتَمَالٍ بِهَا وَفُخُورِ  
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِخُضُورِ  
وَكَمَ مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وَأُمُورِ  
لَهُنَّ وَأَيَّامٍ خَلَّتْ وَشُهُورِ  
فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَضِيءُ بِنُورِ  
فَأَصْبَحَ فِيهَا وَائْتَمَّا بِسُرُورِ؟

وَوَارِثَهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ  
غَدَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَسْرَعُوا  
ثَقُلَ فَتَلَقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تَرَفَّعُ  
عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الْحَوَادِثِ تَجْنَعُ  
فَمَالِكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ  
فَأَخِرِ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ  
فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَشَّيَّعُ  
وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لِأَنْتَ الْمُرُوعُ

وَأَبْنَاءِ لَدَاتٍ وَظَلَّ مَصَانِعِ  
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتٍ مِنَ الثَّرَى  
وَكَمَ صُورٍ تَحْتَ التُّرَابِ مُقِيمَةِ  
ثَوْتٍ فِي سَرَائِلٍ عَلَيْهَا مِنَ الْحَصَى  
إِذَا مَا مَرَرْنَا بِالْقُبُورِ لِحَاجَةِ  
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ بِهَا مُتَكَبِّرِ  
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتَهُ  
وَكَمَ مِنْ حُطُوبٍ قَدْ طَوَّئِنِي كَثِيرَةَ  
وَكَمَ مِنْ لِيَالٍ قَدْ أَرْتَنِي عَجَائِبَا  
وَمَنْ لَمْ تَزِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً  
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلَهَا

آخر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ  
كَأَنَّ الْحِمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ  
وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ أَتُوا بِهِ  
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ  
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَا بَنِي لَوْقَتِهِ  
أَلَا وَإِذَا وَدَّعْتَ تَوَدِّيعَ هَالِكِ  
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَائِزَا  
رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى تَقْفَةٍ بِهَا

وَصَفَتِ التُّقَى وَصَفًا كَأَنَّكَ ذُو تُقَى  
 وَلَمْ تَعْنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ  
 وَإِنَّكَ لِلْمُنْقُوصِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 وَمَا زِلْتِ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بَعِيرَةً  
 فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا  
 تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ  
 وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ  
 وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ  
 يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ

انتهى

وَرَبِحُ الحُطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يَعْنِي بِمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النِّقْصِ يَطْبَعُ  
 تَكَادُ هَا صُمْ الْجِبَالُ تَصَدَّعُ  
 وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ  
 مَتَى تَنْقِضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ  
 إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ  
 وَكُلُّ بِكُلِّ قَلَمًا يَتَمَتَّعُ  
 وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغِي وَالْبَغِي يَصْرَعُ

آخر:

وَرَحَى الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ  
 لَا مُهْمَلٌ فِيهَا وَلَا مَعْدُورُ  
 كُلٌّ إِلَى حُكْمِ الْفَنَاءِ يَصِيرُ  
 لَا أَمْرٌ يَبْقَى وَلَا مَأْمُورُ  
 فِي الْأَمْرِ وَهُوَ بَعِيشِهِ مَعْرُورُ  
 غَلَطَ الطَّيِّبُ وَوَحَاظَ التَّديِيرُ  
 أَبَتِ التُّهَى أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ  
 أَيْنَ الْمُظْفَرُ قَبْلَ وَالْمَنْصُورُ  
 وَالهُرْمَزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ  
 كَانَتْ بِجَحْفَلِهِ الْجِبَالُ تَمُورُ  
 مُنْقَادَةً وَبِهِ الْبِسَاطُ يَسِيرُ  
 حَيْلُ الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تُغِيرُ  
 مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الْكِرَامَ قُبُورُ  
 إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرُ  
 حَقِضْ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غَرُورُ  
 وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُكَلَّفُ  
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَظَلٍ زَائِلِ  
 فَالْتَّكْسُ وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجُّجُ وَاحِدُ  
 عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذْكَرُ وَأَنْثَى  
 وَإِذَا الْقَضَاءُ جَرَى بِأَمْرِ نَافِذِ  
 إِنْ لُمْتُ صَرَفَ الدَّهْرِ فِيهِ أَجَابِنِي  
 أَوْ قُلْتُ لَهُ أَيْنَ الْمُؤَيَّدُ قَالَ لِي  
 أَمْ أَيْنَ كِسْرِي أَزْدَ شِيرٍ وَقَيْصَرُ  
 أَيْنَ ابْنِ دَاوُدَ سُليْمَانَ الَّذِي  
 وَالرِّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ  
 فَتَكَتْ بِهِمَ أَيْدِي الْمُنُونِ وَلَمْ تَزَلْ  
 لَوْ كَانِ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ مَا جَدُّ  
 كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى فَاجْتَبُهُ

أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرِصْتَ غَرُورُ

وَرَأَيْتُ كَلًّا مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ  
 بِتَعَلُّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ

انتهى.

آخر:

نَادَتْ بَوْشَكَ رَحِيلَكَ الْأَيَّامُ  
 أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْمَامُ

وَمَضَى أَمَامَكَ مِنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لِلدِّ  
 مَالِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى  
 تَأْتِي الحُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ هَهَا  
 قَدْ وَدَعْتَكَ مِنَ الصِّبَا نَزَوَاتُهُ  
 وَارْضَ المَشِيبَ مِنَ الشَّبَابِ حَلِيفَةً  
 وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ  
 وَلَقَدْ غَنَيْتَ مِنَ الشَّبَابِ بِعِطَاطَةٍ  
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِالمَشِيبِ مُؤَدِّبًا  
 مَا زُحِرْفُ الدُّنْيَا وَزُبُرُجُ أَهْلِهَا  
 وَلَرُبُّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ  
 وَلَكُمْ رَأَيْتُ مَحَلَّةً أَفْوَتَ وَكَمْ  
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعِيُونَ قَرِيرَةٌ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِجَلَالِهِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَنْزَلْ  
 سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ

انتهى .

أَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْقَرِدًا  
 وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا  
 وَلَا تُكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَابًا  
 وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي القَبْرِ بَوَابًا  
 أَصْبَحْتَ مِمَّا سَتَلَقِي النَفْسُ هَرَابًا

آخر: ومما أشير فيه إلى بعض المعجزات التي وردت في القرآن ما يلي:

هو الله مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحُّ مِنْ هَوَاهُ أَرَاهُ الْخَارِقَاتِ بِحِكْمَةٍ  
بِذَلِكَ عَلَى الطُّوفَانِ نُوحٍ وَقَدْ نَجَّى بِهِ مَنْ نَجَّى فِي قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ  
وَعَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً وَجَدَ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ  
وَسَارَ وَمَتَنَ الرِّيحَ تَحْتَ بَسَاطِهِ سُلَيْمَانَ بِالْجِيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسْطَةِ  
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أُخْضِرَ مِنْ سَبَا لَهُ عَرْشٌ بَلْقَيْسٍ بَعِيرٍ مَشَقَّةٍ  
وَأَحْمَدُ لِإِبْرَاهِيمَ نَارَ عَادُوهِ وَفِي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ

آخر:

أَكْدَحَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْرُودَ مَنَاهِلِهَا لَا بُدَّ مِنْهَا وَلَوْ عَمَّرتَ أَحْقَابًا  
وَفِي اللَّيَالِي وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ يَزْدَادُ فِيهَا أَوْلُو الْأَبَابِ أَلْبَابًا  
بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصُّلْبُ مُنْحَنِيًا وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا  
يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ لَيْلَ سَرِيعٍ وَشَمْسَ كَرُّهَا دَابَا  
لِمُسْتَقَرِّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ حَتَّى يَعُودَ شُهُودُ النَّاسِ غِيَابًا  
وَمَنْ تُعَاقِرُهُ الْأَيَّامُ تُبَدِّلُهُ بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابًا  
خَلَّوْا بُرُوجًا وَأَوْطَانًا مُشَيَّدَةً وَمُؤَنِّسِينَ وَأَصْهَارًا وَأَنْسَابًا  
فِيآلِهِ سَفَرًا بَعْدًا وَمَغْتَرِبًا كَسَيْتَ مِنْهُ لَطُولِ النَّأْيِ أَثْوَابًا  
بِمُوحَشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتُهُ وَلَيْسَ مِنْ حِلَّةٍ مِنْ غِيْبَةِ آبَا  
كَمْ مِنْ مَهِيْبٍ عَظِيمِ الْمَلِكِ مُتَخَذٍ دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاسًا وَحِجَابًا  
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارُ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ وَقَدْ قُطِعَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ

وفي يده موسى عصاه تَلَقَّفتُ  
ومن حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بَضْرِيَّةٍ  
ويوسفَ إِذْ ألقى البشِيرُ قَمِيصَهُ  
رَأَهُ بِعَيْنٍ قِيلَ مَقْدَمِهِ بَكَى  
وفي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةُ السَّمَا  
ومن ألمِ أُبْرَى وَمَنْ وَضَحَ غَدَاً  
وَصَحَّ بِأَخْبَارِ التَّوَاتُرِ أَنَّهُ  
وَأَبْعَدَ مِنْ هَذَا عَنِ السِّحْرِ أَنَّهُ  
يُزْرَهُ عَنِ رَبِّ الطُّنُونِ عَفِيفَةً  
وقال لأهلِ السَّبْتِ كُونُوا إلهَنَا  
وَصَرَغَ أَهْلُ الفَيْلِ مِنْ دُونِ بَيْتِهِ  
وَأَحْرَقَ رَوْضَ الْجَنَّتَيْنِ عُقُوبَةً

انتهى .

آخر: وقال يوسف بن محمد الصرصري رحمه الله:

مَحَمَّدُ الْمُبْعُوثُ لِلخَلْقِ رَحْمَةً  
لَيْنٍ سَبَّحَتْ صُمْ الْجِبَالِ مُجِيبَةً  
فَإِنَّ الصَّخُورَ الصُّمَّ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ  
وَإِنَّ كَانَ مُوسَى أَنْبَعَ الْمَاءِ مِنَ الْحَصَى  
وَإِنْ كَانَتْ الرِّيحُ الرَّخَاءَ مُطِيعَةً  
فَإِنَّ الصِّبَا كَانَتْ لِنَصْرِ نَبِينَا  
يَشِيدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ  
لِدَاوُدَ أَوْ لَأَنَّ الْحَدِيدُ الْمُصْفَحُ  
وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لِيُسَبِّحُ  
فَمَنْ كَفِّهِ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ  
سُلَيْمَانَ لَا تَأْلُو تَرْوُحَ وَتَسْرَحُ  
بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرٍ بِهِ الْحَصَمُ يَكَلِّحُ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

لَهُ الْجِنُّ تَشْفِي مَارِضِيهِ وَتَلْدَحُ  
أَتَتْهُ فَارَدَّ الرَّاهِدُ الْمُرَجِحُ  
وَمُوسَى بِتَكْلِيمِ عَلَى الطُّورِ يَمْنَحُ  
وَحُصَّصَ بِالرُّؤْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ  
وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ  
عَطَاءً بِبُشْرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ  
مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ  
لَهُ سَائِرُ الْأَبْوَابِ بِالْحَيْرِ تُفْتَحُ

وَإِنْ أُوتِيَ الْمُلْكُ الْعَظِيمَ وَسَخَّرَتْ  
فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرَهَا  
وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خُلَّةً  
فَهَذَا حَيْبٌ بِلِ خَلِيلٍ مُكَلَّمٍ  
وَحُصَّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَبِاللُّوَا  
وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ  
وَبِالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا الْوَسِيلَةِ ذُوهُمَا  
وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِلٍ

انتهى.

وقال ابن القيم رحمه الله:

صَرِيحَ الْأَمَانِيِّ عَنِ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ  
سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضْرَمُ  
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُقْصَدُ  
وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِزِ تَسْلَمُ  
فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الْحَوَادِثِ أَوْحَمُ  
مَنْ اللَّهُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ  
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزِي وَيَنْدُمُ  
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ  
فَهَاوٍ وَخُذُّوشٍ وَنَاجٍ مُسَلَّمٍ  
فَيَنْفِصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ

فِي سَاهِيًّا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَاهْوَى  
أَفِقْ قَدْ دَنَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ  
وَبِالسُّنَّةِ الْغَرَاءِ كَنْ مُتَمَسِّكًا  
تَمَسَّكَ بِهَا مَسَّكَ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ  
وَدِعْ عَنكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا  
وَهِيئُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا  
بِهِ رُسُلِي لِمَا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ  
وَأُخَذَ مِنْ تَقِي الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ  
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجَسْرُ مِنْ فَوْقَ مَتْنِهَا  
وَيَأْتِي إِلَيْهِ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ

وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رُبُّكَ حَقَّهُ  
وَيَنْشُرُ دِيوَانَ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ الـ  
فَلا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظَلَامَةَ ذَرَّةٍ  
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيِّءِ بِمَا جَنَى  
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ خَالَكَ عِنْدَمَا  
أَتَّأخِذُ بِالْيَمِينِ كِتَابِكَ أَمْ تَكُنْ  
وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ  
تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرُؤْهُ فَإِنَّهُ  
وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ  
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمُرِ فُسْحَةٌ  
وَجِدْ وَسَارِعْ وَاعْتَنِمِ زَمَانَ الصَّبَا  
وَسِرْ مُسْرِعًا فَاَلْمُوتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا

انتهى

وقال ابن القيم رحمه الله:

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا  
سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ  
عَلَى الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوَالِدِ وَالْأَوْلَى  
وَسَائِرِ مَنْ لِّلسُّنَّةِ الْمَحْضَةِ اقْتَفَى  
أَوْلِيكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَحِزْبِهِ  
أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا  
وَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ، وَفَضْلٌ وَأَنْعَمٌ  
رَعَاهُمْ بِإِحْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا  
وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهُوَ حَقٌّ مُقْوَمٌ  
وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

ولكن رَوَّاسِيهَا وَأَوْتَادَهَا هُمْ  
ولكنهم فيها بُدُورٌ وَأَنْجُمٌ  
وحيِّ هَلَا بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعُمٌ  
يُبَلِّغُهُ الْأَذُنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ  
مُحِبُّكُمْ يَدْعُو لَكُمْ، وَيُسَلِّمُ  
تَأْمَلْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ هُوَ الْوَمُ  
تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلِيًّا، وَتَنْقِمُ  
وَحَبُّ عِدَاهُمْ ذَاكَ عَارٌ وَمَأْتَمٌ  
مَحَبَّةٌ فِيهَا حَيْثُ لَا تَتَصَرَّمُ  
لِيَضْعُفُ عَنْ حَمَلِ الْقَمِيصِ وَيَأْتَمُ  
مَحَبَّةٌ لَا تَلْوِي وَلَا تَتَلْعَثُ  
حِيَاضُ الْمَنَايَا فَوْقَهَا، وَهِيَ حَوْمٌ  
أَحَبَّتْنَا إِنْ غَبْتُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ  
مَحَبَّةٌ صَبِّ شَوْقُهُ لَيْسَ يَكْتُمُ  
تَكَادُ تَبَتْ الْوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ  
وَكَادَتْ عَرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَفْصَمُ  
وَأَوْهَمُهَا لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ  
فَلِي بِجَمَاهَا مَرْبَعٌ وَمُخَيِّمٌ  
وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ  
وَأُوْمِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسَلِّمُ»

وَلَوْلَاهُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا  
وَلَوْلَاهُمْ كَانَتْ ظَلَامًا بِأَهْلِهَا  
أَوْلَيْكَ أَصْحَابِي فَحَيِّ هَلَا بِهِ  
لِكَلِّ امْرِي مِنْهُمْ سَلَامٌ يُخْصُّهُ  
فِيَا مُحْسِنًا، بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ:  
وَيَا لَانِمِي فِي حُبِّهِمْ وَوَلَانِيهِمْ  
بَأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيَّةِ حُجَّةٍ  
وَمَا الْعَارُ إِلَّا بُغْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ  
أَمَّا وَالذِّي شَقَّ الْقُلُوبَ، وَأَوْدَعَ الِ  
وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ، وَإِنَّهُ  
وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الِ  
وَذَلَّلَ فِيهَا أَنْفَسًا دُونَ ذَهَابِهَا  
لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وَبُعْدِهَا  
سَلُّوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمَا قَدْ تَحَمَّلْتُمْ  
وَشَاهِدُوا هَذَا أَهْمًا فِي هُبُوبِهَا  
وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّوْقُ وَالْجَوَى  
أَعْلَلْتُ نَفْسِي بِالتَّلَاقِي وَقُرْبِهِ  
وَأَتَّبِعُ طَرْفِي وَجَهَةً أَنْتُمْ بِهَا  
وَأَذْكَرُ بَيْتًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا  
«أَسَائِلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَرَائِحٍ»

وَكَمْ يَصْبِرِ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يُحِبُّهُ  
 أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُحِبُّونَ بَيْتَهُ  
 وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسِ تَوَاضِعًا  
 يُهْلُونَ بِالْبَيْدَاءِ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا  
 دَعَاهُمْ فَلَبَّوهُ رِضَىً وَمَحَبَّةً  
 تَرَاهُمْ عَلَى الْإِنْصَاءِ شِعْنًا رُءُوسُهُمْ  
 وَقَدْ فَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَالْأَهْلَ رَغْبَةً  
 يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَفِجَاجِهَا  
 وَلَمَا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي  
 كَانَتْهُمْ لَمْ يَنْصَبُوا قَطُّ قَبْلَهُ  
 فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ عِبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ  
 وَقَدْ شَرِقتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِدَمْعِهَا  
 إِذَا عَايَنَتْهُ الْعَيْنُ زَالَ ظِلَامُهَا  
 وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعَايِنُ حُسْنَهُ  
 وَلَا عَجِبٌ مِنْ ذَا فَحِينٍ أَضَافَهُ  
 كَسَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ  
 فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلِّ الْقُلُوبِ تُحِبُّهُ  
 رَاخُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً  
 فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي  
 وَيَدْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ

وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ  
 وَلَبُّوا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ، وَأَحْرَمُوا  
 لِعِزَّةٍ مِنْ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتُسَلِّمُ  
 لَكَ الْمَلِكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ  
 فَلَمَّا دَعَاؤُهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ  
 وَغَيْرًا وَهُمْ فِيهَا أَسْرٌ وَأَنْعَمُ  
 وَلَمْ يَثْنِيهِمْ لِذَاتِهِمْ وَالتَّنْعَمُ  
 رِجَالًا وَرُكْبَانًا، وَلِلَّهِ أَسْلَمُوا  
 قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ تَضَرَّمُ  
 لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ  
 وَأَخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ  
 فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ، وَيُسْجِمُ  
 وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَيْبِ التَّأْمُ  
 إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ وَالشَّوْقُ أَعْظَمُ  
 إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَنِ، فَهُوَ الْمُعْظَمُ  
 عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالْمَلَاخَةِ مُعَلَّمُ  
 وَتَخَضَعُ إِجْلَالًا لَهُ وَتُعْظَمُ  
 وَمَغْفِرَةٌ مِمَّنْ يَجُودُ وَيُكْرِمُ  
 كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرَضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ  
 يُبَاهِي بِهِ أَمْلَاكُهُ فَهُوَ أَكْرَمُ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجْوَدُ، وَأَرْحَمُ  
وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمْلُوهُ وَأَنْعَمُ  
بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ، وَيَرْحَمُ  
وَأَحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا، وَهُوَ الْأَمُّ  
فَأَقْبَلَ يَحْتُو التُّرْبَ غِيْظًا، وَيَلِطُّمْ  
وَمَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ تُقَسِّمُ  
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ، فَهُوَ مُحْكَمٌ  
فَحَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطًا يَتَهَدَّمُ  
إِذَا كَانَ يَبْنِيهِ وَذُو الْعَرْشِ يَهْدِمُ  
حَرَامٌ وَصَلُّوا الْفَجْرَ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا  
لَوْقَتِ صَلَاةِ الْعِيدِ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا  
وَإِحْيَاءَ نُسُكٍ مِنْ أَبِيهِمْ يُعْظَمُ  
لَدَانُوا بِهِ طَوْعًا، وَلِلْأَمْرِ سَلَّمُوا  
لَأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ الدَّمُ  
وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيدِ وَمَيْسَمٌ  
عَلَيْهِمْ وَأَوْفُوا نَذْرَهُمْ ثُمَّ تَمَّمُوا  
فِيَا مَرْحَبًا بِالزَّائِرِينَ وَأَكْرِمُ  
وَقَدْ خُصِّصَتْ تِلْكَ الْجَوَائِزُ تُقَسَّمُ  
وَبَرٌّ وَإِحْسَانٌ، وَجُودٌ وَمَرْحَمٌ  
وَنَالُوا مِنْهَا مِنْ عِنْدِهَا، وَتَنَعَّمُوا

يَقُولُ: عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً  
فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ  
فَبُشِّرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي  
وَمَا رُؤْيِ الشَّيْطَانِ أُغِيْظَ فِي الْوَرَى  
وَذَاكَ لِأَمْرٍ قَدْ رَأَاهُ فَعَاظَهُ  
وَمَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ  
بَنِي مَا بَنَى، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ  
أَتَى اللَّهَ بُنْيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ  
وَكَمْ قَدَرٌ مَا يَعْلُو الْبِنَاءَ وَيُنْتَهِي  
وَرَاخُوا إِلَى جَمْعٍ فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْ-  
إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمِيهَا  
مَنَازِلَهُمْ لِلنَّحْرِ يَبْغُونَ فَضْلَهُ  
فَلَوْ كَانَ يَرْضَى اللَّهُ نَحْرُ نَفُوسِهِمْ  
كَمَا بَدَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحُورَهُمْ  
وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُءُوسِهِمْ  
وَلَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي  
دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ زِيَارَةً  
فَلِلَّهِ مَا أَهْبَى زِيَارَتَهُمْ لَهُ  
وَلِلَّهِ إِفْضَالٌ هُنَاكَ وَنِعْمَةٌ  
وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى

أقاموا بها يوماً ويومًا وثالثًا  
وراحوا إلى رمي الجمارِ عشيةً  
فلو أبصرت عيناك موقفهم بها  
يُنَادُونَهُ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، إِنَّنَا  
وَمَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
وَمَا تَقْضُوا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ  
إِلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَشِيَّةً  
وَمَا دَنَا التَّوْدِيْعُ مِنْهُمْ وَأَيَقْنُوا  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَقْفَةٌ لِمُودِعٍ  
وَلِلَّهِ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُودِعَ الْـ  
وَلِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحِرْمَانِهَا  
فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاهِتًا مُتَحِيرًا  
رَحَلْتُ، وَأَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ مُقِيمَةً  
أُودِعْكُمْ وَالشُّوقُ يَثْنِي أَعْنَتِي  
هُنَالِكَ لَا تَشْرِبُ يَوْمًا عَلَى أَمْرِي  
فَيَا سَائِقِينَ الْعَيْسِ، بِاللَّهِ رَبِّكُمْ  
قُولُوا مُحِبِّ قَادَةَ الشُّوقِ نُحُوكُمْ  
قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيمَا قَضَى بِهِ  
وَحُبُّكُمْ أَصْلُ الْهُدَى، وَمَدَارُهُ  
وَتَفَنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ

وَأُذِنَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ وَأَعْلِمُوا  
شِعَارَهُمُ التَّكْبِيرُ وَاللَّهُ مَعَهُمْ  
وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكْفَ لِيُرْحَمُوا  
عَيْدُكَ لَا نَدْعُو سِوَاكَ وَتَعْلَمُ  
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُنْعِمُ  
وَسَأَلْتُ بِهِمْ تِلْكَ الْبِطَاحَ تَقْدُمُوا  
وَطَافُوا بِهَا سَبْعًا، وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا  
بِأَنَّ التَّيْدَانِي حَبْلُهُ مُتَصَرِّمٌ  
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَاكَ تَسْجُمُ  
غَرَامٌ بِهَا فَالِنَّارُ فِيهَا تَضَرِّمُ  
يَذُوبُ الْمُحِبُّ الْمُسْتَهَامُ الْمُتَمِيمُ  
وَأَخْرَى يَدِي شَجْوَهُ يَتَرِّمُ  
وَنَارُ الْأَسَى مَنَى تُشَبُّ وَتُضَرِّمُ  
وَقَلْبِي أَمْسَى فِي حِمَاكُمْ مُخَيِّمُ  
إِذَا مَا بَدَا مِنْهُ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ  
فَقُومُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَسَلِّمُوا  
قَضَى نَحْبَهُ فَيْكُمْ تَعِيشُوا وَتَسَلِّمُوا  
بِأَنَّ الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُحِبُّكُمْ  
عَلَيْهِ وَفَوْزٌ لِلْمُحِبِّ وَمَغْنَمُ  
وَأَشْوَاقُهُ وَقَفَّ عَلَيْهِ مُحَرِّمُ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

أَزَمَّتْهُ حَتَّى مَتَى ذَا التَّلَوُّمُ  
وَدُنَّتْ كُؤُوسُ السَّيْرِ وَالنَّاسُ نُؤُومُ  
وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ  
وَحَرُّ لَطَاهَا بَيْنَ جَنَبَيْكَ يُضْرَمُ  
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ: جَاهٌ وَدِرْهَمُ  
لِعَمْرِكَ لَا رِبْحَ وَلَا الْأَصْلُ يَسْلَمُ  
وَجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلَهُ لَا يُقُومُ  
وَجُدْتَ بَدَارِ الْخَلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ  
نَظِيرَ بَيْخَسٍ عَنِ قَلِيلٍ سَيَعْدَمُ  
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ  
فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ  
وَعِنْدَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسَدِّي وَتُلْجِمُ  
ظَهِيرًا عَلَى الرَّحْمَنِ لِلجَبْرِ تَزْعُمُ  
وَتَعْتَبُ أَقْدَارَ الْإِلَهِ وَتَظْلَمُ  
وَتَقْصُدُ مَا قَدْ حَلَّه الشَّرْعُ تُبْرِمُ  
أَرَادَ لِأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعْجَمُ  
إِلَى رَبِّهِ يَوْمًا يَرُدُّ وَيَعْلَمُ  
مُهَيِّنٌ لَهَا أَلَيْ يَحِبُّ وَيُكْرَمُ  
مِنَ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لَا يَتَقَسَّمُ  
كَذَبْتَ يَقِينًا بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

فَبَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى  
وَحَتَّامٌ لَا تَصْحُو وَقَدْ قَرَّبَ الْمَدَى  
بَلَى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا  
وَيَا مُوقِدًا نَارًا لغيرِكَ ضَوْوُهَا  
أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيْتَهُ  
وَهَذَا هُوَ الرِّيحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ  
بِحِلَّتْ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذُلِّهِ  
بِحِلَّتْ بِذَا الْحِطِّ الْحَسِيسِ دِنَاءَةً  
وَبِعْتَ نَعِيمًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا  
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا  
وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا  
وَعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفْنَى كَمِيَّتِ  
وَعِنْدَ خِلَافِ الْأَمْرِ تَحْتَجُّ بِالْقَضَا  
تَنْزَهُ مِنْكَ النَّفْسُ عَنِ سُوءِ فِعْلِهَا  
تَحُلُّ أُمُورًا أَحْكَمَ الشَّرْعِ عَقْدَهَا  
وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلَافَ مَا  
مُطِيعٌ لِدَاعِي الْغِيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ  
مُضِيغٌ لِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ  
بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلخَنَا  
وَتَزْعُمُ مَعَ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ

وما أنت إلا جاهلٌ ثم ظالمٌ  
إذا كان هذا نصيحٌ لعبدٍ لنفسه  
وفي مثل هذا الحالٍ قد قال من مضى  
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ  
ولو تبصر الدنيا وراء ستورها  
كحلحٍ بطيفٍ زار في النوم وانقضى  
وظلّ أرتة الشمس عند طلوعها  
ومزنة صيفٍ طاب منها مقيلاً  
ومطعمٍ ضيفٍ لئد منه مساعه  
كذا هذه الدنيا كأحلامٍ نائمٍ  
فجزها ممرًا لا مقررًا وكن بها  
أو ابن سبيلٍ قال في ظلّ دوحه  
أحسا سفرٍ لا يستقر قراؤه  
فيا عجبًا كم مصرعٌ وعظمت به  
سقتهم كؤوس الحب حتى إذا نشوا  
وأعجب ما في العبد رؤية هذه الـ  
وما ذاك إلا أن خمرة حبهها  
وأعجب من ذا أن أحبها الأبي  
وذلك برهان على أن قدرها  
وحسبك ما قال الرسول مُمثلاً

وأنتك بين الجاهلين مُقدمٌ  
فمن ذا الذي منه الهدى يتعلم  
وأحسن فيما قاله المتكلم  
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم  
رأيت خيالاً في منامٍ سيصم  
المنام وراح الطيف، والصب مغرم  
سيقطص في وقت الزوال، ويفصم  
فولت سريعاً، والحرور تضرم  
وبعد قليل حاله تلك تعلم  
ومن بعدها دار البقاء ستقدم  
غريباً تعيش فيها حميداً، وتسلم  
وراح وحلى ظلها يتنسم  
إلى أن يرى أوطانه ويسلم  
بينها ولكن عن مصارعها عموا  
سقتهم كؤوس السم والقوم نوم  
عظائم والمغرور فيها متيم  
لتسلب عقل المرء منه وتصلم  
تهين وللأعداء تراعي وتكرم  
جناح بعوض أو أدق وألام  
ها ولدان الخلد والحق يفهم

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وينزعها منه فما ذاك يعنم  
على حذرٍ منها، وأمري مُبرم  
على ظمأ من حوضه، وهو مُفعم  
على ربعتها تلك السّوافي فتعلم  
خضوعاً لهم كيما يرقوا ويرحموا  
وطير منايا الحب فوقي تُحوم  
وذا العتب باقٍ ما بقيتم وعشتم  
وما لي من صبرٍ فأسلوا عنكم  
إذا كنتم عن عبدكم قد رضيتم  
ولكنها عنكم عقابٌ ومائم  
ولكنني أرضى به وأسلم  
ألا إنه حظٌ عظيمٌ مفخم  
تَلَل بشراً وجهه يتبسّم  
لكم بلسان الحال، والقابِ مُعلم  
لمُظمى وإنّ المورد العذب أنتم  
صريع الأماي عن قريب ستندم  
سوى جنّة، أو حرّ نارٍ تضرّم  
هي العروة الوثقى التي ليس تُفصم  
وعضّ عليها بالتواجد تسلم  
فمرّتع هاتيك الحوادث أوخم

كَمَا يُدلي الْإِنْسَانُ فِي الْبِمِ أَصْبُعًا  
ألا لَيْتَ شعري هل أبيتَ ليلَةً  
وهل أردنَ ماءَ الحياةِ وأرتوي  
وهل تَبْدُونُ أعلامها بعد ما سفت  
وهل أفرشَن حَدي تَرى عتباتهم  
وهل أُرَمينَ نفسي طريحا بياهم  
فيا أسفي، تفتى الحياة وتقصي  
فما منكم بدٌ ولا عنكم غنى  
ومن شاء فليغضب سواكم فلا إذا  
وعقبي اضطباري في هواكم حميدة  
وما أنا بالشاكي لما ترتضونه  
وحسي انتساي من بعيد إليكم  
إذا قيل: هذا عبدهم ومحبهم  
وها هو قد أبدى الضراعة سائلاً  
أحبته عطفاً عليه فإنّه  
فيا ساهياً في غمرة الجهل والهوى  
أفق قد دنا الوقت الذي ليس بعده  
وبالسنة الغراء كن متمسكاً  
تمسك بها مسك البخيل بمال  
ودع عنك ما قد أحدث الناس بعدها

من الله يوم العرضِ ماذا أُجِبْتُمْ  
 أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ  
 ليومٍ به تَبَدُّو عِيَانًا جَهَنَّمَ  
 فَهَاوٍ، وَمَخْدُوشٍ، وَنَاجٍ مُسَلِّمٍ  
 فَيُفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ  
 فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلِمُ  
 مَوَازِينَ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلَمُ  
 وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يَهْضُمُ  
 كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيِّمُ يُخْتَمُ  
 تَطَايُرُ كُتُبِ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ  
 بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلِّمُ  
 فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهَ أَوْ هُوَ يُظْلِمُ  
 يُبَشِّرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيُعَلِّمُ  
 أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ  
 وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصَرْفُكَ قَيْمُ  
 ففِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ  
 وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفْرٌ وَمَهْرَمُ  
 عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ  
 سِوَى كُفُوهَا وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ  
 وَحُقَّتْ بِمَا يُؤْذِي النَّفُوسَ وَيَوْمُ

وهَيَّيْ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا  
 بِهِ رُسُلِي لِمَا أَتَوَكَّمُ فَمَنْ يَكُنْ  
 وَخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ  
 وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا  
 وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ  
 وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رُبُّكَ حَقُّهُ  
 وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتَوْضَعُ الـ  
 فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظَلَامَةَ ذَرَّةٍ  
 وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمَسِيءِ بِمَا جَنَى  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا  
 أَتَاخُذُ بِالْيَمَنِ كِتَابِكَ أَمْ تَكُنْ  
 وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ  
 تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرُؤْهُ فَإِنَّهُ  
 وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ  
 فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ  
 وَجُدَّ وَسَارِعْ وَاعْتَنِمِ زَمَنَ الصِّبَا  
 وَسِرِّ مُسْرِعًا فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا  
 فَهِنَّ الْمُنَايَا أَيَّ وَاذِ نَزَلْتَهُ  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا  
 وَإِنْ حَجَبَتْ عَنَّا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار  
وأصناف لذات بها يتنعم  
وروضاتها والتغر في الروض يبسم  
مزيد لوفد الحب لو كنت منهم  
محب يرى أن الصباية مغنم  
يخطبهم من فوقهم ويسلم  
فلا الضيم يغشاها ولا هي تسأم  
أمن بعدها يسألو الحب المتيم  
أضياء لها نور من الفجر أعظم  
ويا لذة الأسماع حين تكلم  
ت ويا حجلة البحرين حين تبسم  
فلم يبق إلا وصلها لك مرهم  
وقد صار منها تحت جيدك معصم  
يلد بها قبل الوصال ويتنعم  
فواكه شتى طلغها ليس يُعدم  
ورمان أغصان بها القلب مُعرم  
وللخمر ما قد ضمته الريق والفم  
فيا عجباً من واحد يتقسم  
فينطق بالتسبيح لا يتلثم  
بجملتها إن السؤلو محرم  
تولى على أعقابه الجيش يهزم

فله ما في حشوها من مسرة  
ولله برد العيش بين خيامها  
فله وادبها الذي هو موعد الـ  
بذالك الوادي يهيم صباية  
ولله أفراح الخبين عندما  
ولله أبصار ترى الله جهرة  
فيا نظرة أهدت إلى الوجه نضرة  
ولله كم من خيرة لو تبسمت  
فيا لذة الأبصار إن هي أقبلت  
ويا حجلة العنصر الرطيب إذا انتد  
فإن كنت ذا قلب عليل بجها  
ولا سيما في لثمها عند ضمها  
يراه إذا أبدت له حسن وجهها  
تفككها منها العين عند اجتلائها  
عناقد من كرم وتفاخ جنّة  
وللورد ما قد ألبسته خدودها  
تقسم منها الحسن في جمع واحد  
تذكّر بالرحمن من هو ناظر  
لها فرق شتى من الحسن أجمعت  
إذا قابلت جيش الهوم بوجهها

فِيهَا خَاطَبَ الْحَسَنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا  
 وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَعْضِنَهَا  
 وَكُنْ مُبْغِضًا لِلخَائِنَاتِ لِحَبِّهَا  
 وَكُنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا  
 وَصُمَّ يَوْمَكَ الْأَدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ  
 وَأَقْدَمَ وَلَا تَقْنَعْ بِعَيْشٍ مُنْعَصٍ  
 وَإِنْ ضَاقتُ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا  
 فَحَيِّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا  
 وَلَكِنَّا سَيِّئُ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى  
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْغَرِيبَ إِذَا نَأَى  
 وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي  
 وَحَيِّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا  
 وَحَيِّ عَلَى السُّوقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْهَلْ  
 فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِمَا تَمَنَّى لَهُ  
 وَحَيِّ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ فَإِنَّهُ  
 وَحَيِّ عَلَى وادٍ هُنَالِكَ أَفْوَاحٍ  
 مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ  
 وَمِنْ حَوْلِهَا كُثْبَانُ مِسْكِ مَقَاعِدُ  
 يَرُونَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ  
 كَذَا الشَّمْسُ صَحْوًا لَيْسَ مِنْ دُونَ

فَهَذَا زَمَانُ الْمَهْرِ فَهُوَ الْمَقْدَمُ  
 تَيَقَّنْ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ  
 لِتُحْظَى بِهَا مِنْ دُونِهَا وَتَنْعَمُ  
 لِمِثْلِكَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ تَأْتِي  
 تَفُوزُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَالنَّاسِ صَوْمُ  
 فَمَا فَازَ بِاللَّذَاتِ مِنْ لَيْسَ يُقْدَمُ  
 وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلٌ لَكَ يُعْلَمُ  
 مَنَازِلُكَ الْأُولَى، وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ  
 نُرِدُّ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلِّمُ  
 وَشَطَّتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهُوَ مُغْرَمُ  
 لَهَا أَضْحَتْ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحَكَّمُ  
 وَحَيِّ عَلَى عَيْشٍ بِهَا لَيْسَ يُسَامُ  
 مُحْبُونَ ذَلِكَ السُّوقِ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ  
 فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَارُ فِيهِ وَأَسْلَمُوا  
 لِمَوْعِدُ أَهْلِ الْحَبِّ حِينَ يُكْرَمُوا  
 وَتُرْبِتُهُ مِنْ أَذْفَرِ الْمِسْكِ أَعْظَمُ  
 وَمِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ لَا تَتَفَصَّمُ  
 لِمَنْ دُونَهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُفْخَمُ  
 كَرُوبَةُ بَدْرِ التِّمِّ لَا يُتَوَهَّمُ  
 أُفْقَهَا سِحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَأَرْزَاقِهِمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَتُقَسَّمُ  
 وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمْ  
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ وَنَعِمْتُمْ  
 بِإِذْنِهِمْ تَسْلِيمُهُ إِذْ يُسَلِّمُ  
 تُرِيدُونَ عِنْدِي، إِنِّي أَنَا أَرْحَمُ  
 فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ  
 عَلَيْهِ تَعَالَى اللَّهُ فَاللَّهُ أَكْرَمُ  
 بِهَذَا وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ  
 يَخْصُ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلاً وَيُنْعِمُ  
 كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ  
 هِيَ الثَّمَنُ الْمَبْدُولُ حِينَ تُسَلِّمُ  
 مَحَبَّةً فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَلَّمُ  
 تُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَيُسَلِّمُوا  
 وَلَا فَازَ عَبْدٌ بِالْبَطَالَةِ يَنْعَمُ  
 مَعْنَى رَهْنٍ فِي يَدَيْهَا مُسَلِّمٌ  
 لَهَا مِنْكَ، وَالْوَأَشِي بِهَا يَتَنَعَّمُ  
 مِنَ الْعِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الْحَقُّ يَبْسُمُ  
 جَنَاهَا يَنْلُهُ كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ  
 لِحُطَّائِمِهَا فَالْحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمٌ  
 فَطُوبَى لِمَنْ حَلُّوا بِهَا وَتَنَعَّمُوا

فَبَيْنَا هُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ  
 إِذَا هُمْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ  
 بِرَحْمِهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ:  
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَسْمَعُونَ جَمِيعُهُمْ  
 يَقُولُ: سَلُونِي مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا  
 فَقَالُوا جَمِيعًا: نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرَّضَى  
 فَيُعْطِيهِمْ هَذَا، وَيُشْهِدُ جَمْعُهُمْ  
 فَبِالهِ مَا عُدُّ أَمْرِي هُوَ مُؤْمِنٌ  
 وَلَكِنَّمَا التَّوْفِيقُ بِاللَّهِ إِنَّهُ  
 فَيَا بَائِعًا غَالٍ بِبَخْسٍ مُعْجَلٍ  
 فَقَدِمَ فَدَتَكَ النَّفْسُ نَفْسَكَ إِتْمَا  
 وَخُضَّ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارِقَ مَعَارِجِ الْ  
 وَسَلِّمَ لَهُمْ مَا عَاقَدُوكَ عَلَيْهِ إِنْ  
 فَمَا ظَفِرَتْ بِالْوَصْلِ نَفْسٌ مَهِينَةٌ  
 وَإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتَكَ سَعْدَى فَقَلْبُكَ ال  
 وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهُوَى  
 فَدَعَهَا، وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْهَا بَجَنَّةٍ  
 وَقَدْ ذُلَّتْ مِنْهَا الْقُطُوفُ فَمَنْ يُرْدُ  
 وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَتَزِينَتْ  
 وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَتَزِيلُهَا

هَلُمُّوا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوا  
مِنَ النَّاسِ وَالرَّحْمَنِ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ  
سَاعِدٌ وَإِلَّا فَالشَّقَاءُ مُحْتَمٌ

انتهى.

أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الْهُدَى  
وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيهَا غَرَّاسَةً  
وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَإِنَّهُ

آخر:

أَسْلَفْنَا وَهَمٌ لِلدِّينِ قَدْ شَادُوا  
وَنَحْنُ بِالْقَوْمِ أَبْنَاءٌ وَأَحْفَادُ  
عَوَاقِبٍ كُلِّهَا نُجْحٌ وَإِمْدَادُ  
بَيْنَ الْأَنَامِ وَإِنْ طَاولَ آمَادُ  
كَأَنَّهُمْ وَهَمُوا الْأَيْقَاطُ رُقَادُ  
لَوْلَا التُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنقَادُ  
قَبْلَ الْوَفَاةِ وَأَنْ تُخْفِرَنَّ الْأَحَادُ  
تَبْقَى دَوَامًا بِهَا حَشْرٌ وَمِيعَادُ  
لِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالٌ وَأَوْتَادُ  
تَعْجَلُ وَتَكْسَلُ فَإِنَّ الْمَرْءَ جَهَّادُ  
فَبَادِرِ الْفَوْتِ وَاصْطِدْ قَبْلَ تَصْطَادُ  
وَفِيهِ كُلُّ الَّذِي يَبْغِي وَيَرْتَادُ  
مَعَ النَّعِيمِ الَّذِي مَا فِيهِ أَنْكَادُ  
فَالْفَضْلُ لِلَّهِ كَالْأَزَالِ آبَادُ

نَمِضِي عَلَى سُبُلِ كَانُوا لَهَا سَلَكُوا  
لَنَا بِهِمْ أُسُوءَةٌ إِذْ هُمْ أَمْتُنَا  
وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ  
فَاصِرٌ هَدِيَتْ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُشْتَرِكُ  
وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَنِ مَصَارِعِهِمْ  
دُنْيَا تَغْرُ وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدْرُ  
كُنَّا عَدَدْنَا لِهَذَا الْمَوْتِ عُدَّتُهُ  
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ  
وَجَنَّةٌ أَرْزَفَتْ لِلْمَتَّقِينَ وَأَهـ  
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا  
لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ  
وَالْمَوْتُ لِلْمُؤْمِنِ الْأَوَابِ تُخَفِّتُهُ  
لِقَا الْكَرِيمِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَسَمَا  
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ وَمَرْحَمَةٌ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

ظَنُّ جَمِيلٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ يَزِدَادُ  
فَمِنْهُ لِلْكَلِّ إِمْدَادٌ وَإِجَادُ  
مَعَ حُسْنِ خَاتِمَةٍ فَالْعُمُرُ نَقَّادُ  
وَالطَّفِ نَرْجُو وَحُسْنِ الصَّبْرِ إِرْشَادُ

فَالظَّنُّ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا  
نَرْجُوهُ بِرَحْمَتِنَا نَرْجُوهُ يَسْتَرُنَا  
نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً  
وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَضَا

انتهى .

قصيدة فيها تضرع إلى رب العزة والجلال والكبرياء والعظمة:

قَدْ جِئْتُكَ خَائِئاً مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ  
يَا وَاسِعَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ  
وَأَعْرَضْتَ عَنِ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنِّعَمِ  
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدْمِي  
يَا حَجَلِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ  
وَمَا تَحَصَّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَ لَمْ أَقِمِ  
وَالْعُمُرُ مِنِّي انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الْحُلْمِ  
إِنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِي بِالْعَفْوِ وَالْكَرَمِ  
إِذَا وَقَعْتُ ذَلِيلًا حَافِي الْقَدَمِ  
أَرْجُو الرِّضَا مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ  
يَا فَوْزَهُمْ غَنِمُوا الْجَنَاتِ وَالنِّعَمِ  
يَا فَوْزَ عَبْدٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسْتَقِمِ  
نَالُوا الْهَنَاءَ وَالْمُنَى بِالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ

يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ  
ذَنبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً  
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَا مَنَنْعَتْ  
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي  
حَمَلْتُ ثِقَلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي  
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعَبِ  
زَمَانَ عَزَمِي قَدَاءً ضَيَعْتُهُ كَسَلًا  
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذُّلِّ وَالْأَسْفِي  
ذِي حَالَتِي وَانْكَسَارِي لَا تُخَيِّبْنِي  
أَتَيْتُ بِالذُّلِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالنَّدَمِ  
سَارَ الْمَجْدُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاجْتَهَدُوا  
شِفَاءَ قَلْبِي ذَكَرُ اللَّهُ خَالِقَنَا  
صَفَّتْ لِأَهْلِ التَّقَى أَوْقَاتُهُمْ سَعِدُوا

أُنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الْخَوْفِ وَالزَّحَمِ  
 وَقَامَ جَنَحَ الدُّجَى بِالذَّمْعِ مُنْسَجِمِ  
 يَوْمَ اللَّقَا إِذِ الْأَقْدَامُ فِي زِحَمِ  
 وَأَشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَايَ مَعَ سَقَمِ  
 وَقَدْ مَشَيْتَ إِلَى الْعِصْيَانِ فِي هَمِّ  
 مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَاللُّتْهِمِ  
 سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ وَاللِّمَمِ  
 وَتُبْ عَلَيَّ مِنَ الْآثَامِ وَاللِّمَمِ  
 وَصِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي نَدَمِ  
 يَا خَجَلْتِي مِنَ إلهي بَارِي النَّسَمِ  
 أَجْ فَاقْتُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَنَمِ  
 وَخَصَّصْتَهُم بِالرِّضَا وَالْفَضْلِ وَالكَرَمِ  
 أَرْجُوهُ يُؤَلِّينِي بِالْعُفْرَانِ وَالكَرَمِ  
 رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مَوْلَى الْفَضْلِ وَالكَرَمِ  
 مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْمُخْصُوصِ بِالكَرَمِ

صَيَّعْتُ عُمْرِي وَلَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلًا  
 طُوبَى لِعَبْدٍ أَطَاعَ اللَّهَ خَالِقَهُ  
 ظَهَرِي ثَقِيلٌ بِذَنْبِي آهٍ وَأَسْفِي  
 أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعَلَكَرِي تُفَرِّجُهُ  
 عَقَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِهِ  
 فَاعْفُرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبِّ مُنْقِدَنَا  
 قَدْ أَثَقَلْتَنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ  
 كُنْ مُنْجِدِي يَا إلهي وَاغْفُ عَن ذَلِّ  
 لَاحِ الْمَشَيْبِ وَوَلِيَّ الْعُمْرِ فِي لَعِبِ  
 مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ  
 نَامَتْ عَيْوَنِي وَأَهْلُ الْخَيْرِ قَدْ سَهَرُوا  
 قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَفَرَّهَمُ  
 وَلَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سَنَدِ  
 لَا أَرْتَجِي أَحَدَ يَوْمَ الزَّحَامِ سِوَى  
 تُمُّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ

آخر:

عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ السُّلْطَانِ  
 فَتَنَدُّمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ  
 شَبَابُهُ وَالْحُسْرُ فِي التَّوَانِي  
 فَاسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوَانِي

أَوْصِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ  
 إِيَّاكُمْ أَنْ تُهْمِلُوا أَوْقَاتَكُمْ  
 وَإِنَّمَا غَنِيمَةُ الْإِنْسَانِ  
 وَمَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار  
 وَالذِّكْرِ كُلِّ لِحَظَةٍ وَسَاعَةٍ  
 تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةً فِي قَبْرِهِ  
 حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِهِ  
 فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاهُ  
 يَا فَوْزَهُمْ بَجَنَّةِ الرِّضْوَانِ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَكَ الْأَوَانُ  
 ثُمَّ أُطِيعُ اللَّهَ حِينَ أَكْبُرُ  
 وَقَلْبُهُ مُغَلَّقٌ مَطْمُؤُسُ  
 وَلَمْ يَكُنْ بَعِيْبُهُ بِصَبْرًا  
 مُخَالَفًا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ  
 مُسْتَعَصِمًا بِالذِّكْرِ مِنْ نِسْيَانِ  
 مُحَازِرًا مِنْ سَائِرِ الْفُتُونِ  
 مُجَافِيًا كُلاَّ عَدَا الْخَلَاقِ  
 وَصَوْلَةَ الْأَهْوَاءِ وَسَوْءِ الْحَالِ  
 فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْهُدَاةِ  
 بِالْمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ  
 وَاحْرَصْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ  
 فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ  
 إِنَّ الْقَرِينِ بِالْقَرِينِ يَفْتَدِي  
 تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمَا

وَأَعْمِرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالطَّاعَةِ  
 وَمَنْ تَفُتُّهُ سَاعَةٌ فِي عُمْرِهِ  
 وَمَنْ يَكُنْ فَرَطًا فِي شَبَابِهِ  
 وَيَا سَعَادَةَ امْرِئٍ قَضَاهُ  
 أَحَبَّ رِي طَاعَةِ الشَّيْبَابِ  
 فَتُبْ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانُ  
 وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِرُ  
 فَإِنَّ ذَلِكَ غَرَّهُ إِبْلِيسُ  
 لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَثْبُ صَغِيرًا  
 مُجَانِبًا لِلْإِثْمِ وَالْعِصْيَانِ  
 مُلَازِمًا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ  
 مُرَاقِبًا لِقَوْلِ اللَّهِ فِي الشُّشُونِ  
 مُجَانِبًا رَذَائِلَ الْأَخْلَاقِ  
 مُحَارِبًا لِنَزَعَةِ الضَّلَالِ  
 فَإِنَّ أَرْدَتِ الْفَوْزَ بِالنَّجَاةِ  
 يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ  
 انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ  
 وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ  
 وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدِ  
 وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى

فَاخَذَرُ قَرِينِ السُّوءِ الدِّينِ  
 وَكُنْ شُجَاعًا فِي حِمَى الْعَرِينِ  
 تَحْفَظُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ  
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةَ الشَّيْطَانِ  
 فَهَوِ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ  
 فَفِيهِ كُلُّ الْحُسْرِ وَالْوَبَالِ  
 وَخَيْرُ هَدْيِ اللَّهِ عَنِ نَبِينَا  
 انْظُرْ بِأَيِّ سَيِّءٍ تَلْقَاهُ  
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى  
 إِلَّا الَّذِي قَدَّمَهُ مِنَ الْعَمَلِ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصَدَّ عَنْ إِنِّيَاهَا  
 إِلَى مَتَى هَذَا التَّرَاخِي وَالْكَسَلِ  
 مَا ذَاقَ طُولَ الدَّهْرِ طَعْمَ قُوتِهِ  
 وَيَحْكُ هَذَا الْقَلْبُ أَقْسَى مِنْ حَجَرِ  
 مُضَيِّعِ الْعُمْرِ كَثِيرِ الْخَطَلِ  
 وَلَيْلَهُ فِي النَّوْمِ بِئْسَ الْحَالَةُ  
 بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ مَعَ الْعَطِيَّةِ  
 وَالْمَحْوِ فِي الْكِتَابِ لِلدُّنُوبِ  
 وَالرَّوْحِ وَالرِّيْحَانِ وَالْجِنَانِ  
 وَلَا عَلَى الْإِخْطَاءِ وَلَا الْعِضْيَانِ

فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ  
 وَاخْتَرْتِ مِنَ الزُّوجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ  
 وَزَوَّدَ الْأَوْلَادَ بِالْآدَابِ  
 وَهَدَّبَ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ  
 وَاخْرَصْ عَلَى مَا سَنَّهَ الرَّسُولُ  
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضَّالُّ  
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا  
 يَا أَيُّهَا الْعَفْلَانُ عَنِ مَوْلَاهُ  
 أَمَا عَلِمْتَ الْمَوْتَ يَأْتِي مُسْرِعًا  
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ بَعْدِ الْأَجَلِ  
 فَبَادِرِ التَّوْبَةَ فِي إِمكَانِهَا  
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هَذَا الْعَمَلِ  
 لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ قَدْرَ مَوْتِهِ  
 مَا لِي أَرَاكَ لَمْ تُفِدْ فِيكَ الْعَبْرَ  
 وَأَفْلَسُ النَّاسِ طَوِيلُ الْأَمَلِ  
 نَهَارُهُ مُضَيِّعٌ فِي الْبَطَالَةِ  
 ادْعُ لَنَا يَا سَامِعًا وَصَيِّتِي  
 وَالسِّرِّ فَضْلًا مِنْهُ لِلْعُيُوبِ  
 يَا رَبِّ جُدْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ  
 وَلَا تُؤَاخِذْنَا عَلَى التَّسْيَانِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَلَا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النَّيْرَانِ  
وَاحِمِ الْحِمَى مِنْ هَيْشَةِ الْغَوْغَائِي  
لِلْأَهْلِ فِي الْأَقْطَارِ وَالْأَوْطَانِ  
وَالشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى الْإِنْعَامِ  
وَأَجْزَلَ الْإِفْضَالِ إِذْ هَدَانَا  
وَالاِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الْأَنَامِ  
مَا نَاخَ طَيْرُ الْأَيْكِ وَالْحَمَامِ  
الْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبِيِّ النَّذِيرِ  
وَصَحْبَةِ مَا هَبَّتِ الرِّيَّاحُ

يَا رَبِّ وَاحْفَظْنَا مِنَ الْفَتَّانِ  
يَا رَبِّ وَانصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ  
وَدِينِكَ احْفَظْهُ مَعَ الْأَمَانِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْخِتَامِ  
مَا أَعْظَمَ الْإِنْعَامَ مِنْ مَوْلَانَا  
لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ  
تُمْ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ  
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ  
وآلِهِ مَا انْبَلَجَ الصَّبَاحُ

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام ثبت محبتك في قلوبنا وقوها  
وأهمننا يا مولانا ذكرك وشكرك وآمننا من عذابك يوم تبعث عبادك واغفر لنا  
ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله  
وصحبه أجمعين.

شعرا:

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ  
نُقِرُّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوَقَّ عِبَادِهِ  
وَكُلُّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ بِعِلْمِهِ  
وَمَا أَثَبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ  
فَنُثِبْتُهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيرُ لَهُ الْبَقَا  
عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نَعْوُلُ  
عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَا الْكَيْفُ يُجْهَلُ  
شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ  
مِنَ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ  
كَمَا جَاءَ لَا نَنْفِي وَلَا نَتَأَوَّلُ  
مَلِيكَ يُوَلِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَعَزِّلُ

سَمِعَ بِصَيْرٍ قَادِرٍ مُتَكَلِّمٍ  
تَنْزَرَهُ عَنِ نِدِّ وَّوَالِدٍ وَّوَالِدٍ  
وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَا لَهُ  
وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ  
هُوَ الذِّكْرُ مَتَلُوْا بِالسِّنَةِ الْوَرَى  
فَاللَّفَاطَةُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا  
وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ  
وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بِنُورِهِ  
وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظِينَ مَلَائِكًا  
فِيْخَصُّوْنَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلَّهَا  
وَلَا حَيٍّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلُّ مَنْ  
وَإِنَّ نُفُوسَ الْعَالَمِينَ بِقَبْضِهَا  
وَلَا نَفْسَ تَفِي قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا  
وَسَيَّانٍ مِنْهُمْ مَنْ وَدِيَ حَتْفَ أَنْفِهِ  
وَإِنَّ سُؤَالَ الْفَاتِنِينَ مُحَقَّقٌ  
يَقُولَانِ: مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي  
فِيَا رَبِّ ثَبَّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا  
وَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحٌ مَنْ  
فَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ نُعِمَتْ  
وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَجْنِي ثَمَارَهَا

عَلَيْمٍ مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوْلُ  
وَصَاحِبَةٍ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ  
شَيْبَةٍ وَلَا نِدُّ بِرَبِّكَ يَعْدِلُ  
وَمَنْ وَصَفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مُنَزَّلُ  
وَفِي الصِّدْرِ مَحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ مُسَجَّلُ  
مَعَانِيهِ فَاتْرَكَ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلُ  
عَلَى طُورِ سَيْنَا وَالْإِلَهَ يُفَضِّلُ  
فَصَارَ حَقُوفِ اللَّهِ دَكَّا يُزْلَزَلُ  
كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيْطَةِ وَكُلُّوا  
وَأَفْعَالُهُ طُرَا فَلَا شَيْءَ يُهَمَلُ  
سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيِّ مِنْهَلُ  
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلُ  
وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُوجَّعُ  
وَمَنْ بِالطُّبَا وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ  
لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ  
تَدِينُ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلُ؟  
إِلَيْهِ وَانطَّقْنَا بِهِ حِينَ نُسْأَلُ  
وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ  
بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ  
وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَلَكِنْ شَهِدُ الْحَرْبَ حَيٌّ مُنَعَمٌ  
وَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ  
وَإِنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَقَعَ  
وَصِيحَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأَخْضِرُوا  
فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ  
يُجَاسَبُ فِيهِ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعِيهِ  
وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا  
وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا  
وَلَا يُدْرِكُ الْعُفْرَانَ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا  
وَيُغْفَرُ غَيْرَ الشَّرِكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَاءُ  
وَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا  
أَعَدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي  
وَيَنْظُرُ مَنْ فِيهَا إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ  
وَإِنَّ عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ وَإِنَّهَا  
يُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدِينَ عَلَى الْمَدَى  
وَلَمْ يَبْقَ بِالْإِجْمَاعِ فِيهَا مُوَحَّدٌ  
وَإِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ شَفَاعَةٌ  
وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ  
فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبِتُوا  
وَإِنْ لَهُ حَوْضًا هَنِيئًا شَرَابُهُ

فَتَنْعِيمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْصُلُ  
مُعَذِّبَةً لِلْحَشِيرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ  
فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا يُهْرَوُلُ  
وَقِيلَ: قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيَسْأَلُوا  
بِوَصْفِ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَذْهَى وَأَهْوَلُ  
وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ  
وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانَ تَقْوَاهُ يَثْقُلُ  
وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتَعْدَلُ  
وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ  
وَحُسْنُ الرَّجَا وَالظَّنُّ بِاللَّهِ أَجْمَلُ  
مُقِيمًا عَلَى طُولِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ  
وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهُوَ مُهَلَّلُ  
بِذَا نَطَقَ الْوَحْيِ الْمُبِينُ الْمُنَزَّلُ  
أَعَدَّتْ لِأَهْلِ الْكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلُ  
إِذَا نَضَجَتْ تِلْكَ الْجُلُودُ تُبَدَّلُ  
وَلَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُولُ وَيَقْتُلُ  
لَدَى اللَّهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ فَيَفْصِلُ  
فَيُخْرِجُهُمْ مِنْ نَارِهِمْ وَهِيَ تَشَعَلُ  
كَمَا فِي حَمِيلِ السَّيْلِ يَنْبِتُ سُنْبُلُ  
مِنَ الشَّهْدِ أَحْلَى فَهُوَ أَبْيَضُ سَلْسَلُ

يُقَدَّرُ شَهْرًا فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ  
 وَكِبْرَانُهُ مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ  
 مِنَ الْأُمَّةِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِ  
 فَيَا رَبِّ هَبْ لِي شَرِبَةً مِنْ زُلَالِهِ  
 آخر:

وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا  
 وَجَدْتُ لَهَا طِيْبًا وَرَوْحًا وَرَاحَةً  
 فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا الَّذِي أَمْرَجْتَ لَهُ  
 فَأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنِّي  
 فَقَالُوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَلِكَ فَلَمْ نَجِدْ  
 تَضْوَعُ بَطْنُ الْأَرْضِ مِنْهَا كَأَنَّمَا  
 فَقَاضَتْ دُمُوعِي عِنْدَ ذَلِكَ وَرَبَّمَا  
 خَلِيلِي مَا بَالِي وَبَالُ مَصَائِبِ  
 وَمَا شَجَانِي وَهُوَ أَعْظَمُ أَنِّي  
 وَلَمْ أَدْرِ مَا كَانَتْ تَحِيَّةُ خِصْمِهِ  
 وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعًا وَأَشَدَّهُ  
 بَأْسِي فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ سَالِكِ  
 وَمَا أَنَا أَذْرِي مَا الْأَقْيَمِ وَمَا الَّذِي  
 فَهَلْ مِنْ دَمٍ أَبْكِيهِ صِرْفًا فَإِنَّمَا  
 تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الْجُسُومُ وَتُكْرَمُ  
 كَأَنِّي لِأَنْفَاسِ الصِّبَا أَتَسَنَّمُ  
 مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ وَمُسَنَّمُ  
 لِأَذْرِي بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَأَفْهَمُ  
 سِوَى رَمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وَتُعْظِمُ  
 تَفْتَقُ مِنْ دَارِئِنَ مِسْكَ مُحْتَمِّمُ  
 تَشَهَّرَ بِالذَّمِّ السَّرَارُ الْمُكْتَمِّمُ  
 يُرَاعُ لِذِكْرَاهَا فُؤَادِي وَيُكَلِّمُ  
 قَذَفْتُ بِهَا مُسْوَدَّةَ الْجَوْفِ تَلْطِمُ  
 لَهُ هَلْ بِبُشْرِي أَمْ بِشَنْعَاءَ تَقْصِمُ  
 وَمَا خَصَّنِي أَذْهَى عَلَيَّ وَأَعْظِمُ  
 أُسَاقُ إِلَيْهَا إِنْ أَيْبْتُ وَأَرْغَمُ  
 عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمُ  
 يُبْكِي عَلَيَّ هَذَا مِنَ الْمُقْلَةِ الدَّمِّ

اللهم اعطنا من الخير فوق ما نرجو واصرف عنا من السوء فوق ما نحذر  
اللهم علق قلوبنا برجائك واقطع رجاءنا عن سواك. اللهم إنك تعلم عيوبنا  
فاسترها وتعلم حاجاتنا فاقضها كفى بك وليا وكفى بك نصيرا يا رب العالمين  
اللهم وفقنا لسلك سبيل عبادك الأخيار واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين  
الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

شعرا:

إلى كم تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ  
لقد ضَاعَ عُمُرٌ سَاعَةً مِنْهُ تُشْتَرَى  
أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ الَّتِي  
أَتْرَضِي مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ وَعَيْشَةِ  
فِيَادِرَةٍ بَيْنَ الْمَزَابِلِ أَلْقَيْتَ  
أَفَانٍ بِبَاقٍ تَشْتَرِيهِ سَفَاهَةً  
أَأَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ  
وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا  
لَقَدْ بَعَثَهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَحِيصَةً  
كَلِفْتَ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٍ غُرُورَهَا  
عَلَيْكَ بِمَا يُجْدِي عَلَيْكَ مِنَ التُّقَى  
تُصَلِّي بِلا قَلْبٍ صَلَاةً بِمِثْلِهَا  
تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبَلًا

وكم هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْطَعِ  
بِمِلءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَةً ضَيْعَةً  
أَبَى اللَّهُ أَنْ تُسْوَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ  
مَعَ الْمَاءِ الْأَعْلَى بِعَيْشِ الْبَهِيمَةِ  
وَجَوْهَرَةٍ بِيَعْتَ بِأَبْخَسِ قِيَمَةٍ  
وَسُخْطًا بِرُضْوَانٍ وَنَارًا بِجَنَّةِ  
فَأِنَّكَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ  
فَعَلْتَ لِمَسَّتْهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ  
وَكَانَتْ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ  
تُقَابِلُنَا فِي نُصْحِهَا فِي الْحَدِيدَةِ  
فَأِنَّكَ فِي سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةٍ  
يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِبًا لِلْعُقُوبَةِ  
عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لَغَيْرِ ضَرُورَةٍ

وَلَوْ رَدَّ مَنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرْفَهُ  
 فَوَيْلَكَ تَدْرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مَعْرُضًا  
 أَيًّا عَامِلًا لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيِّنٌ  
 وَدَرِيئُهُ فِي لَسَعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي  
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي  
 تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً  
 تُسِيءُ بِهِ ظَنًّا وَتُحْسِنُ تَارَةً  
 فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرِي مِنْكَ عَلَى الْوَرَى  
 تَقُولُ مَعَ الْعَصِيانِ رَبِّي غَافِرٌ  
 وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ  
 فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ  
 عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ  
 وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالَّذِي قَدْ كَفَيْتَهُ  
 إلهي أَجْرْنَا مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِنَا  
 وَخُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا  
 إلهي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا  
 وَكُنْ شُغْلَنَا عَنْ كُلِّ شُغْلٍ وَهَمْنَا  
 وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنَاهِي عَلَى الَّذِي

آخر:

صَرَفْتَ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِي

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَهُ وَمَآرِي

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ  
إِلَى الصَّمَدِ الْبَرِّ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ  
مُقِيلِي إِذَا زَلْتِ بِي النَّعْلُ عَائِرًا  
فَمَا زَالَ يُؤَلِّبُنِي الْجَمِيلَ تَلَطُّفًا  
وَيَرْزُقُنِي طِفْلاً وَكَهْلاً وَقَبْلَهَا  
إِذَا أَغْلَقَ الْأَمْلاكُ دُونِي قُصُورَهُمْ  
فَرَزَعْتُ إِلَى بَابِ الْمُهَيَّمِ طَارِقًا  
فَلَمْ أَلْفِ حُجَابًا وَلَمْ أَحْشَ مِنْعَةً  
كَرِيمٍ يُلَبِّي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا  
سَأَسْأَلُهُ مَا شِئْتُ إِنَّ يَمِينَهُ  
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِرِ مَلْجَأً  
مَلِيكَ يُرْجَى سَيِّئُهُ فِي الْمَتَاعِبِ  
وَعَمَّ الْوَرَى طَرًّا بِجَزْلِ الْمَوَاهِبِ  
وَأَسْمَحَ غَفَّارٍ وَأَكْرَمَ وَاهِبِ  
وَيَدْفَعُ عَنِّي فِي صُدُورِ النَّوَابِ  
جَنِينًا وَيَحْمِينِي وَيِيَّ الْمَكَاسِبِ  
وَنَهَاهُ عَنِ غَشِيَانِهِمْ زَجْرُ حَاجِبِ  
مُذِلًّا أَنَادِي بِاسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ  
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَاكِبِ  
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي الدُّجَا وَالغِيَاهِبِ  
تَسْحُحُ دِفَاقًا بِاللَّهِمَى وَالرَّغَائِبِ  
وَحِرْزًا إِذَا خِيفَتْ سِهَامُ النَّوَابِ

اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، ووفقنا للعمل بما فهمتنا، اللهم  
إن كنا مقصرين في حفظ حقك، والوفاء بعهدك، فأنت تعلم صدقنا في رجاء  
رفدك، وخالص ودك، اللهم أنت أعلم بنا منا، فبكمال جودك تجاوز عنا، واغفر  
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، الأحياء منهم والميتين، برحمتك يا أرحم الراحمين،  
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقال شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله:

دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ الْهَوَى وَالْمَوْلَعَيْنِ بِهِ  
تَسْلُو بِمَرْبَابِهِ عَنِ كَلِّ غَالِيَةٍ  
وَعَنِ نَدِيمٍ بِهِ يَلْهُو مُجَالِسُهُ  
أَهْضُ إِلَى الْعِلْمِ فِي جِدِّ بِلَا كَسَلٍ  
وَاصْبِرْ عَلَى نَيْلِهِ صَبْرَ الْمُجِدِّ لَهُ  
فَكَمْ نُصُوصَ أَتَتْ تُثْنِي وَتَمْدَحُهُ  
أَمَا نَفَى اللَّهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِهِ  
وَقَالَ لِلْمُصْطَفَى مَعَ مَا حَبَاهُ بِهِ  
وَخَصَّصَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُشَدُّهُمْ  
وَدُمُّ خَالِقَنَا لِلْجَاهِلِينَ بِهِ  
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ يُرْدُ رَبُّ الْوَرَى كَرَمًا  
أَعْطَاهُ فَقَهَا بِدَيْنِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ  
أَمَا سَمِعْتَ مِثَالًا يُسْتَضَاءُ بِهِ  
بِأَنَّ عِلْمَ الْهُدَى كَالْعَيْثِ يُنْزَلُهُ  
أَمَّا الرِّيَاضُ الَّتِي طَابَتْ فَقَدْ حَسُنْتَ  
فَأَصْبَحَ الْخَلْقُ وَالْأَنْعَامُ رَاتِعَةً  
وَبَعْضُهَا سَبَخَ لَيْسَتْ بِقَابِلَةٍ  
يَكْفِيكَ بِالْعِلْمِ فَضْلًا أَنْ صَاحَبَهُ  
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ صَاحَبَهُ

وَأَهْضُ إِلَى مَنْزِلِ عَالٍ بِهِ الدُّرُرُ  
وَعَنِ نَعِيمٍ لِدُنْيَا صَفْوَاهَا كَدْرُ  
وَعَنِ رِيَاضٍ كَسَاهَا النُّورُ وَالزَّهْرُ  
تُهْوِضُ عَبْدًا إِلَى الْخَيْرَاتِ يَبْتَدِرُ  
فَلَيْسَ يُدْرِكُهُ مَنْ لَيْسَ يَصْطَبِرُ  
لِلطَّالِبِينَ بِهَا مَعْنَى وَمُعْتَبِرُ  
وَالْجَاهِلِينَ مُسَاوَاةً إِذَا ذُكِرُوا  
أَزْدَدُ مِنَ الْعِلْمِ فِي عِلْمٍ بِهِ بَصْرُ  
عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ فَاعْتَبِرُوا  
فِي ضَمْنِهِ مَدْحُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُنْحَصِرُ  
بِعَبْدِهِ الْخَيْرِ وَالْمَخْلُوقِ مُفْتَقِرُ  
يَا حَبَّذَا نِعْمًا تَأْتِي وَتُنْتَظَرُ  
وَيَسْتَفِزُّ ذَوِي الْأَلْبَابِ إِنْ نَظَرُوا  
عَلَى الْقُلُوبِ فَمِنْهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ  
مِنْهَا الرُّبَى بِنَبَاتٍ كُلُّهُ نَضِرُ  
بِكُلِّ زَوْجٍ بَهِيحٍ لَيْسَ يَنْحَصِرُ  
إِنْبَاتٍ عُشْبٍ بِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ  
بِالْعِزِّ نَالَ الْعُلَا وَالْخَيْرُ يُنْتَظَرُ  
يَنْفِيهِ عَنِ نَفْسِهِ وَالْعِلْمُ يُبْتَكَّرُ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

قد آثر المطلب الأذن ويفتخر  
 أجهلك النفس جهلاً ما له قدر  
 كيف الصلاة وكيف الصوم والطهر  
 كيف الطلاق وكيف العتق يا غدر  
 وبالمركب لا تبقى ولا تذر  
 مع الجهالة زين الذنب والعرير  
 فما له عن ضياع الوقت مزدجر  
 حتى أتى المضعفان الشيب والكبر  
 على العلوم فلا يبدو له الصجر  
 أوقاته من ضياع كُله ضرر  
 عن الوصول إلى مطلوبه وطر  
 يخلو له من جناها ما حوى الفكر  
 أطيارها غردت والماء منهمر  
 يبغي الرشاد فلا يطغى ويحتقر  
 بالحزم والعزم هان الصعب والعسر

يكفيك بالجهل فبحاً أن مؤثره  
 أي المفاخر ترضى أن تزان بها  
 أم بالجهالة منك في شريعته  
 أم كيف تعقد عقداً نافذاً أبداً  
 أم افتخارك بالجهل البسيط نعم  
 تباً لعقل زرين قد أحاط به  
 كم بين من هو كسلان أخو ملل  
 قد استلان فراش العجز مرتفقاً  
 وبين من هو ذو شوق أخو كلف  
 يزعى التقى ويرعى من تحفظه  
 لا يستريح ولا يلوي أعنته  
 تليفه طوراً على كتب يطالعها  
 تلهيه عن روضة غناء مزهرة  
 وباحثاً تارة مع كل منتسب  
 وأها رجلاً فرداً محاسنهُ

وقال رحمه الله تعالى يمدح شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومؤلفاتهما:

يَا طَالِبَا الْعُلُومِ الشَّرْعِ مُجْتَهِدَا  
أَحْرِصْ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامَيْنِ الَّذِينَ  
الْعَالَمِينَ الْعَامِلِينَ الْحَافِظِينَ  
عَاشَا زَمَانًا دَاعِينَ إِلَى الْهُدَى  
صَبَرَا النُّفُوسَ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهَا  
كَمْ نَاهَهُمْ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَذِيَّةٍ  
نَشَرَ الْإِلَهَ لَهُمْ ثَنَاءً صَادِقًا  
فَقُلُوبُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ حُبِّ لَهُمْ  
أَعْنِي بِهِ شَيْخَ الْوَرَى وَإِمَامَهُمْ  
وَالْآخِرَ الْمَدْعُوَّ بَابِنِ الْقَيْمِ  
فَهُمَا اللَّذَانِ قَدْ أُوْدَعَا فِي كُتُبِهِمْ  
فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالْمَسَائِلُ جُمِعَتْ  
إِنْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ وَمَا لَهُ  
أَوْ رُمْتَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ وَمَا حَوَى  
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً  
أَوْ رُمْتَ فِقْهَ الدِّينِ مُرْتَبِطًا بِهِ  
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا  
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْفُنُونِ جَمِيعَهَا

يَبْغِي انْكِشَافَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانَ  
هُمَا الْمَحَكُّ لِهَذِهِ الْأَزْمَانِ  
الْمُعْرَضِينَ عَنِ الْخَطَامِ الْفَائِي  
مَنْ زَائِعٍ وَمُقَلَّدٍ حَيْرَانِ  
لِلْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ  
هَانَتْ لِدَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَانِ  
إِذْ أَحْسَنُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ  
قَدْ أَشْرَبَتْ وَتَنَاوَهُمْ بِلِسَانِ  
يُعَزِّي إِلَى تَيْمِيَّةِ الْحِرَانِ  
بَحْرِ الْعُلُومِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي  
عُرَّرَ الْعُلُومَ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ  
مَنْ كَلَّ فَآكِهَةٌ بِهَا زَوْجَانِ  
مَنْ وَصَفِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي  
مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْرَارِ وَالتَّبَيَّانِ  
وَجَلَالَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ  
أَصْلُ الدَّلِيلِ أَدْلَةُ الْإِتْقَانِ  
لِلْمُبْطِلِينَ وَرَدَّهَا بَيَّانِ  
مَنْ نَحْوَهَا وَالطَّبِّ لِلْأَبْدَانِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

تَلَقَّ الْجَمِيعَ مُقَرَّرًا وَمَوْضِعًا  
جَمَعْتَ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ رُونَقًا  
تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى مَحَبَّةِ رَبِّهَا  
يَدْرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ نَوْعُ اعْتِنَا  
فَأَحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ امْرَأً  
وَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَيْضًا ثَانِيًا  
حَتَّى غَدَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَثِيرَةً  
فَعَسَى الَّذِي بَعَثَ الْقُرُومَ لِنَشْرِهَا  
حَتَّى تَكُونَ إِلَى الْعُلُومِ سَرِيعَةً  
وَيَزِيلُ عَنِ هَذِهِ الْقُلُوبِ مَوَانِعًا  
وَيَلِمُ هَذَا الدِّينَ بَعْدَ تَشَعُّثِهَا  
وَيَفْتِيحُ الْأَبْوَابَ بَعْدَ مُضَيِّبِهَا  
وَيُؤَلِّفُ الرَّحْمَنُ بَعْدَ تَفْرِيقِهَا  
بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ مُتَوَسِّلاً  
وَعَلَى الرَّسُولِ مُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا

وقال آخر:

بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَدُّبُ  
أَمَا يَسْتَحِي مَنْ كَانَ يَلْهُو وَيَلْعَبُ  
فَنَاجِ بِخَدَشِ وَالكَثِيرِ يُكَبِّبُ  
ذُنُوبِكَ يَا مَغْرُورُ تُحْصِي وَتُحْسَبُ

وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيفٍ وَتُكْتَبُ

وَأَنْتَ بِمَا لَا يُرْتَضَى كُلَّ لَيْلَةٍ  
أَمَا تَتَّقِي مَوْلَاكَ فِي كُلِّ فِعْلَةٍ

تَبَيْتُ بِلَدَاتٍ وَتَلْعَابِ طِفْلَةٍ وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَهَوٍ وَعَقْلَةٍ

وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيصٌ مُعَذِّبٌ

فَلَوْ تَسْتَطِيعُ أَخْذَ التَّقِي وَرَحْلِهِ أَخَذْتَ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ وَمَحَلِّهِ

وَأَنْتَ عَلَى كَنْزِ الْقَلِيلِ وَجِلِّهِ تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ

وَتَسْعَى حَثِيثًا فِي الْمَعَاصِي وَتُذِيبُ

وَتُعْرِضُ عَنِ فِعْلِ الْمَرِاضِي وَتَرْتَضِي فِعَالًا تُنَافِي فِعْلَةَ الدِّينِ الرَّضِي

أَمَّا تَرَعَوِي يَا مَنْ عَلَى هَوِهِ رَضِي أَمَّا الْعُمُرُ يَفْنَى وَالشَّبِيهَةُ تَنْقُضِي

أَمَّا الْعُمُرُ آتٍ وَالْمَيِّبَةُ تُطَلِّبُ

فَلَا تَعْتَرِ وَأَخْذَرُ فَدُنْيَاكَ يَا الْعَدِي إِذَا أَصْحَكْتَكَ الْيَوْمَ أَبْكْتَكَ فِي الْعَدِي

أَتْلُهُو بِدَارٍ لَا تَدُومُ لِمَرْغَدِي أَمَّا تَذْكَرُ الْقَبْرَ الْوَحِيْشَ وَحَدَّةَ

بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ

وَتَقْتَتِلُ الدِّيدَانَ لَا شَكَّ حَوْلَهُ وَمَا أَحَدٌ يَنْعِي وَلَا يَعْ عَوْلَهُ

أَمَّا أَنْ تَخْشَى الْعَزِيْزَ وَطَوْلَهُ أَمَّا تَذْكَرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهَوْلَهُ

وَمِيْزَانَ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ

فَتُوزَنُ أَعْمَالُ فَتُخْزِي رِجَالَهُ وَكُلُّ يُجَازِي مَا جَنَّتُهُ فِعَالُهُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَجَالُهُ أَمَّا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ

إِذَا هَتَكَ الْعَبْدُ الْمُحَارِمَ يَغْضَبُ

فِيهِتَكَ سَثَرَ الظَّالِمِينَ بِغِرَّةٍ وَكُلَّهُمْوَا عَضَّ الْأَكْفَ بِحَسْرَةٍ

وَلَاتَ مَنَاصٍ حِينَ جَادُوا بِعِبْرَةٍ أَمَّا الْوَاحِدُ الدِّيَانُ جَلَّ بِقُدْرَةٍ

يُنَاقِشُ عَنْ كُلِّ الدُّنُوبِ وَيَحْسِبُ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

فَيُنصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِمَّنْ لَهُ افْتَرَى  
أَمَّا زَاجِرٌ يَزْجُرُكَ يَا مَنْ تَبَخَّرَتِي  
وَيَقْصِمُهُ قَصْمًا فَيَبْقَى مُفْخَطَرًا  
أَمَّا تَذَكُّرُ الْمِيزَانَ وَيُحَكُّ مَا تَرَى

إِذَا كُنْتَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ مُكَبَّكِبٌ

أَمَّا تَمَشِينِ بَيْنَ الْوَرَى مُتَوَاضِعًا  
أَحَاطَكَ ظَهْرًا ثُمَّ بَطْنًا وَرَاضِعًا  
أَمَّا تَتَّقِي رَبًّا أَلَا تَكُ خَاضِعًا  
كَأَنَّكَ مَا تَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْضِعًا

وَمِنْ بَعْدُ تَلْهُو بِالشَّبَابِ وَتَلْعَبُ

رَأَيْتَ وَلَمْ تَشْعُرْ نَذِيرًا وَنَاهِيًا  
سَهْرَتَ وَآتَرْتَ الْغَيْءَ وَمَلَاهِيًا  
وَكُنْتَ بِدُنْيَاكَ الدَّنْيَةِ سَاهِيًا  
تَرْوُحُ وَتَغْدُو فِي مَرَاحِكَ لَاهِيًا

وَسَوْفَ بِإِشْرَاكِ الْمَنِيَّةِ تَنْشَبُ

أَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ أَنْشَى الْوَرَى سُدَى  
وَتُنْزَعُ رَوْحٌ ثُمَّ تَبْقَى مُجَسَّدَا  
سَيَأْتِيكَ مَا مِنْهُ تَكُونُ مُكْسَدًا  
وَتَبْقَى صَرِيحًا فِي الثَّرَابِ مُوسَّدَا

وَجِسْمُكَ مِنْ حَرٍّ بِهِ يَتَلَهَّبُ

وَمَالَكَ عَنِ دَفْعِ الْأَذْيَةِ صَوْلَةٌ  
تُتَوَحُّ وَتَبْكِي بِالْدُمُوعِ أَهْيَلَةٌ  
وَمَالَكَ مُذْ جَاءَ الْمُقَدَّرُ حِيلَةٌ  
وَحَوْلَكَ أَطْفَالٌ صِغَارٌ وَعَوْلَةٌ

بِهِمْ بَعْدَ مَغْدَاكَ الْبُنُونُ تَشْعَبُ

أَيَادِي سَبَا خَلْفًا وَيَمْنِي وَيَسْرَةَ  
وَجَاءَكَ مَا أَوْدَى إِلَيْهَا وَمَسْرَةَ  
وَكُنْتَ رَهِينًا لِلْمَنَايَا وَقَسْرَةَ  
وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالِدَّمْعِ حَسْرَةَ

وَخَلَفْتَ لِلْوَارِثِ مَا كُنْتَ تَكْسِبُ

وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ  
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصَلٍ  
وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ  
وَبِتَّ وَلَمْ تَسْمَعْ وَصَاةً لِمَوْصَلٍ

فَلَا رَاحِمٌ يُنَجِّي وَلَا تَمَّ مَهْرَبٌ

وَصَافَتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بَعْدَ مُرُوجِهَا وَأَنْزَلَتْ عِنْدَ الْبَابِ بَعْدَ بُرُوجِهَا

وَقَرَّبَتْ الْأَكْفَانَ بَعْدَ غُرُوجِهَا وَغَمَّضَتْ الْعَيْنَانَ بَعْدَ خُرُوجِهَا

وَبُسِطَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ

وَقَامَ سِرَاعُ النَّاسِ لِلنَّعْشِ يُخْضِرُوا وَحَقَّارُ قَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ يَخْفِرُ

وَجَدَّ الَّذِي فِي حَوْلِ نَادِيكَ حُضِرُ وَقَامُوا سِرَاعًا فِي جَهَازِكَ أَحْضَرُوا

حُنُوطًا وَأَكْفَانًا وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا

وَصَبُّوا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَأَنَّ سُمُوعَهُ وَحَنَّ قَرِيبٌ بِالْبُكَاءِ وَرُبُوعَهُ

وَكُلُّ شَقِيقٍ جَاءَ جَدَّ زُمُوعَهُ وَغَاسِكُكُ الْخَزُونَ تُبْكِي دُمُوعَهُ

بِدَمْعِ غَزِيرٍ وَآكِفٍ يَتَصَبَّبُ

كَصَيِّبِ مُزْنٍ وَدَقْفِهِ مُتَفَرِّقٌ حَزِينٍ وَمِنْ مَا دَمَعِهِ مُتَفَرِّقٌ

وَكُلُّ رَحِيمٍ قَلْبُهُ مَتَحَرِّقٌ وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مَتَحَرِّقٌ

يُحْرِكُ كَفِيَّهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ

وَجَاءُوا بِأَثْوَابٍ وَطِيبٍ بِطَيْبِهَا وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْبِهَا

وَقَدْ بَحَّرُوا مَنَشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا

وَخَاطُوا الَّذِي يَخْتِاجُ مِنْهَا وَأَخْرَجُوا طَرَأَيْدَ لِلتَّحْرِيمِ مِنْهَا وَأَدْرَجُوا

جَمِيعًا بِتَجْهَازِ وَجِسْمِكَ أَدْرَجُوا وَأَلْقَوْكَ فِيهَا بَيْنَهُنَّ وَأَدْرَجُوا

عَلَيْكَ مَتَانِي طَيْهَنَ وَعَصَبُوا

وَشَالُوكَ مِنْ بَيْنِ الْأَخْلَاءِ مُجَرَّدًا وَمَالِكَ خَلْفًا قَدْ تَرَكْتَ وَخُرَّدًا

وَصَلُّوا وَفُوفًا ثُمَّ رَفَّوكَ وَرَدًّا وَفِي حُفْرَةِ أَلْقَوْكَ حَيْرَانَ مُفْرَدًا

تَضُمُّكَ بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ  
بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ      وَسَائِلُكَ الْمُجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ  
وَقَبْرُكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمُونَهُ      وَرَأَحُوا لِمَا خَلَفْتَ يَفْتَسَمُونَهُ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْقَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبُ  
وَتَسْهَرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَصِرُ      وَجِسْمُكَ مَهْزُولٌ بِسَعْيِكَ مُنْعَصِرُ  
وَخَلَفْتَهُ طَرًّا وَمَالِكَ مُنْتَصِرُ      فَيَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ حَسْبُكَ فَاقْتَصِرُ  
وَخَفَ مِنْ جَحِيمِ حَرْهَا يَتَلَهَّبُ  
وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ مُسْبِلًا      وَكُنْ صَالِحًا بَرًّا تَقِيًّا مُحْسِبًا  
وَتُبَّ عَنِ ذُنُوبٍ لَا تَكُنْ مُتَكْرِبًا      وَجَانِبَ لِمَا يُرْدِيكَ فِي حُفْرَةِ الْبِلَاءِ  
فَكُلِّ يُجَازِي بِالذِّي كَانَ يَكْسِبُ  
مَا كَلَّ مَا تَحْتَاجُ مِنْهَا لِقَوْتِنَا      شَيْبُهُ حَرَامٍ وَالسَّمِيعُ لِقَوْتِنَا  
يُجَازِي بَعْدِلٍ لَا مَفَرَّ لِقَوْتِنَا      إِذَا كَانَ هَذَا حَالِنَا بَعْدَ مَوْتِنَا  
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبُ  
وَقُدَّامَنَا قَبْرٌ بِهِ الْمَرْءُ أَلْكُنُ      وَلَوْ أَنَّهُ سَاحِبَانُ مَاءً أَلْسَنُ  
وَكَيْفَ رَبَتْ مِنَّا لُحُومٌ وَأَعْكُنُ      وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مُسْكَنُ  
بِهِ ظُلُمَاتٌ غِيَهَبٌ ثُمَّ غِيَهَبُ  
وَخَوْفٌ بِهِ حَزْنٌ طَوِيلٌ وَرَعِشَةٌ      وَلَيْتَكَ تَسْلَمَ لَا يُصِيبُكَ نَهْشَةٌ  
وَمُنْكَرٌ إِذْ يُسْأَلُ يَهْلِكُ وَدَهْشَةٌ      وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ  
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ  
وَمَنْ بَعْدَ ذَا يَوْمٍ وَإِنْ حَسَابُهُ      أَلِيمٌ مَهْزُولٌ مُفْنَعٌ وَعِقَابُهُ

عَظِيمٍ لِعَاصٍ مَا أَشَدَّ عَذَابَهُ      فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ

فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ

فَيَأْخُذُ أَطْفَالَاً وَيَأْخُذُ رِمَّةً      وَيَأْخُذُ شُبَّابًا وَيَهْدِمُ نِعْمَةً

فَخَلِي بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ وَعَسْمَةً      وَقُولِي إلهي أُولِي مِنْكَ رَحْمَةً

وَعَفْوًا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ

وَأُخِذَ بِيَدِي نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِي      وَكُنْ بِي رَحِيمًا وَاسْتَقِمْ بِي عَلَى الْهُدَى

وَلَا تُخْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلِقْ مُقَيِّدِي      وَلَا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي

فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

وَجُودُكَ مَنَانِي وَلَوْ كُنْتَ أَحْقَرًا      وَعَفْوُكَ رَجَا مَنْ هَفَا وَتَفَحَّطَرَا

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتَ الْبَعِيدَ وَمَنْ وَرَى      فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى

عَلَيْكَ اتِّكَلِي أَنْتَ لِلخَلْقِ مَهْرَبُ

وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْوَرَى فِي رُجُوعِهَا      مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَا مِي دُمُوعِهَا

فَتَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَمِيمِ سَمِيعِهَا      وَتَدْعُوا بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا

وَخَاتِمَةَ الْعُمُرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ

وَأَسْأَلُ طُؤْلَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقُ      وَصَلِّ إلهي كُلَّ مَا نَاضَ بَارِقُ

وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ

وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاجِي لِيَالِهِ      وَمَا أَهْلٌ سَارٍ مُغْدِقٍ مِنْ خِلَالِهِ

وَمَا أُمَّ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ كَلِّ وَالِهِ      عَلَى أَحْمَدِ الطُّهْرِ التَّذِيرِ وَالِهِ

فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرًّا وَأَطِيبُ

وَأَكْمَلُ مَنْ حَلَّ الصِّفَا وَالْمَحْصَبَا      وَأَحْلَاهُمُوهَا خَلَقًا وَخُلُقًا وَمَنْصَبَا

وَأَصْحَابِهِ مَا أَخْضَرَ عُودٌ وَأَخْضَبَا  
كَذَلِكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصِّبَا  
وَهَبَّتْ شَمَالٌ مَعَ جُنُوبٍ وَهَيْدَبُ

آخر:

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَعَقْلَةٍ  
لَقَدْ ضَاعَ عُمْرٌ سَاعَةً مِنْهُ تُشْتَرَى  
أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ اللَّيِّ  
أَتَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ وَعَيْشَةِ  
فِي أَدْرَةِ بَيْنِ الْمَزَابِلِ أَلْقَيْتَ  
أَفَانٍ بِبَاقٍ تَشْتَرِيهِ سَفَاهَةً  
أَأَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ  
وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا  
لَقَدْ بَعَثَهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَخِيصَةً  
أَلَا فَاسْتَفِقْ لَا تَفْضَحْنَهَا بِمَشْهَدٍ  
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَدٌ وَفَضِيحَةٌ  
فُتِنْتَ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٍ غُرُورَهَا  
إِذَا أَقْبَلْتَ بَدَّتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنَتْ  
وَإِنْ نَلْتَ مِنْهَا مَالَ قَارُونَ لَمْ تَنْلِ  
وَهَيْهَاتَ تُحْطَى بِالْأَمَانِيِّ وَلَمْ تَكُنْ  
فَدَعَهَا وَأَهْلِيهَا لِتَغِيْبُهُمْ وَخُدْ  
وَلَا تَغِيْبُ مِنْهَا بِفَرَحَةٍ سَاعَةً

وَكَمْ هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْطَعِ  
بِمِلءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَةً ضَيْعَةٍ  
أَبَى اللَّهُ أَنْ تُسْوِيَ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ  
مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِعَيْشِ الْبَهِيمَةِ  
وَجَوْهَرَةٍ بِيَعْتِ بِأَبْخَسِ قِيَمَةٍ  
وَسُخْطًا بِرِضْوَانٍ وَنَارًا بِجَنَّةِ  
فَأِنَّكَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ  
فَعَلْتَ لِمَسَّتْهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ  
وَكَانَتْ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ  
مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنَ أُمَّ كَرِيمَةٍ  
يُعَدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ  
تُعَامَلُ فِي لَدُنَّهَا بِالْخَدِيعَةِ  
أَسَاءَتْ وَإِنْ ضَاقَتْ فَشَقَّ بِالْكَدُورَةِ  
سِوَى لُقْمَةٍ فِي فَيْكِ مِنْهَا وَخَرْقَةٍ  
لِتَنْزِعَهَا مِنْ فَيْكِ أَيْدِي الْمَنِيَّةِ  
لِنَفْسِكَ عَنْهَا فَهُوَ كُلُّ غَنِيمَةٍ  
تَعُودُ بِأَحْزَانٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ

فَعَيْشُكَ فِيهَا أَلْفُ عَامٍ وَنَنْقُضِي

كَعَيْشِكَ فِيهَا بَعْضُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

آخر:

أَبَادَ ذَا الْمَوْتِ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا  
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا قِيَعَانَ تُمْسِكُهُمْ  
هَوَتْ هَوَى ثَقِيلِ الصَّخْرِ أُمَّهُمْ  
غَدَتْ رُءُوسُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ  
يَا بَطْشَةَ مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهَا مَهَلٌ  
جُرُّوْا مِنَ اللَّهِوِ مَلَايِ مِنْ أَعْنَتِهِمْ  
حُطُّوْا بِدَارِ الْبَلَى فِي مَنْزِلِ حَرَجٍ  
لَطَالَمَا نَفَضُوا مُلْكًَا وَمَا هَدَمُوا  
مَرَّوْا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا  
أَضْحَاهُمْ الْيَوْمَ صَرَفُ الدَّهْرِ إِذْ  
وَدَارَ مُسْتَعْقَبًا عَلَيْهِمُ الْفَلَكَ  
وَلَا مِرَارًا بِهَا الْمَرْمِي يُمْتَسِكُ  
فَلَا حَسِيْسَ وَلَا رِكْزَ وَلَا حَرَكَ  
وَزُلْزَلَتْ بِهِمُ الْأَطْبَاقُ وَالِدَّرْكَ  
وَعَضْبَةً مِنْ عَزِيْزٍ مَا بِهَا دَرَكُ  
حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْا خَيْلَ الرَّدَى بَرَكُوا  
وَلَيْتَهُمْ وَيَجْهَهُمْ فِيهِنَّ لَوْ تَرَكُوا  
عِزًّا وَمَا هَتَّكُوا سِتْرًا وَمَا فَتَكُوا  
وَلَا قَضَوْا وَطْرًا مِنْ كُلِّ مَا تَرَكُوا  
كَمَا أَضَلَّهُمْ بِالْأَمْسِ إِذْ مَلَكَوْا

اللهم أنك تعلم سرنا وعلانيتنا وتسمع كلامنا وترى مكاننا لا يخفي عليك شيء من أمرنا نحن البؤساء الفقراء إليك المستغيثون المستجيرون بك نسألك أن تقيض لدينك من ينصره ويزيل ما حدث من البدع والمنكرات و يقيم علم الجهاد ويقمع أهل الزيغ والكفر والعناد ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

## فصل

وفي بعض الخطب المروية: أيها الناس إن الآمال تطوى والأعمار تبنى والأبدان تحت التراب تبلى وإن الليل والنهار يتراکضان كتراکض البريد، ويقربان كل بعيد ويبليان كل جديد.

وفي ذلك عباد الله ما يلهي عن الشهوات، ويسلي عن اللذات، ويرغب في الباقيات الصالحات.

وخطب آخر فقال: أيها الناس إن الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء، فلا فناء لما كتب الله عليه البقاء، ولا بقاء لما كتب الله عليه الفناء، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة، واقهروا طول الأمل بقصر الأجل.

وقال بعض العلماء: لا تبت على غير وصية، وإن كنت من جسمك في صحة، ومن عمرك في فسحة، فلا تأمن من هجوم هادم اللذات ومفرق الجماعات.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما منكم من أحد إلا وهو ضيف، وما له عارية، فالضيف مرتحل والعارية مردودة.

وقال أحد الحكماء: ليس الدين من عوض، ولا من الإيمان بدل، ولا من الجسد خلف، ومن كانت مطيته الليل والنهار، فإنه يسار به وإن لم يسر.

وقال آخر: أيها الناس إن سهام الموت قد فوقت إليكم فانظروها، وحبالة الأمل قد نصبت بين أيديكم فاحذروها وفتن الدنيا قد أحاطت بكم من كل جانب فاتقوها.

ولا تغتروا بما أنتم فيه من حسن الحال فإنه إلى زوال، ومقيمه إلى ارتحال وممته إلى تقلص واضمحلال، أما تسمعون أيها الناس لما توعظون به، أما تعتبرون بما إليه تنظرون، أما تفكرون فيما عنه تزولون وفيما إليه ترجعون، وعليه تقدمون.

أين من تقدمكم وكان قبلكم ممن أمل أملككم وسعى سعيكم وعمل عملكم أين الذين بنوا المدائن وملئوا الخزائن واستعدوا لما هو عندهم كائن، أين الذين غرسوا في روضة الملك ونظموا الآمال في سلك، وهتكوا حجبها أيما هتك وكانوا في ظاهر أعمالهم في ريب من الزمان وفي شك.

اللهم إنا نسألك قلبا سليما، ولسانا صادقا، وعملا متقبلا، ونسألك بركة الحياة وخير الحياة، ونعوذ بك من شر الحياة، وشر الوفاة.

اللهم ثبت قلوبنا على دينك وألهمنا ذكرك وشكرك واختم لنا بخاتمة السعادة واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فصل

وقال رحمه الله واعلم أن لسوء الخاتمة أعاذنا الله منها أسبابا ولها طرق وأبواب أعظمها الاقبال والإكباب على الدنيا، والإعراض عن الآخرة، والإقدام بالمعصية على الله جل وعلا وتقدس.

وربما غلب على الإنسان ضرب من الخطيئة ونوع من المعصية وجانب من الإعراض عن الله والدار الآخرة، ونصيب من الافتراء، فملك قلبه وسبى عقله وأطفأ نوره، وأرسل عليه حجبه.

فلم تنفع فيه تذكرة، ولا نجعت فيه موعظة، فربما جاء الموت على ذلك فسمع النداء من مكان بعيد فلم يتبين المراد ولا علم ما أراد، وإن أعاد عليه وأعاد.

ويروى أن أحد رجال الناصر بن علناس، نزل به الموت فجعل ابنه يقول له: قل لا إله إلا الله فقال الناصر يا مولاي، فأعاد عليه، فأعاد ثم أصابته غشية فلما أفاق منها قال الناصر أمولاي، ثم قال لابنه يا فلان الناصر إنما يعرفك بسيفك فالقتل ثم القتل ثم مات.

وقيل لآخر قل لا إله إلا الله عندما نزل به الموت فقال الدار الفلانية أصلحوا فيها كذا، والجنان الفلانية افعلوا فيها كذا، وقيل لرجل نزل به الموت قل لا إله إلا الله فجعل يقول بالفارسية ده يا ازده دوازده تفسير عشرة أحد عشر إثنا عشر كان هذا الرجل من أهل العمل والديوان فغلب عليه الحساب والميزان.

وقيل إن رجلا نزل به الموت فقيل له قل لا إله إلا الله فجعل يقول:

يَا رَبُّ قَائِلَةٌ يَوْمًا وَقَدْ تَعَبْتُ      أَيَّنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَامٍ مَنجَابٍ

وهذا الكلام فيه قصة وذلك أن رجلا كان واقفا على باب داره وكان باب داره يشبه باب الحمام فمرت امرأة لها رونق ومنظر خلاب وهي تسأل عن طريق حمام منجباب.

فقال لها هذا حمام منجباب وأشار إلى داره فدخلت داره ودخل وراءها فلما رأت نفسها معه في داره، وليست بحمام علمت أنه خدعها فاحتالت عليه بأن أظهرت له الفرح والبشر باجتماعها معه على تلك الخلوة في تلك الدار.

وقالت ينبغي أن يكون عندنا ما يطيب به الاجتماع وتفر به عيوننا ففرح وقال الساعة آتيك بكل ما تريدين وما تشتهين. وخرج وتركها في الدار، وظن أنه أغلق عليها الباب، ومضى وأتى بما يصلح لهما ورجع ودخل الدار فوجدها قد خرجت وذهبت ولم يجد لها أثر.

فهام الرجل بما وذهبت بلبه فأكثر الذكر لها والحزن والجزع عليها وجعل يمشي في الطرق ويقول:

يَا رَبُّ قَائِلَةٌ يَوْمًا وَقَدْ تَعَبْتُ      أَيَّنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَامٍ مَنجَابٍ

ومر من عند بيتها وهو ينشد هذا البيت وإذا بها تجاوبه من داخل دارها وتقول بصوت سمعه:

هَلَّا جَعَلْتَ سَرِيْعًا إِذَا ظَفِرْتَ بِهَا      حِرْزًا عَلَى الدَّارِ أَوْ قُفْلًا عَلَى البَابِ

إِنْ يَنْفَدَ الرِّزْقُ فَالرِّزَاقُ يَخْلِفُهُ      وَالْعِرْضُ مِنْ أَيَّنَ يَا مَغْرُورُ يُنْجَابُ

فلما سمع ذلك جعل يردد ذلك ومات

وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله فجعل يهذي بالغناء وقال: وما ينفعني ما

تقول ولم أَدع معصية إلا ركبتهَا ثم مات.

وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله فقال: وما يغني عني وما أعلم أي صليت لله صلاة ثم مات ولم يقلها.

وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله فقال: هو كافر بما تقول ومات.

وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله فقال: كلما أردت أن أقولها فلساني يمسك عنها.

وقال ابن القيم رحمه الله أخبرني من حضر بعض الشحاذين عند الموت فجعل يقول لله فليس، لله فليس فمات.

وأخبرني أحد التجار عن قريب له احتضر وهو عنده فجعلوا يلقنونه لا إله إلا الله وهو يقول هذه القطعة رخيصة هذا مشتري جيد.

وسبحان الله كم شاهد الناس من هذا عبرا والذي يخفى عليهم من أحوال المحتضرين أعظم.

وإذا كان العبد في حال حضور ذهنه وقوته وكمال إدراكه قد تمكن منه الشيطان واستعمله بما يريد من المعاصي.

وقد أغفل قلبه عن ذكر الله تعالى وعطل لسانه عن ذكره وجوارحه عن طاعته فكيف الظن به عند سقوط قواه واشتغال قلبه بما هو فيه من ألم النزع.

وجمع الشيطان له كل قوته وهمته وحشده عليه بجميع ما يقدر عليه لينال منه غرضه فإن ذلك آخر العمل.

فأقوى ما يكون عليه الشيطان ذلك الوقت وأضعف ما يكون هو في تلك الحالة أي حالة نزع الروح

فمن ترى يسلم على ذلك فهناك ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ فكيف

يوفق لحسن الخاتمة من أغفل الله قلبه عن ذكره واتبع هواه وكان أمره فرطاً.  
 فبعيد من قلب بعيد من الله غافل عنه متعبد هواه مصيره لشهواته ولسانه  
 يابس من ذكره وجوارحه معطلة من طاعته مشغلة بمعصيته فبعيد أن يوفق  
 لحسن الخاتمة، انتهى كلامه رحمه الله.

ونقل عن شارب الدخان أنه كلما قيل له قل لا إله إلا الله قل تنن حار  
 تنن حار.

ونقل عن بقال أنه كان يلقي عند الموت كلمتي الشهادتين فيقول خمسة  
 ستة أربعة فكان مشغولاً بالحساب الذي طال له إلفه فغلب على لسانه ولم  
 يوفق للشهادتين والعياذ بالله.

ويخشى على صاحب المعاصي والمنكرات ومتخذي الآت اللهو من  
 شطرنج وأعواد وأوراق لعب وبكمات واسطوانات وكرة ومذراع وتلفزيون وفيديو  
 وسينما وصور ذوات الأرواح أن يكون مشغولاً بها في آخر لحظة من حياته  
 فيكون ختام صحيفته والعياذ بالله ما نطق به لسانه من ما يأتي فيها من  
 المنكرات من أغانٍ وصور وتمثيلات ونحو ذلك نسأل الله أن يعصمنا وإخواننا  
 المسلمين منها.

وقال رحمه الله واعلم أن سوء الخاتمة أعادنا الله وإياك وجميع المسلمين منها  
 لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه، وإنما تكون لمن كان له فساد في العقل  
 وإصرار على الكبائر وإقدام على العظائم.

فربما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة ويثب عليه قبل الإنابة  
 ويأخذه الموت قبل إصلاح الطوية فيختطفه الشيطان عند تلك الدهشة والعياذ

بالله ثم العياد بالله أن يكون لمن كان مستقيماً لم يتغير عن حاله ولم يخرج عن سنته.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الآية وقد سمعت بقصة بلعام بن باعوراء وما آتاه الله من آياته وأطلعه عليه من بيناته أخذ إلى الأرض واتبع هواه فسلبه الله سبحانه جميع ما أعطاه وتركه مع من استماله وأغواه.

واعلم رحمك الله أن أمر الخاتمة وما يحذر من سوءه أمر إذا ذكر حقيقة ذكره انفطرت له القلوب وتصدعت له الأكباد وتقطعت.

ولولا أن الله جل وعلا حدد الآجال لزهقت الأنفس عند أول ذكره ولكنها مربوبة مدبرة مقهورة مصرفة تخرج إذا أذن لها في الخروج وتلج إذا أذن لها في الولوج.

وما يمنع القلوب من الانشقاق والانصداع والانفطار والانقطاع والذي يلقي المختوم له بسوء الخاتمة عذاب لا تقوم له السموات والأرض لشدته ولا آخر لمدته.

وما منا أحد إلا ويخاف أن يكون ممن يحتم له بسوء الخاتمة، وما الذي أمنه منه، والخاتمة مغيبة، والعاقبة مستورة، والأقدار غالبية والنفس كما ترى، والشيطان منها بحيث تدري.

وهي مصغية ومستمعة إليه قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣] فهي ملتفتة نحو الشيطان ومقبلة عليه.

هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَنْظُرَ إِلَى الْحَقِّ نَظْرَةً فَإِنَّهَا فِي غَيْرِهِ نَظَرَاتٍ

وَإِنْ تَهَضَّتْ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ تَهَضَّةً فَإِنَّ لَهَا عَنْهُ غَدًا تَهَضَاتٍ إِلَى اللَّهِ أَشْكُوهَا فَبِاللَّهِ حَوْهًا وَبِاللَّهِ تَمْضِي فِي الْأُمُورِ وَتَأْتِي

ورد في الخبر عن النبي ﷺ أنه «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة، وإنما الأعمال بالخواتيم».

وقال رحمه الله فيا لله كم من مجر ذيل إعجابه متطاول على أصحابه، متعاضم على أقرانه وأترابه، تجمع له الأمانى وترتاح له الغواني إن بصر لا يستبصر وإن أمر لا يأتزر، وإن زجر لا ينزجر، ويفرح ويمرح، ويبيت من دنياه مثل ما أصبح، قد أبدأ في أمره وأعاد، وأحكم غيه وضلاله فأجاد وأشاد من أمله ما أشاد.

حتى إذا نال مراده أو كاد، صاحت به المنية صيحة الغضببان وصدتمته صدمة اللهفان، فهدت أركانه وكسرت أغصانه، وفرقت أنصاره وأعوانه، فأصبح قد باع النفيس بالدون ومضى يعرض بنانه المغبون ولم يرح بنائل ولا حصل على طائل.

فيالله كم هناك من ملك جبار طويل النجاد رفيع العماد عظيم الأجناد كثير الأمداد، قد ملك البلاد، وقهر العباد، ووصل من دنياه إلى كثير مما أراد. قعد ونهض وأبرم ونقض وجعل أمره المفترض، وطالما حرق وهدم وكسر، وحطم وزلزل ودمدم، واسترحم فلم يرحم ومضى على ما شاء من رأيه وصمم. بنى المدائن والحصون وأكثر من ماله المخزون واستعد في رأيه لما قد يكون أو لا يكون حتى إذا استحكمت له الأمور، وأطال الفرح والسرور، وزخرف الفلل والقصور، وظن أنه قد ساعده فيما بقي من أمله المقذور، قلبت له الدنيا

ظهر المجن وكسته من خطبها ومصائبها ما أجن وأذهل الفطن، وسقته من كربها ما يسكر به ويجن.

نظرت بعينها الشوساء إليه، وقبضت ما كان في يديه، وأتت بنيانه من قواعده فألقته عليه، فأصبح وقد هدم ذلك البنيان، وسقط ذلك الإيوان، وتبددت تلك المقاتلة والفرسان، وتفرقوا شذر مذر بكل مكان، وأصبح كل ما كان كأنه ما كان.

وقيل ملك في سالف الزمان ملك يقال له فلان بن فلان، ولم يحصل على شيء مما ملك من البلاد ولا ما أدخر من المال وأعد من العتاد إلا على حنوط وكفن، وحفرة ضيقة العطن يحتبس فيها ويرتهن، بكل ما عمل من قبيح أو حسن.

فَمَا تَزَوَّدَ مَّا كَانَ يَجْمَعُهُ      سِوَى حُنُوطٍ غَدَاةَ الْبَيْنِ فِي خِرْقِ  
وَعَيْرِ نَفْحَةِ أَعْوَادٍ تُشَبُّ لَهُ      وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمَنْطَلِقِ

(فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل  
من السماء عن تقليد الرجال والآراء)

يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمُؤْتِرًا  
اسْمَعْ مَقَالََةَ نَاصِحِ خَبْرِ الَّذِي  
مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ  
وَتَخْلُلُ الْفَتَرَاتِ لِلْعَزَمَاتِ  
وَتَوْلُدُ التُّقْصَانَ مِنْ فِتْرَاتِهِ  
طَافَ الْمَذَاهِبِ يَبْتَغِي نُورًا  
وَكَأَنَّهُ قَدْ طَافَ يَبْتَغِي ظُلْمَةً  
وَاللَّيْلُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُوَّةً  
حَتَّى بَدَتْ فِي سَيْرِهِ نَارٌ عَلَى  
فَأَتَى لِيَقْبِسَهَا فَلَمْ يُمَكِّنْهُ مَعِ  
لَوْ لَا تَدَارَكَهُ إِلَّا لَهُ بِطُفْهِهِ  
لَكِنْ تَوَقَّفَ خَاضِعًا مُتَذَلِّلًا  
فَأَتَاهُ جُنْدٌ حَلَّ عَنْهُ قِيُودُهُ  
وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تُحَلَّ قِيُودُهُ  
كَانَ الرُّقْبِيُّ إِلَى الثَّرِيَا مُصْعِدًا  
فَرَأَى بِتِلْكَ النَّارِ آطَامَ الْمَدِينَةَ  
وَرَأَى عَلَى طُرُقَاتِهَا الْأَعْلَامَ قَدْ

عَلِمَ الْبَاقِينَ وَصِحَّةَ الْإِيمَانِ  
عِنْدَ الْوَرَى مُذْ شَبَّ حَتَّى الْآنِ  
قَدْ شَدَّ مِيْرَزَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ  
أَمْرٌ لَازِمٌ لَطَبِيْعَةَ الْإِنْسَانِ  
أَوْ لَيْسَ سَائِرُنَا بَنِي التُّقْصَانِ  
لِيَهْدِيَهُ وَيُنْجِيَهُ مِنَ التَّيْرَانِ  
اللَّيْلِ الْبَهِيمِ وَمَذْهَبِ الْجَيْرَانِ  
وَالصُّبْحِ مَقْهُورِ بِيْدِي السُّلْطَانِ  
طُورِ الْمَدِينَةِ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ  
تِلْكَ الْقِيُودِ مَنَاهَا بِأَمَانِ  
وَلَّى عَلَى الْعَقَبِينَ ذَا نُكْصَانِ  
مُسْتَشْبِعِ الْإِفْلَاسِ مِنْ أُمْنَانِ  
فَأَمْتَدَّ حِينَئِذٍ لَهُ الْبَاعَانَ  
وَتَزُولُ عَنْهُ رِبْقَةُ الشَّيْطَانِ  
مَنْ دُونَ تِلْكَ النَّارِ فِي الْإِمْكَانِ  
كَالْحَيَامِ تَشْوُفُهَا الْعَيْنَانِ  
نُصِبَتْ لِأَجْلِ السَّالِكِ الْحَيْرَانِ

وَرَأَى هُنَالِكَ كُلَّ هَادٍ مُهْتَدٍ  
 فَهَذَاكَ هَذَا نَفْسَهُ مُتَذَكِّرًا  
 وَالْمُسْتَهَامَ عَلَى الْمَحَبَةِ لَمْ يَزَلْ  
 لَوْ قِيلَ مَا تَهَوَى لَقَالَ مُبَادِرًا  
 تَاللَّهِ إِنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ  
 لِأَعْفَرِنَ الْحَدَّ شُكْرًا فِي الثَّرَى  
 إِنْ رُمْتَ تُبْصِرُ مَا ذَكَرْتُ فَعُضَّ طَرْ  
 وَاتْرَكَ رُسُومَ الْخَلْقِ لَا تَعْبَأُ بِهَا  
 حَدَقَ بِقَلْبِكَ فِي النُّصُوصِ كَمَثَلِ مَا  
 وَاكْحُلْ جُفُونَ الْقَلْبِ بِالْوَحْيَيْنِ  
 فَاللَّهُ بَيِّنَ فِيهَا طُرُقَ الْهُدَى  
 لَمْ يُخْرِجِ اللَّهُ الْخَلَائِقَ مَعَهُمَا  
 فَالْوَحْيِيُّ كَافٍ لِلَّذِي يَعْنِي بِهِ  
 وَتَفَاوُتُ الْعُلَمَاءِ فِي أَفْهَامِهِمْ  
 وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ  
 نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةِ  
 وَالْعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا هِيَ  
 عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الْإِلَهِ وَفِعْلِهِ  
 وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ  
 وَالْكُلُّ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ السِّي

يَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِيْقَانِ  
 مَا قَالَهُ الْمُشْتَقُّ مُنْذُ زَمَانِ  
 حَاشَا لِدِذْكَرَاكُمْ مِنَ التَّسْيَانِ  
 أَهْوَى زِيَارَتِكُمْ عَلَى الْأَجْفَانِ  
 وَحَلَلْتُ مِنْكُمْ بِالْحَلِّ الدَّانِي  
 وَلَا كُحْلَنَ بِثُرْبِكُمْ أَجْفَانِي  
 فَا عَنِ سَوَى الْآثَارِ وَالْقُرْآنِ  
 فِي السَّعْدِ مَا يُغْنِيكَ عَنِ دَبْرَانِ  
 قَدْ حَدَّقُوا فِي الرَّأْيِ طُولَ زَمَانِ  
 وَاحْذَرُ كُحْلَهُمْ يَا كَثْرَةَ الْعُمَيَّانِ  
 لِعِبَادِهِ فِي أَحْسَنِ التَّبَيَّانِ  
 حَيْثَالِ فَلْتَانِ وَرَأْيِ فُلَانِ  
 شَافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الْإِنْسَانِ  
 لِلْوَحْيِ فَوْقَ تَفَاوُتِ الْأَبْدَانِ  
 أَمْرَانِ فِي التَّرْكِيبِ مُتَّفِقَانِ  
 وَطَيِّبُ ذَلِكَ الْعَالَمِ الرَّبَّانِي  
 مِنْ رَابِعٍ وَالْحَقُّ ذُو تَبَيَّانِ  
 وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ لِلرَّحْمَنِ  
 وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ الْمَعَادِ الثَّانِي  
 جَاءَتْ عَنِ الْمُبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ

والله مَا قَالَ امْرُؤٌ مُتَحَذِّقٌ  
 إِنَّ قُلْتُمْ تَقْرِيرُهُ فَمَقَرَّرٌ  
 أَوْ قُلْتُمْ إِضْصَاحُهُ فَمَبِينٌ  
 أَوْ قُلْتُمْ إِيجَازُهُ فَهُوَ الَّذِي  
 أَوْ قُلْتُمْ مَعْنَاهُ هَذَا فَاقْصِدُوا  
 أَوْ قُلْتُمْ نَحْنُ التَّرْجُمُ فَاقْصِدُوا  
 أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فَكَلَامِكُمْ  
 أَوْ قُلْتُمْ قَسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرُهُ  
 نَوْعٌ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ الْمُحَا  
 وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا  
 مَا لَا يُخَالِفُ نَصَّهُ فَالنَّاسُ قَدْ  
 لَكَّنَّهُ عِنْدَ الصَّرُورَةِ لَا يُصَا  
 هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لِأَحْمَدٍ  
 وَاللَّهُ مَا اضْطَرَّ الْعِبَادُ إِلَيْهِ  
 فَإِذَا رَأَيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِتًا  
 وَهُوَ الْمُبَاحُ إِبَاحَةَ الْعَفْوِ الَّذِي  
 فَأَضِيفَ إِلَى هَذَا عُمُومَ اللَّفْظِ  
 فَهُنَاكَ تُصْبِحُ فِي غِنَى وَكِفَايَةِ  
 وَمُقَدَّرَاتُ الذُّهْنِ لَمْ يُضْمَنْ لَنَا  
 وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اغْتَرَكَ الرَّأْيُ مِنْ

بِسِوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الْهَادِيَانِ  
 بِأَتَمِّ تَقْرِيرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ  
 بِأَتَمِّ إِضْصَاحٍ وَخَيْرِ بَيَانٍ  
 فِي غَايَةِ الْإِيجَازِ وَالتَّبَيُّانِ  
 مَعْنَى الْخِطَابِ بِعَيْنِهِ وَعَيَانِ  
 الْمَعْنَى بِلا شَطَطٍ وَلَا نُقْصَانِ  
 فِي غَايَةِ الْإِنْكَارِ وَالْبُطْلَانِ  
 فَقِيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ  
 لُ وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بُطْلَانِ  
 فِي غَيْرِهِ أَعْنِي الْقِيَاسَ الثَّانِي  
 عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ  
 رُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَا الْفُقْدَانِ  
 لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ إِمَامِ زَمَانِ  
 فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثِ بَرْمَانِ  
 فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمَنِ  
 مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نُكْرَانِ  
 وَالْمَعْنَى وَحُسْنَ الْفَهْمِ فِي الْقُرْآنِ  
 عَنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ وَذِي حُسْبَانِ  
 نَبِيَّاتُهَا بِالنَّصِّ وَالْقُرْآنِ  
 تَحْتَ الْعَجَاجِ وَجَوْلَةِ الْأَذْهَانِ

لَكِنْ هُنَا أَمْرَانِ لَوْ تَمَّا لِمَا  
جَمَعَ التُّصُوصِ وَفَهَّمُ مَعْنَاهَا الْمُرَا  
إِحْتَجْنَا إِلَيْهِ فَحَبَّبْنَا الْأَمْرَانِ  
دَ بِلَفْظِهَا وَالْفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ  
وَضَعَا أَوْ لُزُومًا ثُمَّ هَذَا الثَّانِي  
لَمْ يَنْضَبْ أَبَدًا لَهُ طَرْفَانِ  
عِنْدَ الْحَبِيرِ بِهِ وَذِي الْعِرْفَانِ  
زِمِهِ وَهَذَا وَاضِحٌ التَّيَّانِ  
عَرَفَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ بَيَّانِ  
يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ  
تَفْصِيلُهُ أَيْضًا بِوَحْيِ ثَانِ  
أَعْلَى الْعُلُومِ بِغَايَةِ التَّيَّانِ  
وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ ذِي الْأَحْسَانِ  
أَبَدًا وَلَا مَا قَالَتِ الثَّقَلَانِ  
بِالتَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ فِي الْقُرْآنِ  
بِالْقَلْبِ كَالْمَشْهُودِ رَأْيِ عَيَانِ  
وَصِفَاتِهَا بِحَقِيقَةِ الْعِرْفَانِ  
مَخْلُوقَةَ مَرْبُوبَةً بَيَّانِ  
الْحَاجَاتِ وَالْإِعْدَامِ وَالنُّقْصَانِ  
أَيْضًا بِمَا مِثْلٍ وَلَا نُقْصَانِ  
إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ  
عِ لِعِلْمِنَا بِالنَّفْسِ وَالرَّحْمَنِ

لَكِنْ هُنَا أَمْرَانِ لَوْ تَمَّا لِمَا  
جَمَعَ التُّصُوصِ وَفَهَّمُ مَعْنَاهَا الْمُرَا  
إِحْتَجْنَا إِلَيْهِ فَحَبَّبْنَا الْأَمْرَانِ  
دَ بِلَفْظِهَا وَالْفَهْمُ مَرْتَبَتَانِ  
وَضَعَا أَوْ لُزُومًا ثُمَّ هَذَا الثَّانِي  
لَمْ يَنْضَبْ أَبَدًا لَهُ طَرْفَانِ  
عِنْدَ الْحَبِيرِ بِهِ وَذِي الْعِرْفَانِ  
زِمِهِ وَهَذَا وَاضِحٌ التَّيَّانِ  
عَرَفَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ بَيَّانِ  
يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ  
تَفْصِيلُهُ أَيْضًا بِوَحْيِ ثَانِ  
أَعْلَى الْعُلُومِ بِغَايَةِ التَّيَّانِ  
وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ ذِي الْأَحْسَانِ  
أَبَدًا وَلَا مَا قَالَتِ الثَّقَلَانِ  
بِالتَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ فِي الْقُرْآنِ  
بِالْقَلْبِ كَالْمَشْهُودِ رَأْيِ عَيَانِ  
وَصِفَاتِهَا بِحَقِيقَةِ الْعِرْفَانِ  
مَخْلُوقَةَ مَرْبُوبَةً بَيَّانِ  
الْحَاجَاتِ وَالْإِعْدَامِ وَالنُّقْصَانِ  
أَيْضًا بِمَا مِثْلٍ وَلَا نُقْصَانِ  
إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ  
عِ لِعِلْمِنَا بِالنَّفْسِ وَالرَّحْمَنِ

فَالصِّدْقُ مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِضِدِّ مَا      فِي النَّفْسِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ  
وَحَقِيقَةُ الْأُولَى ثُبُوتُ كَمَالِهِ      إِذْ كَانَ مُعْطِيهِ عَلَى الْإِحْسَانِ

## (فصل في بيان شروط كفاية)

## النصين والاستغناء بالوحيين)

وَكِفَايَةُ النَّصَيْنِ مَشْرُوطٌ      بِتَجْرِيدِ التَّلَقِّي عَنْهُمَا لِمَعَانِ  
وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِخُلُوعِ قِيُودِهِمْ      فَكَيْوُدُهُمْ غَلَّ إِلَى الْأَذْقَانِ  
وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِهَدْمِ قَوَاعِدِ      مَا أَنْزَلْتَ بِبَيَانِهَا الْوَحْيَانَ  
وَكَذَاكَ مَشْرُوطٌ بِإِقْدَامِ عَلَى الْأَرَاءِ      إِنْ عَرَيْتَ عَنِ الْبُرْهَانَ  
بِالرَّدِّ وَالْإِبْطَالِ لَا تَعْبَأُ بِهَا      شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَهَا النَّصَانَ  
لَوْلَا الْقَوَاعِدُ وَالْقِيُودُ وَهَذِهِ      الْأَرَاءِ لَا تَسَعَتْ عَرَى الْإِيمَانَ  
لَكِنَّهَا وَاللَّهُ ضَيْقَةُ الْعُرَى      فَاحْتَاجَتْ الْأَيْدِي لِذَاكَ تَوَانِ  
وَتَعَطَّلَتْ مِنْ أَجْلِهَا وَاللَّهُ أَعْدَادٌ      مِنْ النَّصَيْنِ ذَاتِ بَيَانَ  
وَتَضَمَّنَتْ تَقْيِيدَ مُطْلَقِهَا وَإِطْلَاقَ      الْمُقْيِيدِ وَهُوَ ذُو مِيزَانِ  
وَتَضَمَّنَتْ تَخْصِيسَ مَا عَمَّتْهُ      وَالتَّعْمِيمِ لِلْمَخْصُوصِ بِالْأَعْيَانِ  
وَتَضَمَّنَتْ تَفْرِيقَ مَا جَمَعَتْ وَجَمْعًا      لِلَّذِي وَسَمَّتْهُ بِالْفُرْقَانِ  
وَتَضَمَّنَتْ تَضْيِيقَ مَا قَدَّ وَسَعَتْهُ      وَعَكْسُهُ فَلْتَنْظُرِ الْأَمْرَانَ  
وَتَضَمَّنَتْ تَحْلِيلَ مَا قَدَّ حَرَمْتَهُ      وَعَكْسُهُ فَلْتَنْظُرِ النَّوْعَانَ  
سَكَّتَتْ وَكَانَ سُكُوتُهَا عَفْوًا فَلَمْ      تَعَفِ الْقَوَاعِدُ بِاتِّسَاعِ بَطَانِ  
وَتَضَمَّنَتْ إِهْدَارَ مَا اعْتَبَرْتَ كَذَا      بِالْعَكْسِ وَالْأَمْرَانَ مُحْدُورَانَ

وَتَضَمَّنَتْ أَيْضًا شُرُوطًا لَمْ تَكُنْ  
وَتَضَمَّنَتْ أَيْضًا مَوَانِعَ لَمْ تَكُنْ  
إِلَّا بِأَقْيَسَةِ وَآرَاءِ وَتَقْلِيدِ  
عَمَّنْ أَتَتْ هَٰذِي الْقَوَاعِدُ  
مَا أَسَّسُوا إِلَّا اتَّبَاعَ نَبِيِّهِمْ  
بِلا أَنْكُرُوا الْآرَاءَ نَصْحًا مِنْهُمْ  
أَوْ لَيْسَ فِي خُلْفِ بِهَا وَتَنَاقُضِ  
وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا اخْتِ  
شُبَّهَ تَهَافُتُ كَالزُّجَاجِ تَحَاهُهَا  
وَاللَّهِ لَا يَرْضَى بِهَا ذُو هِمَّةٍ  
فَمَنَاهَا وَاللَّهِ فِي قَلْبِ الْفَتَى  
كَالزَّرْعِ يَنْبُتُ حَوْلَهُ دَعْلٌ فَيَمْنَعُهُ  
وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى  
وَالنَّفْسُ تُنْبِتُ حَوْلَهُ الشَّهَوَاتِ  
فَيَعُودُ ذَاكَ الْغَرَسُ يَبْسًا ذَاوِيًا  
فَتَرَاهُ يَخْرُثُ دَائِبًا وَمَعْلُهُ  
وَاللَّهِ لَوْ نَكَشَ النَّبَاتُ وَكَانَ ذَا  
لَأَتَى كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مَعْلُهُ

مَشْرُوطَةً شَرْعًا بِلا بُرْهَانِ  
مُتَّوَعَةً شَرْعًا بِلا تَبْيَانِ  
بِلا عِلْمٍ أَوْ اسْتِحْسَانِ  
مِنْ جَمِيعِ الصَّحْبِ وَالِاتِّبَاعِ بِالْإِحْسَانِ  
لَا عَقْلَ فَلْتَانِ وَرَأْيَ فُلَانِ  
لِلَّهِ وَاللَّادِعِي وَاللُّقْرَانِ  
مَا دَلَّ ذَا لُبِّ وَذَا عِرْفَانِ  
لَقَتَ وَلَا انْتَقَضَتْ مَدَى الْأَزْمَانِ  
حَقًّا وَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى صِفْوَانِ  
عَلِيَاءَ طَالِبَةً هَٰذَا الشَّانِ  
وَتَبَاهُهَا فِي مَنْبَتِ الْإِيمَانِ  
النَّمَا فَتَرَاهُ ذَا نَقْصَانِ  
غَرَسٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي الْإِنْسَانِ  
وَالشُّبُهَاتِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَفْئَانِ  
أَوْ نَاقِصَ الثَّمَرَاتِ كُلِّ أَوَانِ  
نَزَرٌ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ  
بَصَرٍ لِذَاكَ الشُّوْكَ وَالسَّعْدَانِ  
وَلَكَّانَ أَضْعَافًا بِلا حُسْبَانِ

وقال رحمه الله تعالى:

يَا مَنْ يُرِيدُ وِلَايَةَ الرَّحْمَنِ دُونَ  
فَارِقِ جَمِيعِ النَّاسِ فِي إِشْرَاكِهِمْ  
يَكْفِيكَ مَنْ وَسِعَ الْخَلَائِقَ رَحْمَةً  
يَكْفِيكَ مَنْ لَمْ تَخُلْ مِنْ إِحْسَانِهِ  
يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَنْزِلْ أَلطَافُهُ  
يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَنْزَلْ فِي سَاتِرِهِ  
يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَنْزَلْ فِي حِفْظِهِ  
يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَنْزَلْ فِي فَضْلِهِ  
يَدْعُوهُ أَهْلُ الْأَرْضِ مَعَ أَهْلِ السَّمَاءِ  
وَهُوَ الْكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ  
فَتَوَسَّطُ الشُّفَعَاءِ وَالشُّرَكَاءِ

آخر:

فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ  
لَهُ الْمُلْكُ بِالْأَكْوَانِ لَا بُمُؤَازِرٍ  
قَرِيبُ وَلَكِنْ بِالذُّنُوبِ تَبَاعَدَتْ  
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا  
وَقُمْ سَائِلًا وَالِدَمْعِ فِي الْحَدِّ سَائِلًا  
وَقُمْ زُلْفًا فِي اللَّيْلِ إِنْ نَشَرَ الدُّجَى

فَأَلَّقِ إِلَيْهِ بَثَّ شَكْوَاكَ تُحَمَّدِ  
وَلَا بِنَصِيرٍ فِي الدِّفَاعِ لِمُعْتَدِ  
مَسَائِلُنَا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّدِيِّ  
عَلَى مَا جَرَى وَارْفَعِ دُعَاءَكَ يَصْعَدِ  
تَجِدُ مَا تَشَاءُ مِنْ لُطْفِهِ وَكَأَنَّ قَدْ  
جَنَاحُ غُدَافٍ يُلْبِسُ الْكُونَ عَنِ يَدِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي  
فَلَا مُنْجِدٌ فِيهِمْ يُرْجَى لِمُجْتَدِي  
سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفْنِدٍ  
وَكُلُّ بَدِيلِ الدُّلِّ أَصْبَحَ مُرْتَدٍ  
إِلَى مَقْتَلِ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَوْسِ مَذُودٍ  
فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةً أَصِيدِ  
سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ الْمُؤَفَّقُ فِي غَدٍ  
أَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا لِأَخَذِ التَّزْوُدِ  
بِقَصْرِ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الْجَوِّ فَذَفَدِ  
تَرُوحُ بِنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَتَعْتَدِي  
تَحْطُّ رِحَالُ الْقَادِمِ الْمُتَزَوُّدِ  
يُبْلِغُنَا مِنْ فَضْلِهِ خَيْرٌ مَفْعَدِ

وَرُدَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ مُشْرِقًا  
وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَرَتْرَجُ نَفْعُهُمْ  
فَإِنِّي تَتَبَعْتُ الْأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ  
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدِي الْمَهَابَةَ كُلَّهُمْ  
فَلَمْ أَرِ أَرْمَى بِالسَّهَامِ مِنَ الدُّعَا  
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ  
وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ  
وَحُذِّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادًا فَإِنَّمَا  
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا  
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالْمَرَازِبِ تَحْتَنَا  
فِيَا حَبَّذَا جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا  
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ

شعرا:

فَإِنْ لَمْ أَرُحْ يَوْمِي فَلَا بُدَّ أَنْ أَعْدُ  
وَلَيْسَ لِحِسْمِي مِنْ لِبَاسِ الْبِلَى بُدُّ  
وَمَنْ فَوْقَهُ رَذْمٌ وَمَنْ تَحْتَهُ حُدُّ  
وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ حَمٌّ وَلَا جِلْدُ  
وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُعْدُ  
وَأَحَدْتُ أَحْدَاتًا وَلَيْسَ لَهَا رُدُّ  
وَمَا خِفْتُ مَنْ سَرَى غَدًا عِنْدَهُ يَبْدُ

غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثْرِي يَحْدُو  
أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللِّبَاسِ وَلَيْنِهِ  
كَأَيِّ بِهِ قَدَمٌ فِي بَرْزَخِ الْبِلَى  
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ  
أَرَى الْعُمُرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أُدْرِكِ الْمُئَى  
وَقَدْ كُنْتُ جَاهَرْتُ الْمُهَيْمِنَ عَاصِيًا  
وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنَ الْحَيَا

وَأَنْ لَيْسَ يَغْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الْحَمْدُ  
بِلَى عَنِ اللَّهِ لَكِنْ زَالَ عَنِ رَأْيِنَا الرُّشْدُ  
فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ  
كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ  
وَنَارُكَ لَا يَقْوَى لَهَا الْحَجَرُ الصَّلْدُ  
وَأَبْعَثْ فَرْدًا فَرَحَمَ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ

بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ  
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَال  
عَسَى غَايِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي  
أَنَا عَبْدُ سُوءٍ حُنْتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ  
فَكَيْفَ إِذَا أَحْرَقْتَ بِالنَّارِ جُثَّتِي  
أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى

آخر:

كُنْ لِلْمُهَيِّمِينَ صَادِقَ الْإِيمَانِ  
سَوَاكَ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى إِنْسَانِ  
تَدْعُوهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْأُدْعَانِ  
لِعِبَادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَلَانِ  
كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ اعْتِدَارٌ ثَانِي  
تَتَمَيَّرُ التَّقْوَى عَنِ الْعِصْيَانِ  
لَيْسَتْ سِوَى التَّصَدِيقِ وَالْإِيمَانِ  
وَأَمَامَكَ النَّجْدَانِ مُفْتَتِحَانِ  
مَا كُنْتَ مُحْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ  
وَبَدَأْتَ فِي ضَعْفٍ وَفِي نَقْصَانِ  
أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْقِصَاءِ الدِّيَانِي  
مَاذَا تَكُونُ عَوَاقِبُ الْحَدَثَانِ  
حُزْنَا وَأَلْقَتْ دَمْعَهَا الْعَيْنَانِ

يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَانِ  
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُكَ الَّذِي  
خَلَقَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ  
قَدْ أَرْسَلَ الْآيَاتِ مِنْهُ مُحْوَفًا  
وَأَبَانَ لِلْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيقَةَ  
ثُمَّ اقْتَضَى أَمْرًا وَهَيَّا عَلَيْهَا  
وَوُلِدَتْ مَفْطُورًا بِفِطْرَتِكَ الَّتِي  
وَبُلِيَتْ بِالتَّكْلِيفِ أَنْتَ مُحَيَّرٌ  
فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقِبٌ  
ثُمَّ انْقَضَى الْعُمُرُ الَّذِي تَهْنَأُ بِهِ  
وَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَاتَ حِينٌ تَهْرَبُ  
وَالْتَفَّ صَحْبُكَ يَرْقُبُونَ بِحَسْرَةٍ  
وَاسْتَلَّ رُوحَكَ وَالْقُلُوبُ تَقَطَّعَتْ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار  
 وَاجْتَنَحَ مِنْ حَضْرُوا مِنْ الْجِيرَانِ  
 وَالِدَمْعُ يَمْلَأُ سَاحَةَ الْأَجْفَانِ  
 يَتَطَلَّعُونَ تَطَلَّعَ الْحَيْرَانِ  
 شَيْئًا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَشْجَانِ  
 أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَفَاةِ فُلَانِ  
 غَيْرِ الْمُهَيِّمِينَ كُلِّ شَيْءٍ فَيَانِي  
 مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الْفَيَانِي  
 لِيُجَلِّدُوكَ بِجِلْدَةِ الْأَكْفَانِ  
 عَنْكَ الْحَرْبُ وَحُلَّةُ الْكَتَّانِ  
 مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْأَكْفَانِ  
 فَاتُوا بِنَعَشٍ وَاهِنِ الْعِيدَانِ  
 فَوْقَ الظُّهُورِ يُخْفُ بِالْأَحْزَانِ  
 وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيرِهِ بِخَنَانِ  
 لِلْحَدِ كِي تُمْسِي مَعَ الدِّيدَانِ  
 صَدْرُ الْحَلِيمِ وَصَابِرِ الْحَيَّوَانِ  
 وَضَعُوكَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الثَّيَابِي  
 وَالرَّوْحُ رَدٌّ وَجَاءَكَ الْمَلَكَانِ  
 هَذَا مَقَامُ النَّصْرِ وَالْحُدْلَانِ  
 تَدْعُوهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ  
 بِفَسِيحِ قَبْرِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ

فَاجْتَنَحَ أَهْلَ الدَّارِ حُزْنَ بَالِغٍ  
 فَالْبِنْتُ عَبْرِي لِلْفِرَاقِ كَيْبَةَ  
 وَالزَّوْجُ تُكَلِّي وَالصِّغَارُ تَجْمَعُوا  
 وَالابْنُ يَدَابُ فِي جَهَازِكَ كَاتِمًا  
 وَسَرَى الْحَدِيثُ وَقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ  
 قَالُوا سَمِعْنَا وَالْوَفَاةُ سَبِيلُنَا  
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا  
 وَأَتَى الْمُغْسَلُ وَالْمُكَفَّنُ قَدْ أَتَى  
 وَجُرْدُوكَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَنْزَعُوا  
 وَتَعُودُ فَرْدًا لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ  
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا  
 صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبِ  
 حَتَّى إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي لَكَ جَهَّزُوا  
 وَدَنَا الْأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُمْ  
 وَسَكَنْتَ لَحْدًا قَدْ يَضِيقُ لِضَيْقِهِ  
 وَسَمِعْتَ قَرَعَ نِعَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا  
 فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُونُ مُحَيِّمٌ  
 وَهَذَا الْحَقِيقَةُ وَالْمُحَقِّقُ قَدْ أَتَى  
 إِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصًا  
 فَتَطَّلُ تَرْفُلُ فِي النَّعِيمِ مُرْفَهًا

يُغْنِي عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ  
تَأْتِيكَ بِالْأَنْوَارِ وَالرَّيْحَانِ  
حَتَّى يَقُومَ إِلَى الْقَضَا التَّقْلَانِ  
بِالنُّورِ قَدْ كُتِبَتْ وَبِالرِّضْوَانِ  
وَتَسِيرُ أَنْتَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِ  
وَالنَّاسُ فِي عَمْرٍقٍ إِلَى الْأَذَانِ  
كَالْبَرْقِ تَعْبُرُ فِيهِ نَحْوَ جِنَانِ  
وَتَرَى الْقُصُورَ رَفِيعَةَ الْبُنْيَانِ  
تَكْفِي مَشَقَّةَ سَالِفِ الْأَزْمَانِ  
وَابْعُدْ عَنِ الْأَكْدَارِ وَالْأَحْزَانِ  
مِنْ فَوْقِهَا الْأَمْثَارِ فِي الْأَفْئَانِ  
مَعَ حُمْرَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَلْبَانِ  
بِضُؤِ الْوُجُوهِ حَوَامِصُ الْأَبْدَانِ  
وَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ وَالْمَرْجَانِ  
فِيهِ السُّرُورُ بِرُؤْيَا الرَّحْمَنِ  
مُتَّبِعًا لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ  
أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ فِي لَطَى النَّيْرَانِ  
حَمَّالُ نَعَشِكَ جَاءَكَ الْمَلَكَانِ  
تَرْمِي بِأَشْوَابٍ مِنَ النَّيْرَانِ  
وَعَنِ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ

وَلَكَ الرَّفِيقُ عَنِ الْفِرَاقِ مُسَلِّيًا  
فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجِنَانِ نَوَافِدُ  
وَتَظَلُّ مُنْشَرِحَ الْفُؤَادِ مُنْعَمًا  
تَأْتِي الْحِسَابَ وَقَدْ فَتَحَتْ صَحِيفَةً  
وَتَرَى الْخَلَائِقَ خَائِفِينَ لِدَنَبِهِمْ  
وَيُظَلِّكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ  
وَتَرَى الصِّرَاطَ وَلَيْسَ فِيهِ صُعُوبَةٌ  
فَتَرَى الْجِنَانَ بِحُسْنِهَا وَجَمَاهَا  
طَبَّ فِي رَغِيْدِ الْعَيْشِ دُونَ مَشَقَّةٍ  
وَالْبَسَ ثِيَابَ الْخُلْدِ وَاشْرَبَ وَاغْتَسَلَ  
سِرًّا وَانظُرِ الْأَمْهَارَ وَاشْرَبَ مَاءَهَا  
وَالشَّهْدُ جَارٍ فِي الْعُيُونِ مُطَهَّرٌ  
وَالزَّوْجُ حُورٌ فِي الْبُيُوتِ كَوَاعِبُ  
أَبْكَارِ شِبْهِ الدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ  
وَهُنَا مَقَرٌّ لَا تَحُولُ بَعْدَهُ  
أَمَّا إِذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرَمًا  
تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الْأَذَى  
فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وَانْتَشَى  
جَاءَكَ مَرْهُوْبَيْنِ مِنْ عَيْنَيْهِمَا  
سَأَلَكَ عَنِ رَبِّ قَدِيرٍ خَالِقِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

أَقْوَالُ شَبِّهِ مَقَالَةَ الثَّقَلَانِ  
وَسَيُضْرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ  
وَيَجِي الشُّجَاعُ وَذَاكَ هَوْلٌ ثَانِي  
فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِنْ جَانِ  
حَتَّى أَحْلَلَ بِسَاحَةِ الْإِيمَانِ  
فِي جَانِبِ التَّكْذِيبِ وَالْعِصْيَانِ

فَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَكُنْتَ مُصَدِّقًا  
فَيُؤْخِجَانِكَ بِالْكَلامِ بِشِدَّةِ  
فَتَصِيحِ صَيْحَةِ آسَفٍ مُتَوَجِّعِ  
وَيَجِي الرَّفِيقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ  
وَتَقُولُ يَا وَيْلَا أَمَا لِي رَجْعَةٌ  
لَوْ عُدْتَ لِلدُّنْيَا لَعُدْتَ لِمَا مَضَى

وَأُنشِدُ بَعْضَهُمْ:

وَتَرَكُّضُ فِي مَطَالِبِكَ الْجِيَادُ  
فَلَا يُعْصَى هَوَاكَ وَلَا يَكَادُ  
قِيَادَكَ فَأَعْتَدَيْتَ بِهَا تُقَادُ  
وَأَمَالَ الْفَتَى مِنْهَا بَعَادُ  
أَمَانِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُرَادُ  
تَمِيدُ هَوْلِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ  
وَيَنْطِقُ مِنْ زَلَزَلِهِ الْجَمَادُ  
يُعَيِّرُهُنَّ مِنْ دَمِهِ الْفُؤَادُ

مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ  
وَتَمُضِي فِي أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي  
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضَلَاتُ الْأَمَانِي  
أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ بَعِيدِ  
رَمَاهُ الْمَوْتُ فَأَنْقَبَضَتْ إِلَيْهِ  
وَيَلْقَاهُ بِإِثْرِ الْمَوْتِ يَوْمٌ  
تُصَمُّ لَوْقَعِهِ الْأَذَانُ صَمًّا  
فَكَمْ سَأَلَتْ هُنَالِكَ مِنْ دُمُوعِ

آخِر:

وَأَنْتَ لِكَاسِ الْمَوْتِ لِابْدِ جَارِعِ  
رُؤْيَدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعِ  
سَتَرْتُهَا فَاَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعِ

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعِ  
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعِ نَفْسَهُ  
وَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لَغَيْرِ بِلَاغِهِ

فَكَمْ قَدِ رَأَيْتُ الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَ  
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا  
طَغَى النَّاسُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَصَارَتْ بَطُونُ الْمُرْمَلَاتِ حَمِيصَةً  
وَإِنَّ بَطُونَ الْمُكْتَبِرِينَ كَأَمَّا  
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانَ مِنْ طَالَ رِيئِهِ  
وَتَضْرِيْفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ  
وَاللَّهُ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ  
وَاللَّهُ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ  
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مَنَاهُ وَهْمُهُ  
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَى وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ  
لِكُلِّ امْرِئٍ رَأْيَانٌ رَأْيٌ يَكْفِيهِ

انتهى

آخر:

لَكَ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْمَلِكُ رَبَّنَا  
مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٍ  
فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدُرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ  
وَلَا شَيْءٌ أَعْلَا مِنْكَ مَجْدًا وَأَعْجَدُ  
لِعِزَّتِهِ تَعْنُوا الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ  
وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ

وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الْخَلَائِقُ مُلْكُهُ  
 مَلِيكَ السَّمَوَاتِ الشِّدَادِ وَأَرْضِهَا  
 هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ  
 وَأَنْ يَكُونَ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي  
 تَسْبِيحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَانِحُ فِي الْخَفَا  
 وَمَنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا  
 وَسَبَّحَهُ النَّيْبَانُ وَالْبَحْرُ زَاخِرًا  
 أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَوَى  
 عَنِ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمُمِيطِ عَنِ الْهُدَى  
 وَحَالَاتٍ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا  
 إِذَا انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا  
 وَفَارَقَ رَوْحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ  
 فَأَيُّ قَلْبِي قَبْلِي رَأَيْتَ مُخْلَدًا  
 فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا  
 أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً  
 فَكُنْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ بَعْدَهُ  
 فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غَرُورٍ لِأَهْلِهَا

انتهى .

وَإِنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ الْعِبَادُ فَمُفْرَدٌ  
 وَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنْ قَضَائِهِ تَأْوُدُ  
 إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ  
 يُمِيتُ وَيُحْيِي دَائِبًا لَيْسَ يَهْمَهُ  
 وَإِذْ هِيَ فِي جَوْ السَّمَاءِ تُصَعِّدُ  
 وَسَبَّحَهُ الْأَشْجَارُ وَالْوَحْشُ أَبَدُ  
 وَمَا طَمَّ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقْلَدُ  
 إِلَى أَيِّ حِينٍ مِنْكَ هَذَا التَّصَدُّدُ  
 وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَقُّ إِلَّا مُفْتَدُ  
 فَبَيْنَ الْفَتَى فِيهَا مَهِيْبٌ مُسَوِّدُ  
 وَأَصْبَحَ مِنْ تُرْبِ الْقُبُورِ يُوسِّدُ  
 وَجَاوَرَ مَوْتِي مَا لَهُمْ مُرْدُّدُ  
 لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مَا يَتَوَدَّدُ  
 بِصِحَّتِهَا وَالِدَّهْرُ قَدْ يَتَجَرَّدُ  
 فَمَهْ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدِّدُ  
 وَلَا تَكُ مِمَّنْ غَرَّهُ الْيَوْمُ أَوْ غَدُ  
 وَفِيهَا عَدُوٌّ كَاشِحُ الصَّدْرِ يُوقِدُ

شعرا:

لَمَنْ وَرَقَاءَ بِالْوَادِي الْمَرْبَعِ  
عَلَى فَيْنَانَةٍ خَضِرَاءٍ يَصْفُو  
تُرِدُّ صَوْتَ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا  
فَشَتَّتْ شَمَلَهَا وَأَدَالَ مِنْهُ  
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلُّمٌ وَهِيَ خَرَسَا  
فَهَمْتُ حَدِيثَهَا وَفَهَيْتُ أَنِّي  
أَتَّبِكِي تِلْكَ أَنْ فَقَدْتُ أُنَيْسَا  
وَمَا أَنَا لَسْتُ أَبْكِي فَقَدْ نَفْسِي  
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي  
أَلَا يَا صَاحِ وَالشَّكْوَى ضُرُوبٌ  
لَعَلَّكَ أَنْ تُعِيرَ أَخَاكَ دَمْعَا

آخر:

مِثْلَ وَقُوفِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ  
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفِ  
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفِ  
وَتَعَلَّقْتَ فِيكَ الْخُصُومَ وَأَنْتَ فِي  
وَتَفَرَّقْتَ عَنْكَ الْجُنُودَ وَأَنْتَ فِي  
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلا يَأِيَّةً  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ  
فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ  
فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ عَسِيرٌ  
يَوْمَ الْحِسَابِ مُسَلَّسٌ مَجْرُورُ  
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ  
يَوْمًا وَلا قَالَ الْأَتَانُ أَمِيرُ

فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرٌ  
فَلَقْنَا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرٌ  
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمِكَ الْمَعْمُورُ  
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ  
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ

وَبَقِيَتْ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ  
وَحُشِرَتْ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا  
أَرْضِيَّتْ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسٌ  
أَرْضِيَّتْ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ  
مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا

انتهى

آخر:

فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ بِالْفَجْرِ أَقْسَمَا  
عَسَى شَمَلْتَنَا أَوْ لَعَلَّ وَرُبَّمَا  
فَاكْرَمُ بِهِمِ آلا وَصَحْبًا وَأَعْظَمَا  
وَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْكَوْنِ بِالشَّرْكَ مُظْلَمَا  
وَأَطْلَعَ فِي الْآفَاقِ لِلدِّينِ أَنْجَمَا  
فَكُلُّ بَلِيغٍ عُدْرُهُ صَارَ أَبْكَمَمَا  
فَلَمْ يَفْتَحُوا فِيْمَا يُعَارِضُهُ فَمَا  
وَيَعْرِفُ هَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ أَفْهَمَا  
بِأَنَّ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَنَّمَا  
نَعِيمًا بِهِ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ كُلَّمَا  
فَصَلِّ عَلَيْهِ مَا حَيَّيْتَ مُسَلِّمًا  
وَأَرْكَبَهُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَأَكْرَمَا

تَبَيَّنَ ثَغْرُ الْفَجْرِ لِمَا تَبَسَّمَا  
فَصَلِّ عَلَى الْمُبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
كَمَا شَمَلْتَ آلَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ  
أَتَى بِالهُدَى نُورًا إِلَيْنَا وَنِعْمَةً  
فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ  
أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ لَفْظُهُ  
تَحَدَّى بِهِ أَهْلَ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ  
حَوَى كُلَّ بُرْهَانٍ عَلَى كُلِّ مَطْلَبٍ  
وَأَخْبَرَ فِيهِ عَنِ عَوَاقِبِ مَنْ عَصَى  
وَعَمَّنِ اطَّاعَ اللَّهَ أَنَا لَهُ غَدَا  
مُحَمَّدُ الْمُبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ رَبُّهُ

وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا لِصُغُودِهِ  
 وَلَا قَى بِهَا قَوْمًا مِنَ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ  
 وَكَانَ بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ وَحَبْنًا  
 وَصَيْرَهَا مِنْ بَعْدِ حَمْسِينَ حَمْسَةً  
 وَعَادَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ مُخْبِرًا  
 فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَذِّبَهُ الْمَلَا  
 فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَخْبَرَ الْـ  
 وَكَانَ بِهِ الصِّدِّيقُ خَيْرَ مُصَدِّقٍ  
 مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
 وَقَمَّ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 وَصَلَ عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
 سَرَى الْبَرَقُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكَّةَ أَوْ سَرَى  
 وَرَضَى عَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ  
 وَمَا زَالَ يَرْقِي مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ  
 يَقُولُ لَهُ يَا مَرْحَبًا حِينَ سَلَّمَ  
 تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الْكَلِمِ مُكَلِّمًا  
 فُرُوضًا وَأَمْرَ اللَّهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمًا  
 لَهَا بِالذِّي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعَلِّمًا  
 وَيَزْدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى  
 عِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ بَتَكَذِيبِهِ رَمَى  
 فَصَدَّقَ خَيْرَ الرُّسُلِ فِي خَبَرِ السَّمَا  
 فَصَلَّ عَلَيْهِ مَا حَيَّيْتَ مُسَلِّمًا  
 تَجِدُ حَمْدَهُ فِي يَوْمِ حَشْرِكَ مَغْنَمًا  
 مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ وَالْآلِ كُلِّمًا  
 نَسِيمٌ عَلَى زَهْرِ الرُّبِيِّ مُتَبَسِّمًا  
 وَكُنْ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ مُعْظَمًا  
 انتهى.

ومما قيل في الحث على التمسك بالقرآن الكريم ما قاله الصنعاني:

وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى  
 وَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينِهِ  
 كِتَابٌ حَوَى كُلَّ الْعُلُومِ وَكُلَّمَا  
 فَإِنْ زُمْتَ تَارِيحًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا  
 فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابُ إِيبَابُ  
 سِوَى عُزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ  
 حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ  
 تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تُرَابُ

يُورِئِنِهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ  
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ غُبَابُ  
 وَمَا قَالَ كُفُلٌ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا  
 وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ  
 لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ  
 فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ  
 وَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ  
 تُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ تُجَابُ  
 بِهَا قُطِعَتْ لِلْمُلْحِدِينَ رِقَابُ  
 وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذِّكْرِ حِجَابُ  
 فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوِبُ كِتَابُ  
 مَفَاوِزُ جَهْلِ كُفُلِهَا وَشِعَابُ  
 فَأَلْفَاظُهُ مَهْمَا تَلَوْتَ عَذَابُ  
 وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ  
 وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَتَوَابُ.

وَلَا قَيْتَ هَابِيلاً قَيْلَ شَقِيْقِهِ  
 وَتَنْظُرُ نَوْحًا وَهُوَ فِي الْفُلْكِ قَدْ طَغَى  
 وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمَهُمْ  
 وَجَنَّاتِ عَدْنٍ حُورَهَا وَنَعِيمَهَا  
 فَنِيْلِكَ لِأَرْبَابِ الثَّقَاءِ وَهَذِهِ  
 وَإِنْ تُرِدِ الْوَعْظَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ  
 تَجِدُهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ  
 وَإِنْ رُئِمَتِ إِبْرَارَ الْأَذَلَّةِ فِي الَّذِي  
 تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ  
 وَمَا مَطْلَبٌ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ  
 وَفِيهِ الدَّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَبَقْ بِهِ  
 يُرِيدُ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرَهُ  
 يُرِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جَدَّةً  
 وَآيَاتُهُ فِي كُلِّ حِينٍ طَرِيْقَةٌ  
 وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ

## فصل

ثم اعلم وفقنا الله وإياك للاستعداد لما أماننا من الأهوال والشدائد والكروب والأمور المزعجات.

إنه جدير بمن الموت مصرعه، والتراب مضجعه، والدود أنيسه ومنكر ونكير جليسه، والقبر مقره، وبطن الأرض مستقره، والقيامة مواعده، والجنة أو النار مورده أن لا يكون له فكر إلا في الموت، ولا ذكر إلا له، ولا استعداد إلا لأجله، ولا تدبير إلا فيه، ولا تطلع إلا إليه، ولا تأهب إلا له، ولا تعريج إلا عليه، ولا اهتمام إلا به، ولا انتظار ولا ترصب إلا له.

وحقيق بالعاقل أن يعد نفسه من الموتى ويرأها من أصحاب القبور، فإن كل ما هو آت قريب قال الله جل وعلا ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ وقال ﷺ «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت» الحديث.

واعلم أنه لو لم يكن في الموت إلا الإعدام وانحلال الأجسام ونسيانك أخرى الليالي والأيام، لكان والله لأهل اللذات مكذرا، ولأصحاب النعيم منغصا ومغيرا، ولأرباب العقول الراجحة عن الرغبة في هذه الدار زاجرا ومنفرا، وللمنهمك في الدنيا وزخارفها منذرا ومزعجا ومحذرا.

قال مطرف بن الشخير: إن هذا الموت نعص على أهل النعيم نعيمهم، فأطلبوا نعيما لا موت فيه، فكيف ووراءه يوم يعد فيه الجواب وتدهش فيه الألباب، وتفنى في شرحه الأقلام والكتاب.

وَلَمْ يَمُرُّ بِهِ يَوْمٌ فَظِنِعَ      أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْحِمَامِ  
 وَيَوْمِ الْحَشْرِ أَفْطَعُ مِنْهُ هَوْلًا      إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ  
 فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا      وَمَظْلُومٍ تَشَمَّرَ لِلْخِصَامِ  
 وَشَخِصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا      تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النَّجْبِ الْكِرَامِ  
 وَعَفُوُ اللَّهِ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ      تَعَالَى اللَّهُ خَالِقَ الْأَنَامِ

ومن كلام بعضهم: يا ابن آدم لو رأيت ما حل بك وما أحاط بأرجائك لبقيت مصروعاً لما بك، مذهولاً عن أهليك وأصحابك.

يا ابن آدم أما علمت أن بين يديك يوماً يصم سماعه الآذان، ويشيب لروعه الولدان، ويترك فيه ما عز وما هان، ويهجر له الأهلون والأوطان.

يا ابن آدم أما ترى مسير الأيام بجسمك، وذهابها بعمرك، وإخراجها لك من سعة قصرك إلى مضيق قبرك، وبعد ذلك ما لذكر بعضه تتصدع القلوب، وتنضج له الجوانح وتذوب، ويفر المرء على وجهه فلا يرجع ولا يتوب ويود الرجعة وأنى له المطلوب.

قال جلا وعلا وتقدس: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مریم: ٣٩] وقال تبارك وتعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ \* أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ \* أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَمَتْ﴾، وقال عز من قائل: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ وقال: ﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ

وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ  
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ وقال: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ  
الذِّكْرَى \* يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿١٠١﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ  
الطَّامَّةُ الْكُبْرَى \* يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿١٠٢﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ  
نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا  
بَعِيدًا ﴿١٠٣﴾ وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا  
شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٠٤﴾، وقال جل وعلا: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ  
مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ  
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٥﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ  
فِيهِ إِلَىٰ اللَّهِ ثُمَّ تُوقَفُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾ .

شعرا:

وَبَاحَ بِسِرِّهَا ذَمَّعَ سَكِيبُ	لَأَمْرٍ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ
لَهَا مِنْ خَارِجِ أَثَرِ عَجِيبُ	وَبَاتَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارُ ذِكْرِي
وَلَا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الْأَرِيبُ	وَمَا خَفَّ اللَّيْبُ لِغَيْرِ شَيْءٍ
فَرَبَّتْ لَائِمٍ فِيهِ يَجُوبُ	ذَرَاهُ لَائِمَاهُ فَلَا تَلُومَا
مُرُورَ الرِّيحِ يَدْفَعُهَا الْهُبُوبُ	رَأَى الْأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
وَمِنْ جُثْمَانِهِ فِيهِ نَصِيبُ	وَمَا نَفْسٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
بِهِ الْوَلِدَانُ مِنْ رُوعِ تَشْيِبُ	وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامُ
كَمَا يُدْنِي إِلَى الْهَرَمِ الْمَشْيِبُ	وَهَذَا الْمَوْتُ يَدْنِيهِ إِلَيْهِ
وَتُدْعَى فِيهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيبُ	مَقَامٌ تُسْتَلَدُ بِهِ الْمَنَايَا

وَمَاذَا الوُصْفُ بِالْغُهِ وَلَكِنَّ هِيَ الْأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّيْبُ  
 اللهم ألهمنا ذكرك ووقفنا للقيام بحقك وبارك لنا في الحلال من رزقك ولا  
 تفضحننا بين خلقك يا خير من دعاه داع وأفضل من رجاه راج يا قاضي  
 الحاجات ومجيب الدعوات هب لنا ما سألناه وحقق رجاءنا فيما تمنيناه يا من  
 يملك حوائج السائلين ويعلم ما في ضمائر الصامتين أذقنا برد عفوك وحلاوة  
 مغفرتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

### فصل

واعلم أن الموت لن يمنعك منكم ولا يدفعه عنك دافع وإن فيه لزاجر  
 لليب، وشغلا للأريب، ومنبهة للنائم وتنشيطا للمستيقظ  
 وأنه للطالب المدرك، والمتبع اللاحق، والمغير الذي يبعث الطليعة، ويعجل  
 الرجعة، ويسبق النذير العريان، لا يرده باب الحديد الشديد، ولا يمنع عنه البرج  
 العالي المشيد، ولا الجيش اللجب العرمم، ولا البلد البعيد.  
 وذكر أحد العلماء أن جبارا من الجبابرة من بني إسرائيل جالس في منزله  
 قد خلا ببعض أهله إذ نظر إلى شخص قد دخل من باب بيته فنار إليه فرعا  
 مغضبا فقال له من أنت ومن أدخلك على داري فقال أما الذي أدخلني عليك  
 الدار فربها وأما أنا فأنا الذي لا يمنع مني الحجاب ولا استأذن على الملوك ولا  
 أخاف صولة السلاطين ولا يمتنع مني كل جبار عنيد ولا شيطان مرید.  
 قال فسقط في يد الجبار وارتعد حتى سقط على الأرض منكبا على وجه  
 ثم رفع رأسه إليه متحيرا متدللا فقال له: أنت إذا ملك الموت قال أنا: هو قال  
 فهل أنت ممهلي حتى آخذ عهدا.

قال هيهات انقطعت مدتك وانقضت أنفاسك ونفدت ساعاتك فليس

إلى تأخيرك سبيل قال فيلى أين تذهب بي قال إلى عملك الذي قدمته وإلى بيتك الذي مهدته.

قال فياني لم أقدم عملا صالحا ولم أمهد حسنا. قال فيلى ﴿لَطَىٰ \* نَزَاعَةً لِلشَّوَى \* تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى \* وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ فسقط مغشيا عليه. فيا لها من حسرة ويا لها من ندامة ويا لها من عثرة لا تقال اهـ.

ومات أحد الشجعان فجأة بسكتة قلبية فأنشدت الأبيات التي تلي فيه، فيها عبرة فتدبرها وخذ منها درسا للاستعداد لما أمامك.

وَجُرِّرَ خَطِيئَةً يَوْمَ الوَعْيِ      مُنْسَابَةً مِنْ خَلْفِهِ كَالأَرْقَمِ  
تَنْضَاءُ الأَبْطَالِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ      وَتَيَّبَتْ مِنْهُ فِي إِبَاءَةِ ضَيْغَمِ  
شَرِسُ المَقَادَةِ لَا يَزَالُ رَيْبَةً      وَمَتَى يُحْسُنُ بِنَارِ حَرْبٍ يُقَدِّمِ  
تَقْعُ القَرْبِيسَةُ مِنْهُ فِي فَوْهَاءِ إِنْ      يُطْرَحُ بِهَا صُومُ الحِجَارَةِ يُحْطَمِ  
ظَمَانَ لِدَمٍ لَا يَقُومُ بِرِيهِ      إِلَّا المُرُوقُ فِي الجُسُومِ مِنَ الدَّمِ  
جَاءَتْهُ مِنْ قَبْلِ المُنُونِ إِشَارَةٌ      فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَدِينِ وَلِلْفَمِ  
وَرَمَى بِمُحْكَمِ دِرْعِهِ وَبُرْمُجِهِ      وَامْتَدَّ مُلْقَى كَالْبَعِيرِ الأَعْظَمِ  
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِحٍ إِنْ يَدْعُهُ      أَبَدًا وَلَا يُرْجَى لِخَطْبِ مُعْظَمِ  
ذَهَبَتْ بِسَالْتِهِ وَمَرَّ عَرَامُهُ      لَمَّا رَأَى حَيْلَ المَنِيَّةِ تَرْتَمِي  
يَا وَيْحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ      ذَهَبَتْ فُرُوسَاتُهُ وَلَمَّا يُكَلِّمِ  
هَازِي يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ      مَا مِنْهُ مِنْ عَضْوٍ غَدَاً بِمِثْلَمِ  
هِيَ هَاتَ مَا حَيْلُ الرَّدِيِّ مُحْتَاجَةٌ      لِلْمَشْرِفِيِّ وَلَا السِّنَانِ اللُّهْدَمِ  
هِيَ وَيْحَكُمْ أَمْرُ الإِلَهِ وَحُكْمُهُ      وَاللَّهُ يَقْضِي بِالقَضَاءِ المُحْكَمِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقَدَّرُ قَدْرُهَا  
خَيْرٌ عَلِمْنَا كُلُّنَا بِمَكَانِهِ  
وَمُصِيبَةً عَظَمْتَ وَلَمَّا تَعَظَّمِ  
وَكَأَنَّنا فِي حَالِنَا لَمْ نَعْلَمِ

ومن ما ينسب للإمام علي رضي الله عنه:

أَحْسَيْنُ إِنِّي وَأَعِظُ وَمَوَدِّبُ  
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنِ  
أَبْنِي إِنَّ الرِّزْقَ مَكْفُؤْلٌ بِهِ  
لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسَبَكَ مُفْرَدًا  
كَفَلَ الْإِلَهِ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ  
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْفُتِ نَاطِرٍ  
وَمِنَ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا  
أَبْنِي إِنَّ الذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ  
اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَاتْلُهُ  
بِتَكْوِينٍ وَتَحْشُوعٍ وَتَقَرُّبِ  
وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصًا  
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ مُخْشِيَةٍ  
يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ  
إِنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي  
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا  
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصًا  
وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا

فَأَفْهَمُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَأَدِّبُ  
يَعْدُوكَ بِالْآدَابِ كَلَّا تَعْطِبُ  
فَعَلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ  
وَتُغْفَى إِلَيْكَ فَاجْعَلَنَّ مَا تَكْسِبُ  
وَالْمَالَ عَارِيَةً تَجِيءُ وَتَذْهَبُ  
سَبَبًا إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يُسَبُّ  
وَالطَّيْرَ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصَوَّبُ  
فَمَنْ الَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ  
فِي مَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصِبُ  
إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرَّبُ  
وَأَنْصَبْتُ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ  
تَصِفُ الْعَذَابِ فَقِفْ وَدَمْعُكَ يَسْكُبُ  
لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ  
هَرَبًا وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ  
وَصِفَ الْوَسِيلَةَ وَالنَّعِيمَ الْمُعْجَبُ  
دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ  
وَتَنَالَ رُوحَ مَسَاكِينٍ لَا تُخْرَبُ

وَتَنَالَ عَيْشًا لَا انْقِطَاعَ لَوْ قَتِيهِ  
 بِإِذْرِ زَمَانِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِصَالِحِ  
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاعْمِضْ لَهُ  
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ  
 وَالصَّيْفَ أَكْرَمَ مَا اسْتَطَعْتَ جِوَارَهُ  
 وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ  
 وَاطْلُبُهُمْوَا طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ  
 وَاخْفِظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا  
 وَأَقِلْ الْكُذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجِوَارَهُ  
 يُعْطِيكَ مِنْ فَوْقِ الْمُنَى بِلِسَانِهِ  
 وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلِكِ اللَّئَامِ فَإِنَّهُمْ  
 يَسْعُونَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ  
 وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي  
 آخِر:

حِيلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ  
 شُغْلُ الْأُمِّي كَنْزُوا الْكُنُوزَ عَنِ التَّقَى  
 سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ  
 مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ  
 وَخَفَّفْتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ  
 قَدْ كُنْتُ يَا دُنْيَا مَلَكْتُ مَقَادِي  
 وَمَسَاكِنُ الدُّنْيَا فَهِنَّ بَوَالِ  
 وَسَهُوٌ بِبَاطِلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ  
 وَارْحَلْ فَقَدْ نُودِيَتْ بِالرَّحَالِ  
 مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيَّ ظِلَالِ  
 وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ  
 فَكُرَيْتِي بِي بوساوسٍ وَخَبَالِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

قُبْحًا فَمَاتَ لِدَاكَ نُورُ جَمَالِي  
شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي  
وَالآنَ فِيكَ قَبِلْتُ مِنْ عُدَائِي  
وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حَبَالِي  
وَفُطِنْتُ لِالْأَيَامِ وَالْأَحْوَالِ  
وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَدْيَالِي  
بِتَصَرُّفٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ  
مَلِكًا يَرَى الْإِكْتِسَارَ كَالْإِقْلَالِ  
وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ  
مَرْجَ الْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ  
قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ  
رَشَدِ الْفَتَى وَصَفَا مِنَ الْأَوْحَالِ  
أَبَدًا لَهُ، فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وَصَالِ  
فَالسِّدِّينِ مِنْهَا أَرْجَحُ الْمُثْقَالِ  
وَرِيَاضُ غَيْبِكَ مِنْكَ غَيْرُ حَوَالِ  
وَاقْمَعِ نَشَاطَكَ فِي الْهَوَى بِنِكَالِ  
وَبِحَسْبِهِ بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ  
قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ الْأَشْعَالِ  
قَاتِلِ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ  
فَاَحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ

حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي  
غَرَسَ التَّخَلُّصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي  
الآنَ أَبْصَرْتُ الضَّالَّةَ وَالْهُدَى  
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُيُولَ بُرْدِي صَبُوتِي  
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتَهَا  
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى  
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ  
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ  
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى  
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْتَحِكُ الْهَوَى  
وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلِ  
وَإِذَا الْفَتَى حَجَبَ الْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ  
وَإِذَا الْفَتَى لَزِمَ التَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ  
وَإِذَا تَوَازَنَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا  
أَمَسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ حَوَالِيَا  
قَيِّدِ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةِ  
وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبَا  
بَرْدِ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حُرَّ مَطَامِعِ  
قَاتِلِ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعْيِ

وَاحْذَرُ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ  
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عَقَالٍ  
 أَلْبَسْتَ حِلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ  
 كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجَهَالِ  
 أَلْقَاكَ مِنْ قَيْلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ  
 مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ  
 فَأَبْدُلْهُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْمِفْضَالِ  
 أَعْطَاكَهُ سَلِسًا، بَغَيْرِ مِطَالِ  
 عَوْضًا وَلَوْ نَالَ الْغِيَّ بِسُؤَالِ  
 يَمْشِي التَّبَخُّرُ مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ  
 كَنْزُ الْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ  
 وَاحْذَرُ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْذَالِ  
 وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمَ بِذَاكَ وَوَالِ  
 حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفَعَالِ  
 وَلَرُبَّمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي  
 فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْحَالِي  
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ  
 فِي الْعَقْلِ إِنَّ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

أَحْزَنُ لِسَانِكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْحَقِّ  
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنِ هَفَوَاتِهِ  
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ  
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَبَسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ  
 وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ  
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ  
 وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التُّقَى أَسْقَيْتَهُ  
 وَإِذَا ابْتُلِيْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا  
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ  
 مَا اعْتَضَّ بِأَذْلِ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ  
 عَجَبًا عَجِبْتَ لِمُوقِنِ بَوَفَاتِهِ  
 رَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ فَإِنَّمَا  
 صَافِ الْكِرَامِ فَإِنَّمَا أَهْلُ النَّهْيِ  
 صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ  
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ  
 وَلَرُبَّمَا ارْتَفَعَ الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ  
 كَمْ عِبْرَةٌ لِدَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهْيِ  
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ  
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعِيُونِ وَمَا هُمْ

آخر:

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ: أَسْعِدْنِي فَاسْعِدْنِي  
وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ  
وَإِنَّمَا أَنْتَ وَالْعِلَاتُ فِي قَرَنِ  
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهَنَ  
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ  
وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمُؤْنِ  
كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ  
سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ  
بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِبِ وَالْفِطَنِ  
فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنِ وَهَنِ  
النَّاسِ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتِ فِي سَنَنِ  
مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرِ مُدْهَنِ  
فِي قَرَبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ عَنِ الْوَطَنِ  
مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ  
يَلْوِي بِبُحْبُوحَةِ الْمَوْتَى عَلَى سَكَنِ  
فِيمَا ادْعَوْا يَشْتَرُونَ الْغَيَّ بِالثَّمَنِ  
إِلَى الْمَنَايَا وَإِنْ نَارَعْتُهَا رَسَنِ  
يَوْمَ تَبَيَّنَ فِيهِ صُورَةُ الْعَبَنِ  
قَدْ أُرْبِعُوا فِي رِيَاضِ الْغَيِّ وَالْفَتَنِ  
وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ

إِنِّي أَرِقْتُ وَذَكَرُ الْمَوْتِ أَرَقْنِي  
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيَّتِهِ  
تَبْغِي التَّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرَسًا  
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي  
لَقَلَّمَا يَتَخَطَّأُكَ اخْتِلَافُهُمَا  
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوْنَتُهُ  
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوْهُمُهُ  
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ  
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمَلْقَى بِعَبْرَتِهِ  
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُؤَيَّةً  
لِأَعْجَبِنَ وَأَنْتَ يَنْقُضِي عَجْبِي  
وَوَظَاعِنِ مِنْ بِيَاضِ الرِّبْطِ كُسُوتِهِ  
غَادِرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدَلًا  
لَا يَسْتَطِيعُ انْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا، مَا أَرَى سَكَنًا  
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ  
لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا، بِقُوَّتِهَا  
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافِيَ مَنِيَّتَهُ  
لِلَّهِ دُنْيَا أَنْاسٍ دَائِبِينَ لَهَا  
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سَمْنًا

آخر:

تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ  
وَقَدَّرَ أَرْزَاقًا لَهُمْ وَمَعَايِشًا  
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْمًا وَأَحْصَى عَدِيدَهُمْ  
وَاللَّهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ  
وَكَمْ سَالِكٍ كَمْ نَاسِكٍ مُتَعَبِدٍ  
وَكَمْ صَابِرٍ كَمْ صَادِقٍ مُتَبَتِّلٍ  
وَكَمْ قَانِتٍ أَوَّابٍ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
يُنَاجِي بآيَاتِ الْقُرْآنِ إلهَهُ  
وَكَمْ ضَامِرٍ الْأَحْشَاءِ يَطْوِي هَمَارَهُ  
وَكَمْ مُقْبِلٍ فِي لَيْلِهِ وَهَمَارِهِ  
وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ  
تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا لَهُ وَتَزَخَّرَفَتْ  
وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٍ  
وَكَمْ أَمْرٍ بِالرُّشْدِ نَاهٍ عَنِ الرَّدَى  
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَحْيَا سَعِيدًا مُوَفَّقًا  
فَحَافِظًا عَلَى الْمَفْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ  
بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا إِلَى آخِرِ النَّبَا  
وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَالْمَنَامِ وَخِلْطَةِ  
وَجَالِسِ كِتَابِ اللَّهِ وَاخْلُلْ بِسُوحِهِ  
وَأَوْسَعَهُمْ فَضْلًا بِإِسْبَاحِ نِعْمَةٍ  
وَدَبَّرَهُمْ فِي كُلِّ طَوْرٍ وَنَشْأَةٍ  
وَصَرَّفَهُمْ عَنِ حِكْمَةٍ وَمَشِيئَةٍ  
بِكُلِّ زَمَانٍ كَمْ مُنِيبٍ وَمُخْبِتٍ  
وَكَمْ مُخْلِصٍ فِي غَيْبِهِ وَالشَّهَادَةِ  
إِلَى اللَّهِ عَنِ قَصْدِ صَاحِحِ وَبَيَّةِ  
مِنَ الْخَوْفِ مَحْشُو الْفُؤَادِ وَمُهْجَةِ  
بِصَوْتِ حَزِينٍ مَعَ بُكَاءٍ وَخَشْيَةٍ  
بِحَرِّ هَجَيْرٍ مَا تَهَنَّأَ بِشَرِيَّةِ  
عَلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى بِجِدِّ وَهَمَّةِ  
وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْغَةٍ  
فَغَضَّ وَلَمْ يَغْتَرَّ مِنْهَا بِرِيئَةٍ  
بِمُوجِبِهِ فِي حَالِ عُسْرٍ وَيُسْرَةٍ  
سَرِيعٍ إِلَى الْحَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فَتْرَةٍ  
وَتُخْطَى بِفَوْزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيفَةِ  
وَأَكْثَرُ مِنَ النَّفْلِ الْمُفِيدِ لِقُرْبَةٍ  
عَنِ اللَّهِ فِي نَصِّ الرَّسُولِ الْمُثَبَّتِ  
وَنُطْقِ عَلَى حَدِّ اقْتِصَارٍ وَقَلَّةِ  
وَدُمَّ ذَاكِرًا فَالذِّكْرُ نُورُ السَّرِيرَةِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَبِالْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ كُحْلُ الْبَصِيرَةِ  
إِلَى اللَّهِ عَنِ صِدْقِ افْتِقَارٍ وَفَاقَةٍ  
وَقَلْبٍ طَفُوحٍ بِالظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ  
سَلَكْتَ وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بَضَاعَةٍ  
تَغَشَّتُهُ فِي الْعُقْبَى فُنُونُ النَّدَامَةِ  
فَقَدْ بَاءَ بِالْحُسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَفُوزُ بِبُغْيَةٍ  
فَذَاكَ طَرِيحٌ فِي فَيَافِي الْغَوَايَةِ  
وَوَاجِهَهُ الْخُذْلَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
وَمَالَ لِنَاوِيلٍ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةِ  
عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةٍ  
وَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةٍ  
بِقَيْدِ الْأَمَانِيِّ وَالْحُطُوطِ الْحَسِيَسَةِ  
وَلَمْ يَغْتَنِمِ حَالِي فَرَاحٍ وَصِحَّةٍ  
لَأَجْدُرُ مِنْهُ بِاتِّبَاعِ الْوَصِيَّةِ  
عَلَى ضِدِّ عِلْمٍ يَا لَهَا مِنْ خُسَارَةٍ  
وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةٍ  
كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذَا تَفَقَّضَتْ وَوَلَّتْ  
وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فِتْرَةٍ وَبَطَالَةٍ  
فَإِنَّ مَجِيءَ الْمَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتِ

عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ  
وَكُنْ أَبَدًا فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ  
وَوَصْفِ اضْطِرَارٍ وَانْكَسَارٍ وَذَلَّةٍ  
وَبَعْدُ فَإِنَّ الْحَقَّ أَفْضَلُ مَسَلِكٍ  
وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا قُصَارَى مُرَادِهِ  
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُغْلُهُ  
وَمَنْ أَكْثَرَ الْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ  
بَعِيدٌ مِنَ الْحَيَرَاتِ حَلَّ بِهِ الْبَلَا  
تَنَكَّبَ عَجْزًا عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ  
يَهُمُّ بِبَلَا جِدِّ وَلَيْسَ بِبَاهِضٍ  
وَقَدْ سَارَ أَهْلُ الْعَزْمِ وَهُوَ مُخْلَفٌ  
وَقَدْ أَدْرَكُوا الْمَطْلُوبَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ  
وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِنْ فَائِتِ الْعُمُرِ فُرْصَةً  
عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ  
يَقُولُ بِبَلَا فِعْلٍ وَيَعْلَمُ عَامِلًا  
عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ تَلَاطَمَتْ  
وَقَدْ أَنْفَقَ الْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ  
عَلَى السَّوْفِ وَالتَّسْوِيفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ  
وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَنْفَجَاهُ مَوْتُ مُجَهَّزٍ

وَلَمْ يَتَأْتَهُبِ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ  
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْبَلَى  
 وَجَسْرٌ عَلَى مَتْنِ الْجَحِيمِ وَمَوْقِفٌ  
 وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الَّذِي عَمَّ جُودُهُ  
 إِلَيْهِ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ  
 غِيَاثِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي  
 فَيَا رَبُّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى  
 وَعَمَّ أَصُولًا وَالْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ  
 وَسَائِرِ أَهْلِ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ  
 وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَ الدَّهْرِ سَرْمَدًا

شعرا:

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ  
 مُقِرُّ بِأَثْقَالِ الدُّنُوبِ وَمُكْتَبِرٌ  
 فَإِنَّكَ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا  
 فَكُمُ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ سَتَرْتَ عَنِ الْوَرَى  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى  
 فَيَا مَنْ هُوَ الْقُدُّوسُ لَا رَبَّ غَيْرُهُ  
 وَيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ  
 بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى  
 أَعْنِي عَلَى الْمَوْتِ الْمَرِيرَةِ كَأَسُّهُ  
 يَخَافُ وَيَرْجُو الْفَضْلَ فَالْفَضْلُ أَوْسَعُ  
 وَيَرْجُوكَ فِي غُفْرَانِهَا فَهُوَ يَطْمَعُ  
 لَكَ الْمَجْدُ وَالْإِفْضَالُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ  
 وَكَمْ نِعْمٌ تَتْرَى عَلَيْنَا وَتَتَّبَعُ  
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا شِئْتَ تَصْنَعُ  
 تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مَرْجِعُ  
 تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَمَنْعُ  
 تَوَسَّلَ عَبْدٌ بِأَيْسٍ يَتَضَرَّعُ  
 إِذَا الرُّوحُ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُنْزَعُ

يُرَكِّمُ مَنْ فَوْقِي التُّرَابُ وَأَوْدَعُ  
 إِذَا قِيلَ مَنْ رَبُّ وَمَنْ كُنْتَ تَتَّبَعُ  
 إِذَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاكُ وَالنَّاسُ خُشِعُ  
 إِذَا الصَّحُفُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ تُوزَعُ  
 لِمِيزَانِ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ  
 لَيْسَ مَقَرُّ لِلْغَوَاةِ وَمَرْجِعُ  
 سِوَاكَ مَقَرُّ أَوْ مَلَاذٌ وَمَقْرَعُ  
 فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلضَّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ  
 وَتَسْمَعُ مُضْطَرًّا لِبَابِكَ يَقْرَعُ  
 سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلخَلَائِقِ مَفْرَعُ  
 وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَدْرِي وَتَسْمَعُ  
 وَكَرْبًا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصَدِّعُ  
 عَلَيْنَا مَدَى الْأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمَعُ  
 لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنُّ أَجْمَعُ  
 عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ

وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا  
 وَتَبَّتْ جَنَابِي لِلسُّؤَالِ وَحُجَّتِي  
 وَمِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْكَرْبِ نَجِّي  
 وَيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي  
 وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَثَقَلْنِ  
 وَيَا رَبِّ خَلِّصْنِي مِنَ النَّارِ إِنَّهَا  
 أَجْرُنِي أَجْرُنِي يَا إلهِي فَلَيْسَ لِي  
 وَهَبْ لِي شِفَاءً مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي  
 فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجِي لِكَشْفِ مُلَمَّةٍ  
 فَقَدْ أَعَيْتِ الْأَسْبَابُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا  
 إِلَيْكَ إلهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي  
 فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيمًا وَمُعْضِلًا  
 وَمَاذَا عَلَى رَبِّي عَزِيزٌ وَفَضْلُهُ  
 فَكَمْ مِنْحٌ أَعْطَى وَكَمْ مَحْنٌ كَفَى  
 وَأَرْزُقِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

انتهى.

آخر:

وَإِيَاكَ وَالِدُنْيَا الدَّنِيَّةَ إِهَّهَا  
 مَتَاعُ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا  
 فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا  
 وَمَنْ تُسْقِفِهِ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدُوَّةً  
 وَمَنْ تَكْسُ تَاجَ الْمَلِكِ تَنْزِعُهُ عَاجِلًا  
 أَلَا أَهَّهَا لِلْمَرْءِ مِنَ أَكْبَرِ الْعِدَا  
 فَلَدَّأَتْهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا  
 وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا  
 فَدُونِكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا  
 وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ  
 فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌّ  
 وَمَنْ لَمْ يَذَرِهَا زَاهِدًا فِي حَيَاتِهِ  
 فَتَتْرُكُهُ يَوْمًا صَرِيحًا بِقَبْرِهِ  
 وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُقْدِي لَدَيْهِمْ  
 وَيَنْتَهَبُ الْوَرَاثُ أَمْوَالَهُ الَّتِي  
 وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشَّوَاهِقِ حُفْرَةً  
 يُقِيمُ بِهَا طُولَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ  
 فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ  
 وَمَنْ بَعْدَ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ

هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ  
 وَأَضْغَاثُ حُلْمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ  
 وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِبُكَائِهِ  
 تُجْرِعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ  
 بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِ عِدَائِهِ  
 وَيَحْسَبُهَا الْمُغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ  
 سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ  
 وَكَمْ ذَمَّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ  
 مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُو الصِّدَا بِجَلَائِهِ  
 فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضًا بِدَائِهِ  
 وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ  
 سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ  
 رَهِينًا أَسِيرًا آيسًا مِنْ وَرَائِهِ  
 وَتَكْسُوهُ ثُوبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ  
 عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمٍ شَقَائِهِ  
 تَضْيِقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ  
 أَنَيْسٌ سَوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ  
 وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ  
 فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَلَا بَدَّ يَوْمًا لِّلْفَتَىٰ مِن لِّقَائِهِ  
وَلَا بَدَّ فِيهِمْ مِّن نَّفْوِذِ قَضَائِهِ  
لِنِعْمِ وَقْتِ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ  
وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِّن وَرَائِهِ  
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ  
تُضَارِعُ لَوْنَ التَّبْرِ حَالَ صَفَائِهِ  
سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفَ شَذَائِهِ  
وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلَّ أَهْلَ كِسَائِهِ  
رِيَاضٌ سَقَاهَا طَلُّهَا بِنْدَائِهِ

وَلَا تَنَسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَاَلْمَوْتُ غَائِبٌ  
قَضَىٰ اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ  
فَخَذَ أَهْبَةً لِّلْمَوْتِ مِّنْ عَمَلِ التُّقَىٰ  
وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعَمْرُ يَنْقُضِي  
وَحَافِظُ عَلَى دِينِ الْهُدَىٰ فَلَعَلَّهُ  
فَدُونُكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً  
وَصَلِّيْ عَلَى طُورِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا  
عَلَى خَاتَمِ الرِّسَالِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ  
وَاتَّبَعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا

انتهى .

## غربة الإسلام

عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُؤُ الْعِلْمِ وَالْهُدَى  
 وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الْوَرَى وَاخْتِيَاهُمْ  
 وَإِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ  
 يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُؤَالُونَ أَهْلَهَا  
 إِذَا انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى  
 وَأَبْدَى أَعَاجِيبًا مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى  
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسَفًا مُتَظَلِّمًا  
 فَأَمَا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى  
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى  
 وَقَدْ دُرِسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ  
 فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا  
 وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ تَهْجُهَا  
 وَقَدْ عَدِمَتْ فِينَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ  
 وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُعْضُ وَالْوَلَا  
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكٍ  
 فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ بِالدِّينِ وَأُتْمَحَتْ  
 فَنَأْسَى عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي  
 فَنَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ

فَقَدْ طَمَسَتْ أَعْلَامَهُ فِي الْعَوَالِمِ  
 عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ الدَّرَاهِمِ  
 وَتَحْصِيلِ مَلْدُودَاتِهَا وَالْمَطَاعِمِ  
 سَوَاءً لَدَيْهِمْ ذُو الثُّقَى وَالْجَرَائِمِ  
 يَكُونُ لَهُ دُخْرًا أَتَى بِالْعِظَائِمِ  
 عَلَى قَلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمِ  
 وَبَاحَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمِ  
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ  
 مِنَ النَّاسِ مِنْ بَاكِ وَأَسٍ وَنَادِمِ  
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
 وَلَا زَاجِرٌ عَنِ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ  
 عَفَاءً فَأَضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ  
 عَلَيْهَا السَّوَابِ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ  
 كَذَاكَ الْبَرِّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَأَثِمِ  
 بِدِينِ النَّبِيِّ الْأَبْطُحِيِّ ابْنِ هَاشِمِ  
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ  
 إِلَى اللَّهِ فِي تَحْوِ الذُّنُوبِ الْعِظَائِمِ  
 وَرَانَ عَلَيْهَا كَسَبُ تِلْكَ الْمَآثِمِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

بأَوْصَارِ أَهْلِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ  
وَنَهْرُغٍ فِي إِكْرَامِهِمْ بِالْوَلَائِمِ  
يُقِيمُ بَدَارِ الْكُفْرِ غَيْرِ مُصَارِمِ  
مَسَالِمَةِ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آثِمِ  
وَيَا قَلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمِ  
عَلَى الدِّينِ فَاصِرٍ صَبْرَ أَهْلِ الْعَزَائِمِ  
أَتْتَنَا عَنِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ  
مِنَ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ  
إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمِ  
مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التُّقَى وَالْمَكَارِمِ  
وَمَا أَهْلٌ وَدَقٌّ مِنْ خِلَالِ الْعَمَائِمِ

فِي كُلِّ أَرْضٍ حَلَّتْهَا الْكُفَّارُ  
فَارْبَأُ بِنَفْسِكَ فَالْمَقَامِ شِنَارُ  
نَقْلِ الثُّقَاتِ رِوَاتِهِ الْأَخْيَارُ  
مِنْ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ الْآثَارُ  
مُسْتَوْتِطْنَا وَوَلَاتُنَا الْكُفَّارُ  
لِلْمُكَاثِ فِي أَوْطَانِهِ يَخْتَارُ  
فَالنَّصُّ جَاءَ بِعِذْرِهِ لَا الْعَارُ

أَلْسِنًا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمِّحُ  
نَهَشُ إِلَيْهِمْ بِالتَّحِيَّةِ وَالتَّنَا  
وَقَدْ بَرَى الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ  
وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدَنَا  
فِيَا مَخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ  
وَهَذَا أَوْانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا  
فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي  
لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ أَمْرَةً مِنْ ذَوِي الْهُدَى  
فَنُحْ وَأَبِكِ وَاسْتَنْصِرْ بِرَبِّكَ رَاغِبًا  
لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ  
وَصَلِّ عَلَى الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلُّهُمْ  
بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى

آخر:

وَاللَّهُ حَرَمٌ مُكَاثٌ مِنْهُ مُسْلِمِ  
وَلَهُمْ بِهَا حُكْمُ الْوِلَايَةِ قَاهِرُ  
وَانظُرْ حَدِيثًا فِي الْبَرَةِ قَدْ أَتَى  
فِيهِ الْبَرَاءَةُ بِالصَّرَاحَةِ قَدْ أَتَتْ  
قَدْ صَرَّحَتْ فِي مَنَ أَقَامَ بِلَدَةٍ  
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَلْ  
إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ مُسْتَضْعَفٌ

والحُبُّ والبُغْضُ الذي هو ديننا  
وَكِنْدَا المُوَالَاةِ التي لِحَالِلهِ  
أَمْرٌ مَحَالٌ فِي وُلايَةِ مَنْ طَغَى  
أَوْ مَا سَمِعْتَ بِقَبِيلِهِمْ لِنَبِيهِمْ  
فَانظُرْ إِلَى الأَعْرَافِ إِذَا قَالُوا لَهُ  
وَانظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الكَهْفِ الذي  
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ القُلُوبَ إِذَا امْتَلَأَتْ  
وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَغَارُ مِنْ  
وَاحِدٍ مَقَالَةٍ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ  
إِذْ قَالَ نَظْهَرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ  
فاسْمَعْ إِذَا إِظْهَارَهُ عَنِ ظَاهِرِ القُرْ  
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ  
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَيُبْغِضُ ظَاهِرٌ  
هَذَا وَلَيْسَ القَلْبُ كَافٍ بَعْضُهُ  
لَكِنَّمَا المَعْيَارُ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ  
فاسْتَلْ إِهْلَكَ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا  
وَاسأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي وَالذُّجَى  
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالآلِ مَا  
أَزكى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هَدِيَّةً

آخر:

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ القَبْرِ المَشِيدِ هَلْ وَجَدْتَ اليَوْمَ فِيهِ مِنْ مَزِيدٍ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَرْوِيقًا وَشَيْدٌ  
أَوْ سَعِيرٌ مَا هَا فِيهِ حُمُودٌ  
نَيِّرَاتٌ أَوْ بِأَعْمَالِكَ السُّودُ  
أَشَقِيَّ أَنْتَ فِيهِ أَمْ سَعِيدٌ  
وَسِعَ الْعَالَمَ إِحْسَانًا وَجُودٌ  
طُرِقْتَ دَارُكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدُ  
صَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودِ  
كَمْ تَعَامِي وَتَلَوِي وَتَحْيِيدُ  
خَرَجْتَ وَيْحَكَ مِنْ قَلْبِ عَمِيدُ  
وَهُمْ وَمَا كَلَّمَا تَمْضِي تَعُودُ  
هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ  
بِي وَإِلَّا فَاْمُضِ وَأَعْمَلْ مَا تُرِيدُ  
سَيْرَاهُ بَصَرُ مَنْكَ حَدِيدُ

وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلَ مَا  
وَهَلِ الْمُضْجَعُ فِيهِ لَيِّنٌ  
وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالْتَّقَى  
لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنِ الْقَبْرِ الْمُشِيدُ  
أَقْرَبُ أَنْتَ مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ  
أَمْ بَعِيدُ أَنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ  
وَلَقَدْ حَلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا  
أَيْهَا الْعَافِلُ مِثْلِي وَإِلَى  
أَدُنْ فَاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِي أَحْرَفًا  
صَرَعْتُهُ فِكْرَةً صَادِقَةً  
وَنَدَامَاتٌ لِأَيَّامٍ مَضَّتْ  
وَعَدَا تَرْجِعُ مِثْلِي فَاتُعِظُ  
قَدْ نَصَحْنَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ

شعرا:

وَتَسْكُنَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ الْقَبْرِ  
مِنَ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالتُّرْدِ وَالْحُسْرِ  
تُبَشِّرُكَ الْأَمْلَاكُ بِالْفَوْزِ وَالْأَجْرِ  
تُسْرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ  
وَتَشْرَبُ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى  
حَظِيًّا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوَتْرِ  
إِذَا تَمَّ فَازَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمْرِ  
وَتُبْعَثَ عِنْدَ النَّفْخِ فِي الصُّورِ آمِنًا  
وَتُعْرَضَ مَرْفُوعًا كَرِيمًا مُبْجَلًا  
وَتَرْجَحَ عِنْدَ الْوِزْنِ أَعْمَالِكَ الَّتِي  
وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ كِبَارِقِ  
وَتَخْلُدَ فِي أَعْلَى الْجِنَانِ مُنْعَمًا  
عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ

فبالعلمِ تسمُوا في الحياةِ وفي الحشرِ  
 تلاوتهِ الأرباخِ والشَّرخِ للصَّدرِ  
 من الكُتبِ أنهارٌ تُمدُّ من البحرِ  
 تفوزُ من الأسرارِ بالكُنزِ والدُّخرِ  
 إذا ما تلوتَ الوعدَ في غايةِ البشرِ  
 حريصًا على المأمورِ في العسرِ واليسرِ  
 نقي من الأغيارِ فاعكف على الذكرِ  
 وفي كل حالٍ باللسانِ وفي السرِّ  
 إذا ما صفا أولاك معنى من الفكرِ  
 فسبح العلى فاستوصِ بالجدِّ والصبرِ  
 على فضله إن المزيدَ مع الشكرِ  
 وكن مخلصًا لله في السرِّ والجهرِ  
 له حامدًا في حالي العسرِ واليسرِ  
 من الله إقتارًا ولا تخش من فقرِ  
 حسابٍ وفي محظورها اهتك للسرِّ  
 ولا تك ذا غشٍّ ولا تك في غدرِ  
 شهى وفيه السُّم من حيث لا تدري  
 ذليلٌ خسيسُ القصدِ مُنضعُ القدرِ  
 هو المفضلُ الوهابُ للخيرِ والوفورِ  
 عمادٌ لدينِ الله واسطةُ الأمرِ

وخذ من علومِ الدينِ حظًا موفورًا  
 وواظب على درسِ القرآنِ فإنَّ في  
 ألا إنَّه البحرُ المحيطُ وغيره  
 تدبر معانيه ورثله خاشعًا  
 وكن راهبًا عند الوعيدِ وراغبًا  
 بعيدًا عن المنهي مجتنبًا له  
 وإن رُمت أن تحظي بقلبٍ منورٍ  
 وواظب عليه في الظلامِ وفي الضياءِ  
 وصفٍ من الأكدارِ سرِّك إنَّه  
 وبالجدِّ والصبرِ الجميلِ تحلُّ في  
 وكن شاكرًا لله قلبًا وقالبا  
 توكل على مولاك وارض بحكمه  
 قنوعًا بما أعطاك مستغنيًا به  
 وكن باذلاً للفضلِ سمحًا ولا تخف  
 وإياك والدنيا فإنَّ حلالها  
 ولا تك عيابًا ولا تك حاسدًا  
 ولا تطلبنَّ الجاهَ يا صاح إنَّه  
 وإياك والأطماعُ إن قرينها  
 وإن رُمت أمرًا فاسأل الله إنَّه  
 وأوصيك بالخمسِ التي هُنَّ يا أخي

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وواظب عليها في العشاء وفي الفجر  
وصل له واختم صلاتك بالوتر  
ومستغفراً في كل حين من الوزر  
يجود على ذنب المسيئين بالغفر  
على كل مخلوق وإفضاله يجري  
محمد المبعوث بالبشر والتندر

وحافظ عليها بالجماعة دائماً  
وقم في ظلام الليل لله فانتها  
وكن تائباً من كل ذنب أتيتهُ  
عسى المفضل المولى الكريم بمنه  
فإحسانه عم الأنام ووجوده  
وصلّى على خير البرية كلّها

انتهى .

آخر:

يقال سفية أخرق ليس واعياً  
يقال شحيح ممسك لا مساوياً  
يقولون مهذاراً بذياً مباحياً  
يقولون عن عي من العجز صاغياً  
يقال عجول طائش العقل واهياً  
يعدوك حواراً جباناً ولاهياً  
يخالوك من كبر وتيه مجافياً  
يظنونك خداعاً كذوباً مرثياً  
كذا غدرهم في طبعهم متوارياً  
وفي عجزه يبقى كما كان خافياً  
وأقوالهم مهمما تكن متخاشياً

وإن تتحلّى بالسماحة والسخاء  
وإن أمسكت كفاك حال ضرورة  
وإن ظهرت من فيك ينبوع حكمة  
وعن كل ما لا يعين إن كنت تاركاً  
وإن كنت مقداماً لكل ملامة  
وإن تتغاضى عن جهالة ناقص  
وإن تتقاصى باعتزالك عنهموا  
وإن تتداني منهم لتألف  
ترى الظلم منهم كامناً في نفوسهم  
ففي قوة الإنسان يظهر ظلمه  
وهيهات تنجو من غوائل فعلهم

وَفِعَلٍ غَدَاً لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَانِيَا  
رَسُولاً نَبِيًّا أَمْ وَلِيًّا وَقَاضِيَا  
جَمِيعِ الْوَرَى فِي قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيَا  
فَكَيْفَ بِمَخْلُوقِ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا  
تُبَالٍ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيَا  
يُكَلِّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا

فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الْأَنَامِ بِقَوْلِهِ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى الْخَلَائِقِ كُلَّهُمْ  
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى  
إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرِضْ خَلْقَهُ  
فَلَا زِمَ رِضَى رَبِّ الْعِبَادِ إِذَا وَلَا  
وَسَدَّدَ وَقَارِبَ مَا اسْتَطَعَتْ فَايَّمَا

انتهى

وَاعْصِي الْهَوَى فَالْهَوَى مَا زَالَ فَتَانَا  
لِقَطَا فَتَلْحَقُ أُخْرَانَا بِأُولَانَا  
نَرَى بِمَصْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا  
خَلْفِي وَأَخْرُجُ مِنْ دُنْيَايَ عُرْيَانَا  
قَدْ آنَ أَنْ تَقْضِرِي قَدْ آنَ قَدْ آنَا  
نَنْسَى بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا  
كَانَ زَا جَرْنَا بِالْحَرْصِ أَغْرَانَا  
كَانَتْ تَخْرُ لَه الْأَذْقَانُ إِذْغَانَا  
مُسْتَبْدِلِينَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانَا  
وَاسْتَفْرَشُوا حُفْرًا غُيْبًا وَقِيْعَانَا  
وَرَأْفَالًا فِي تِيَابِ الْغَيِّ نَشْوَانَا  
يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ كَانَ مَا كَانَ

يَا نَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَا  
أَمَا تَرِينَ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْقَطْنَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيِّتٌ نُشْبِعُهُ  
يَا نَفْسُ مَالِي وَلِلْأَمْوَالِ أَتْرُكُهَا  
أَبْعَدَ حَمْسِينَ قَدْ قَضَيْتُهَا لَعْبَا  
مَا بَالُنَا نَتَعَامَى عَنِ مَصَائِرِنَا  
نَزْدَادُ حِرْصًا وَهَذَا الدَّهْرُ يَزْجِرُنَا  
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ  
صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَاثْقَلُوا  
خَلُّو مَدَائِنَ كَانَ الْعِزُّ مَفْرُشُهَا  
يَا رَاكِضًا فِي مِيَادِينِ الْهَوَى مَرَحًا  
مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعْبٍ

انتهى .

## القول الأسنى

## في نظم الأسماء الحسنى

## تأليف

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى

جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلُ      وَلِلَّهِ مَجْمُوعُ الثَّلَاثَةِ أَجْعَلُ  
 لَهُ الْحَمْدُ أَغْلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا      أَعَزُّ وَأَزْكَى مَا يَكُونُ وَأَفْضَلُ  
 لَهُ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا وَمُبَارَكًا      كَثِيرٌ فَضِيلٌ حَاصِلٌ مُتْحَصِلُ  
 مَلَأَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ مَعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ      وَمِثْلَهُ الَّذِي بَيْنَ الطَّرَائِقِ يَفْصِلُ  
 وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا      لِنَيْلِي مِنَ اللَّهِ الرَّضَى أَتَوْسَلُ  
 إِلَى اللَّهِ أَهْدِي الْحَمْدُ وَالشُّكْرَ وَالثَّنَا      لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ  
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ      كَرِيمٌ رَحِيمٌ يُرْتَجَى وَيُؤَمَّلُ  
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مَارَبَّ بَلَّ لَا مُدَبِّرَ      سِوَاهُ وَلَوْلَاهُ الْوُجُودُ مُعْطَلُ  
 قَدِيرٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ وَلَهُ الْبَقَا      جَوَادٌ وَلِلْخَيْرَاتِ فَهُوَ الْمُنْوَلُ  
 وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرٌ      مُقْبَلٌ مِنَ الْأَوْزَارِ أَوْ مُتَحَمِّلُ  
 هُوَ اللَّهُ ذُو الْعِزِّ الْقَدِيمِ إِهْنَا      عَزِيزٌ مُعَزِّزٌ مِنْ لَهُ يَتَذَلُّ  
 هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمُهَيْمِنُ رَبَّنَا      هُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَفَضِّلُ  
 جَوَادٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ دَائِمُ النَّدَى      وَجُودَاهُ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَبَدَّلُ  
 عَفْوٌ يَحِبُّ الْعَفْوَ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ      عَنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَتَحَوَّلُ  
 إِذَا سُئِلَ الْخَيْرَاتِ أَعْطَى جَزِيلَهَا      وَبَرَفَعُ مَكْرُوهَ الْبَلَاءِ وَيُزَوَّلُ

جوادٌ كريمٌ كاملٌ لا يُمْتَلُ  
 فَيُغْنِي وَيُنْفِي دَائِمًا وَيَحُولُ  
 أَعَزُّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ  
 فَذُو الْعَرْشِ أَعْلَى فِي الْجَلَالِ وَأَجْمَلُ  
 عَلَى بَعْضِ مَدُلُولَاتِهَا لَوْ تَأَمَّلُوا  
 وفي "الله" معنيٌّ لِلْعِبَادَةِ يَشْمَلُ  
 إِلَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ وَالَّتِي تَبْطُلُ  
 إِذَا انْتَقَلُوا عَنْ غَيْرِهِمْ وَتَنَقَّلُوا  
 وفي "قادر" ما شاءَ رَبُّكَ يَفْعَلُ  
 وفي اسمه "الصَّابِرُ" يُمْلِي وَيُمَهِّلُ  
 حَكِيمٌ فَلَا عَمَّا يَدْبُرُ يُسْأَلُ  
 وَلِلْعُسْرِ بِالْيُسْرِينِ فِينَا يُبَدِّلُ  
 وَأَخَذَ عَلَى الْعَاصِي شَدِيدٌ وَمُعْضِلُ  
 عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي دَوَامًا وَيَبْذُلُ  
 عَلَى أَكْثَرِ الْعَاصِيينَ تُرْحِي وَتُسَدِّلُ  
 جَدِيدًا وَأَنَّ الْخَلْقَ يَبْلَى وَيُسْمَلُ  
 عَلَى أَنَّهُ عَنِ خَلْقِهِ لَيْسَ يَغْفُلُ  
 بِهَا يُهْلِكُ الْعَاصِي لَهُ وَيُنْكَرُ  
 وَمَنْ لَا يَشَأُ يَبْقَى حَسِيرًا وَيُخَذَلُ  
 وَيَهْدِي إِلَى النَّهْدِيينَ فِي الْمَهْدِ أَطْفُلُ

تَبَارَكَ فَهُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ  
 يَسْحُ مِنَ الْخَيْرَاتِ سَحًّا عَلَى الْوَرَى  
 تَجَلُّ عَنِ الْأَوْصَافِ عِزَّةً ذَاتَهُ  
 إِذَا أَكْثَرَ الْمُثْنِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَا  
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يُؤْذَنُ الْوَرَى  
 فِيهِ اسْمُهُ "رَبُّ" مُدَبِّرٌ خَلَقَهُ  
 فِي اسْمِهِ اللَّهُ الْإِلَهُ إِشَارَةٌ  
 فِي اسْمِهِ الْعَفَّارُ يَغْفِرُ لِلْوَرَى  
 فِي اسْمِهِ "الْقَاضِي" فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ  
 فِي اسْمِهِ "الْأَعْلَى" عُلُوُّ جَلَالِهِ  
 فِي اسْمِهِ "الْفَعَالُ" يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ  
 فِي اسْمِهِ "الْجَبَّارُ" يَجْبُرُ كَسْرَنَا  
 فِي اسْمِهِ "الْجَبَّارُ" رِفْعَةٌ ذَاتَهُ  
 فِي اسْمِهِ "الْمُعْطِي" الْكَرِيمُ دِلَالَةٌ  
 فِي اسْمِهِ "السَّتَارُ" أَسْتَارُهُ الَّتِي  
 فِي اسْمِهِ "الْبَاقِي" دَلِيلُ بَقَائِهِ  
 فِي اسْمِهِ "الْقَيُّومُ" أَهْدَى دِلَالَةٌ  
 فِي اسْمِهِ "عَزِيزٌ" عِزَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ  
 فِي "نَاصِرٍ" نَصْرٌ لِمَنْ شَاءَ إِذْ يَشَاءُ  
 فِي اسْمِهِ "الْهَادِي" فِيَهْدِي إِلَى الْهَدْيِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

"حَسِيبٌ" وَ"كَيْلٌ" أَنَّهُ لَيْسَ يُهْمَلُ  
 وَفِي اسْمِهِ "رَبٌّ" عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ  
 وَيَقْضِي غَدًا بَيْنَ الْبَرَايَا فَيَعْدِلُ  
 سِوَاهُ "جَوَادٌ" دَائِمٌ لَيْسَ يَغْفُلُ  
 وَأَلْطَافُهُ تَنْزِي دَوَامًا وَتَنْزِلُ  
 وَلَوْ غَابَ فِي شَقِّ مِنَ الْأَرْضِ خَرْدَلُ  
 جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ  
 قَضَاهُ مَضَى حَتْمًا وَلَا يَتَفَتَّلُ  
 يُرَى ظَاهِرًا بَيْنَ الْوَرَى يَتَحَلَّلُ  
 وَإِنْ دَقَّ جِدًّا وَاحْتَفَى لَيْسَ يُشْكَلُ  
 عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ يُفْضِلُ  
 "حَلِيمٌ" فَلَا يَخْشَى فَوَاتًا فَيُعْجِلُ  
 مِنَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ  
 فَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِي أَنَاهُ يَهْرُولُ  
 لِمَنْ تَابَ صِدْقًا يَسْتَجِيبُ وَيَقْبَلُ  
 نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ بِهِ يَتَمَثَّلُ  
 إِلَيْهِ جَمِيعًا أَصَمُّ لَيْسَ يَأْكُلُ  
 أَعَزُّ وَأَعْلَى مَا يَكُونُ وَأَكْمَلُ  
 بِهَا كَرْبٌ مِنْ يَدْعُو بِهِ يَتَحَلَّلُ  
 وَيُعْطِي لِمَنْ شَاءَ مَا يَشَاءُ حِينَ يُسْأَلُ

وَفِي اسْمِهِ "الْكَافِي" "الْوَكِيل" وَفِي اسْمِهِ  
 وَفِي اسْمِهِ "الرَّحْمَنُ" رَحْمَتُهُ الْوَرَى  
 وَفِي اسْمِهِ "الْقَاضِي" فَيَقْضِي مِمَّا يَشَاءُ  
 وَفِي اسْمِهِ "الْخَالِقِ" لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى  
 وَفِي اسْمِهِ "الْبَارِي" بَرَى كُلَّ خَلْقِهِ  
 "عَلِيمٌ" فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى  
 "حَسِيبٌ" فَيُحْصِي كُلَّ شَيْءٍ وَفِي الَّذِي  
 "خَبِيرٌ" فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ وَكُلَّ مَا  
 "لَطِيفٌ" بِالْطَافِ كَثِيرٌ وَبَعْضُهَا  
 "سَمِيعٌ" فَلَا صَوْتٌ خَفِيَ يَفُوتُهُ  
 "وَبِرٌ" يُحِبُّ الْبِرَّ يَرْفَعُ أَهْلَهُ  
 "حَكِيمٌ" فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ  
 "كَبِيرٌ" جَلِيلٌ مَا جَدُّ وَاجِدٌ لَهُ  
 وَدُودٌ رَحِيمٌ" بِالْمَطِيعِ مِنَ الْوَرَى  
 وَفِي اسْمِهِ "التَّوَابِ" يَقْضِي بِتَوْبَةٍ  
 وَفِي "أَحَدٍ" سُبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
 وَفِي "صَمِدٍ" سُبْحَانَهُ يَصْمُدُ الْوَرَى  
 وَفِي اسْمِهِ "الْأَعْلَى" كَمَالُ عُلُوهِ  
 وَفِي اسْمِهِ "الْمُعْطِي" يُغِيثُ إِغَاثَةً  
 وَفِي اسْمِهِ "مُجِيبٌ" يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا

وَفِيهَا مَعَانِي جُودِهِ لَوْ تَأَمَّلُوا  
 مَعَانٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا يَتَوَصَّلُ  
 تَأَمَّلْ مَنْ فِي عِلْمِهَا مُتَوَخِّلٌ  
 وَمُدَبِّرًا آيَاتِهِ يَتَعَقَّلُ  
 عَلَيْهِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى لَيْسَ يُعْقَلُ  
 عَلَى عَرْشِهِ وَالْكَيفُ يَخْفَى وَيُجْهَلُ  
 عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَهُ مُتَقَوِّلٌ  
 وَأَنْ لَا نَقُلَ: كَيْفَ اسْتَوَى أَوْ نُعْطِلُ  
 لَهُ الْعِزُّ وَالتَّوَدِيرُ وَالْحُكْمُ وَالْعُلُو  
 "وَأَخْرُ" يَبْقَى سَرْمَدًا يَتَبَلَّ  
 تَسِخُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَخَاءً تَهْتَلُ  
 سَرِيعًا بِلا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ يَحْصُلُ  
 "جَوَادٌ" إِذَا أُعْطِيَ الْعَطَا يَتَجَزَّلُ  
 وَهُوبٌ "جَوَادٌ" "مُحْسِنٌ" مُتَفَضِّلُ  
 وَلَوْ بِالثَّنَا كُلِّ الْخَلَائِقِ أَجْمَلُوا  
 فَأَيْنَ يُطَاقُ الشُّكْرُ مِنْ أَيْنَ يَحْصُلُ  
 إِذَا سَبَّحُوا أَوْ كَبَّرُوهُ وَهَلَّلُوا  
 وَأَنْ لَا بِهِ شَيْءٌ وَإِنْ جَلَّ يَعْدِلُ  
 وَمَا لَيْسَ يَجْرِي لَوْ جَرَى كَيْفَ يَحْصُلُ  
 خَفِيٌّ وَلَا يَنْسَى وَلَا الرَّبُّ يَذْهَلُ

وَفِي كُلِّ اسْمٍ لِلَّهِ دِلَالَةٌ  
 وَفِي كُلِّ فَرْدٍ لَوْ أُحِيطَ بِعِلْمِهِ  
 يَبِينُ وَيَبْدُو بِالتَّأَمُّلِ بَعْضُهَا  
 يَبِينُ لِمَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلًا  
 هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ عَالٍ عَلَى الْوَرَى  
 أَبَانَ لَنَا فِي الذِّكْرِ عِلْمَ اسْتَوَائِهِ  
 وَمَنْ قَالَ فِي كَيْفَ اسْتَوَى فَهُوَ كَاذِبٌ  
 وَمَذْهَبُنَا: أَنْ لَا نُشَبِّهَ رَبَّنَا  
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ  
 وَأَشْهَدُ أَنَّ "الْأَوَّلَ" اللَّهُ وَحْدَهُ  
 هُوَ اللَّهُ مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ كِلَاهُمَا  
 إِذَا وَعَدَ الْمَوْعُودَ أَنْجَزَ وَعَدَهُ  
 "قَرِيبٌ مُجِيبٌ" يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا  
 يَسِخُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَخَاءً عَلَى الْوَرَى  
 تَبَارَكَ لَا يُحْصَى عَلَى ذَاتِهِ الثَّنَا  
 إِذَا كَانَ شُكْرُ الْعَبْدِ نِعْمَاهُ نِعْمَةً  
 فَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ الْوَرَى سَجَدُوا لَهُ  
 فَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدُ الْخَلْقُ غَيْرَهُ  
 "عَلِيمٌ" بِأَحْوَالِ الْوَرَى وَمَا جَرَى  
 "الطَّيْفُ" فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

بأيدي كرام كاتين وُحْمَلُ  
وَإِصْلَاحُ شَأْنِي مُجْمَلٌ وَمُفَصَّلُ  
وَقَدْرُهُ مِنْ أَيِّ شَكْلٍ تَشَكَّلُوا  
صَبُورٌ عَلَى الضَّرَا لَهَا يَتَحَمَّلُ  
وَمِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مُقْلٌ مُقْلٌ  
مُنِيبٌ إِلَى مَعْبُودِهِ مُتَذَلِّلٌ  
مَفَاصِلُهُ يُخَشَى عَلَيْهَا تَفَصَّلُ  
وَمَنْ ذَا إِلَى ذَا دَائِمًا يَتَنَقَّلُ  
رَحِيبًا خَصِيبًا بِالنَّدَى يَتَهَلَّلُ  
كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ تَسْأَلُ  
أَعْرُ مِنْ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَأَفْضَلُ  
زَهْيٌ بِهَيٍّ إِنْ تَكَلَّمَ مِقْوَلُ  
سَرِيعٌ إِلَى الْهَيْجَا يَقْوَلُ وَيَفْعَلُ  
وَأَنْ يَرْتَحِلَ يَتَّبِعُهُ حَالًا وَيَرْحَلُ  
مِنَ الْأَصْلِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلُ  
وَيَرْضَى بِذَا عَن ذَا بَدِيلًا يُبَدِّلُ  
وَيَشْقَى وَيَرْدَى فِي الْمَعَادِ وَيَسْفُلُ  
وَيَنْشُرُ أَعْذَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ  
بِأَنَّ لَهُ فِي حِلٍّ ذَلِكَ مَحْمَلُ  
بِأَيِّ كِتَابٍ حِلٌّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ

لَهُ تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ  
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَاتِّكَالِي وَرَغْبَتِي  
تَعَالَى فَأَخْلَاقُ الْبِرَايَا بِمَا قَضَى  
فَمِنْهُمْ مُنِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِرَبِّهِ  
يُحِبُّ اكْتِسَابَ الصَّالِحَاتِ مِنَ التَّقَى  
مُطِيعٌ سَرِيعٌ فِي أَوْامِرِ رَبِّهِ  
كَثِيرٌ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ رَبِّهِ  
لَهُ فِي النَّدَى رَوْضٌ وَفِي الْجُودِ مَنَهْلٌ  
إِذَا جِئْتَهُ تَبَغَى النَّدَى وَجَدْتَهُ  
يُيَادِرُ فِي الْمَعْرُوفِ مَهْمًا أَتَيْتَهُ  
يُحِبُّ اكْتِسَابَ الْمَالِ وَالْجُودَ عِنْدَهُ  
تَقِي نَقِي الْعَرَضِ مَصْحُوبُهُ النَّدَى  
جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَرِيبٌ مِنَ النَّدَى  
قَرِيبٌ النَّدَى وَالْجُودِ مَا حَلَّ حَلُّهُ  
جَمِيعُ صِفَاتِ الْجُودِ مُسْتَوْجِبٌ لَهَا  
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَبْذُلُ لِدُنْيَاهُ دِينَهُ  
يُنَالُ بِهِ مَالًا وَجَاهًا وَرِفْعَةً  
وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ  
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَبَدْعِي  
فَيَا أَكِلَ الْمَالِ الْحَرَامِ أَبِنْ لَنَا

أَلَمْ تَدْرُ أَنْ اللَّهَ يَدْرِي بِمَا جَرَى  
 حَنَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ  
 وَتَوَقَّفْ لِلْمَظْلُومِ يَا خُذْ حَقَّهُ  
 وَيَأْخُذْ مَنْ وَزَرَ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ  
 فَيَأْخُذْ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي  
 تَفَرُّ مِنَ الْحَصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ  
 تَفَرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا  
 فَيَقْتَصُ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ  
 وَفِي النَّاسِ أَهْلُ الْبِرِّ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَا  
 وَفِي النَّاسِ مِنَ الْكِبْرِ يَسْتَحْقِرُ الْوَرَى  
 فَخُورٌ إِذَا وُلَاهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةً  
 شَحِيحٌ وَلَوْ عَمَّنْ يَعُولُ بِنَفْسِهِ  
 حَسُودٌ عَدُوُّ الْجُودِ وَالْبَذْلِ وَالنَّدَى  
 جِيَانٌ عَنِ الْأَعْدَا بَعِيدٌ مِنَ النَّدَى  
 جَمِيعُ خِصَالِ الشَّرِّ مُسْتَصْحَبٌ لَهَا  
 وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يَمَلَأُ الْبَحْرُ بَطْنَهُ  
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْرِي الْوَرَى بِلِسَانِهِ  
 يَرَى أَنَّ فِي حَمْلِ النَّمِيمَةِ مَكْسَبًا  
 وَفِي النَّاسِ أَفَاكٌ حَيُولٌ مَخَادِعٌ  
 وَكُلُّ سَيِّئٍ فِرْعُهُ مِثْلُ أَصْلِهِ

وَبَيْنَ الْبِرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ  
 وَبِالْمَوْتِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ  
 فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ  
 فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ  
 ظَلَمْتَ سَرِيعًا عَاجِلًا لَا يُؤَجَّلُ  
 فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ  
 وَأَنْ تَتَوَجَّعَلْ لَا يُفِيدُ التَّوَجَّعَلُ  
 بِلَا رَأْفَةٍ كَلًّا وَلَا مِنْكَ يَجْعَلُ  
 وَلِلْعَدْلِ أَهْلٌ يَعْدِلُونَ إِذَا وُلُّوا  
 وَيَطْغَى إِنْ اسْتَغْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ  
 مَرُوحٌ وَمَخْتَالٌ بِهَا يَتَبَهَكُلُ  
 بَادِنٌ قَلِيلٌ نَاقِصِ الْقَدْرِ يَبْخُلُ  
 يَصُدُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ عَنْهَا يُخَذَّلُ  
 جَمُوعٌ مَنْوعٌ فِي الْخِنَا مُتَوَعَّلُ  
 وَعَنْ كُلِّ أَسْبَابِ الْمَعَزَّةِ أَعزَلُ  
 فَفَقِيرٌ فُوَادٍ دَائِمًا يَتَسَوَّلُ  
 وَبَيْنَ الْبِرَايَا لِلنَّمِيمَةِ يَحْمَلُ  
 تَرَاهُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَأَكَّلُ  
 غَشُومٌ ظَلُومٌ مَآكِرٌ مُتَحِيلُ  
 وَعَنْ مِثْلِ شَكْلِ الْأَصْلِ لَا يَتَحَوَّلُ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

مع الجود فيما أنسلوا يتسلسل  
 على سنن الآباء أردى وأرذل  
 وإن متعت تلك النسل وأطول  
 ونسل الزكي الفحل أزكى وأفحل  
 ويأتي جناء الحنظلية حنظل  
 إليها أفيئوا أيها الناس أقبلوا  
 هدى الله يهدي للخلائق فاقبلوا  
 نجاة ومن يأخذ به لا يضل  
 كوامل في أوقاتها وتنفلوا  
 فإن التقى أقوى وأولى وأعدل  
 وأبهى لباس في الوجود وأجمل  
 بها ينفع الإنسان ما كان يعمل  
 وسارع إلى الخيرات ما دمت مهمل  
 بدار الجزاء دار بها سوف تنزل  
 سوف تجزي بالذي أنت تفعل  
 فدار الفنا الدنيا مكان الترحل  
 فإنك إن أهملت ما أنت مهمل  
 وعمما مضى من كل ما نلت تسأل  
 لرزق البرايا ضامن متكفل  
 لآخراه بالدنيا أضل وأجهل

فأهل الندى والجود لا يبرح الندى  
 ونسل شرار الناس في الشر والردى  
 على سنن الآبا وأخلاق من مضى  
 فنسل جبان أو بخيل كمثلته  
 جني الكرم يأتي طيباً مثل أصله  
 وأوصي بتقوى الله كل مكلف  
 وعوضوا عليها بالتواجد إنها  
 خذوا بالهدى أخذاً قوياً فإنه  
 وأدوا فروض الدين بعد أدائها  
 عليكم بتقوى الله لا تتركوها  
 لباس التقى خير الملابس كلها  
 فما أحسن التقوى وأهدى سبيلها  
 فيا أيها الإنسان بادر إلى التقى  
 وأكثر من التقوى لتحمد عبها  
 وقدم لما تقدم عليه فإتما غدا  
 وأحسن ولا تهمل إذا كنت قادراً  
 وسارع إلى الخيرات لا تهملنها  
 ولكن ستجزي بالذي أنت عامل  
 فلا تلهك الدنيا فرئك ضامن  
 فمن آثر الدنيا جهول ومن يبع

بأضدادها عما قليل تُبدلُ  
 فلا بدَّ عنها راغماً سوف ينقلُ  
 لكلِّ الوريِّ رجعاً معادُ وموئلاً  
 إلى بعثه من أرضه حين ينسلُ  
 ولا هولاً إلا بعده الهولُ أهولُ  
 وميزانُ قسطِ طائشٍ أو مُثقلُ  
 ومنه الجبالُ الراسياتُ تُزلزلُ  
 يُعلُّ بها الفجَّارُ ثم يسلسلوا  
 ورُقُومُها مطعومهم حين يأكلوا  
 من المهلِ يغلي في البُطونِ ويُشغلُ  
 إلى قعرها يهوي دواماً وينزلُ  
 يصيحُ تُبوراً ويله يتولولُ  
 عليه البرايا في القيامةِ تُحملُ  
 فهذا نجا منها وهذا مُخردلُ  
 وإن يعتذر يوماً فلا العذر يُقبلُ  
 وهذا الذي يومَ القيامةِ يحصلُ  
 ومن حالٍ من يهوي بها يتجلجلُ  
 ومن كان بالأغلالِ فيها مُكبلُ  
 لقومٍ على التقوى دواماً تبتلوا  
 وقرّة عينٍ ليس عنها ترحلُ

فلذاتها والعزُّ والجاهُ والغنى  
 فمن عاش في الدنيا وإن طال عمره  
 وينزلُ داراً لا أنيسَ له بها  
 ويبقى رهيناً في الترابِ بما جرى  
 يُهالُ بأهوالٍ يشيبُ ببعضها  
 وفي البعثِ بعد الموتِ نشرُ صحائفِ  
 وحشرُ يشيبُ الطفلُ من عظمِ هولهِ  
 ونازٌ تَلظى في لظاهها سلاسلُ  
 شرابُ ذوي الإجمامِ فيها حميمُها  
 حميمٌ وغساقٌ وآخرٌ مثله  
 يزيدُ هواناً من هواها فلا ينزلُ  
 وفي ناره يبقَى دواماً مُعذباً  
 عليها صراطٌ مدحضٌ ومزلةٌ  
 وفيها كلاليبُ تعلقُ بالورى  
 فلا مجرمٌ يفديه ما يفتدي به  
 فهذا جزاءُ المجرمينَ على الردى  
 أعودُ بري من لظى وعذايها  
 ومن حالٍ من في زَمهريرٍ مُعذبِ  
 وجناتٍ عدنٍ زُحرفتُ ثم أزلفتُ  
 بما كل ما تهوى النفوسُ وتشتهي

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

واستبرق لا يعتريه التَّحُلُّ  
ومن سلسبيلٍ شُرْبُهُمُ بِتَسْلُسُلٍ  
على مثل شكلِ الشَّمْسِ بل هُنَّ أَشْكَالُ  
إذا أَكَلُوا نَوْعًا بآخِرِ بَدَلُوا  
وَسُكَّانِهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَحْصُلُ  
تناولها عند الإرادة يسهلُ  
وخمر وماء سلسبيل مُعَسَّلُ  
سلامٌ عليكم بالسلامةِ فادخلوا  
يحب إلى جناتِ عدنٍ تَوَصَّلُوا  
فحقُّ على العَيْنينِ بالدمعِ تَهْمَلُ  
يقدمُ له خيرًا ولا يتعللُ  
ولا يسأمُ التَّقوى ولا يَتَمَلَمَلُ  
ويومًا طويلًا ألفَ عامٍ وأطولُ  
فظيع وأهوالُ القيامةِ تُعْضَلُ  
كثيًّا مهيلًا أهيلًا يتهلهلُ  
ومن أي دين غيرها فهو يبطلُ  
وماذا أجبتُم من دعا وهو مُرْسَلُ  
ومن ليس مُنْقَادًا حسابٌ مُثَقَّلُ  
وهيهاتَ لا تدري متى الموتُ يَنْزَلُ  
على الرغمِ شَبَّانٍ وشَيْبٍ وأَكْهَلُ

ملابسهم فيها حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ  
وما كُوْلُهُم من كل ما يَشْتَهُونَهُ  
وأزواجهم حُورٌ حِسانٌ كَواعِبُ  
يُطافُ عليهم بالذي يَشْتَهُونَهُ  
بهاكل أنوعِ الفواكهِ كُلِّهَا  
فَوَاكِهَهَا تَدْنُوا إلى من يُرِيدُهَا  
وأَنْهَارُهَا الألبانُ تَجْرِي وأَعْسَلُ  
يقال لهم: طِبْتُمْ سَلَمْتُمْ من الأذى  
بأسبابِ تقوى الله والعملِ الذي  
إذا كان هذا والذي قبله الجزاءُ  
وحقُّ على من كان باللهِ مُؤْمِنًا  
وإن يأخذ الإنسانُ زادًا من التَّقوى  
وإنَّ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرًا وموقِّفا  
فيا لك من يومٍ على كلِّ مُبْطِلٍ  
تكون به الأطوَادُ كالعِهِنِ أو تكنُ  
به ملةِ الإسلامِ تقبلُ وحدها  
به يسألونَ النَّاسَ ماذا عَبدْتُمُوا  
حِسابِ الذي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُحْفَفُ  
ومن قبل ذَا فالموتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً  
كُئوسُ المَنايَا سوف يَشْرَبُهَا الوَرَى

حَنَانِيكَ بَادِرَهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا  
 إِذَا كُنْتَ قَدْ أَيْقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ  
 أَيُصْلِحُ إِهْمَالُ الْمَعَادِ لِمَنْصُفٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلِ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى  
 أَتَرْضَى بِأَنْ تَأْتِيَ الْقِيَامَةَ مُفْلِسًا  
 إِلَهِي لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي عَمَّ الْوَرَى  
 وَغَيْرُكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ الَّتِي  
 وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَاتِقٌ  
 أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا  
 وَأَيُّ لَكَ اللَّهُمَّ فِي الدِّينِ مَخْلُصٌ  
 إِلَهِي فَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ الَّذِي  
 وَهَبَ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا مُشِيدًا  
 وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بَدْوَامِهِ  
 مِدَادُ كَلَامِ اللَّهِ عِدَّةُ خَلْقِهِ  
 يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا  
 وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ بِالْحَمْدِ أَبْتَدِي  
 صَلَاةً وَتَسْلِيمًا وَأَرْكَى تَحِيَّةً  
 وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامَهُ  
 نَبِيِّ زَكِيِّ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ أَصْلُهُ  
 جَمِيعُ خِصَالِ الْخَيْرِ مُسْتَوْعِبٌ لَهَا

عَلَى آلَةِ الْحُدْبَا سَرِيعًا سَتَحْمَلُ  
 وَبِالْبَعَثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَعْفَلُ  
 وَيُنْسَى مَقَامَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ  
 أَبْنُ لِي ابْنُ يَوْمِ الْجَزَا كَيْفَ تَعْفَلُ  
 عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ فِي الْحَشْرِ تُحْمَلُ  
 وَجُودًا عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ مُسْبِلُ  
 تَزِيدُ مَعَ الْإِنْفَاقِ لَا بَدَّ يِيخُلُ  
 وَمَا لِي بِبَابٍ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخُلُ  
 وَمَنْ أَنْ تَكُنْ نَعْمَاكَ عَنَّا تَحْوُلُ  
 وَهَمِّي وَحَاجَاتِي بِجُودِكَ أَنْزِلُ  
 رَضِيَتْ بِهِ دِينَنَا وَإِيَاهُ تَقْبَلُ  
 وَمَنْ بَخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعْجَلُ  
 مَدَى الدَّهْرِ لَا يَفْنَى وَلَا الْحَمْدُ يَكْمَلُ  
 رَضِيَ نَفْسَهُ يَنْمُو وَيَسْمُو وَيَفْضُلُ  
 وَأَرْجَحُ مِنْ وَزْنِ الْجَمِيعِ وَأَثْقَلُ  
 وَأُنْهِي بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلِي وَأُكْمَلُ  
 تَعْمُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَتَشْمَلُ  
 عَلَى الْمُصْطَفَى أَرْكَى الرِّبَاةِ تَنْزَلُ  
 مَعَ الْفَرْعِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلُ  
 إِلَى سَوْحَةٍ تَهْوِي وَتَأْوِي وَتَكْمَلُ

وقال آخر:

كأني بنفسي وهي في السَّكراتِ  
 وقد زُمَ رَحلي واستقلتُ ركائي  
 إلى مَنْزل فيه عذابٌ ورحمةٌ  
 ومن أعينٍ سألتُ على وجنَّتها  
 ومن واردٍ فيه على ما يسرُّه  
 ومن عاثرٍ ما أن يقال له لَعَا  
 ومن ملكٍ كان السُّرورُ مهادهُ  
 غداً لا يذودُ الدُّودُ عن حُرِّ وجهه  
 وغَوْضَ أنسا من طباءِ كِناسه  
 وصار بطنِ الأرضِ يلتحفُ الثرى  
 ولم تُغنه أنصاره وجنوده  
 ومما شجاني والشُّجونُ كثيرة  
 وأقلَّقني أيُّ أموتٍ مُفرطاً  
 وأغفلتُ أمري بعدهم مُتشبَّطاً  
 إلى الله أشكو جهلَ نفسي فإنَّها  
 ويا رَبِّ خِلِّ كنتَ ذا صلةٍ له  
 وكنتُ له أنسا وشمساً مُنيرةً  
 سأضربُ فسطادي على عسكرِ البلى  
 واركبُ ظهرًا لا يئوبُ بركبِ

تُعالجُ أن ترقِّي إلى اللُّهواتِ  
 وقد آذنتني بالرحيلِ حُداتي  
 وكم فيه من زجرٍ لنا وعظمتِ  
 ومن أوجهٍ في التُّربِ مُنعفرتِ  
 ومن واردٍ فيه على الحسراتِ  
 على ما عهدنا قبل في العثراتِ  
 مع الأنساتِ الخردِ الحفرتِ  
 وكان يذودُ الأسدَ في الاجماتِ  
 وأرامه بالرقشِ والحشراتِ  
 وكان يجرُّ الوشي والحبراتِ  
 ولم تخمه بالبيضِ والأسلاتِ  
 ذنوبٌ عظامٌ أسبلتُ عبراتي  
 على أني خَلفتُ بعد لذاتِ  
 فيا عجباً مني ومن غفلاتي  
 تميلُ إلى الرَّاحاتِ والشَّهواتِ  
 يرى أن دَفني من أجلِ صلاتي  
 فأفردني في وحشةِ الظُّلماتِ  
 وأركزُ فيه للنُّزلِ قناتي  
 ولا يُمتطِّي إلا إلى الهلكاتِ

وليس يرى إلا بساحة طاعنٍ  
 يسيرُ أدنى الناسِ سيرًا كسيره  
 فطورًا تراه يُحْمَلُ الشُّمَّ والرُّبَا  
 ورُبَّ حِصَاةٍ قَدَرُهَا فَوْقَ يَذْبَلِ  
 وكلُّ صغيرٍ كانَ لله خَالِصًا  
 وكلُّ كبيرٍ لا يكونُ لوجهه  
 ولكنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِنًا  
 وما اليومُ يمتازُ التَّفَاضُلَ بينهم  
 إِذَا رُوِيَ الخَاطِي وَطَارَ فُؤَادُهُ  
 وما يعرفُ الإنسانُ أينَ وفاتهُ  
 فَيَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي  
 وَجُدُّوا ابْتِهَالًا فِي الدُّعَاءِ وَاخْلِصُوا  
 وَقَوْلًا جَمِيلًا إِنْ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ  
 وَلَا تَصِفُونِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ  
 وَلَا تَتَنَاسَوْنِي فَقَدِمًا ذَكَرْتَكُمْ  
 وَبِالرَّغَمِ فَارَقْتُ الْأَحِبَّةَ مِنْكُمْ  
 وَإِنْ كُنْتَ مَيِّتًا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقَا  
 أَنَا جِيكُم حَيًّا وَإِنْ كُنْتَ صَامِتًا  
 وَلَيْسَ يَقُومُ الجِسمُ إِلَّا بِرُوحِهِ  
 وَلَا بَدًّا يَوْمًا أَنْ يُجُورَ بَعِينَهُ  
 إِلَى مَصْرَعِ الفَرَحَاتِ وَالتَّنْزِحَاتِ  
 بِأَرْفَعِ مَنْعِي مِنَ السَّرَوَاتِ  
 وَطُورًا تَرَاهُ يَحْمَلُ الحِصَيَاتِ  
 كَمَقْبُولِ مَا يُرْمَى مِنَ الجَمَرَاتِ  
 يُرْبِي عَلَيَّ مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ  
 فَمَثَلُ رَمَادٍ طَارَ فِي الهَبَاتِ  
 وَيُخْشَى عَلَيَّ مِنْ مَاتَ فِي غَمَرَاتِ  
 وَلَكِنْ غَدًا يَمْتَازُ فِي الدَّرَجَاتِ  
 وَافْرَحَ رَوْعُ البِرِّ فِي العُرْفَاتِ  
 أَفِي البِرِّ أَمْ فِي البَحْرِ أَمْ بِفِلاةٍ  
 فقوموا لربي وأسألوه نجاتي  
 لعل إلهي يقبل الدعوات  
 وأغضوا علي ما كان من هفوات  
 فأشقى وحلوني بخير صفاي  
 وواصلتكم بالبر طول حياتي  
 ولما تفارقني بكم زفراي  
 فروحني حيي سامع لئعالي  
 ألا كلكم يومًا إلى سياتي  
 هو القطب والأعضاء كالأدوات  
 ليجزى على الطاعات والتبعات

وَالْأَكُنْ أَهْلًا لِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ  
فَمَا زِلْتُ أَرْجُو عَفْوَهُ وَجَنَانَهُ  
وَأَسْجُدُ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَذَلُّلاً  
وَلَسْتُ بِمُؤْتِنٍ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

آخر:

مَا دَارُ دُنْيَا لِلْمَقِيمِ بَدَارِ  
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَنَهَارِهِ  
طَوَّلُ الْحَيَاةِ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا  
وَالْعَيْشُ يَعْقِبُ بِالْمَرَارَةِ خُلُوهُ  
وَكَأَنَّمَا تَفْضِي بِنِيَّاتِ الرَّدَى  
وَالْمَرْءُ كَالطَّيْفِ الْمُطِيفِ وَعُمُرُهُ  
خَطْبٌ تَضَاءَلَتْ الْخُطُوبُ لَهُوْلَهُ  
تُلْقِي الصَّوَارِمَ وَالرِّمَاحَ لَهُوْلَهُ  
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيدًا وَانْتَبَهُوا  
سَلَبُوا التَّنْصَارَةَ وَالتَّنَعِيمَ فَأَصْبَحُوا  
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ  
خَلَطَ الْحَمَامُ قَوِيَّهُمْ بِضَعِيفِهِمْ  
وَالْخَوْفُ يُعْجَلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ  
وَتَعَاقَبُ الْمَلُوكُ فِيْنَا نَآثِرٌ

انتهى.

وَبِمَا النُّفُوسُ فَرِيَسَةُ الْأَقْدَارِ  
نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَعْمَارِ  
وَالْيُسْرُ لِلْإِنْسَانِ كَالْإِعْسَارِ  
وَالصَّفْوُ فِيهِ مُخْلَفُ الْأَكْدَارِ  
لِفَنَائِنَا وَطَرًّا مِنَ الْأَوْطَارِ  
كَالنَّوْمِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ  
أَخْطَارُهُ تَعْلُو عَلَى الْأَخْطَارِ  
وَتَلُودُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ  
يَسْعُونَ سَعِي الْفَاتِكِ الْجَبَارِ  
مُتَوَسِدِينَ وَسَائِدِ الْأَحْجَارِ  
وَتَوَسَّدُوا مَدْرًا بِغَيْرِ دِثَارِ  
وَعَنِيَّهُمْ سَاوَى بِلَذِي الْإِقْتَارِ  
لَا بَدَّ مِنْ صَبْحِ الْمَجْدِ السَّارِي  
بَاكِرٍ مَا نَظَمَا مِنَ الْأَعْمَارِ

## فصل في التحذير من النار وما أعد لأهلها

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ وقال: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا \* وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ فيا أيها الغافل عن نفسه المغرور بما هو فيه من شواغل الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال دع الاشتغال والتفكير فيما أنت مرتحل عنه، واصرف فكرك واجتهادك إلى موردك الذي سترده، فإنك أخبرت أن النار مورد للجميع.

قال الله جل وعلا وتقدس: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ فأنت من الورود على يقين، ومن النجاة في شك.

فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد فعساك تستعد للنجاة منه، وتأمل في حال الخلاق وقد قاسوا من دواهي القيامة وأهوالها وشدائدها ما قاسوا.

فبينما هم في كربها وأهوالها ودواهيها وقوفا ينتظرون حقيقة أخبارها وتشفيع شفعاؤها إذا أحاطت بالمجرمين ظلمت ذات شعب وأظلت عليهم نار ذات لهب وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة الغيظ والغضب.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ فعند ذلك أيقن المجرمون بالعطب، قال الله عز من قائل: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَمَآ يَجِدُوهَا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ .

وجئت الأمم على الركب حتى أشفق البراءاء من سوء المنقلب، قال الله جل وعلا وتقدس: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

وخرج المنادي قائلاً أين فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الأمل،  
المضيع عمره في سوء العمل.

فيبادرونه بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظام التهديد ويسوقونه إلى  
العذاب الشديد وينكسونه في جهنم ويقولون له: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾  
.

فأسكنوا دار ضيقة الأرجاء، مظلمة المسالك، مبهمة المهالك قال الله جل  
وعلا: ﴿وَإِذَا أُلْفُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ دار يخلد فيها  
الأسير ويوقد فيها السعير شراهم الحميم ومستقرهم الجحيم.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ \* يَطُوفُونَ  
بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ الهاوية  
تجمعهم والزبانية تقمعهم.

قال تبارك وتعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ  
رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ \* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ \* وَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ \* كُلَّمَا  
أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

وقال تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ \* فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ أمانهم فيها الهلاك  
وما لهم منها فكاك قال تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ  
مَأْكُتُونَ﴾ قد شدت أقدامهم إلى النواصي، وأسودت وجوههم من ظلمة  
المعاصي.

ينادون من أكنافها ويصيحون في نواحيها وأطرافها يا مالك قد حق علينا  
الوعيد يا مالك قد أثقلنا الحديد، يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك

العدم خير من هذا الوجود، يا مالك أخرجنا منها فإننا لا نعود.

فتقول الزبانية هيهات لات حين مناص، ولا خروج لكم من دار الهون قال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ \* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ \* قَالَ احْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ .

ولو خرجتم لكنتم إلى ما نهيتم عنه تعودون قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ . فعند ذلك يقنطون وعلى تفريطهم في جنب الله يتأسفون ولا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الأسف بل يكبون على وجوههم مغلولين قال تعالى: ﴿ فَكَبَّوْا فِيهَا هُمُ وَالْعَاوُونَ \* وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ .

النار من فوقهم والنار من تحتهم والنار عن أيمنهم والنار عن شمائلهم قال الله جل وعلا: ﴿ هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ فهم غرقى في النار طعامهم نار وشرابهم نار ولباسهم نار ومهادهم نار قال الله جل وعلا: ﴿ هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ .

فهم بين مقطعات النيران وسراويل القطران وضرب المقامع وثقل السلاسل فهم يتجلجلون في مضايقتها ويتحطمون في دركاتهما ويضطربون في غواشيتها تغلي بهم النار كغلي القدور ويهتفون بالويل والثبور.

قال تعالى: ﴿ قَالَتَيْنِ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ \* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ \* وَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ \*

كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٠٠﴾.

قيل إن مقامع الحديد تهشم بها جباههم فيتفجر الصديد في أفواههم وتنقطع من العطش أكبادهم وتسيل على الخلود أحداقهم وتسقط من الوجنات لحومها وتتمزق الجلود.

قال الله جل وعلا: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ قد عريت من اللحم عظامهم فبقيت الأرواح منوطة بالعروق وعلائق العصب وهي تنش في لفح تلك النيران وهم مع ذلك يتمنون الموت فلا يموتون.

قال الله جل وعلا وتقدس: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ وَرَّاهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ فكيف بك لو نظرت إليهم وقد سودت وجوههم وأعميت أبصارهم وأبكمت ألسنتهم وقصمت ظهورهم وكسرت عظامهم ومزقت جلودهم وغلت أيديهم إلى أعناقهم وجمع بين النواصي والأقدام.

قال تعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا حَبَتِ ذُنُوبُهُمْ سَعِيرًا﴾ .

فلهيب النار سار في بواطن أجزائهم وحيات الهاوية وعقاربها متشبهة بظواهر أعضائهم. ذكر الترمذي من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول إني وكلت بثلاثة بمن جعل مع الله إلهًا آخر وبكل جبار عنيد وبالمصورين».

ذكر الترمذي من حديث أبي أمامة عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَيُسْمَىٰ﴾

مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ \* يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴿١٠﴾ قال: يقرب إلى فيه فيكرهه فإذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شرب قطع أمعائه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ ويقول: ﴿وَإِنْ يَسْتَنْغِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ .

وأنشدوا:

وَعَنْ مَقَاسَاةٍ مَا يَلْقَوْنَ فِي النَّارِ	أَمَا سَمِعْتَ بِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ
خَوْفًا مِنَ النَّارِ قَدْ ذَابَتْ عَلَى النَّارِ	أَمَا سَمِعْتَ بِأَكْبَادِهِمْ صَدَعَتْ
فَيُسْحَبُونَ بِهَا سَحْبًا عَلَى النَّارِ	أَمَا سَمِعْتَ بِأَغْلَالٍ تُنَاطُ بِهِمْ
وَفِي الْفِرَارِ وَلَا فِرَارَ فِي النَّارِ	أَمَا سَمِعْتَ بِضَيْقٍ فِي مَجَالِسِهِمْ
إِلَيْهِمْ خُلِقَتْ مِنْ خَالِصِ النَّارِ	أَمَا سَمِعْتَ بِحَيَاتٍ تَدْبُ بِهَا
مِنَ الْعَذَابِ وَمَنْ غَلِيَّ عَلَى النَّارِ	أَمَا سَمِعْتَ بِأَجْسَادِهِمْ نَضَجَتْ
مِنْ ارْتِقَاءِ جِبَالِ النَّارِ فِي النَّارِ	أَمَا سَمِعْتَ بِمَا يُكَلَّفُونَ بِهِ
صُوبُوا بَعْنُفٍ إِلَى أَسَافِلِ النَّارِ	حَتَّى إِذَا مَا عَلَوْا عَلَى شَوَاهِقِهَا
مَاءً صَدِيدًا وَلَا تَسْوِغِ فِي النَّارِ	أَمَا سَمِعْتَ بِرُقُومٍ يُسَوِّغُهُ
تَرْمِي بِأَمْعَائِهِمْ رَمِيًّا عَلَى النَّارِ	يُسْقَوْنَ مِنْهُ كُتُوسًا مُلِئَتْ سُقْمًا
بِئْسَ الشَّرَابُ شَرَابُ سَاكِنِي النَّارِ	يَشْوِي الْوُجُوهَ وَجُوهَا أُلْبَسَتْ ظُلْمًا
وَلَا مَنَامَ لِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ	وَلَا يَنَامُونَ إِنْ طَافَ الْمَنَامُ بِهِمْ
أَوْ يَسْتَنْغِثُوا فَلَا غِيَاثَ فِي النَّارِ	إِنْ يَسْتَنْغِثُوا فَلَا تُقَالُ عُثْرَتُهُمْ
بِمَقْمَعِ النَّارِ مَدْحُورًا إِلَى النَّارِ	وَإِنْ أَرَادُوا خُرُوجًا رُدَّ خَارِجُهُمْ
وَهُمْ مِنَ النَّارِ يُهْرَعُونَ لِلنَّارِ	فَهُمْ إِلَى النَّارِ مَدْفُوعُونَ بِالنَّارِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

مَا أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهِمْ  
فَهَذِهِ صَادَعَتْ أَكْبَادُ سَامِعِهَا  
وَلَوْ يَكُونُ إِلَى وَقْتِ عَذَابِهِمْ  
فِيَا إِلَهِي وَمَنْ أَحْكَامُهُ سَبَقَتْ  
رَحْمَاكَ يَا رَبِّ فِي ضَعْفِي وَفِي ضَعْيِي  
وَلَا عَلَى حَرِّ شَمْسٍ إِنْ بَرَزْتُ لَهَا  
فَإِنْ تَغَمَّدَنِي عَفْوٌ وَثَقْتُ بِهِ

آخر:

يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ  
إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا  
بَادِرٌ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ  
وَجَنَّبِ الحِرْصَ وَاتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ  
وَلَا تُؤْمَلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْدَرُهُ  
وَقَوْضِ الْأَمْرِ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا  
وَاحْدَرُ هُجُومَ الْمَنَايَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا

انتهى

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمْرُ  
تُشِيكَ مَوْعِظَةً لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ  
وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْأَثَامِ يَعْتَفِرُ  
يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدْرُ  
مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ  
عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ  
مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ

آخر:

لَمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي  
سَفَكْتُ عَلَيْهِ أَدْمُعِي فَسَقَبْتُهُ  
وَقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وَقَفَّةَ هَائِمٍ  
وَمَا بِي مَنْ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ

آخر:

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي  
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ  
فَلَلَهُ دَرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ  
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ  
فَصِيحًا إِذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ  
وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ  
فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُورَ نَهَارِهِ  
يَقُولُ إلهي أَنْتَ سُؤْيِي وَبُغْيَتِي  
فَأَنْتَ الَّذِي غَدَيْتَنِي وَكَفَلْتَنِي  
رَجَوْتُكَ مَوْلَى الْفَضْلِ تَغْفِرُ زَلَّتِي

انتهى.

جَعَلْتُ الرَّجَا مِثِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا  
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا  
تَسْحُحُ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا  
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَأْتَمَا  
وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مُعْجَمَا  
وَمَا كَانَ فِيهَا فِي الْجُهَالَةِ أَجْرَمَا  
وَيَخْدِمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا  
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمُغْنَمَا  
وَمَا زِلْتَ مَنَانًا عَلَيَّ وَمُنْعَمَا  
وَتَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا

آخر:

قَفَّ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةً  
وَسَلَّ بِهَا عَنْ أَنْاسٍ طَالَمَا رَشَفُوا  
مَاذَا لُقُوا فِي حَبَايَاهَا وَمَا قَدِمُوا  
وَعَنْ مُحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا  
وَمَا لَهُمْ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ  
وَتَلْكُمُ الْفَتَيَاتُ إِذْ طُرِحْنَ بِهَا  
فَإِنْ يُجِبْكَ عَلَى لِأَيِّ مُجِيبُهُمْ  
فَانظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ

انتهى.

آخر:

لَمَنِ الْأَقْبُرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي  
لَمَنِ الْأَوْجُهُ فِيهَا كَسَفَتْ  
لَمَنِ الْأَجْسَامُ فِيهَا بَلِيَّتْ  
وَمَنِ الْفُرْسَانُ فِيهَا قَدْ نَسُوا  
وَرَمَوْا إِذْ هَتَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ  
وَمَنِ الْخُرْدُ فِيهَا شَدَّمَا  
نَظَرَ الْمَوْتُ إِلَيْهَا فَعَدَتْ  
لَمَنِ الْأَقْبُرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي  
مَالَتْ صَدْرِي شَجْوًا وَأَسَى  
بَعْدَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَضِيَا  
بَعْدَ زَهْوٍ وَشَبَابٍ وَانْتِشَا  
رُوعَةَ الْحَرْبِ بِرُوعَاتِ الثَّرَا  
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ رُوعَا وَالْقَنَا  
فَتَكَّتْ قَبْلَ آسَادِ الشَّرَا  
تَنْفُرُ الْأَنْفُسُ مِنْهَا إِذْ تُرَى  
أَلْبَسَتْ جِسْمِي أَثْوَابَ الصَّنَا

مَا بَدَا بِأَسُّ لَوْ أَرْسَلْتَ الدَّمَ  
عَلَقْتَ مِنِّي بِأَثْنَاءِ الْحَشَا  
لَيْسَ وَاللَّهِ هُمْ هَذَا الْبُكََا  
فَكَأَنِّي الْيَوْمَ فِيهِمْ أَوْ غَدَا  
دَائِمُ الْحُسْرَةَ مَقْطُوعُ الْعُرَى

يَا جُفُونًا أَرْسَلْتَ أَدْمَعَهَا  
صَاحِ يَا صَاحِ وَنِيرَانُ الْجُحَى  
لَا تَظَنَّ بُكَائِي هُمُومًا  
إِنَّمَا أَبْكِي لِنَفْسِي لَا لَهُمْ  
هَامِدُ الْجُمْرَةَ مَوْهُونُ الْقُحَى

آخر:

يَا طَالِبًا رَاحَةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثًا  
كَمْ مُنْظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَتْ جَمَالَتَهُ  
وَكَمْ هُمَامٍ وَكَمْ قَرْمٍ وَكَمْ مَلِكٍ  
وَكَمْ إِمَامٍ إِلَيْهِ تَنْتَهِي دَوْلُ  
وَكَمْ عَزِيزٍ أَدَلَّتْهُ الْمُنُونُ وَمَا  
يَا عَارِفًا دَهْرَهُ يَكْفِيكَ مَعْرِفَةً  
هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمِعْتَ  
وَهَلْ رَأَيْتَ أَنَا سَا قَدْ عَلَوْا وَعَلَوْا  
أَوْ هَلْ نَسِيتَ "لِدُوا لِلْمَوْتِ" أَوْ عَمِيتَ  
وَهَلْ رَعَى الْمَوْتُ ذَا عِرِّ لِعِرَّتِهِ  
الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ  
وَلَيْسَ فَقْدُ إِمَامٍ عَالِمٍ عَالِمٍ  
وَلَيْسَ مَوْتُ الَّذِي مَاتَتْ لَهُ أُمَّمٌ

انتهى.

آخر:

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ  
وَالْمَوْتُ يُنذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً  
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ  
قَدْ أَمَسَتِ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةٌ  
وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ  
حَتَّى يَرَى فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعِ مُنْقَرِدًا  
وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ  
وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً  
فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ وَاقِعَةٌ  
أَفِي الْجِنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ  
تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ  
طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ

انتهى

آخر:

يَا نَائِمًا وَالْمُنُونِ يَقْضِي  
جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرٍ  
هَلْ بَعْدَ هَذَا الْمَشِيبِ شَيْءٌ  
فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا  
مِنْ بَعْدِ مَا الْمَرْءُ فِي بَرَاحٍ  
وَعَائِبًا وَالْحِمَامُ أَوْفَى  
طَمَّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَقْفَى  
غَيْرُ تُرَابٍ عَلَيْكَ يُخْتَى  
وَلَا بِشَيْءٍ عَلَيْكَ يُخْفَى  
يَهْتَرُ تِيهًا بِهِ وَظَرْفًا

بِرَشْفِ ثَغْرِ النَّعِيمِ رَشْفًا  
تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُورِ قَصْفًا  
قَدْ جَعَفْتَهُ الْمُنُونُ جَعْفًا  
وَصَارَ ذَاكَ السُّكُونُ رَجْفًا  
يُرْصَفُ بِالرَّغْمِ فِيهِ رَصْفًا  
وَلِلَّهِوَامِ الْعِطَاشِ رَشْفًا  
بِكُلِّ مَا قَدْ هَفَا وَأَهْفَا

سَاكِنُ نَفْسٍ قَرِيرُ عَيْنٍ  
إِذْ عَصَصَتْ فِي دَارِهِ رِيحُ  
فَبَاتَ فِي أَهْلِهِ حَصِيدًا  
فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيمُ بُؤْسًا  
وَسَبِقَ سَوْفًا إِلَى ضَرْبِ  
وَبَاتَ لِـلِدَّوْدِ فِيهِ طَعْمًا  
وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِينًا

آخر:

مُنْسَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ كَالْأَرْقَمِ  
وَتَبَيَّتْ مِنْهُ فِي إِبَاءَةٍ صَنِيعِمْ  
وَمَتَّى يُجَسُّ بِنَارِ حَرْبٍ يُقَدِّمِ  
يُطْرَحُ بِهَا صُومُ الْحِجَارَةِ يُحْطَمِ  
إِلَّا الْمُرُوقُ فِي الْجُسُومِ مِنَ الدَّمِ  
فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ  
وَأَمْتَدَّ مَلَقَى كَالْبُعْبُعِ الْأَعْظَمِ  
أَبْدًا وَلَا يُرْجَى لِحَطْبِ مُعْظَمِ  
لَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنِيَّةِ تَرْقَمِي  
ذَهَبَتْ فُرُوسَاتِهِ وَلَمَّا يُكَلِّمِ  
مَا مِنْهُ مِنْ غُضُوِّ غَدَا بِمَثَلَمِ  
لِلْمَشْرِفِي وَلَا السِّنَانِ اللَّهْدَمِ

وَمَجْرَرِ حَطِيَّةِ يَوْمِ الْوَعَى  
تَنْصَأُلُ الْأَبْطَالُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ  
شَرِسُ الْمُقَادَةِ لَا يَزَالُ رَيْبَةً  
تَقْعُ الْفَرِيْسَةُ مِنْهُ فِي فَوْهَاءِ إِنْ  
ظَمَّانَ لِدَمٍ لَا يَقُومُ بِرَيْبِهِ  
جَاءَتْهُ مِنْ قَبْلِ الْمُنُونِ إِشَارَةٌ  
وَرَمَى بِمُحْكَمِ دِرْعِهِ وَبِرُفْعِهِ  
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِحِ إِنْ يَدْعُهُ  
ذَهَبَتْ بَسَالَتُهُ وَمَرَّ عَرَامُهُ  
يَا وَيْحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ  
هَذَا يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ  
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ

وَاللَّهُ يُفْضِي بِالْقَضَاءِ الْمُحْكَمِ  
وَمُصِيبَةً عَظَمْتَ وَلَمَّا تَعْظُمُ  
وَكَأَنَّنا فِي حَالِنَا لَمْ نَعْلَمِ

هِيَ وَيَحْكُمُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَحُكْمُهُ  
يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقَدِّرُ قَدْرَهَا  
خَبْرٌ عَلِمْنَا كُلُّنَا بِمَكَانِهِ

آخر:

وَعَنْ خُطْبِ خُلِقَتْ لَهُ جَسِيمٌ  
وَيَرْمِي فِي الْحَضِيضَةِ بِالْجُومِ  
تَلَاطَمُ فِي ظُلُوعِ كَاهَشِيمِ  
يَذُوبُ وَمِنْ هُمُومِ فِي هُمُومِ  
وَهَيْمَانٍ وَمِ يَعْلَقُ بِرِيمِ  
فَمَا تَدْرِي الرِّضِيعِ مِنَ الْفَطِيمِ  
وَأَلْقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ  
فَيَا اللَّهُ لِلْيَوْمِ الْعَقِيمِ  
وَجَمْعٌ لِلْحَدِيثِ وَلِلْقَدِيمِ  
وَتَبَّعُ وَالْقُرُومُ بَنُو الْقُرُومِ  
أَذَلَّ مِنَ التُّرَابِ لِذِي السَّلِيمِ  
لِدَارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النِّعَمِ  
يَكُونُ أَذَاهُ أَوْ قَعٌ بِالْعَلِيمِ  
وَقَلْبُكَ ذَرَّةٌ يَقْلُبُ فِي جَحِيمِ  
تَعَلَّقَتْ ابْنَهَا رَجُلًا سَهُومِ  
تُشَبَّهُ بِالْبَحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ

أَمْ تَسْمَعُ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ  
وَزَلْزَالَ يَهْدُ الْأَرْضَ هَدًّا  
وَأَهْوَالٍ كَأَطْوَادِ رَوَاسِي  
فَمِنْ رَأْسٍ يَشِيبُ وَمِنْ فُؤَادٍ  
وَسَكْرَانٍ وَمِ يَشْرَبُ لِسُكْرِ  
وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاهَا  
وَمُؤْتَمَةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَيْهَاتِهَا  
وَحَبَلَى أَسْقَطَتْ ذُعْرًا وَخَوْفًا  
وَهَذَا مَشْهَدٌ لَا بُدَّ مِنْهُ  
وَمَا كَسْرَى وَقِيَصَرُ وَالنَّجَاشِي  
بِذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامِ  
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ  
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبِّ أَمْرِ  
فَدَعِ عَيْنَيْكَ تُسَبِّحُ فِي مَعِينِ  
وَشُقَّ جُيُوبَ صَبْرِكَ شُقَّ تُكَلِّى  
وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكَكُمْ وَلَكِنْ

آخر:

امْدُدْ يَمِينَكَ مِنْ دُنْيَاكَ آخِذَةً  
 فَلَسْتَ تُدْرِكُ مَا فِي ذَاكَ مِنْ أَمَلٍ  
 فَإِنْ تَكَاسَلْتَ أَوْ قَصَّرتَ فِي طَلَبِ  
 يَا نَائِمَ الْقَلْبِ عَنْ أَمْرٍ يُرَادُ بِهِ  
 وَاشْدُدْ حُرْمَتَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ  
 كَمْ رَابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أَمْلَأُهُ  
 فَظَلَّ مُرْتَقِيًّا أَذْرَاحَ مَكْرَمَةٍ  
 وَطَلَعَهُ الْمَوْتُ تُبْدِي عَنْ حَقِيقَةِ مَا

انتهى.

آخر:

مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ  
 وَصَيْحَةٌ هُجُومِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ  
 وَغُصَّةٌ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَارِبُهَا  
 يَا غَافِلًا وَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبَعٌ  
 خذها إِلَيْكَ طَعَانًا فِيكَ نَافِذَةٌ  
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ  
 وَمَنْ وَرَائِكَ لِالْأَيَّامِ قُطَّاعٌ  
 صُمَّتْ لَوْقَعَتِهَا الشَّنْعَاءُ أَسْمَاعٌ  
 هَلَا بِقَلْبِكَ أَلَامٌ وَأَوْجَاعٌ  
 أَتَاكَ سَيْلٌ مِنَ الْفُرْسَانِ دَفَّاعٌ  
 تَعْدِي الْجَلِيسِ وَأَمْرٌ لَيْسَ يُسْطَاعُ  
 لِأَصْبَحِ الصَّخْرِ مِنْهُ وَهُوَ مِيَّاعٌ

انتهى

آخر:

وَأَذْكَرُ زُقَادِكَ فِي الثَّرَى  
 قَدْ نَحَيْتُ تِلْكَ الْحَلَى  
 وَتَرَكْتُ وَيْحَكَ مُفْرَدًا  
 حَيْرَانَ تَفْرَعُ لِلْبُكََا  
 حَتَّى يُنَادَى بِالْوَرَى  
 عَزِيَانُ مُصْطَفَى الْحَشَا  
 وَالنَّاسُ قَدْ رَجَفَتْ بِهِم  
 فِي مَازَقٍ مَهْفُوبِ بِهِ  
 وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرُ  
 وَرَأَيْتَ فِي مَخْصُوبِهَا

آخر:

اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْعَزَلُ  
 وَدَعِ الْمَذَكْرَى لِأَيَّامِ الصَّبَا  
 إِنْ أَهْنَا عَيْشَةَ قَضَيْتَهَا  
 وَاتْرِكِ الْعَادَةَ لَا تَحْفَلِ بِهَا  
 وَافْتَكِرِي فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي  
 وَاهْجُرِي الْحَمْرَةَ إِنْ كُنْتِ فَتَى  
 وَاتَّقِي اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهَ مَا

وَقُلِ الْفِصْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلُ  
 فَلَأَيَّامِ الصَّبَا نَجْمٌ أَقْلُ  
 ذَهَبَتْ لَذَائُهَا وَالْإِثْمُ حَلُ  
 تُمَسُّ فِي عِزِّ رَفِيعٍ وَتُجَلُ  
 أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلُ  
 كَيْفَ يَسْعَى فِي جَنُونَ مَنْ عَقْلُ  
 بَاشَرْتَ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلُ

لَيْسَ مَنْ يَفْطَعُ طَرَفًا بَطْلًا  
صَدَقَ الشَّرْعَ وَلَا تَرَكَنَ إِلَى  
حَارَتِ الْأَفْكَارِ فِي قَدْرَةٍ مِنْ  
أَيِّنَ نَمْرُودَ وَكِنَعَانَ وَمَنْ  
أَيِّنَ عَادَ أَيِّنَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ  
أَيِّنَ مِنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا  
أَيِّنَ أَرْبَابِ الْحِجَى أَهْلَ النَّهْيِ  
سَيَعْبُدُ اللَّهُ كُفْلًا مِنْهُمْ  
يَا بُنِي اسْمِعْ وَصَايَا جَمَعْتُ  
اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا  
وَاحْتَفِلْ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا  
وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصَلْهُ فَمَنْ  
لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ  
فِي زِدْيَادِ الْعِلْمِ إِزْغَامُ الْعِدَى  
أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ  
إِنْ جَزَيْتَنِي عَنْ مَدِينِي صَرْتِ فِي  
مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُعْنِي كِسْرَةَ  
أَعَذِبَ الْأَلْفَاظَ قَوْلِي لَكَ: خذ  
اعْتَبِرْ ﴿ تَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾  
لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ عَزْمِهِ  
إِنَّمَا مَنْ يَنْتَقِي اللَّهَ بَطْلًا  
رَجُلٌ يَرْصُدُ فِي اللَّيْلِ زُحُلًا  
قَدْ هَدَانَا سَبَلَنَا عَزَّ وَجَلَّ  
مَلِكِ الْأَرْضِ وَوَلِيِّ وَعِزُّهُ  
رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَحُلُّ  
هَلَكَ الْكُلُّ فَلَمْ تُغْنِ الْقُلُوبُ  
أَيِّنَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلِ  
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ  
حِكْمًا حُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ  
أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ  
تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلٍ  
يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَخْفِرُ مَا بَدَلُ  
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَّ  
وَجَمَالَ الْعِلْمُ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ  
قَطْعُهَا أَجْمَلٌ مِنْ تِلْكَ الْقُبُلِ  
رِقْهًا أَوْلَى فَيَكْفِينِي الْحُجْلُ  
وَعَنْ الْبَحْرِ اكْتِفَاءً بِالْوَشَلِ  
وَأَمْرُ اللَّفْظِ نَطْقِي بِلَعَلِ  
تَلْقَهُ حَقًّا ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾  
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

تَخْفِضُ الْعَالِيَّ وَتَعْلِيَّ مَنْ سَأَلَ  
عَيْشَةَ الرَّاهِدِ فِيهَا أَوْ أَقْلَ  
وَعَلِيمَ مَاتَ مِنْهَا بِالْعِلْمِ  
وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الْأَمْلِ  
إِنَّمَا الْخَيْلَةُ فِي تَرْكِ الْحَيْلِ  
فَرَمَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالشَّكْلِ  
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ  
وَبِحُسْنِ السَّبكِ قَدْ يُنْفَى الرَّغْلُ  
يَطْلُعُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلِ  
نَسِي إِذْ بَأْيَ بَكَرِ اتَّصَلَ  
أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقْلَ  
وَأَكْسَبِ الْفَلْسَ وَحَاسِبِ مَنْ مَطَّلَ  
صُحْبَةَ الْحُمَقَى وَأَرْبَابِ الدَّوْلِ  
وَكَلَاهَ هَازِلِينَ إِنْ زَادَ قَتَلَ  
إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلَالِ  
لَمْ يَقُزْ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ  
حَاوَلَ الْعِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلِ  
بَلَغَ الْمَكْرُوهِ إِلَّا مَنْ نَقَلَ  
لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النَّقْلِ  
لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ

اطْرَحِ الدُّنْيَا فَمَنْ عَادَاتَهَا  
عَيْشَةَ الرَّاغِبِ فِي تَخْصِيلِهَا  
كَمْ جَهُولٌ وَهُوَ مِثْرٌ مَكْثَرٌ  
كَمْ شُجَاعٌ لَمْ يَنْلِ مِنْهَا الْمُنَى  
فِي تَرْكِ الْخَيْلَةِ فِيهَا وَاتَّبَعْدُ  
أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلِ مِمَّا تَفْعَدُ  
لَا تُقِلْ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا  
قَدْ يَسْوُدُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبِي  
وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا  
مَعَ أَيِّ أَحْمَدِ اللَّهُ عَلَيَّ  
قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسُنُهُ  
أَكْثِمِ الْأَمْرَيْنِ فَقْرًا وَغِنَى  
وَادْرِعْ جِدًّا وَكِدًا وَاجْتَنِبْ  
بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رُبِّيَّةً  
لَا تُخْضِ فِي حَقِّ سَادَاتِ مَضُوعَا  
وَتَعَاقِلْ عَنِ أُمُورِ إِيَّاهُ  
لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ  
مِلَّ عَنِ التَّمَامِ وَأَزْجَرَهُ فَمَا  
دَارَ جَارَ السَّوْءِ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ  
جَانِبَ السُّلْطَانِ وَاحْتَرُ بِطُشَّةً

رَغْبَةً فِيكَ وَخَالَفَ مَنْ عَدَلَ  
 وَوَيْيَ الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلَ  
 وَكَلا كَفِيهِ فِي الْحَشْرِ تَغْلَنُ  
 لَفْظَةَ الْقَاضِي لَوْعَطًا وَمَثَلُ  
 ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلَ  
 ذَاقَهَا فَالسُّمُّ فِي ذَاكَ الْعَسَلُ  
 وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السَّفَلِ  
 فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ  
 غُرَّةٌ مِنْهُ جَدِيدٌ بِالْوَجَلِ  
 أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ الْمَلِكُ  
 وَاعْتَبِرِ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ  
 لَا يَضُرُّ الشَّمْسُ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ  
 فَاعْتَرَبَ تَلَقَّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلُ  
 وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلَ  
 إِنَّ طَيْبَ الْوَرْدِ مُؤَذِّ لَلْجَعَلِ  
 لَا يُصَيِّنُكَ سَهْمٌ مِنْ نُعَلِ  
 لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الدُّوَلِ  
 وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلِ  
 أَيْمَنَ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلُ  
 انتهى.

لَا تَلِي الْحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا  
 إِنَّ نِصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ  
 فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنِ لَذَاتِهِ  
 إِنَّ لِلنَّقْصِ وَالْإِسْتِثْقَالِ فِي  
 لَا تَوَازِي لَذَّةُ الْحُكْمِ بِمَا  
 فَالْوَلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ  
 نَصَبُ الْمَنْصِبِ أَوْهَى جَلْدِي  
 قَصْرُ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تَفْزُرُ  
 إِنَّ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى  
 غِبِّ وَزَرَ غِبَا تَزِدُ حُبًّا فَمَنْ  
 خَذُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَاتْرَكَ غَمْدَهُ  
 لَا يَضُرُّ الْفُضْلُ إِفْلَالُ كَمَا  
 حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجَزُ ظَاهِرٍ  
 فِيمُكِّثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسِنَا  
 أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عَبَثًا  
 عَدَّ عَنِ أَسْهُمِ قَوْلِي وَاسْتَبْرَ  
 وَصَلَاةٌ وَسَلَامًا أَبَدًا  
 وَعَلَى الْأَلِ الْكِرَامِ السَّعْدَا  
 مَا تَوَى الرِّكْبُ بَعْشَاقِي إِلَى

آخر:

أَتَلَّهُو بَيْنَ تَلْفَازٍ وَكُورِهِ  
فِيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ  
أَتَفْرَحُ وَالْمَنِيَّةُ كُلُّ يَوْمٍ  
هِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا  
سَتُسَلَبُ كُلُّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا  
وَتَعْتَاضُ الْيَقِينُ مِنَ التَّضَيُّي

آخر:

فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ  
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ  
فَصِيحًا بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ  
وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ  
فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طَوِيلَ نَهَارِهِ  
يَقُولُ إلهي أنت سُؤلي وَبِعِيَّتِي  
عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي

آخر:

إِلَى كَمٍ إِذَا مَا غَبَّتْ تُرْجَى سَلَامَتِي  
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسَجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةً  
وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً  
وَقَدْ قَعَدْتُ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ  
رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةً بِعِمَامَتِي  
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعَلَامَتِي

وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَاكِ عَلَى شَفِيرِ  
بِهِ يَدْنُو إِلَى أَجَلٍ قَصِيرِ  
تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ  
فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ  
كَعَارِيَةِ تُرَدُّ إِلَى مُعِيرِ  
وَدَارَ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ

تَسْحُ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا  
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَا تَمَّا  
وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمًا  
وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمًا  
وَيَخْدِمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا  
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤلاً وَمَعْنَمًا  
وَيَسْتَرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا  
انتهى.

إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَنَمَّ قِيَامِي  
تَقَطَّعَ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي نَدَامِي  
إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْهَنَّ وَحَامَتِ  
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ  
لَرَدَدْتِ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامِي  
حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتَهَا لِاسْتِقَامَتِ  
وَأَفْطَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمَ قِيَامِي  
وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامِي  
أَبَاطِيلَهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي  
لَهُمْ لَذَةُ الدُّنْيَا بَهِنَّ وَدَامَتِ  
وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وَمَا هِيَ إِلَّا أُوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةِ  
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ  
مِنِي النَّفْسِ مِمَّا يُوْطِئُ الْمَرْءَ عَشْوَةً  
وَمَنْ أُوْطِئَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةٌ فَقَدِ  
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتَهَا  
فَلِلَّهِ نَفْسٌ أُوْطِئْتَنِي مِنَ الْعَشَا  
وَلِلَّهِ يَوْمٌ أَيْ يَوْمٌ فَطَاعَةٌ  
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِخُفْرَةٍ  
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي  
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَّتِ  
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً

آخر:

وَلَمْ تَرِي الْبَاقِينَ مَا يَصْنَعُ الدَّهْرُ  
عَلَيْهَا مَجَالُ الرِّيحِ بَعْدَكَ وَالْقَطْرُ  
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِالْفَنَاءِ لَهُ قَبْرُ  
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا إِلَى رَبِّهِمْ نَشْرُ  
يَمُرُّونَ حَتَّى يَسْتَرِدَّهُمُ الْحَشْرُ  
وَلَكِنْ مَا قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ وَفُرُ  
وَلَكِنْ مَا أُولِيَتْ مِنْهُ هُوَ الذَّخْرُ  
سِوَى الْفَقْرِ يَا بُؤْسًا لِمَنْ زَادَهُ الْفَقْرُ

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَبِتِلْكَ دِيَارُهُمْ  
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ حَيًّا بِمَنْزِلِ  
وَأَهْلُ الثَّرَى نَحْوِ الْمَقَابِرِ شُرْعَ  
عَلَى ذَلِكَ مَرُّوا أَجْمَعُونَ وَهَكَذَا  
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْوَفَرَ مَالًا جَمَعْتَهُ  
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْقَى الَّذِي أَنْتَ جَامِعُ  
قَضَى جَامِعُ الْأَمْوَالِ لَمْ يَتَزَوَّدُوا

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

وَتَذَكَّرُ قَوْلِي حِينَ لَا يَنْفَعُ الذِّكْرُ  
إِذَا نَصَحَ الْأَقْوَامُ أَنْفُسَهُمْ عَمْرُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا وَقْتُكَ الضَّيِّقُ النَّزْرُ  
فَعَمَّا قَلِيلٍ بَعْدَهَا يَنْفَعُ الصَّبْرُ  
انتهى.

بَلْ سَوْفَ تَصْحُوا حِينَ يَنْكَشِفُ الْعَطَا  
وَمَا بَيْنَ مِيلَادِ الْفَتَى وَوَفَاتِهِ  
لَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي كَمِثْلِ الَّذِي مَضَى  
فَصَبْرًا عَلَى الْأَوْقَاتِ حَتَّى تَحُوزَهَا

آخر:

بِإِفْلَاسِي وَذِي وَأَنْفِرَادِي  
زَمَانَا مَا بَلَغْتُ بِهِ مُرَادِي  
فَقَدْ بَعْدَ الطَّرِيقِ وَقَلَّ زَادِي  
وَمِنْكَ عَلَى الْمَدَى حُسْنٌ اعْتِقَادِي  
وَحَقِّكَ لَا أَحْوَلُ عَنِ الْوِدَادِ  
عُبَيْدًا ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الرَّشَادِ  
يَخَافُ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْبِعَادِ

أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعِبَادِ  
وَهَا أَنَا وَقِفٌ بِالْبَابِ أُنْكِي  
عَسَى عَفْوٌ يَبْلُغُنِي الْأَمَانِي  
وَمَالِي حِينَلَةَ إِلَّا رَجَائِي  
وَلَوْ أَقْصَيْتَنِي وَقَطَعْتَ حَبْلِي  
فَجِدْ بِالْعَفْوِ يَا مَوْلَايَ وَارْحَمِ  
وَقَدْ وَافَى بِبَابِكَ مُسْتَجِيرًا

آخر:

وَتَدْعُو لَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ  
يُبَادِرُ بِالتَّفْهِيمِ لِلْمُسْتَعْلَمِ  
بِأَنْوَارِ حُكْمِ الشَّرْعِ لَا بِالتَّحْكُمِ  
وَقَدْ كُسِرَتْ رَأْيَتُهُ فِي التَّقْدُمِ  
لِيُطْفِئَ بُؤْسَ الْفَقْرِ عَنْ كُلِّ مُعْدَمِ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرْتِي فَقِيدًا مِنَ الْوَرَى  
فَلَا تَبْكِينَ إِلَّا عَلَى فَقْدِ عَالِمِ  
وَفَقْدِ إِمَامِ عَالِمِ قَامَ مُلْكُهُ  
وَفَقْدِ شُجَاعِ صَادِقِ فِي جِهَادِهِ  
وَفَقْدِ كَرِيمِ لَا يَمَلُّ مِنَ الْعَطَا

مُطِيعٍ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مُعْظِمٍ  
إِلَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمٍ

وَفَقْدِ تَقِي زَاهِدٍ مُتَوَرِّعٍ  
فَهُمْ حَمْسَةٌ يَبْكِي عَلَيْهِمْ وَغَيْرُهُمْ

انتهى .

آخر:

تَعْصِي الْإِلَهِ وَتَعْتَذِي بِنَوَالِهِ  
وَاخْضَعِ وَذَلْ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ  
يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْكَيْبِ الْوَالِهِ  
فَهُوَ الْمُجِيبُ بِفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ  
مُتَنَصِّلاً مِنْ عَظَمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءِ إِلَى مَتَى  
قُمْ فِي الدِّيَاغِي طَالِبًا مَرَضَاتِهِ  
وَاخْضَعِ إِلَيْهِ وَنَادِهِ بِتَذَلُّ  
يَا مَنْ إِذَا سَأَلَ الْمُقْصِرُ عَفْوَهُ  
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى

آخر:

أَدِيرُ مِنَ اللَّهِوِ فِيهِ فُنُونَا  
وَهَوْنَتَ مِنْ ذَاكَ مَا لَمْ يَهُونَا  
وَلِي فَاعَقَبَ حُزْنَآ رَصِينَا  
يُكَابِدُ مَا أَوْرَثْتَهُ سِنِينَا  
يَعُودُ عَلَيْهِ عَذَابًا مُهِينَا  
لَوْ أَنِّي أَصِيحُ إِلَى الْوَاعِظِينَا  
وَأَسْمَعُ لَوْ كُنْتُ فِي السَّامِعِينَا  
وَقَدْ جُزْتُ سَبْعًا عَلَى الْأُرْبَعِينَا  
سَمِعْتُ لَعْمَرِي مِنْهُ أَنِينَا

قَطَعْتُ زَمَانِي حِينًا فَحِينَا  
وَأَهْمَلْتُ نَفْسِي وَمَا أَهْمَلْتُ  
وَرُبَّ سُرُورٍ شَفَى غَلَّةً  
وَكَمْ أَكَلُ سَاعَةً لِمَا يُرِيدُ  
وَمَا كَانَ أَغْنَى الْفَتَى عَنْ نَعِيمٍ  
وَكَمْ وَعَظَّتْ بِي عِظَاةُ الزَّمَانِ  
وَكَمْ دَعَانِي دَاعِي الْمُنُونِ  
وَمَاذَا أَوْمَلُ أَوْ أُرْتَجِيهِ  
فَلَوْ كَانَ عَقْلِي مَعِي حَاضِرًا

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

يَغْطُ إِلَى أَنْ يُوَافِيَ الْمُنُونَا  
تَقَطَّعُ مِنْهُ هُنَاكَ الْوَتِينَا  
وَتَجَلُّو الْحَقَائِقُ مِنْهُ الطُّنُونَا

وَلَنْ يَبْرَحَ الْمَرْءُ فِي رَفْدَةٍ  
فَتُوقِظُهُ عِنْدَهَا رُوعَةٌ  
وَإِذْ ذَاكَ يَدْرِي بِمَا كَانَ فِيهِ

انتهى .

وَتَلَحَّظُنِي مُلَاحَظَةَ الرَّقِيبِ  
بِحَظِّ الدَّهْرِ أَسْطَرُهُ مَشِينِي  
يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَابٍ مُنِيبِ  
وَقَدَمَا كُنْتُ رِيَّانَ الْقَضِيبِ  
فَعَوَّضْتُ الْبَغِيبَ مِنَ الْحَبِيبِ  
وَمِنْ حُسْنِ النَّصَارَةِ بِالشُّحُوبِ  
إِذَا جَنَحَتْ وَمَالَتْ لِلْغُرُوبِ  
وَلَا تُلْقَى بِآسَادِ الْحُرُوبِ  
فَتَنْزِلُ بِالْمُطِيبِ وَالطَّيِّبِ  
وَمَا أَعْرَاضُهَا غَيْرُ الْقُلُوبِ  
مُؤَيَّدَةٌ تَمُدُّ مِنَ الْغُيُوبِ  
عَلَى مَا قَدْ رَكِبْتُ مِنَ الدُّنُوبِ  
وَيَا وَيْحِي مِنَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ  
عَلَى حُويِّ بَتَهْتَانٍ سَكُوبِ  
عَلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ؟

تُعَارِلُنِي الْمَنِيَّةُ مِنْ قَرِيبِ  
وَتَنْشُرُ لِي كِتَابًا فِيهِ طَيِّبِي  
كِتَابٌ فِي مَعَانِيهِ غَمُوضٌ  
أَرَى الْأَعْصَارَ تَعْصُرُ مَاءَ عُودِي  
أَدَالَ الشَّيْبُ يَا صَاحِ شَبَابِي  
وَبُدَّتْ التَّثَاقُلُ مِنْ نَشَاطِي  
كَذَاكَ الشَّمْسُ يَغْلُوهَا اصْفِرَارُ  
تَحَارِبُنَا جُنُودٌ لَا تُجَارِي  
هِيَ الْأَقْدَارُ وَالْأَجَالُ تَأْتِي  
تَفُوقُ أَسْهُمًا عَنِ قَوْسِ غَيْبِ  
فَأَيْتِي بِاخْتِرَاسٍ مِنْ جُنُودِ  
وَمَا آسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ  
فِيَا لَهْفِي عَلَى طُولِ اغْتِرَارِي  
إِذَا أَنَا لَمْ أَنْحِ نَفْسِي وَأَبْكِي  
فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَعْدِي سَيِّبِي

آخر:

فَأَمَسُوا رَمِيمًا فِي الثُّرَابِ وَعُطِلَتْ  
 وَحَلُّوا بِدَارٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ  
 فَمَا أَنْ تَرَى إِلَّا قُبُورًا نَوَّوَا بِهَا  
 فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَتَتْ  
 مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْلَى الْمَقَاصِرُ  
 وَأَنَّ لِسُكَّانِ الْقُبُورِ التَّزَاوُرُ  
 مُسَطَّحَةٌ تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ  
 مُبَادِرَةٌ تَهْوِي إِلَيْهَا الدَّخَائِرُ

آخر:

فَإِنْ تَكُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتُّقَى  
 تَفُوزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَحُورِهَا  
 وَتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنْ نَعِيمِهَا  
 وَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ لِمَوْعِدًا  
 وَجُوهٌ إِلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِ نَوَاطِرُ  
 تَجَلَّى لَهَا الرَّبُّ الرَّحِيمُ مُسَلِّمًا  
 بِمَقْعَدِ صِدْقِ حَبَّذَا الْجَارِ رَبِّهِمْ  
 فَوَاكِهَهَا مِمَّا تَلَدُّ عُيُوهُهُمْ  
 عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ثُمَّ فُرُشُهُمْ  
 بَطَائِنُهَا اسْتَبْرَقَ كَيْفَ ظَنُّكُمْ

انتهى

آخر:

قال رحمه الله: في وصف العلم ووصية طلابه:

الْعِلْمُ أَعْلَى وَأَحْلَى مَالَهُ اسْتَمَعَتْ  
 الْعِلْمُ غَايَتَهُ الْقَصْوَى وَرَتَبَتَهُ  
 الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ  
 الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ  
 الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا  
 الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ النَّبُوَّةِ لِأَنَّ  
 لَأَنَّهُ إِزْثُ حَقِّ دَائِمٍ أَبَدًا  
 الْعِلْمُ مِيزَانُ شَرَعِ اللَّهِ حَيْثُ بِهِ  
 وَسُلْطَةُ الْعِلْمِ تَنْقَادُ الْقُلُوبُ لَهَا  
 وَيَذْهَبُ الدِّينُ وَالْدُنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْعِلْمُ  
 الْعِلْمُ يَا صَاحِبِ اسْتَغْفِرْ لِصَاحِبِهِ  
 كَذَلِكَ تَسْتَغْفِرُ الْحَيْتَانُ فِي الْجُحِّ  
 وَخَارَجَ فِي طِلَابِ الْعِلْمِ مُحْتَسِبًا  
 وَأَنَّ أَجْنَحَةَ الْأَمْلاكِ تَبْسُطُهَا  
 وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَسْلُكُهُمْ  
 وَالسَّامِعُ الْعِلْمَ وَالْوَاعِي لِيَحْفَظَهُ  
 فَيَا نَصَارَتِهِ إِذْ كَانَ مُتَّصِفًا  
 أُذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ  
 الْعِلْيَاءِ فَاسْعُوا إِلَيْهِ يَا ذَوِي الْهَمَمِ  
 لِلَّهِ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ  
 أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالْجَهَالِ فِي الظُّلَمِ  
 أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ  
 مِيرَاثٌ يُشَبَّهُهُ طُوبَى لِمُقْتَسِمِ  
 وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِفْنَاءِ وَالْعَدَمِ  
 قِوَامُهُ وَبِدُونِ الْعِلْمِ لَمْ يَقْمِ  
 إِلَى الْهُدَى وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ  
 لِمُ الَّذِي فِيهِ مَنْجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ  
 أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ لَمَمِ  
 مِنَ الْبِحَارِ لَهُ فِي الضُّوءِ وَالظُّلَمِ  
 مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ كَمِي  
 لِطَالِبِيهِ رَضَى مِنْهُمْ بِصُنْعِهِمْ  
 إِلَى الْجَنَانِ طَرِيقًا بَارئِ النَّسَمِ  
 مَوْدِيَا نَاشِرَا إِيَّاهُ فِي الْأُمَمِ  
 بَدَا بَدْعُوهُ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

من أجله درجات فوق غيرهم  
 الأملاك بالعلم من تعليم ربهم  
 للعالمين بغير العلم والحكم  
 أعظم بذلك تقدماً لذي قدم  
 وأضححت الآي منه في صدورهم  
 قولاً وفعلاً وتعلماً لغيرهم  
 وعقل أمثاله في أصدق الكلام  
 حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم  
 كالبدن فضلاً على الدرر فاغتم  
 وقدم النص على الآراء فافتهم  
 يبين نهج الهدى من موجب النقم  
 والكسر في الدين صعب غير ملتئم  
 يجلو بنور هداياه كل منبهم  
 منه استمد ألا طوبى لمغتئم  
 في لغنة الله والأقوام كلهم  
 من الجحيم لجاما ليس كاللجم  
 ماذا بكتمان بل صون فلا تلم  
 من مستحق له فافهم ولا تهم  
 سبيل ربك بالتبيان والحكم  
 فيه وفي الرسل ذكرى فاقتده بهم

كفاك في فضل أهل العلم أن زفوعوا  
 وكان فضل أبينا في القديم على  
 كذاك يوسف لم تظهر فضيلته  
 وقدم المصطفى بالعلم حامله  
 كفاهموا أن غدوا للوحي أوعية  
 وأن غدوا وكلاء في القيام به  
 وخصهم ربنا قصراً بحشيتيه  
 ومع شهادته جاءت شهادتهم  
 والعالمون على العباد فضلهم  
 وبالمهم المههم ابداً لتدركه  
 قدم وجوبا علوم الدين إن بها  
 وكل كسر الفتى فالدين جابره  
 ما العلم إلا كتاب الله أو أنر  
 ما تم علم سوى الوحي المبين وما  
 والكتم للعلم فاحذر إن كاتمته  
 ومن عيوبته أن في المعاد له  
 وكاتم العلم عن ليس يحمله  
 وإنما الكتم منع العلم طالبه  
 وأتبع العلم بالأعمال وادع إلى  
 واصبر على لأحق من فتنه وأدى

— مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار

خَيْرٌ غَدًا لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ  
تَعْدَلُ وَقُلْ: رَبِّي الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ  
فَقَدْ ظَفَرْتَ وَرَبِّ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ  
فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْأَدَبِ فَالْتَرِمِ  
لَوْ يَعْلَمُ الْمَرْءُ قَدْرَ الْعِلْمِ لَمْ يَنْمِ  
فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَسْتَاذِ فَاحْتَرِمِ  
وَفِيهِمْ احْفَظْ وَصَايَا الْمُصْطَفَى بِهِمْ  
إِنَّ الْبِنَاءَ بِدُونِ الْأَصْلِ لَمْ يَقُمْ  
أَخْسِرَ بِصَفَقَتِهِ فِي مَوْقِفِ النَّدَمِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ حَظَّ وَلَا قِسْمِ  
كَذَا مَبَاهَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا تَرِمِ  
إِلَى الْإِلَهِ أَلَدُ النَّاسِ فِي الْخِصْمِ  
أَعْمَالٌ صَاحِبِهِ فِي سَيْلِهِ الْعَرِمِ

لَوَاحِدٍ بِكَ يَهْدِيهِ إِلَيْهِ لِيَا  
وَاسْأَلْكَ سِوَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا  
يَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَبْغِي بِهِ بَدَلًا  
وَقَدِّسِ الْعِلْمَ وَاعْرِفْ قَدْرَ حُرْمَتِهِ  
وَاجْهَدْ بِعِزِّ قَوِي لَا انْتِنَاءَ لَهُ  
وَالنُّصْحُ فَبِذَلِكَ لِلطَّلَابِ مُحْتَسِبًا  
وَمَرْحَبًا قُلْ لِمَنْ يَأْتِيكَ يَطْلُبُهُ  
وَالنِّيَّةُ اجْعَلْ لَوَجْهِ اللَّهِ خَالِصَةً  
وَمَنْ يَكُنْ لِيَقُولَ النَّاسُ يَطْلُبُهُ  
وَمَنْ بِهِ يَبْتَغِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ  
إِيَّاكَ وَاحْذَرِ مِمَّارَاتِ السَّفِيهِ بِهِ  
فَإِنَّ أْبْغَضَ كُلِّ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ  
وَالْعُجْبُ فَاحْذَرُهُ إِنَّ الْعَجْبَ مُجْتَرَفٌ

انتهى .

آخر:

قُمْ لِلتَّلَاقِي فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي مَهَلٍ  
وَأَنْدُبُ بِنُوبَةٍ عَلَى أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ  
فَالنَّجْحُ فِي الْجِدِّ وَالْحِرْمَانُ فِي الْكَسَلِ  
عَلَى رَحِيلٍ دَنَا أَوْ عَابَرَ السُّبُلِ  
إِنَّ الْإِقَامَةَ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَجَلٍ

ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ يَا مَغْرُورٌ فِي غَفَلٍ  
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِمَّا فَاتَ مِنْ زَمَنِ  
بَادِرِ إِلَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ مُجْتَهِدًا  
كُنْ لَا مَحَالَةَ فِي الدُّنْيَا كَمَا مُغْتَرَبٍ  
دَارُ الْخُلُودِ مَقَامًا دَارُ آخِرَةِ

وَكُلُّ مَنْ حَلَّ فِي الدُّنْيَا فَمُرْتَحِلٌ  
 هَلَا اَعْتَبَرْتَ فَكَمْ حَلُّوا وَكَمْ رَحَلُوا  
 إِذَا تَجَهَّهَ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ  
 يَقُومُ عَنْكَ الْأَطْبَاءُ وَالصَّدِيقُ إِذَا  
 فَيَدْرَجُونَكَ فِي الْأَكْفَانِ مُتْرَعًا  
 وَيُودِعُونَكَ تَحْتَ الْأَرْضِ مُنْفَرِدًا  
 وَقَائِلٌ مِنْهُمْ قَدْ كَانَ خَيْرَ أَبِي  
 فَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يَدْرُونَ مَا فَقَدُوا  
 وَبَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مُخَاصِمَةٍ  
 وَيَأْخُذُونَ قَرِيبًا فِي مَعَايِشِهِمْ  
 يَا أَيُّهَا الْعَرُّ لَا تَغْرُزْكَ صُحْبَتُهُمْ  
 فِيمَ التَّعَافُلِ وَالْأَيَّامِ دَائِرَةَ  
 فِيمَ الْعَوِيلِ لَدَى دَارِ خَلْتِ وَعَقَّتِ  
 فِيمَ التَّصَايِي وَأَيَّامِ الصِّبَا غَبِرَتْ  
 فَكَيْفَ تَلْعَبُ وَالْحُمُسُونَ قَدْ كَمَلَتْ  
 دَعِ ذِكْرَ لَيْلَى وَلَيْسَى وَارْدِيَادِهِمَا  
 تِلْكَ الْغَوَائِي وَإِنْ أَخْلَصْنَ خَلَّتْهَا  
 حُبُّ الْأَحِبَّةِ حَرَمَانَ وَمَنْدَمَةٌ  
 يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا  
 يَوْمًا لَمَنْزِلَةً فِي إِثْرِ مُرْتَحِلِ  
 وَإِنَّمَا النَّاسُ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلِ  
 لَمْ يُغْنِ عَنْكَ اقْتِنَاءُ الْمَالِ وَالْحُلِّ  
 وَقَدْ طَوَّأُوا صُحُفَ التَّذْيِيرِ وَالْحَيْلِ  
 عَنْكَ التِّيَابُ مِنَ الْأَبْرَادِ وَالْحُلِّ  
 وَيَتْرُكُونَكَ مَحْجُوبًا مِنَ الْمُقْبَلِ  
 وَقَائِلٌ مِنْهُمْ قَدْ كَانَ خَيْرَ وَايِ  
 وَهَمُّهُمْ فِي افْتِسَامِ الْإِرْثِ بِالْجَدَلِ  
 وَإِنَّهُمْ بَيْنَ مَنْصُورٍ وَمُنْخَذِلِ  
 لَا يَذْكُرُونَكَ فِي خَلْوٍ وَمُحْتَفِلِ  
 خَيْرُ الْمُصَاحِبِ عِنْدِي صَالِحُ الْعَمَلِ  
 فِيمَ التَّكَاسُلِ وَالْأَحْوَالِ فِي حَوْلِ  
 فِيمَ الْبُكَاءِ عَلَى الْآثَارِ وَالطَّلَلِ  
 فِيمَ التَّنْسِيْبِ وَلَا إِبَانَ لِلْغَزَلِ  
 وَكَيْفَ تَلْهُوُ وَنَارُ الشَّيْبِ فِي شُعَلِ  
 ثُمَّ ارْتَحَلْهُمَا مِنْ هَذِهِ الْحَلِّ  
 وَاللَّهُ لَسَنَ بَرِيئَاتٍ مِنَ الدَّخْلِ  
 فَالْعَوْلُ عَاقِبَةٌ لِلشَّارِبِ التَّمَلِ  
 عَلَى نَبِيِّكَ طَهَ سَيِّدِ الرُّسُلِ

## فصل

قال أحد العلماء: لا يكن هم أحدكم في كثرة العمل، ولكن ليكن همه في إحكامه واتقانه وتحسينه.

فإن العبد قد يصلي وهو يعصي الله في صلاته، وقد يصوم وهو يعصي الله في صيامه.

وقيل لآخر: كيف أصبحت فبكي، وقال أصبحت في غفلة عظيمة عن الموت مع الذنوب كثيرة قد أحاطت بي، وأجل يسرع كل يوم في عمري، وموئل لست أدري علاماً أهجم ثم بكى.

وقال آخر: لا تغتم إلا من شيء يضرك غداً أي في الآخرة ولا تفرح بشيء لا يسرك غداً، وأنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي، وأطال الحزن منك على ما فاتك من الطاعة، وألزمك الفكر في بقية عمرك.

وقال آخر: عليك بصحبة من تذكرك الله عز وجل رؤيته، وتقع هيئته على باطنك، ويزيد في عملك منطقته. ويزهدك في الدنيا عمله، ولا تعصي الله ما دمت في قربه، يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله.

قال إسرافيل: حضرت ذي النون المصري وهو في الحبس وقد دخل الشرطي بطعام له، فقام ذو النون فنفض يده أي (قبضها عن الطعام) فقيل له: إن أخاك جاء به، فقال: إنه على يدي ظالم، قال: وسمعت رجلاً سألته ما الذي أتعب العباد وأضعفهم؟ فقال: ذكر المقام وقلة الزاد، وخوف الحساب، ولم لا تذوب أبدان العمال وتذهل عقولهم، والعرض على الله جل وعلا أمامهم، وقراءة كتبهم بين أيديهم.

والملائكة وقوف بين يدي الجبار ينتظرون أمره في الأختيار والأشرار، ثم مثلوا هذا في نفوسهم وجعلوه نصب أعينهم.

وقال: سقم الجسد في الأوجاع، وسقم القلوب في الذنوب، فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه، كذلك لا يجد القلب حلاوة العبادة مع الذنوب.

وقال: من لم يعرف قدر النعم، سلبها من حيث لا يعلم. ما خلق الله على عبد خلعة أحسن ولا أشرف من العقل ولا قلده قلادة أجمل من العلم ولا زينة بزينة أفضل من الحلم وكمال ذلك التقوى.

وقال آخر: أدركت أقواما يستحيون من الله في سواد الليل من طول المهجعة إنما هو على الجنب فإذا تحرك قال لنفسه: ليس لك قومي خذي حظك من الآخرة.

وقال أبو هاشم الزاهد: إن الله عز وجل وسم الدنيا بالوحشة ليكن أنس المرئيين به دونها، وليقبل المطيعون له بالإعراض عنها، وأهل المعرفة بالله فيها مستوحشون، وإلى الآخرة مشتاقون.

ونظر أبو هاشم إلى شريك القاضي يخرج من دار يحيى بن خالد فبكى، وقال: أعوذ بالله من علم لا ينفع.

وقال أسود بن سالم: ركعتان أصليهما أحب إلي من الجنة بما فيها فقل له هذا خطأ.

فقال: دعونا من كلامكم رأيت الجنة رضا نفسي، وركعتين أصليهما رضا ربي، ورضاء ربي أحبي إلي من رضا نفسي، تأمل يا أخي دقة هذا الفهم لله دره.

وقال وهيب: الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس بينهما حرون، فإذا قاد

القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئاً. وإذا ساق السائق ولم يقعد القائد لم يغن ذلك شيئاً، وإذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعاً وكرها وطاب العمل.

قال بعضهم يوبخ نفسه ويعظها: يا نفس بادري بالأوقات قبل إنصرامها واجتهد في حراسة ليالي الحياة وأيامها.

فكأنك بالقبور قد تشققت وبالأمر وقد تحققت، وبوجوه المتقين وقد أشرفت وبرءوس العصاة وقد أطرقت قال تعالى وتقدس: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ يا نفس أما الورعون فقد جدوا وأما الخائفون فقد استعدوا، وأما الصالحون فقد فرحوا وراحوا وأما الواعظون فقد نصحوا وصاحوا.

العلم لا يحصل إلا بالنصب والمال لا يجمع إلا بالتعب، أيها العبد الحريص على تخلص نفسه إن عزمت فبادر وإن همت فتأبر واعلم أنه لا يدرك العز والمفاخر من كان في الصف الآخر.

دَبُّوا إِلَى الْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جُهْدَ النُّفُوسِ وَشَدُّوا دُونَهُ الْأَزْرًا  
وَسَاوَرَا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ وَافَى وَمَنْ صَبْرًا  
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكُلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرًا

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

اعلم وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين أن ظلم العبد نفسه يكون بترك ما ينفعها وهي محتاجة إليه وذلك فعل مأمور الله به وبفعل ما يضرها، وذلك المعاصي كلها.

كما أن ظلم الغير كذلك إما بمنع حقه أو التعدي عليه، فإن الله أمر العباد بما ينفعهم ونهاهم عما يضرهم.

وجاء القرآن بالأمر بالإصلاح والنهي عن الفساد، والصالح كله طاعة والفساد كله معصية.

وقد لا يعلم كثير من الناس ذلك على حقيقته فعلى المؤمن أن يأمر بكل مصلحة وينهي عن كل مفسدة.

وكل ما أمر الله به راجع إلى العدل وكل ما نهى عنه راجع إلى الظلم.

والظلم الذي حرمه الله على نفسه أن يترك حسنات المحسن فلا يجزيه به، أو يعاقب البري على ما لم يفعله من السيئات.

أو يعاقب هذا بذنب غيره، أو يحكم بين الناس بغير العدل ونحو ذلك مما ينزه الله جل وعلا عنه وذلك لكمال عدله وحمده.

ومن أسباب قوة الإيمان ونوره سماع القرآن وتدبره ومعرفة أحوال النبي ﷺ ومعجزاته.

والنظر في آيات الله والتفكر في ملكوت السموات والأرض والتأمل في أحوال نفس الإنسان ومثل رؤية أهل الإيمان والنظر في أحوالهم ونحو ذلك.

لِلَّهِ دَرُّ رِجَالٍ وَأَصَلُوا السَّهَرَا  
فَهُمْ نُجُومٌ أَلْهَدِي وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ  
كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُشْتَعِلَا  
يُمْسِي وَيُضْبِحُ فِي وَجْدٍ وَفِي قَلْقٍ  
يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفَا  
وَاسْتَعْدَبُوا الْوَجْدَ وَالتَّبْرِيحَ وَالْفِكْرَا  
إِذَا نَظَرْتَهُمْ سَادَةٌ بُرْرَا  
عَمَّا سَوَاهُ وَلِلذَاتِ قَدْ هَجْرَا  
بِمَا جَنَاهُ مِنَ الْعِصْيَانِ مُنْذَعِرَا  
بِالذَّنْبِ فَاغْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَا

حَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ      وَلَمْ أَطِعْ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرًا  
عَصَيْتُهُ وَهُوَ يُرْخِي سِتْرَهُ كَرَمًا      يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا  
وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      إِذَا اسْتَعْتْتُ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصَرَا  
وَأَنِّي تَأْتِبُ مِمَّا جَنَيْتُ وَقَدْ      وَأَفَيْتُ بِأَبِكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذِرًا  
لَعَلَّ تَقْبَلَ عَذْرِي ثُمَّ تَجَبَّرُنِي      يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قَدَّمْتُ مُنْكَسِرَا  
وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا      إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرَا

اللهم أجرنا من النار وأدخلنا الجنة مع الأبرار برحمتك يا عزيز يا غفار،  
اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا وأقلنا من عثراتنا ولا تفضحنا بين يديك يا أرحم  
الراحمين وصلي الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

### فصل

قال محمد بن مهدي: والله لا تجد فقد شيء تركته ابتغاء وجه الله، كنت أنا  
وأخي شريكين فأصبنا مالا كثيرا فدخل قلبي من ذلك شيء فتركته لله وخرجت منه  
فما خرجت من الدنيا حتى رد الله على ذلك المال عامته إلي وإلى ولدي، زوج  
أخي ثلاث بنات من بني، وزوجت ابنتي من ابنه ومات أخي فورثه أبي ومات أبي  
فورثته أنا، فرجع ذلك كله إلي وإلى ولدي في الدنيا.

عن عطاء الحسن الخرساني أنه كان يقول: إني لا أوصيكم بدنياكم أنتم  
مستوصون بها، وأنتم عليها حراص وإنما أوصيكم بأخرتكم فخذوا من دار الفناء  
لدار البقاء، واجعلوا الموت كشيء ذقتموه فوالله لتذوقنه واجعلوا الآخرة كشيء  
نزلتموه فوالله لتنزلنها.

وهي دار الناس كلهم ليس من الناس أحد يخرج لسفر إلا أخذ له أهبته،

فمن أخذ لسفره الذي يصلحه اغتبط ومن خرج إلى سفر لم يأخذ له أهبطه ندم، فإذا أضحى لم يجد ظلاً، وإذا ظمئ لم يجد ماء يتروي به، وإنما سفر الدنيا منقطع وأكيس الناس من قام يتجهز لسفر لا ينقطع.

وقال آخر يوصي أخاه له: اعلم أنك تلقى ما أسفلت ولا تلقى ما خلفت فمهد لنفسك فإنك لا تدري متى يفجؤك أمر ربك قال فأبكاني كلامه وهون علي الدنيا.

قيل للقمان الحكيم، ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة وترك ما لا يغني.

عن جابر الجعفي، قال: قال لي محمد بن علي بن الحسين: يا جابر إني لمحزون وإني لمشتغل القلب، قلت وما حزنك وما شغل قلبك؟ قال: يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا ما عسى أن تكون هل هو إلا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها.

يا جابر إن المؤمنين لم يطمئئوا إلى الدنيا لبقاء فيها، ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم.

ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بأذائحهم من الفتنة، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة، ففازوا بثواب الأبرار إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة، وإن نسيت ذكرك وإن ذكرت أعانوك قوالين بحق، قوامين بأمر الله، فأنزل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه.

أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء، واحفظ الله تعالى ما استرعاك من دينه وحكمته.

قال بعضهم: فكر في ذنبك وتب إلى ربك، يثبت الورع في قلبك، واقطع الطمع إلا من ربك، ذم مولانا الدنيا فمدحناها، وأبغضها فأحببناها، وزهدنا فيها فأثرناها، ورغبنا في طلبها، دعتمكم إلى هذه الغرارة دواعيها فأجبتكم مسرعين مناديتها، خدعتكم بغرورها تتمرغون في زهراتها وزخارفها، قال الله جل وعلا: ﴿فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ .

أتى الحسن بكوز من ماء ليفطر عليه فلما أدناه إلى فيه بكى وقال ذكرت أمنية أهل النار.

قولهم: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ وذكرت ما أجيبوا به ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .

وقال كعب الأحبار: لأن أبكى من خشية الله فتسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أتصدق بوزني ذهباً.

وعن إبراهيم بن الأشعث قال: كنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويبيكي حتى لكأنه يودع أصحابه ذاهب إلى الآخرة حتى يبلغ المقابر فيجلس فكأنه بين الموتى جلس من الحزن والبكاء حتى يقوم وكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها.

وكان يقول: الخوف أفضل من الرجاء ما دام الرجل صحيحاً فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف.

يقول: إذا كان في صحته محسناً عظم رجاءه عند الموت وحسن ظنه أي بالله.

وإذا كان في صحته مسيئاً ساء ظنه عند الموت ولم يعظم رجاءه.

تَحَدَّثُنِي الْأَمَالَ وَهِيَ كَذُوبَةٌ      تَبَدَّلُ فِي تَحَدِيثِهَا وَتُحَرِّفُ  
بِأَنِّي فِي الدُّنْيَا أَقْضَى مَآرِبِي      وَبَعْدُ يَحِقُّ الزُّهْدُ لِي وَالتَّقَشُّفُ  
وَتِلْكَ أَمَانِي لَا حَقِيقَةَ عِنْدَهَا      أَفِي فَرْقِ الضَّادِينَ يُبَغْيِي التَّأَلُّفُ

وقال محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه لابنه: يا بني إياك والضجر والكسل فإنهما مفتاح كل شر إنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق.

وقال: ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل، وما يدفع القضاء إلا الدعاء وإن أسرع الخير ثوابا البر، وأسرع الشر عقوبة البغي.

وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

كان الربيع بن خيثم إذا أصبح قال: مرحباً بملائكة الله اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

وقال: إذا تكلمت فاذا ذكر سمع الله إليك وإذا هممت فاذا ذكر علمه بك وإذا نظرت فاذا ذكر نظره إليك.

وإذا تفكرت فاذا ذكر اطلاعه عليك فإنه يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ .

رأى بعضهم رجلاً يستمع إلى رجل يقع في عرض آخر فقال له: نزه سمعك عن استماع الخناء كما تنزه لسانك عن القول به، فإن المستمع شريك القائل، وإنما نظر في شر ما في وعائه فأفرغها في وعائك.

إِذَا أَخْبَرْتَ عَن رَجُلٍ بِرِيءٍ      مِنَ الْأَفَاتِ ظَاهِرُهُ صَاحِحٌ

فَسَأَلُهُمْ عَنْهُ هَلْ هُوَ آدَمِيٌّ      فَإِنَّ قَالُوا نَعَمْ فَالْقَوْلُ رِيحٌ  
 وَلَكِنْ بَعْضُنَا أَهْلُ اسْتِنَارٍ      وَعِنْدَ اللَّهِ أَجْمَعُنَا جَرِيحٌ  
 وَمِنْ أَنْعَامٍ خَالِقِنَا عَلَيْنَا      بَأَنَّ ذُنُوبَنَا لَيْسَتْ تَفُوحُ  
 فَلَوْ فَاحَتْ لِأَصْبَحْنَا هُرُوبًا      فُرَادَى فِي الْفَلَا مَا نَسْتَرِيحُ  
 وَضَاقَ بِكُلِّ مُنْتَحِلٍ صَلاَحًا      لِنَتْنِ ذُنُوبِهِ الْبَلَدُ الْفَسِيحُ

المعاصي تنقسم إلى قسمين، قسم ذنوب جوارح ظاهرة مثل القذف والغيبة والظلم والاعتصاب والقتل والزنا واللواط والسرقعة ونحو ذلك.

والقسم الثاني: وهي ذنوب القلوب وهن المهلكات القاصمات ومنها: الشرك والشك والنفاق والكفر والاعتزاز بالله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله.

ومنها احتقار الذنوب والتهاون بها والتسوية بالتوبة والإنابة والإصرار على المعاصي والرياء والتهيه والكبر والعجب والخيانة والغدر والحسد والغل والحقد والبغض.

وسوء الظن والجفاء والقطيعة والعقوق والقسوة والشح والحرص والشره على ما لا ينبغي الحرص والشره عليه.

ومنها: الطغيان بالمال والقوة والجاه واحتقار النعم والاحتقار بمصائب الدين ومنها الاستهانة بعلم الله ونظره وسمعه واطلاعه.

ومنها قلة الحياء من الله عز وجل وتقديس وقلة الحياء ممن على اليمين وعلى الشمال من الملائكة عند فعلك ما يكرهه الله ونحو ذلك من الذنوب التي لا يسلم منها إلا من عصمه الله.

موعظة

قال ابن الجوزي: يا عجباً كيف أنس بالدنيا مفارقها، وأمن النار واردها، كيف يغفل من لا يغفل عنه، كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره، كيف يلهو من يقوده عمره إلى أجله وحياته إلى موته.

إخواني: الدنيا في إديار وأهلها منها في استكثار، والزراع فيها غير التقي لا يحصد إلا الندم.

مَا أَفْضَحَ الْمَوْتَ لِلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا      جَدًّا وَمَا أَفْضَحَ الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا  
لَا تَرْجِعَنَّ عَلَيَّ الدُّنْيَا بِلَايْمَةٍ      فَعُذِرْهَا لَكَ بَادٍ فِي مَسَاوِينِهَا  
تَفَنِي الْبَيْنَ وَتَفَنِي الْأَهْلَ دَائِبَةً      وَنَسْتِنِيمُ إِلَيْهَا لَا نَعَادِيهَا  
فَمَا يَرِيدُكُمْ قَتْلُ الَّذِي قَتَلْتُ      وَلَا الْعَادَاةَ إِلَّا رَغْبَةً فِيهَا

آخر

لِسَانَكَ لِلدُّنْيَا عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ      وَقَلْبُكَ فِيهَا لِللسَانِ مُبَايِنٌ  
وَمَا ضَرَّهَا مَا قُلْتَ فِيهَا وَقَدْ صَفَا      لَهَا مِنْكَ وَدُّ فِي فُؤَادِكَ كَامِنٌ

آخر:

وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا نَدْمٌ صُرُوفُهَا      وَنَوَسِعُهَا شَتْمًا وَخَنُ عَيْدُهَا

آخر:

يَدْمُونَ دُنْيَاهُمْ وَهُمْ يَحْلُبُونَهَا      وَلَمْ أَرَى كَالدُّنْيَا تُدْمُ وَتُطْلَبُ

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

## فصل

اعلم وفقنا الله وإياك أن الصلاة عماد الدين وأجل مباني الإسلام بعد الشهادتين.

ومحلها من الدين محل الرأس من الجسد فكما أنه لا حياة لمن لا رأس له فكذلك لا دين لمن لا صلاة له.

جعلنا الله وإياكم من المحافظين عليها الخاشعين فيها الدائمين عليها المقيمين لها قال جل وعلا ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ وقال عز من قائل ﴿الم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ وقال ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

فالإنابة هي الرجوع إلى الله، والتقوى هي امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، والإقامة للصلاة الإتيان بها على الوجه الذي أمر الله به.

قال جلا وعلا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ وقال رسول الله ﷺ «صلوا كما رأيتموني أصلي» فالمصلي على الاتباع والافتداء برسول الله ﷺ في صلاته على الوجه الذي نقله علماء الأمة من السلف والخلف رضي الله عنهم هو المصلي المعدود عند الله من المقيمين للصلاة والمحافظين عليها.

وللصلاة صورة ظاهرة وحقيقة باطنة لا كمال للصلاة ولا تمام لها إلا بإقامتهما جميعا.

فأما صورتها الظاهرة فهي القيام والقراءة والركوع والسجود ونحو ذلك من وظائف الصلاة الظاهرة.

وأما حقيقتها الباطنة فمثل الخشوع والإخبات وحضور القلب وكمال الإخلاص.

والتدبر والتفهم لمعاني القراءة ومعاني التسبيح ونحو ذلك من وظائف الصلاة الباطنة.

فظاهر الصلاة حفظ البدن والجوارح وباطن الصلاة حفظ القلب.

ومن المحافظة على الصلاة والإقامة لها كمال الطهارة والاحتياط فيها في البدن والثوب والمكان.

قال عليه الصلاة والسلام «الطهور شرط الإيمان» وفي الحديث الآخر «الطهور مفتاح الصلاة وإسباغ الوضوء وتثليثه من غير وسوسة ولا إسراف».

فإن الوسوسة في الطهارة والصلاة من عمل الشيطان يلبس بها على من ضعف عقله وقل علمه.

وقد وردت الأحاديث الصحيحة «أن من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من أعضائه ودخل في الصلاة نقيا من الذنوب».

ومن المحافظة على الصلاة والإقامة لها المبادرة بها في أول مواقيتها وفي ذلك فضل وأجر عظيم.

وهو دليل على محبة العبد لربه وعلى المسارعة في مرضاته ومحابه قال ﷺ

«أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله».

وقبيح بالمؤمن العاقل أن يدخل عليه وقت الصلاة وهو على شغل من أشغال الدنيا فلا يتركه ويقول إلى فريضة الله التي كتبها الله عليه فيؤديها. وما يفعل ذلك إلا من عظمت غفلته وقلت معرفته بالله وعظمته وضعفت رغبته فيما أعد الله لأولياءه في الدار الآخرة. وأما تأخيرها عن وقتها فلا يجوز وفيه إثم عظيم. ومن المحافظة على الصلاة والإقامة لها الخشوع وحضور القلب وتدبر القراءة وفهم معانيها واستشعار الخضوع والتواضع لله عند الركوع والسجود. وامتلاء القلب بتعظيم الله وإجلاله وتقديسه عند التكبير والتسبيح وجميع أجزاء الصلاة.

والحرص والاجتهاد في دفع الخواطر والهواجيس في شئون الدنيا والإعراض عن حديث النفس في ذلك ويكون همه في الصلاة وحسن تأديتها كما أمر الله فإن الصلاة مع الغفلة وعدم الخشوع والحضور قليلة الجدوى فاجتهد في تدبر ماتقول من كلام ربك واحرص على الطمأنينة فيها فإن الذي لا يتم الركوع والسجود في الصلاة سارق لها كما ورد في الحديث وورد أن من حافظ عليها وأتمها تخرج بيضاء تقول حفظك الله كما حفظني والذي لا يتم الصلاة تخرج سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعني ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه.

رأى رجل حاتم الأصم واقفا يعظ الناس فقال: يا حاتم أراك تعظ الناس أفتحسن أن تصلي قال نعم قال: كيف تصلي؟ قال: أقوم بالأمر وأمشي بالسكينة وأدخل بالهيبه وأكبر بالعظمة وأقرأ

بالترتيل وأجلس للتشهد بالتمام وأسلم على السنة. وأسلمها إلى ربي وأحفظها أيام حياتي وأرجع باللوم على نفسي وأخاف أن لا تقبل مني وأرجو أن تقبل مني وأنا بين الرجاء والخوف وأشكر من علمني وأعلم من سألني وأحمد ربي إذ هداني. قال له محمد بن يوسف: مثلك يصلح أن يعظ.

روي أن زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم كان يتغير عند الوضوء ويصفر لونه فإذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة. ف قيل له في ذلك فقال: أتدرون بين يدي من أقوم.

وقال أبو بكر الوراق: ربما انصرف من الصلاة وأنا استحي من الله جل وعلا ولا حياء رجل انصرف من الزنا.

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

## مواعظ

عن أبي بكر بن عياش قال: قال لي رجل مرة وأنا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبدا قال أبو بكر: فما نسيتهما أبدا.

وكان يقوم الليل في قباء صوف وسراويل وعكازة يضعها في صدره فيتكئ عليها حين كبر فيحيي ليلته ويذكره حمل العصي بالسفر إلى الآخرة.

## قال بعضهم:

حَمَلْتُ الْعَصَا لَا الضَّعْفَ أَوْجَبَ حَمَلَهَا عَلَيَّ وَلَا أَنِّي نَحَلْتُ مِنَ الْكِبَرِ  
وَلَكِنِّي أَلْزَمْتُ نَفْسِي حَمَلَهَا لِأَعْلَمَهَا أَنَّ الْمُقِيمَ عَلَيَّ سَفَرٌ

قال بعض أصحاب وكيع بن الجراح: كان لا ينام حتى يقرأ ثلث القرآن ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل، ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر فيصلّي ركعتين.

وعن عاصم قال: سمعت شقيق بن سلمة يقول وهو ساجد: رب اغفر لي رب اعف عني إن تعف عني تعف عني تطولا من فضلك وإن تعذبني تعذبني غير ظالم لي، قال ثم يبكي حتى أسمع نحيبه من وراء المسجد.

عن خيثمة قال: كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله إما حج وإما عمرة وإما غزاة وإما صيام رمضان.

قال الربيع بن أبي راشد وقد رأى رجلا مريضا يتصدق بصدقة فقسمها بين جيرانه فقال: الهدايا أمام الزيارة فلم يلبث الرجل إلا أياما حتى مات فبكى

عند ذلك الربيع بن أبي راشد وقال: أحسن والله بالموت وعلم أنه لا ينفعه من ماله إلا ما قدم بين يديه.

قال أحمد بن عبد الله بن يونس كان معروف بن واصل التيمي إمام مسجد بني عمرو بن سعد قيل إنه كان يختم القرآن في كل ثلاث سفرا وحضرا وأنه أم قومه ستين سنة لم يسه في صلاته لأنها كانت تحمه.

وقال عبد الملك بن أبحر: ما من الناس إلا مبتلي بعافية لينظر كيف شكره أو مبتلي ببلية لينظر كيف صبره.

وفي الخبر يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل في المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك. قلت: هذا حاصل في عصرنا فتأمل.

عن معمر مؤذن سليمان التيم قال: صلى إلى جنبي سليمان التيمي العشاء الآخرة وسمعته يقرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ .

قال فلما أتى على هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جعل يرددتها حتى خف أهل المسجد وانصرفوا قال فخرجت وتكته قال: وعدت لأذان الفجر فإذا هو في مقامه قال فتسمعت فإذا هو لم يجزها وهو يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

وقيل له أنت أنت (أي يثنون عليه) قال: لا تقولوا هكذا لا أدري ما يبدو لي من ربي عز وجل، سمعت الله يقول: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ .

ولما حضره الموت قال لابنه: يا معتمر حدثني بالرخص لعلي ألقى الله عز

وجل وأنا حسن الظن به.

عن الأعمش قال: قال عمرو بن عتبة بن فرقد سألت الله ثلاثا فأعطاني اثنتين وأنا أنتظر الثالثة.

سألته أن يهديني في الدنيا فما أبالي ما أقبل وما أدبر وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها وسألته الشهادة فأنا أرجوها.

كان طلحة بن مصرف يقول في دعائه: اللهم اغفر لي رائي وسمعتي.

قال خليلد العصري: كلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعدا، وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عالما وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى لها خائفا، فعلام تخرجون، وما عسيتم تنتظرون الموت فهو أول وارد عليكم من الله بخير أو بشر.

إخواني: إنكم تغدون وتروحون في آجال قد غيبت عنكم لا تدرون متى تهجم عليكم فالوفا الوفا والنجا النجا فالطالب مسرع.

يَجِدُ بِنَا صَرْفَ الزَّمَانِ وَهَزْلُ      وَنُوقِظُ بِالْأَحْدَاثِ فِيهِ وَنَغْفُلُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَاعِنٌ أَوْ مُوَدِّعٌ      وَمُسْتَلَبٌ مُسْتَعَجَلٌ أَوْ مُؤَجَّلُ  
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلُ      إِذَا مَا قَطَعْنَا مَنَزِلًا بَانَ مَنَزَلُ  
فَنَاءٌ مُلِحٌّ مَا يُغِيبُ جَمِيعَنَا      إِذَا عَاشَ مِنَّا آخِرُ مَاتَ أَوَّلُ  
وَكَمْ صَاحِبٍ لِي كُنْتُ أَكْرَهُ فَقْدَهُ      تَسَلَّمَهُ مِنِّي الْفَنَاءُ الْمُعَجَّلُ

اسمعوا عظة الزمان إن كنتم تسمعون، وتأملوا تقلب الأحوال إن كنتم تبصرون.

قال يحيى بن معاذ: لو سمع الخلائق صوت النياحة على الدنيا من ألسنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزنا.

ولو رأت العقول بعين الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقاً إليها.

ولو أدركت القلوب المحبة لخالقها لتخلعت مفاصلها ولها فسبحان من

أغفل الخليقة عن كنه هذه الأشياء وألهامهم بالوصف عن حقائق هذه الأنبياء.

مَنْ نَالَ مِنْ جَوْهَرِ الْأَشْيَاءِ بُغِيَّتَهُ    يَأْسَى وَيَحْتَقِرُ قَوْمًا حَظَّهُمْ عَرَضُ  
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ يَشْفُهُمْ    حُبُّ الرَّخَارِفِ لَا يَدْرُونَ مَا الْعَرَضُ  
أَلَّا عُقُولَ إِلَّا أَحْلَامَ تَزْجُرُهُمْ    بَلَى عُقُولٌ وَأَحْلَامٌ بِهَا مَرَضُ

اللهم تقبل توبتنا، واغسل حوبتنا وأجب دعوتنا، وثبت حجتنا، واهد

قلوبنا، وسدد ألسنتنا، واسل سخيمة صدورنا. واغفر لنا ولوالدينا وجميع

المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

## فوائد ومواعظ

اعلم يا أخي أن الناس عند الموت ثلاثة أقسام: الأول: ذو بصيرة علم أن الإنسان وإن طال عمره في الدنيا فهو كخطفة برق لمعت في السماء ثم عادت للاختفاء.

فلا يثقل على العاقل اللبيب الخروج من الدنيا إلا بقدر ما يفوته من خدمة ربه عز وجل، والازدياد من ما يقربه إليه، والاشفاق مما يقول أو يقال له.

كما قال بعضهم لما قيل له لم تجزع قال: لأني أسلك طريقاً لم أعهده وأقدم على ربي جل وعلا ولا أدري ما أقول وما يقال لي.

ومثل هذا الشخص لا ينفر من الموت بل إذا عجز عن العبادة ربما أشتاقت إليه.

وقال بعضهم في مناجاته: إلهي إن سألتك الحياة في دار الممات فقد رغبت في البعد عنك، وزهدت في القرب منك.

فقد قال نبيك وظيفك ﷺ «من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه».

الثاني: رجل رديء البصيرة متلطح السريرة منهك في الدنيا منكر للبعث، قد رضي بالحياة الدنيا واطمأن بها ويئس من الآخرة.

فهذا مصيره كما ذكره الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

القسم الثاني: من خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واعترفوا بذنوبهم وهؤلاء أيضا مصيرهم كما ذكر الله، قال الله جل وعلا وتقدس: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم﴾.

ثم اعلم أن طول العمر محبوب ومطلوب إذا كان في طاعة الله، لقوله عليه الصلاة والسلام «خيركم من طال عمره وحسن عمله» وكلما كان العمر أطول في طاعة الله، كانت الحسنات أكثر والدرجات أرفع.

وأما طوله في غير طاعة، أو في المعاصي، فهو شر وبلاء، تكثر السيئات وتضاعف الخطيئات.

ومن زعم أنه يجب طول البقاء في الدنيا ليستكثر من الأعمال الصالحة المقربة إلى الله تعالى فإن كان مع ذلك حريصا عليها ومشغرا فيها ومجانبا لما يشغل عنها من أمور الدنيا فهو بالصادقين أشبه وإن كان متكاسلا عنها ومسوفا فيها أي الأعمال الصالحة فهو من الكاذبين المتعللين بما لا يغني عنه لأن من أحب أن يبقى لأجل شيء وجدته في غاية الحرص عليه مخافة أن يفوته ويحال بينه وبينه.

ولا سيما والعمل الصالح محله الدنيا ولا يمكن في غيرها لأن الآخرة دار جزاء وليست بدار عمل.

فتفكر يا أخي في ذلك عسى الله أن ينفعنا وإياك واستعن بالله واصبر واجتهد وثمر وبادر بالأعمال الصالحة قبل أن يحال بينك وبينها فلا تجد إليها سبيلا.

وكن حذرا من مفاجأة الأجل فإنك غرض للآفات وهدف منصوب  
لسهام المنايا وإنما رأس مالك الذي يمكنك إن وفقك الله أن تشتري به سعادة  
الأبد هذا العمر.

قال الله جل وعلا: ﴿أَوْ لَمْ نَعُودْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ﴾ الآية فإياك أن  
تنفق أوقاته وأيامه وساعاته وأنفاسه فيما لا خير فيه ولا منفعة فيطول تحسرك  
وندمك وحزنك بعد الموت.

إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمْرَكَ فَاحْتَرِزْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ  
قال محمد بن القاسم خادم محمد بن أسلم قال محمد بن أسلم: مالي ولهذا  
الخلق كنت في صلب أبي وحدي.

ثم صرت في بطن أمي وحدي

ثم دخلت الدنيا وحدي.

ثم تقبض روعي وحدي.

ثم أدخل في قبوري وحدي.

ثم يأتيني منكر ونكير فيسألاني وحدي، فإن صرت إلى خير صرت

وحدي.

ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي.

وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي.

وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي، فمالي وللناس.

ثم تفكر ساعة فوقع عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط قال وسمعتة

يلحف كذا وكذا مرة يقول: لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت.

ولكني لا أستطيع ذلك، خوفا من الرياء، وكان يدخل بيته ويغلق بابه ويدخل

معه كوزا من ماء فلم أدر ما يصنع. حتى سمعت ابنا له صغيرا يحكي بكاءه فنهته أمه فقلت لها: ما هذا البكاء؟ فقالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويكي فيسمعه الصبي فيحيكه أي يقلده.

وكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل لثلا يرى عليه أثر البكاء.

بلغ يا أخي الذين يذكرون أعمالهم للناس من حج وصدقة وصيام رياء وسمعة. وكان يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث إليهم ويقول للرسول: انظر أن لا يعملوا من بعثه إليهم ويأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ويخفي نفسه.

ولا يعلمون من الذي أعطاهم ولا أعلم أنه وصل أحدا بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك.

ودخلت عليه قبل موته بأربعة أيام فقال: يا أبا عبد الله أبشر بما صنع الله بأخيك من الخير قد نزل بي الموت وقد من الله عليّ أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه.

وقد علم ضعفي فإني لا أطيق الحساب، فلم يدع عندي شيئا يحاسبني الله عليه ثم أغلق الباب ولا تأذن لأحد علي حتى أموت.

واعلم أني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثا غير كسائي، وإنائي الذي أتوضأ فيه وكتبي.

وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما، فقال: هذا لابني أهداه إليه قريب له ولا أعلم شيئا أحل لي منه لأن النبي ﷺ قال «أنت ومالك لأبيك».

فكفونوني منها وابسطوا علي جنازتي لبدي وغطوا علي بكسائي وتصدقوا بإنائي أعطوه مسكينا يتوضأ منه ثم مات باليوم الرابع رحمه الله.

قيل إنه مرض قيس بن سعد بن عبادة أحد الكرماء فاستبسط إخوانه في عيادته فسأل عنهم فقالوا: إنهم يستحيون لما لك عليهم من الدين.

فقال: أخزي الله مالا يمنع الإخوان عن الزيارة.

ثم أمر مناديا ينادي من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل. فكسرت عتبة داره بالعشي لكثرة عواده.

وأتى رجل صديقا ودق عليه الباب فلما خرج قال: لماذا جئتني؟ قال: لأربعمائة درهم دين علي فدخل الدار ووزن له أربعمائة درهم وسلمها له ودخل الدار يبكي فقالت امرأته: هلا تعلت واعتذرت حين شق عليك الإجابة؟ فقال: إنما أبكي لأني غفلت عنه ولم أتفقد حاله حتى احتاج أن يفاجئني به.

وحكي عن حذيفة العدوي قال: انطلقت يوم اليرموك لطلب ابن عم لي ومعني شيء من ماء وأنا أقول إن كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فإذا أنا به فقلت: أسقيك فأشار إلي نعم فإذا رجل يقول آه فقال ابن عمي: انطلق إليه.

فجئت إليه فإذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فسمع هشام آخر يقول آه فقال: انطلق به إليه فجئت إليه فإذا هو قد مات.

ثم رجعت إلى هشام فإذا هو أيضا قد مات.

ثم رجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات.

وَحَادِي الْمَوْتُ بِالْأَرْوَاحِ حَادِي	إِلَى كَمْ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي
وَلَكِنَّا أَشَدُّ مِنَ الْجُمَادِ	فَلَوْ كُنَّا جَمَادًا لَاتَّعَطْنَا
وَمَا نُصْغِي إِلَى قَوْلِ الْمُنَادِي	تُنَادِينَا الْمَنِيَّةُ كُلَّ وَقْتٍ
وَلَكِنِ الدُّنُوبَ إِلَى اِزْدِيَادِ	وَأَنْفَاسِ النَّفُوسِ إِلَى انْتِقَاصِ
فَلَيْسَ دَوَاؤُهُ غَيْرَ الْحَصَادِ	إِذَا مَا الزَّرْعُ قَارَنَهُ اصْفِرَارُ

كَأَنَّكَ بِالْمَشِيبِ وَقَدْ تَبَدَّى      وَبِالْأُخْرَى مُنَادِيَهَا يُنَادِي  
وَقَالُوا: قَدْ قَضَى فَاْفَرُوا عَلَيْهِ      سَلَامَكُمْ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ

عن أبي معشر قال: رأيت عون بن عبد الله في مجلس أبي حازم يبكي ويمسح وجهه بدموعه.

فقليل له لم تمسح وجهك بدموعك قال: بلغني أنه لا تصيب دموع الإنسان مكانا من جسده إلا حرم الله عز وجل ذلك المكان على النار.

وقال: قلب التائب بمنزلة الزجاجاة يؤثر فيها جميع ما أصابها فالموعظة إلى قلوبهم سريعة وهم إلى الرقة أقرب.

فداووا القلوب بالتوبة فلب تائب دعت توبته إلى الجنة حتى أوفدته عليها وجالسوا التوابين فإن رحمة الله إلى التوابين أقرب.

سمع المسعودي رجلا يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون فيما عند الله فقال اقلب المعنى وضع يدك على من شئت.

عن صالح المري قال: كان عطاء السلمي قد أضر بنفسه حتى ضعف قال قلت له: إنك قد أضرت بنفسك وأنا متكلف لك شيئا فلا ترد كرامتي قال أفعل.

قال: فاشترت سويقا من أجود ما وجدت وسمنا فجعلت له شربة ولينتها وأرسلتها مع ابني وكوزا من ماء وقلت له لا تبرح حتى يشربها فرجع فقال قد شربها.

فلما كان من الغد جعلت له نحوها فرجعها ولم يشربها فأتيته فلمته فقلت: سبحان الله رددت علي كرامتي إن هذا مما يعينك، ويقويك على الصلاة وعلى

ذكر الله.

قال: يا أبا بشر لا يسوءك الله قد شربتها أول مرة فلما كان الغد راودت نفسي على أن تسيغها فما قدرت ذلك.

إذا أردت أن أشربها ذكرت هذه الآية ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾.

فبكى صالح عند هذه وقال: قلت لنفسي أراني في واد وأنت في آخر.

وقال العلاء بن محمد: دخلت على السلمي وقد غشي عليه، فقلت لامرأته ما شأن عطاء، فقالت: سجرت جارتنا التنور فنظر إليه فخر مغشيا عليه.

وقال: إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه تمثلت لي نفسي بهم.

فكيف لنفس تغل يدها إلى عنقها وتسحب في النار، ألا تصيح فتبكي.

وكيف لنفس تعذب ألا تبكي، وما أقل غناء البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله.

وقال له بشر بن منصور: ماهذا الحزن؟ قال: ويحك الموت في عنقي والقبر بيتي، وفي القيامة موقفي، وعلى جسر جهنم طريقي، وربي ما أدري ما يصنع بي، ثم تنفس فغشي عليه.

وقال عمر بن درهم لعطاء: حتى متى نسهو ونلعب وملك الموت في طلبنا لا يكف فصاح عطاء صيحة خر مغشيا عليه.

واجتمع الناس وقعد عمر عند رأسه فلم يزل على حاله حتى المغرب ثم أفاق فحمل.

قيل إن أبا عثمان المنتخب أنشد نور الدين أبياتا تتضمن ما هو متلبس به نور الدين في ملكه من المكوس والضرائب وفيها تخويف وتحذير شديد له كانت هذه الأبيات سببا لوضعها عن الناس:

مِثْلَ وَقُوفِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ      يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءِ تَمُورُ  
 مَاذَا تَقُولُ إِذَا نَقَلْتَ إِلَى الْبَلَى      فِرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ  
 مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفِ      فِرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابِ عَسِيرُ  
 وَتَعَلَّقْتَ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي      يَوْمِ الْحِسَابِ مُسَلَّسٌ مَجْرُورُ  
 وَتَفَرَّقْتَ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي      ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ  
 وَوَدِدْتُ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً      يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ  
 وَبَقِيتَ بَعْدَ الْعِرِّ رَهْنًا حَفِيرَةً      فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ  
 وَحُشِرْتَ عِرْيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا      فَلَقْنَا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ  
 أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ      عَا فِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ  
 أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ      أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ  
 مَهَّدْ لِنَفْسِكَ حُجَّةً تَنْجُو بِهَا      يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ

فلما سمع نور الدين هذه الأبيات بكى بكاء شديدا وأمر بوضع الضرائب والمكوس في سائر البلاد وكتب إلى الناس ليكون منهم في حل مما كان أخذ منهم ويقول لهم إنما صرف ذلك في قتال أعدائكم من الكفرة والذب عن بلادكم ونسائكم وأولادكم وكتب ذلك إلى سائر ممالكه وبلدانه سلطانه وأمر الوعاظ أن يستحلوا له من التجار والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

## فصل

قال محمد بن واسع: ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث: صاحب إذا أعوججت قومي، وصلاة في جماعة يحمل عني سهوها وأفوز بفضلها، وقوت من الدنيا ليس لأحد فيه منة، ولا الله عز وجل علي فيه تبعة.

كان بالكوفة رجل قد خرج عن دنيا واسعة وتعبد فقال الفضيل لعبد الله بن المبارك: إن ههنا رجلا من المتعبدين قد خرج عن دنيا واسعة فامض بنا إليه ننظر عقله.

فجاءوا إليه وهو عليل وعليه عباءة وتحت رأسه قطعة لبنة فسلم عليه ابن المبارك ثم قال له: يا أخي بلغنا أنه ما ترك عبد شيئا لله إلا عوضه الله ما هو أكثر منه فما عوضك؟

قال: الرضا بما أنا فيه فقال ابن المبارك حسبك، وقاما على ذلك.

وأوصى بعضهم أخا له في الله فقال: لا يلهينك الناس عن ذات نفس فإن الأمر يخلص إليك دونهم ولم أر شيئا أحسن طلبا ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثه لذنب قديم.

قال خليل العصري: كلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعدا، وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملا، وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى لها خائفا، فعلام تعرجون وما عسيتم تنتظرون الموت فهو أول وارد عليكم من الله بخير أو شر فيا إخوتاه سيروا إلى ربكم سيرا جميلا.

وقال آخر: ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من أجلك، لزهدت في طول ما ترجو من أملك ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك

وحيلك وإنما يلقاك ندمك إذا زل بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك وتبرأ منك القريب، وانصرف عنك الحبيب فلا أنت إلى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد.

أَبَدًا تُفْهِمُنَا الحُطُوبُ كُرُورَهَا      وَنَعُودُ فِي عَمَةٍ كَمَنْ لَا يَفْهَمُ  
تَلْقَى مَسَامِعَنَا العِظَاتُ كَأَمَّا      فِي الظِّلِّ يَرْقُمُ وَعَظُهُ مِنْ يَرْقُمُ  
وَصَحَائِفُ الأَيَّامِ نَحْنُ سَطُورُهَا      يُقْرَأُ الأَخِيرُ وَيُدْرَجُ المَتَقَدِّمُ  
حَدُّ عَلَى حَدِّ يَهَالُ ضَرْبُهُ      وَبِأَعْظَمِ رَمِيمٍ عَلَيَّهَا أَعْظَمُ  
مَنْ ذَا تَوَقَّاهُ المُنُونُ وَقَبَلْنَا      عَادَ أَطَاحَهُمُ الحِمَامُ وَجُوهُهُمْ  
وَالتَّبَعَانِ تَلَا حَقًّا وَمُحَرِّقُ      وَالمُنْذِرَانِ وَمَالِكُ وَمُتَمِّمُ

رأى مالك بن دينار رجلا يسيء في صلاته فقال: ما أرحمني لعياله.

ف قيل له يسيء هذا صلاته وترحم عياله قال: إنه كبيرهم ومنه يتعلمون.

وقال سهل بن عبد الله: استجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل، واقطع أسباب الطمع بصحة اليأس، وتعرض لرقعة القلب بمجالسة أهل الذكر واستفتح باب الحزن بطول الفكر، وتزين لله بالصدق في كل الأحوال.

وإياك والتسويق فإنه يغرق الهلكى وإياك والغفلة فإن فيها سواد القلب، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر.

كان السلف أحرص ما يكونون على أوقاتهم لأنهم يعرفون قيمة الوقت وأنه إذا فات لا يستدرك فهو أعز شيء يغار عليه أن ينقضي بدون عمل صالح.

فالوقت ينقضي وينصرم بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته وعظم فواته واشتدت حسراته.

فكيف حاله إذا علم عند تحقق الفوات مقدار ما أضاع، وطلب الرجوع فحيل بينه وبينه، وطلب تناول الفائت وكيف يرد الأمس الفائت في اليوم الجديد.

قال الله جل وعلا: ﴿وقالوا آمنة به وأني لهم التناوش من مكان بعيد﴾  
ومنع مما يحبه ويرتضيه.

وعلى أن ما اقتناه ليس للعاقل مما ينبغي أن يقتنيه وحيل بينه وبين ما يشتهي.  
فيا لها من حسرة ما إلى رد مثلها من سبيل.

كان الحسن يقول: أصول الشر ثلاثة: الحرص، والحسد، والكبر.  
فالكبر منع إبليس من السجود لآدم، والحرص أخرج آدم من الجنة،  
والحسد حمل ابن آدم على قتل أخيه.

وقال غيره: ليس لثلاث حيلة فقر يخالطه كسل، وخصومة يداخلها  
حسد، ومرض يداخله هرم.

ثلاثة ينبغي مداراتهم: الملك المسلط، والمرأة الحمقى، والمريض.  
وقال آخر: لا نوم أثقل من الغفلة ولا رق أملك من الشهوة ولولا ثقل  
الغفلة لم تظفر بك الشهوة.

وقال آخر: يا ابن آدم مالك تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت،  
ومالك تفرح بوجود لا يتركه في يديك الموت.

وكان يقول: ذنوب مزدحمة على عاقبة مبهمة.

إلهي ارحمني لقدرتك عليّ ولحاجتي إليك.

إلهي ضيعت بالذنب نفسي فارددها بالعفو علي يا أجود الأجودين.

يا من يغضب علي من لا يسأل لا تمنع من قد سألك.

وقيل لآخر وهو يجود بنفسه قل، فقال: اللهم إني نصحت خلقك ظاهراً،

وغششت نفسي باطنا، فهب لي غشي لنفسي، لنصحي لخلقك ثم خرجت روحه.

وقال آخر: من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال.

وقال: حسن أدب الظاهر عنوان على حسن أدب الباطن لأن النبي ﷺ قال: «لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه».

وسئل عن الرجال فقال: القائمون بوفاء العهود قال الله تعالى: ﴿رَجُلٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ .

من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال. وقيل لحمدون ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن.

ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق.

قلت: فكيف لو رأى أهل هذا الزمان وما أصيبوا به من التكالب على الدنيا والافتتان بزخارفها ومغرياتها فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يَا آمِنَ السَّاحَةِ لَا يَذْعُرُ      بَيْنَ يَدَيْكَ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ  
وَإِنَّمَا أَنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ      حُمٌّ رَدَاهَا وَهِيَ لَا تَشْعُرُ  
وَالْمَرءُ مَنْصُوبٌ لَهُ حَتْفُهُ      لَوْ أَنَّه مِنْ عَمِّهِ يَبْصُرُ  
وَهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ      وَالْعَمْرُ عَنْ تَحْصِيلِهَا يَقْصُرُ  
وَكَلَّمَا تُزْجَرُ عَنْ مَطْلَبٍ      كَانَتْ بِهِ أَكْلَفُ إِذْ تُزْجَرُ  
وَإِنَّمَا تَقْصُرُ مَغْلُوبَةٌ      كَالْمَاءِ عَنْ غُنْصُرِهِ يَقْصُرُ  
وَرُبَّمَا أَلْقَتْ مَعَاذِيرَهَا      لَوْ أَنَّهَا وَيَجْهَهَا تُعْذَرُ

وَنَاطِرُ الْمَوْتِ لَهَا نَاطِرٌ  
 وَزَائِرُ الْمَوْتِ لَهُ طَلْعَةٌ  
 وَرَوْعَةٌ الْمَوْتِ لَهَا سَكْرَةٌ  
 وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلٌ  
 يَتْرُكُ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ  
 قَدْ مَالَتْ أَرْجَاءُهُ رَوْعَةٌ  
 وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ  
 يَرْجَفُ مِنْهُ الْوَرَى رَجْفَةٌ  
 وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مَسْتَوْفِيًا  
 وَإِنَّمَا ذَا قَطْرَةٍ أُرْسِلَتْ  
 وَقَدْ أَتَاكَ التَّبْتُ عَنْهُ بِمَا  
 فَأَعْمَلْ لَهُ وَيَكُ وَإِلَّا فَلَا  
 سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تَمْنَعُ  
 وَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي  
 فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ  
 فَكُلُّ ابْنِ أَنْتَى سَوْفَ يُفْضِي إِلَى الرَّدَى  
 وَيُدْرِكُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةً  
 فَلَا يَفْرَحُنْ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ  
 فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمَحَّةِ بَارِقٍ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْتَّبَاتِ فَيَابِسِ

لَوْ أَنَّمَا تَنْظُرُ إِذْ يَنْظُرُ  
 يُبْصِرُهَا الْأَكْمَهُ وَالْمُبْصِرُ  
 مَا مِثْلُهَا مِنْ رَوْعَةٍ تُسَكِّرُ  
 يَنْزِلُهُ الْأَعْظَمُ وَالْأَحْقَرُ  
 وَصَاحِبُ الْكِبَرِ بِهِ يَصْغُرُ  
 نَكِيرُهَا الْمَعْرُوفُ وَالْمُنْكَرُ  
 مِنْ مَشْهَدٍ مَا قَدْرُهُ يَقْدَرُ  
 يَنْهَدُ مِنْهَا الْمَالَ الْأَكْبَرُ  
 كُلُّ الَّذِي مِنْ وَصْفِهِ يَذْكَرُ  
 مِنْ أُنْجُرٍ تَتَّبِعُهَا أُنْجُرُ  
 أَخْبَرَكَ الصَّادِقُ إِذْ يَخْبِرُ  
 عُذْرٍ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْذِرُ  
 فَكُلُّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَصْرَعُ  
 إِلَى قَعْرِ حَدِيدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ  
 إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٌ سَتُدْفَعُ  
 وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ  
 قَضَاءُ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ  
 لَيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ  
 هَشِيمٌ وَغَضُّ إِثْرٍ مَا بَادَ يَطْلَعُ

فَتَبَا لِدَارِ مَا تَزَالَ تَعْلُنَا  
 سَحَابُ أَمَانِيهَا جَهَامٌ وَبِرْقُهَا  
 تَغْرُ بِنِيهَا بِالْمُنَى فَتَقْوُدُهُمْ  
 فَكَمْ أَهْلَكْتَ فِي حِيَّهَا مِنْ مُتَمِّمٍ  
 تَمْنِيهِ بِالْأَمَالِ فِي نَيْلِ وَصْلِهَا  
 أَضَاعَ بِهَا عُمْرًا لَهُ لَيْسَ رَاجِعًا  
 فَصَارَ لَهَا عَبْدًا جَمَعَ حُطَامِهَا  
 وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَعْنَتَهُ بُلْغَةً  
 إِلَى أَنْ تُوَافِيَهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ بَالٍ  
 مَصَائِبُهَا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُقَلَّتٍ  
 وَلَا سَابِحٍ فِي قَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرٍ  
 وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجِ مُشِيدَةٍ  
 أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ  
 تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا  
 فَسَيَّانٍ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذُووُ الْغِنَى  
 وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْدَ النَّوَابِ حَتْفَهُ  
 وَذُو جَشَعٍ يَسْطُو بِنَابٍ وَمُخْلَبٍ  
 وَمَنْ مَلَكَ الْأَفَاتِ بَأْسًا وَشِدَّةً  
 وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ  
 لَشَاهَدَ أَحْدَاقًا تَسِيلُ وَأَوْجَهَا

أَفَاوِيْقَ كَأْسٍ مَرَّةً لَيْسَ تَقْنِعُ  
 إِذَا شِيمَ بَرْقِ خُلْبٍ لَيْسَ يَهْمَعُ  
 إِلَى قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوضَعُ  
 وَلَمْ يَحْطَ مِنْهَا بِالْمُنَى فَيَمْتَعُ  
 وَعَنْ غِيهِ فِي حِيَّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ  
 وَلَمْ يَنْلِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ  
 وَلَمْ يَهْنِ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ  
 مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ  
 قِنَاعَةَ فِيهَا آمَنًا لَا يُرْوَعُ  
 شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ  
 يُدَوِّمُ فِي بُوْحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ  
 لَهَا فِي ذُرَى جَوِّ السَّمَاءِ تَرْفَعُ  
 لَهُ مِنْ تَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ  
 عَلَى قُرْبِ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ وَتَبَّعُ  
 وَذُو لَكْنٍ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمِصْقَعُ  
 وَذُو جُبْنٍ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ  
 وَكُلُّ بَغَاثٍ ذِلَّةً لَيْسَ يَمْنَعُ  
 وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ  
 لِيَنْظُرَ آثَارَ الْبَلَى كَيْفَ يَصْنَعُ  
 مُعْفَرَةً فِي التُّرْبِ شَوْهَا تُفْرَعُ

عَبُوسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبَشَرِ تَلْمَعُ  
 وَلَا خَامِلًا مِنْ نَابِهِ يَتَرَفُّعُ  
 تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ  
 رَأَى مَا يَسُرُّ النَّاطِرِينَ وَيَمْتَعُ  
 تَهَافَّتْ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ  
 لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ  
 أَنَابِيْبَ مِنْ أَجْوَابِهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ  
 مُطَاطَاةً مِنْ ذَلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ  
 عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الْوَسَائِدِ تُوَضَعُ  
 غَدَا نُورُهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلْمِ يَلْمَعُ  
 نَفَائِسُ تَبْجَانٍ وَدُرٌّ مُرَصَّعُ  
 وَعَافَهُمُ الْأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ  
 بِوَصْلِهِمْ وَجَدًّا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ  
 وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْنَعُ  
 وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَخَارِفِ تَخْدَعُ  
 تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَدَائِعَ تَرْجَعُ  
 مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلَعُ  
 يَقْصِرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِينَ يَنْدَرُ  
 وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَابَةِ يُتْبَعُ  
 يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الْفِيَا فِي وَيُثْرَعُ

غَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهْرَةً  
 فَلَمْ يَعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ  
 وَأُنِّي لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا  
 رَأَى مَا يَسُوءُ الطَّرْفَ مِنْهُمْ وَطَالَمَا  
 رَأَى أَعْظَمًا لَا تَسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا  
 مُجَرَّدَةً مِنْ جِمِّهَا فَهِيَ عِبْرَةٌ  
 تَخَوَّهَا مَرُّ اللَّيَالِي فَأَصْبَحَتْ  
 إِلَى حَالَةٍ مُسْوَدَّةٍ وَجَمَّاجِمِ  
 أُزِيلَتْ عَنِ الْأَعْنَاقِ فَهِيَ نَوَاقِسُ  
 عَلَاهَا ظِلَامٌ لِلْبَلَى وَلَطَالَمَا  
 كَانَ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَا مَفْرَقًا لَهَا  
 تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَحَشَّةٌ كُلُّ وَامِقِ  
 وَقَاطَعَهُمْ مَنْ كَانَ حَالَ حَيَاتِهِ  
 يُبَكِّعُهُمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ  
 فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ غَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ  
 أَفِئِقْ وَانظُرِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ بَصِيرَةٍ  
 فَأَيُّ الْمُلُوكِ الصَّيِّدُ قَدَمًا وَمَنْ حَوَى  
 حَوَاهُ ضَرِيحٍ مِنْ فُضَاءٍ بَسِيطَهَا  
 فَكَمْ مَلِكٌ أَضْحَى بِهَذَا مَذَلَّةً  
 يَقُودُ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ فَوَارِسَا

فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ التَّنْعُمِ فِي تَرَى  
 بَعِيدًا عَلَى قَرْبِ الْمَزَارِ إِيَابُهُ  
 غَرِيبًا مِنَ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ تَاوِيًا  
 تُلْحُ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ  
 رَهِينَا بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ رَجْعَةً  
 تَوَسَّدَ فِيهِ التُّرْبُ مِنْ بَعْدِ مَا اعْتَدَى  
 كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَنْ تَرَى  
 آخر: هذه قصيدة وعظية ألق لها سمعك:

أُنْسْتُ بِإِلَآءِ الزَّمَانِ وَذِلَّةِ  
 إِلَى كَمِّ أَعْيَانِي تَيْهَهَا وَدَلَاهَا  
 وَقَدْ أَخْلَقَ الْأَيَّامَ جَلْبَابِ حُسْنِيهَا  
 عَلَى حِينِ شَيْبٍ قَدْ أَلَمَّ بِمَفْرِقِي  
 طَلَائِعُ ضَعْفٍ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقَوَى  
 فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةً  
 تَقَطَّعَتْ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
 وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعَزْمِ عَنِّي كَلِيلَةً  
 كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زَمَّتْ رِكَابُهُ  
 وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْخُمُولِ حُمُولُهُ  
 حَنِينَ عَجُولٍ غَرَّهَا الْبُؤُفَانْتَنَّتْ  
 تَوَلَّتْ لِيَالٍ لِلْمَسَرَّاتِ وَانْقَضَتْ  
 فَيَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سَلَامُ  
 أَلَمْ يَأْنُ عَنْهَا سَأْلُوهُ وَسَأْمُ  
 وَأُضْحَتْ وَدِيْبَاجِ الْبَهَاءِ مَسَامُ  
 وَعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ ثَغَامُ  
 وَثَارَ بِمِيدَانِ الْمِزَاجِ قِتَامُ  
 وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامُ  
 وَلَمْ يَبْقَ فِينَا نِسْبَةٌ وَلِنَامُ  
 وَقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامُ  
 وَقُوضَ أَبْيَاتُ لَهُ وَخِيَامُ  
 يَحْنُ إِلَيْهَا وَالِدُومُوعُ رُهَامُ  
 إِلَيْهِ وَفِيهَا أَنَّهُ وَضَغَامُ  
 لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ

فَسَرَعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا  
 دُهُورٌ تَقْضَتْ بِالْمَسَرَّاتِ سَاعَةً  
 فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَمِّ حَيْثُ أَمَدِّي  
 أَسِيرٌ بِتَيْمَاءِ التَّحْرِيرِ مُفْرَدًا  
 وَكَمْ عَشْرَةٌ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ  
 فَمَا عِشْتُ لَا أَنْسِي حُقُوقَ صَنِيعِهِ  
 كَمَا اعْتَادَ ابْنَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعْتُ  
 حَبَّتْ نَارُ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى  
 وَكَانَ سَرِيرَ الْعِلْمِ صَرْحًا مُمْرَدًا  
 مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ  
 يَلُوحُ سَنَا بَرْقِ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ  
 فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَاتُ ذُبُوهَا  
 وَسَيْقَ إِلَى دَارِ الْمَهَانَةِ أَهْلُهُ  
 كَذَا تَجْرِي الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى  
 فَمَا كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ  
 وَلِلدَّهْرِ تَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى  
 وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِنَهَا  
 أَجْدَكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا  
 تَشَكَّلَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِ مَا  
 تَرَى النَّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَمَّا

تَدُوْمٌ وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ دَوَامٌ  
 وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامٌ  
 بِطُولِ حَيَاةٍ وَالْهُمُومُ سِهَامٌ  
 وَلِي مَعَ صَحِيٍّ عَشْرَةٌ وَنَدَامٌ  
 وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامٌ  
 وَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامٌ  
 عَلَيْهِ فِتْنَامٌ إِثْرَ ذَلِكَ فِيَامٌ  
 وَشَبَّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضُرَامٌ  
 يُنَاغِي الْقِيَابِ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامٌ  
 عَزِيْرًا مَنِيْعًا لَا يَكَادُ يُرَامٌ  
 كَبْرَقَ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامٌ  
 فَخَرَّتْ عُرُوشٌ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامٌ  
 مَسَاقَ أَسِيرٍ لَا يَزَالُ يُضَامٌ  
 طَرَائِقَ مِنْهَا جَائِرٌ وَقِوَامٌ  
 وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُسَامٌ  
 نَعِيْمٌ وَبِؤْسٌ صِحَّةٌ وَسَقَامٌ  
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ  
 وَمَاذَا الَّذِي تَبْعِيهِ فَهُوَ حُطَامٌ  
 يُعَانِدُهُ وَالنَّاسَ عَنْهُ نِيَامٌ  
 عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ عَمَامٌ

فَدَعَهَا وَنَعَمَاهَا هَنِئًا لِأَهْلِهَا  
 تَعَاْفُ الْعَرَانِيْنَ السِّمَّاطَ عَلَى الْخِيْوَى  
 عَلَى أَهْمَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَاْهَا  
 وَلَوْ أَنْتَ تَسْعَى إِثْرَهَا أَلْفَ حِجَّةٍ  
 رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيْكَ كُلَّهَا  
 هَبْ إِنَّ مَقَالِيْدَ الْأُمُوْرِ مَلَكَتْهَا  
 وَمُتَّعَتْ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بَغِيْطَةً  
 فَبَيْنَ الْبِرَايَا وَالْخُلُوْدِ تَبَايُنٌ  
 قَضِيَّةٌ إِنَّقَادَ الْأَنَامِ لِحِكْمِهَا  
 ضَرُوْرِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُوْلُ بِصِدْقِهَا  
 سَأَلَ الْأَرْضَ عَنِ حَالِ الْمَلُوْكِ الَّتِي خَلَّتْ  
 بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِيْنَ تَرَائِمُ  
 تُجْبِكُ عَنِ أَسْرَارِ السِّيُوْفِ الَّتِي جَرَتْ  
 بِأَنَّ الْمَنَايَا أَقْضَدَتْهُمْ نِبَاهُهَا  
 وَسَيَقُوْا مَسَاقَ الْغَابِرِيْنَ إِلَى الرَّدَى  
 وَخَلُوْا مَحَالًا غَيْرَ مَا يَعْهَدُوْنَهِ  
 أَلَمْ يَهْمُ رَبُّبُ الْمَنُوْنِ فَعَالَهُمْ

انتهى.

اللهم اغفر لنا جميع ما سلف منا من الذنوب، واعصمنا فيما بقي من  
 أعمارنا ووفقنا لعمل صالح ترضى به عنا.

اللهم يا سامع كل صوت، ويا بارئ النفوس بعد الموت، يا من لا تشبته عليه الأصوات، يا عظيم الشأن، يا واضح البرهان، يا من هو كل يوم في شأن، اغفر لنا ذنوبنا إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم يا عظيم العفو، يا واسع المغفرة، يا قريب الرحمة، يا ذا الجلال والإكرام هب لنا العافية في الدنيا والآخرة.

اللهم يا حي ويا قيوم فرغنا لما خلقتنا له، ولا تشغلنا بما تكفلت لنا به، واجعلنا ممن يؤمن بلفائك، ويرضى بقضائك، ويقنع بعطائك ويخشاك حق خشيتك.

اللهم اجعل رزقنا رغدا، ولا تشمت بنا أحدا.

اللهم رغبنا فيما يبقى، وزهدنا فيما يفنى، وهب لنا اليقين الذي لا تسكن النفوس إلا إليه، ولا يعول في الدين إلا عليه.

اللهم إنا نسألك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيننا شر ما أهمنا وما لا نُهْتَمُ به وأن تعيذنا من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

اللهم يا عليم يا حلِيم يا قوي يا عزيز يا ذا المن والعطا والعز والكبرياء يا من تعنوا له الوجوه وتخشع له الأصوات.

وفقنا لصالح الأعمال وأكفنا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك إنك على كل شيء قدير.

اللهم إنا نسألك رحمة من عندك تهدي بها قلوبنا، وتجمع بها شملنا، وتلم بها شعثنا، وترفع بها شاهدنا، وتحفظ بها غائبنا، وتزكي بها أعمالنا، وتلهمنا بها

رشدنا، وتعصمنا بها من كل سوء يا أرحم الراحمين.

اللهم ارزقنا من فضلك، واكفنا شر خلقك، واحفظ علينا ديننا وصحة أبداننا.

اللهم يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين، ومقيل عثرات العاثرين، نسألك أن تلحقنا بعبادك الصالحين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين.

اللهم يا عالم الخفيات، ويا رفيع الدرجات، يا غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا أنت إليك المصير.

نسألك أن تديقنا برد عفوك، وحلاوة رحمتك، يا أرحم الراحمين، وأرأف الرائفين وأكرم الأكرمين.

اللهم اعتقنا من رق الذنوب، وخلصنا من أشر النفوس، وأذهب عنا وحشة الإساءة وطهرنا من دنس الذنوب، وباعد بيننا وبين الخطايا وأجرنا من الشيطان الرجيم.

اللهم طيبنا للقائك، وأهلنا لولائك وأدخلنا مع المرحومين من أوليائك وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتلاوة كتابك، واجعلنا من حزبك المفلحين وأيدنا بجندك المنصورين، وارزقنا مرافقة الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللهم يا فالق الحب والنوى، يا منشئ الأجساد بعد البلى يا مؤى المنقطعين إليه، يا كافي المتوكلين عليه، انقطع الرجاء إلا منك، وخابت الظنون

إلا فيك، وضعف الاعتماد إلا عليك نسألك أن تمطر محل قلوبنا من سحائب  
برك وإحسانك وأن توفقنا لموجبات رحمتك وعزائم مغفرتك إنك جواد كريم  
رءوف غفور رحيم.

اللهم نسألك قلبا سليما، ولسانا صادقا، وعملا متقبلا، ونسألك بركة  
الحياة وخير الحياة، ونعوذ بك من شر الحياة، وشر الوفاة.

اللهم إنا نسألك التوفيق لما تحبه من الأعمال، ونسألك صدق التوكل  
عليك، وحسن الظن بك يا رب العالمين.

اللهم اجعلنا من عبادك المخبتين الغر المحجلين الوفد المتقبلين.

اللهم إن نسألك حياة طيبة، ونفسا تقية، وعيشة نقية، وميتة سوية، ومردا  
غير مخزي ولا فاضح.

اللهم اجعلنا من أهل الصلاح والنجاح والفلاح، ومن المؤيدين بنصرك  
وتأييدك ورضاك.

اللهم افتح لدعائنا باب القبول والإجابة واغفر لنا ولوالدينا وجميع  
المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

**عبد العزيز بن محمد السلطان**

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

## فصل

## فائدة

وقف قوم على عالم فقالوا إنا سائلوك أفعجبينا أنت قال سلوا ولا تكثروا  
فإن النهار لن يرجع والعمر لن يعود، والطالب حثيث في طلبه، قالوا فأوصنا  
قال تزودوا على قدر سفوكم فإن خير الزاد ما أبلغ البغية، ثم قال الأيام صحائف  
الأعمال فخلدوها أحسن الأعمال، فإن الفرص تمر مر السحاب، والتواني من  
أخلاق الكسالى والخوالف، ومن استوطن مركب العجز عثر به، وتزوج التواني  
بالكسل فولد بينهما الخسران اهـ.

### بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا أن تعز الإسلام والمسلمين وأن تذل الشرك والمشركين وأن تدمر أعداء الدين اللهم صلى على محمد وعلى آله وصحبه.

اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمي إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه.

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم ارحم في الدنيا غربتي وارحم في القبر وحشتي وارحم في الآخرة وقوفي بين يديك.

اللهم أعتق رقبتي من النار وأوسع لي من الرزق الحلال واصرف عني فسقة الجن والإنس.

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وظاهره وباطنه وأوله وآخره وعلايته وسره اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعزيمة على الرشد والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار.

ربنا إننا آثمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار.

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما.

اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة

الأعداء.

اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع

سخطك.

اللهم إنا نعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وغلبة

الدين وشماتة الأعداء.

اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات

وفتنة المسيح الدجال.

ربنا تقبل منا أنت السميع العليم، وصلى الله على محمد وعلى آله

وصحبه وسلم.

اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافتك من عقوبتك وبك منك لا

أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.  
اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء.

اللهم طهر قلبي من النفاق ولساني من الكذب وعملي من الرياء وعيني من الخيانة إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه.

اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وعبادك الصالحون وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وعبادك الصالحون رب قني عذابك يوم تبعث عبادك.

اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنها، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري رب اغفر خطيئتي يوم الدين.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعم علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين، وادخلي برحمتك في عبادك الصالحين.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. آمين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلي الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## خاتمة وصية، نصيحة

اعلم وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين لما يحبه الله ويرضاه أن مما يجب الاعتناء به حفظا وعلمًا كلام الله جل وعلا وكلام رسوله ﷺ.

وأنه ينبغي لمن وفقه الله تعالى أن يحث أولاده على حفظ القرآن وما تيسر من أحاديث النبي ﷺ المتفق على صحتها عنه كالبخاري ومسلم.

ومن الفقه مختصر المقنع ليتيسر له استخراج المسائل ويجعل لأولاده ما يحثهم على ذلك.

فمثلا يجعل لمن يحفظ القرآن على صدره حفظا صحيحا عشرة آلاف أو أزيد أو أقل حسب حاله في الغنى.

ومن الأحاديث عقود اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الإمامان البخاري ومسلم، يجعل لمن يحفظ ذلك ستة آلاف من الريالات.

فإن عجزوا عن حفظها فالعمدة في الحديث يجعل لمن حفظها ثلاثة آلاف أو الأربعين النووية ويجعل لمن يحفظها ألفا من الريالات.

ويجعل لمن يحفظ مختصر المقنع في الفقه ألفين من الريالات فالغيب سبب لحفظ المسائل وسبب لسرعة استخراج ما أريد من ذلك وما أشكل معناه أو يدخلهم في مدارس تحفيظ القرآن فمدارس تعليم القرآن والسنة هي مدارس التعليم العالي الممتاز الباقي النافع في الدنيا والآخرة.

فمن وفقه الله لذلك وعمل أولاده بذلك كان سببا لحصول الأجر من الله وسببا لبرهم به ودعائهم له إذا ذكروا ذلك منه ولعله أن يكون سببا مباركا يعمل به

أولاده مع أولادهم فيزيد الأجر له ولهم نسأل الله أن يوفق الجميع لحسن النية إنه القادر على ذلك وصلي الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

تم هذا الجزء الثالث بعون الله وتوفيقه ونسأل الله الحي القيوم العلي العظيم ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يخذل الكفرة والمشركين وأعدائهم وأن يصلح من في صلاحه صلاح للإسلام والمسلمين ويهلك من في هلاكه عز وصلاح للإسلام والمسلمين وأن يلم شعث المسلمين ويجمع شملهم ويوحد كلمتهم وأن يحفظ بلادهم ويصلح أولادهم ويشف مرضاهم ويعافي مبتلاهم ويرحم موتاهم ويأخذ بأيدينا إلى كل خير ويعصمنا وإياهم من كل شر ويحفظنا وإياهم من كل ضرر وأن يغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمته إنه ارحم الراحمين وصلي الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعا عاما إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

عبد العزيز محمد السلطان

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض سابقا

